

كتاب فني ، تأريخي ، ادبي ، مبتكر في
موضوعه ، يتضمن تراجم شهداء علمائنا
الاعلام من القرن الرابع الهجري الى العصر
الحاضر وهم : « مائة وثلاثون » شهيدا .

تأليف

عبد الحسين بن أحمد الأميني التبريزي
نزيل النجف الأشرف

مطبعة الغري بالنجف



١٣٥٥ هـ – ١٩٣٦ م

المقدمة وترجمة المؤلف

بقلم العلّامة الشيخ محمد خليل الزين العاملي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة وترجمة وتحليل

لعلّ هذه الصورة التي نستعرض بها التأريخ الاسلامي تملي علينا دروساً وتّصل بها إلى غاية نرفع بها القنوط المستحوذ على أدمغة كثيرين ممن طرون إلى القديم بعين مِلؤها المرء ، مستعرض التأريخ لـكي نجـد سيلة لإقناع الناقمين على طريقة القدماء . المتمسكين بأهداب الجديد مما كان نوعه وفصله .

إن التأريخ الاسلامي يعطينا صورة مكبّرة لما كان يجول في نفوس سلافنا من النزعات والمبادئ .

لقد قرأت كثيراً من كتب التأريخ أبحث في زواياها ، فتوصل تهادي إلى ناحيتين متعاكستين ، لا ربط لإحداهما بالأخرى . هذا جتهاد بالتأريخ صيّر نفسي تقرّ بعض المتجددين على بعض الانتقادات

التي يوجهونها إلى هيكل التأريخ الاسلامي .

رأيت المؤرخ يماشي هوى نفسه في كثير من الحوادث التأريخية التي يجب عليه أن يتتبع الحوادث بدقة وإخلاص ، وأن يماشي الحقيقة بقدر طاقته ، فلا يعمد الى التضليل في رواية الحوادث التأريخية ، فان المؤرخ يدرك أن أبناء المستقبل يضعون روايته وأقواله موضع حجة وبرهان .

ولكن الهوى والمذهب يجران المؤرخ الى التبلبل والتشويه في نقل الحوادث المخالفة لعقيدته وميوله الشخصية ، ولذا ترى علماء اليوم الذين يريدون لمس الحقيقة قد استحوذ الشك على نفوسهم ، فتراهم يجتهدون فيما يلمسون من النزعات العلمية ، أو الأهواء السياسية ، يجتهدون في أقوال المؤرخين ، يثبتون صحة البعض ويعرضون عن الباقي نظراً للتهافت والتناقض الموجود بين الروايات المتعددة عن شخصية واحدة ، وقد لمسنا هذا التهافت بنقل كثير من الحوادث التأريخية عند ما نجد المؤرخ يريد أن يروي عمن يخالفه ميلاً وعقيدة ، هناك الاقتضاب والتبلبل في النقل ، وعدم إسداء الحقيقة فيما يرويه ، وبإمكان القارئ أن يرجع إلى الكتب التأريخية التي تعرضت للحوادث الاسلامية ورجالها بصورة عامة ليرى صحة ما نقوله في بعض رجال التأريخ .

هذه الناحية صرفت كثيراً من شبابنا اليوم عن اقتباس المعرفة عن طريق التأريخ الاسلامي ، وذهبت تسعى وراء المستشرقين فيما ينقلونه عن تاريخنا ، معرضة عنه بحجة عدم القدرة على استخلاص

أمّا ثقافته الدينية فيمثّلها الملأ (شهادات عاليّة وإجازات) كتبها له رؤساء المذهب وعمد الدين في العصر الحاضر توقف القارئ لها على موقفه من العلم ومكانته من الدين وتلك الشهادات موجودة عند المؤلف بإمضاء أربابها أو خطوطهم وخواتيمهم وهم الآيات العظام السيد أبو الحسن الأصفهاني ، والسيد ميرزا علي آقا الشيرازي ، وميرزا محمد حسين النائيني والشيخ عبد الكريم اليزدي نزيل قم ، والشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، والشيخ علي القمي النجفي دامت بركاتهم .

هذه التي رأيناها نحن ويراها القارئ تدلّ على ثقافة المؤلف ثقافة إسلامية دينية

وها نحن نورد نبذاً مختصرة من حياة المؤلف لكي يطلع القراء على مختصر حياته تتميماً للفائدة

هو العلاّمة الحجة ، علم العلم ، مثال الحقيقة ، رجل الدعاية الدينية ، نابغة أسرته الكبيرة الشهيرة ، الميرزا عبد الحسين بن الميرزا أحمد بن المولى نجفعلي الشهير بالأميني [١] ولد دام علاه في تبريز سنة ١٣٢٠ ونشأ وتربى تحت رعاية والده العلاّمة وفي مدارس تبريز تعلم ما يحتاجه من المبادئ الأولية وكان من صغره يظهر نبوغاً واستعداداً ثم تخرّج على الأعلام الحجج الثلاث الحاج السيد محمد الشهير بـ « مولانا » [٢] والحاج

(١) نسبة لجده المولى نجفعلي الشهير بأمين الشرع وكان من أفاضل الأدباء ورعاً تقياً موصوفاً بقداسة النفس مولعاً بجمع أخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام وله منها عدة مجاميع وكان له في الأدب الفارسي نظماً ونثراً قسط الأوفر وقد خلف قصائد له باللغتين الفارسية والتركية توجد عند أولاده ولد سنة ١٢٥٧ وتوفي سنة ١٣٤٠ .

(٢) مؤلف «مصباح السالكين» المطبوع في تبريز .

السيد مرتضى الخسروشاهي [١] والشيخ حسين مؤلف (هداية الأنام) المطبوعة فنال من العلم نصيباً أوفى ولكنّ نفسه الطموحة لم تقنع فأعدّ العدّة للسفر الى النجف الاشرف (مدرسة الشيعة الكبرى) وتخرّج فيها بعد التلمذ عند بعض الأساتذين على العلمين الحجتين السيد ابو تراب الخونساري المتوفى سنة ١٣٤٦ والسيد محمد الفيروز آبادي المتوفى سنة ١٣٤٥ و بعد انتقالهما الى دار الخلود حضر دروس بعض الأساتذة و الآيات ثم عزم على مبارحة النجف لمسقط رأسه فمكث هناك مدة تشوقت نفسه لزورة الامام أمير المؤمنين عليه أفضل السلام فجاء النجف و عزم على اللبث تبركا بجوار الامام عليه السلام .

ووالد المؤلف يعدّ اليوم من نوابغ علماء تبريز ومن أفاضل أعلامها المبرّزين معروفاً بطيب النفس وحسن السيرة ولد في قرية (سردها) من نواحي تبريز سنة ١٢٨٧ ونشأ بها و هاجر الى تبريز لتحصيل العلم سنة ١٣٠٤ و بعد إكمال المقدمات على اساتذتها حضر درس العلاّمة الحجة الحاج ميرزا اسد الله [٢] وقد شهد له آية الله الزعيم الكبير الميرزا علي آقا الشيرازي والعلم الفقيه الحاج ميرزا علي الايرواني [٣] بالعلم والفضل

---

(١) صاحب كتاب معنى حدث القدس .

(٢) ابن الحاج محسن التبريزي في الرعيل الاول من علماء الطائفة المتناول في العلوم المبرز في المنقول والمعقول توفى بطهران سنة ١٣٢٥ (او) سنة ١٣٢٦

(٣) ابن الشيخ عبد الحسين بن المولى علي اصغر الخطيب الحايري الايرواني هو من الحجج الحائزين للعلم والفقه والتقى احد اساطين النجف الاشرف تخرج في الفقه و الاصول على العلمين الآيتين السيد محمد كاظم اليزدي والمولى محمد كاظم الخراساني —

الحوادث بصورة سهلة ، قائلة أن من يريد التعمق بتأريخ العرب والاسلام يجب عليه أن يقضي وقتاً واسعاً بين كتب التأريخ لكي يصل الى مبتغاه وهذا لا يوافق شباب اليوم ، لا لنقص بثقافتهم ، بل لأجل ملاحظة مقتضيات الزمن الذي جعل عنوانه السرعة بكل شيء .

وهذا الإعراض من حملة الثقافة الجديدة عن دراسة التأريخ الاسلامي وتقليدهم للمستشرقين فيما ينقلونه عن الاسلام والمسلمين ، يوجبان علينا إتخاذ خطة قوية ، نبني عليها ثقافة إسلامية حاكية الماضي ، موافقة للروح الجديدة ، وتكون صلة ما بين القديم والحديث .

ولا يتبادر إلى الذهن أن هذه خطة جميع المؤرخين في تضليلهم الرأي العام ، وهناك جماعة من المؤرخين ، من أرباب الانصاف والتدقيق في بحوثاتهم سجلوا لنا حوادث صادقة عن الحوادث تحكي لنا مقدار تطور الفكر في العصور الماضية ، ولعل كتاب « شهداء الفضيلة » يكون باكورة خير وصلاح للأمة الاسلامية . فان هذا الكتاب رغم كونه يبحث عن ناحية خاصة من نواحي التأريخ الاسلامي ، يمثل دروساً للمؤرخين من حيث تحري الصدق في الرواية والنقل ، غير ما فيه من الدروس العالية ، العلمية ، التأريخية ، الأخلاقية ، الأدبية ، الفلسفية ، الاجتماعية ، فان مؤلفه « العلامة الأميني » دام علاه مع ما ابتدع وابتكر ، وسبق من غبر ومن حضر ، وكتب في موضوع لم يسبق إليه سابق ، وماجرى فيه يراع كاتب ، فحاز فضيلة السبق والابتكار ، قد أحسن للأمة الاسلامية بصورة عامة ، وللأمة العربية خاصة .

أما إحسانه للاسلام و المسلمين ، فقد أخرج مؤلفه الجليل على نمط بديع ، جمع شذرات تاريخية عن العلماء المتقدمين والمتأخرين ، من كتب قيمة ، يكاد يقضي عليها الدهر ، وتصبح في خبر كان ، فقد شد الرحال ، وجاب البلاد ، في سبيل الحصول على هذه المنتخبات من تراجم شهداء العلماء ولاقى من الأتعاب و المصاعب ، ما لا يمكن لغيره أن يقوم به .

وقد نهض بهذا العبء الثقيل ، ولا نصير له إلا يراعه المثقف ، وهمته القعساء ، واستقصى مكتبات فارس و العراق ، و بحث في مخطوطاتها التأريخية النادرة عمن استشهدوا في سبيل الحق ، وصرف من الوقت سنين متطاولة ، عدا المال الذي بذله في هذا السبيل ، و لسنا مبالغين إذا قلنا أن « العلامة الأميني » ضحى في سبيل هذا الكتاب من ماله و وقته شيئاً كثيراً يفوق حد الإحصاء المتعارف ، حتى أخرجه بهذا الشكل البديع من حسن الأسلوب ، و جودة السرد ، وجمال التعبير والتبويب ، و القراء سيقفون على المتاعب الكثيرة عندما يقرأون هذا السفر الوحيد في بابه .

و لأول نظرة لا يتصور الفكر أن « شهداء الفضيلة » يتجاوز عددهم العشرين ، ولم يخطر في بالي عندما تذاكرت مع « العلامة الأميني » أن عدد شهدائنا بهذه الكثرة من العدد ، نظراً لما هو الجاري من أن المتعارف أن يكون الشهداء هم القواد ، و حملة السيف ، أما حملة العلم فإنهم ما وجدوا للدفاع بالسيوف و البنادق بل وجدوا للدفاع بأقلامهم

وآرائهم ، فى حمل الجمهور على الاعتقاد فيما يمثلونه من المبادئ والعقائد ، ولكن غيرة ﴿ العلامة الأميني ﴾ على صنفه أبت له أن لا يكون من العلماء رجال استشهدوا نصرة للفضيلة ، ودفاعاً عن الحق .

واما نلفت القارئ الى ناحية خاصة مما اشتمل عليها كتاب (شهداء الفضيلة)

إن هذا المؤلّف الوحيد في بابه قد حوى تراجم أكابر علماء الطايفة ومؤلفيها ، ممن كان يعنو لهم الرأي العام ، ويخضع لمشيئتهم الملايين الكثيرة من جميع أنحاء العالم الاسلامي فا لعلماء المترجمون بهذا الكتاب ، هم رؤساء المذهب ، يمثلونه في عقيدتهم وآرائهم الدينية ، ويحكمون على رقاب الملايين من الطايفة ، ويحكّمون مقدراتهم بما توحيه إليهم العقيدة الدينية ، وهم الممثلون لآل بيت الرسول صلوات الله عليهم فى أخبارهم وعقيدتهم ، بجهادهم وثباتهم ازدهت وازدهرت العلوم والمعارف ، فهم القطب الذي يدور حوله رحى العلم والدين .

وأما إحسان ﴿ المؤلّف العلاّمة ﴾ للأمة العربية ، فانّه قد تعرّض لذكر حياة علمائنا الشهداء من جميع نواحيهم المختلفة ، سواء كان فى دور التعلم أو دور التعليم ، ولم يكتف بهذا المقدار ، بل تعدّى إلى ذكر الآباء والأولاد والأحفاد ، وغيرهم من رجال أسرهم بدقة واعتناء ، والقارئ سيقف عندما ينظر إلى ترجمة شهيد من شهدائنا على المجهودات الكبيرة التي بذلت في هذا السبيل ، وقد تصدّى جماعة لترجمة كثير من علمائنا فكانت أبحاثهم ناقصة لا تقنع جمهور المتعلمين ، فان كثيراً من الناس كان يودّ أن يقف على ترجمة مفصلة للشخصيات العلمية المترجمة بهذا الكتاب .

﴿ فالعلاّمة الأميني ﴾ أحسن للأمة العربية والطائفة الاسلامية حيث ألّف هذا المعجم الوحيد باللغة العربية فإن لغتنا لا يوجد بها كتاب يبحث في الجهة التي يصدر اليها المؤلف وكانت اللغة العربية بحاجة الى هذه الناحية الخاصة فقد أدخل على اللغة العربية عنصراً جديداً يمثل الذوق الممتاز بأبهى نواحيه وقام بالبحث و التدقيق كأحسن ما ينهض نحو الضمير العلمي الحي بعبء من الأعباء ،

هذه المقدرة العلمية التي بذلها في خدمة رجالات العربية و غيرها من علماء الاسلام جعلتنا ننظر نظرة ملؤها التقدير و الإعجاب بشخصيته وطيب نفسه و إنا نرفع اليه تقديرنا باسم العروبة و لا بدّ ـ عند ما يخرج لعالم الظهور كتاب شهداء الفضيلة ـ أن تشكره الأمّة العربية الاسلامية على هذا الإحسان الذي أسداه إليها في هذا الوقت الذي ظهرت به النعرات القومية و العنصرية ، و إنا نغبط إخواننا علماء تبريز على وجود هذا العنصر الطيّب الحي بينهم .

لم أكن أقدّر أنّ هذه الشخصية البعيدة عن العنصر العربي تقوم بهذا العبء الثقيل و لست أخفي دهشتي فيما أراه يدقّق بشخصية المترجم و يحلل نفسيتها كأنه عاصرها او اطلع على نفسياتها المتباينة فقد أخذ على نفسه الأمانة في النقل إلى آخر درجة من درجات البحث و التحليل فحيثما يوصله البحث يقف مدققاً ناظراً إلى جهوده التي بذلها فى هذا السبيل .

فالمؤلّف ﴿ العلاّمة الأميني ﴾ قد جمع بين الثقافات التركية والفارسية والاسلامية العربية ، هذه الثقافات الثلاث قد حازها المؤلف في برهة وجيزة

و الورع و التقى رأيت بخطه ﴿ صفات الشيعة ﴾ لعميد المذهب شيخنا الصدوق القمي و شرح [١] قصيدة المفجع و تعليقات له على مكاسب شيخنا الأنصاري .

هذه إلمامة صغيرة من حياة مؤلف ﴿ شهداء الفضيلة ﴾ أوجزنا تاريخ حياته لكي يعلم القارىء ما للمؤلف العلامة من المكانة العلمية فضلا عن أدبه الذي حدثناك عنه و ثقافته العالية باللغات الثلاث و أدل برهان على ادعائنا هذا الكتاب الذي بأيدينا فإنه ينم عن مقدار تضلع المؤلف باللغة العربية فاحكم بما يمليه عليك ضميرك الحر فانا نحن نعتقد أن الأمة العربية ستقدر المؤلف وتقدر جهوده وأتعابه وتلتفت الى مقدار عنايته بشهداء الفضيلة بإقباله على تكريمه و مساعدته و تعلم ان هذا الموضوع مبتكر لم يؤلف مؤرخ فيه من صدر الاسلام لوقتنا الحاضر وأنه أخرج صورة صحيحة لحياة شهدائنا العلماء وأنه دقق في بحوثه رغم العراقيل التي تقف أمام المؤلفين و للمؤلف العلامة رغبة خاصة باللغة العربية ولذا نراه قد جعل مؤلفاته [٢]

—و بعد وفاتهما هاجر الى كربلاء المشرفة وحضر بحث العلامة الحجة زعيم الشيعة شيخنا التقي الشيرازي وبعد وفاته هبط الى النجف واشغل منصة التدريس فيها له تآليف قيمة منها حاشيته على مكاسب شيخنا الانصاري . حاشيته على كفاية الخراساني . كتب فقهية في الطهارة والصلاة والحج . رسالة عملية بالفارسية . رسالة في فروع العلم الاجمالي وغيرها . ولد في النجف سنة ١٣٠١ وتوفي سنة ١٣٥٤ ودفن في بعض الحجرات الشرقية من الصحن الغروي

(١) ينسب هذا الشرح الى نفس المفجع .

(٢) ومن تآليفه القيمة التي رأيناها كتاب الميثاق الاول في تفسير قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم الآية . انس الوحيد في احوال—

بالغة العربية سواء كانت بالفقه أو باصوله أو بالكلام و التفسير والحديث والأدب فانها موضوعة بلغة رصينة جمعت بين الأسلوب العربي و بين الأدلة القوية الحاكية لآراء أئمة الطايفة ونظرياتهم سواء كانوا من الفرس أو من العرب .

و إنا نسأل المولى سبحانه أن يكثر في علمائنا الأعلام أمثال « العلامة الأميني » ممن يغارون على الاسلام والعرب و أن يسعف الأمة برجالات مصلحين أمثاله ، و يوفق المؤلف لطبع بقية مؤلفاته ليرى أبناء الضاد مقدار الجهود العلمية التي تدل على كبر نفس المؤلف وتوسعه في العلوم و الآداب .

نزيل النجف الأشرف — محمد خليل الزين العاملي

—— الكتب المخطوطه التي رآها . المقاصد العلية في تفسير عدة آيات من الكتاب الكريم . الاسماء الحسنى فيما سمي به امير المؤمنين عليه السلام في القرآن . شعراء الغدير . تعاليق على رسائل شيخنا الانصاري ومكاسبه .

تقريظ

زعيم الشيعة الأكبر آية الله السيد ابو الحسن الموسوي الأصبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لوليه ، والصلوة على نبيه ، ووصيه ، والهداة من عترته النافين عن الدهر مدلهم دجيه * وبعد * فقد أطلقت سراح النظر في هذا السفر الشريف (شهداء الفضيلة) فلم أجده إلا في ظني الحسن بمؤلفه العلامة الأمين (الأميني) علم العلم والأدب ، رحل الدعاية الدينية ، وهو كما شاء له العلم والفضيلة ، والحيطة والبصيرة ، فجزاه الله تعالى من مجاهد دون مناهج أمته ، ومناضل عن شرف قومه ، وناشر لفضل رجالات أهل نحلته ، فانه مع ما ابتدع وابتكر ، وحاز قصب السبق فيمن غبر وحضر ، وأقر عين الاختراع ، وسر قلب الابداع ، بجمع شتات مآثر (شهداء الفضيلة) الذين هم في الجبهة والسنام من الفضل الظاهر ، والمجد المؤثل ، والشرف الوضاح ، قد أودع في هذه الصحيفة البيضاء كثيراً من الدروس العالية ، الدينية ، العلمية ، التاريخية ، الأدبية ، الأخلاقية ، مع جودة البيان ، وحسن التعبير ، وبديع الأسلوب ، ودقة وتحقيق ، وأمانة في النقل ، فالى المولى ابتهل في ان يعضده ، ويشد ازره في نشر صالح الأئمة ، وبث مآثر الطائفة ، وإحياء دوارسها ، ويوفقه عوناً للشريعة والشيعة م

الأحقر ابو الحسن الموسوي الأصبهاني

تقريظ

سيد الطايفة آية الله الحاج آقا حسين الطباطبائى القمي الحايري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم ، والصلوة والسلام على خير خلقه محمد وآله الأصفياء . شهداء دار الفناء ، وشفعاء دار البقاء ، واللعنة الدائمة على أعدائهم وظالميهم إلى يوم الجزاء .

﴿ وبعد ﴾ فان كتاب (شهداء الفضيلة) للعالم العلم ، البارع المتبحر الكامل ميرزا عبد الحسين الأميني التبريزي دامت معاليه . سفر بديع شريف ، وطرز جديد لطيف ، له رياض ممرعة ، وحياض مترعة ، أبدع ما توّخته الهمة ، وتباهي به هذه الامة ، واشتمل على مآثر دينية ، ومزايا أخلاقية ، وفوائد أدبية ، وفرائد تأريخيـة ، يكشف عن كثرة تتبع صاحبه ، ومزية بحر مؤلفه ، فلله درّه ، وعلي الله أجره ، وهو حسبنا ونعم الوكيل م

الأحقر حسين بن محمود

الطباطبائي القمي

تقريظ

فقيه الطائفة آية الله الحاج الشيخ محمد حسين الغروي الأصبهاني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى .

حسن الانتخاب دليل عقل المرء ومبلغ رشده ، وشارة نضجه في التفكير ، كما انّ جودة السرد آية براعته ، وراية نبوغه ، (المرء مخبوّ تحت لسانه لا طيلسانه) .

لقد أسمت سرح اللحظ في هذا السفر الوحيد الذي هو بين يدي ألا وهو كتاب (شهداء الفضيلة) فوجدته على ما فيه من العلم والتأريخ الصحيح والتتبع والتحقيق البالغ والأمانة في النقل بما لا مزيد عليه جامعا للفضيلتين .

﴿ أمّا حسن الانتخاب ﴾ ففي موضوعه المبتكر الذي لم يسبق مؤلفه العلاّمة أيّ أحد في إفراده بكتاب على كثرة المعاجم وتحرّي كلّ منها منحى بديعا من مناحي الفنّ غير أنّ ذكريات (شهداء الفضيلة) مما لم يهتد إليه الباحثون مع ماله من أهمية كبرى في صفحات التأريخ والأدب وهنالك أفذاذ من الشهداء لم تدوّن تراجمهم وكادت أن تذهب مساعيهم لصالح الدين والمسلمين إدراج الرياح لكنّ المؤلف العلاّمة البارع زان بذلك الذكر البائد صحيفته البيضاء وأعاد إلى التراجم المبثوثة خلال الكتب جدّتها فجاء وقد أعطي كتابه بيمينه

وملؤه مآثر ومفاخر فجزاه الله عن أمته خير جزاء المحسنين .

﴿ وأمّا جودة السرد ﴾ فأحسب أنّ في الوقوف على الكتاب نفسه غنى عن أيّ إطراء وتقريظ فهو في فصاحة منطقه وبلاغته في الافادة ، وجمال محياه ، وبداعته في الطرز ، وحسن تحبيره ، نسيج وحده ولقد جاء في الانشاء وسطا بين القديم والجديد فلم يلهه عن بيان الحقيقة تسجيع فارغ ، ولا استهوته إلى الاسهاب عصبية العصر لكنه جرى على الطريقة المثلى لا يبغي إلاّ سرد الحقايق فان جادت صرافة الطبع بسجع مستحسن لم يأب عنه وإلاّ فلا يكلف نفسه بالعسف .

فذانك برهانان على عبقرية المؤلف (الأميني) في المنّ ونبوغه في الفضيلة ، وتقدّمه في البراعة ، وأنه من أفذاذ الدهر ، وحسنات العصر ، ورجالات الأمّة ، واني أقدّر جهوده في سبيل ما صدع به بلمّ هذا الشعث وشعب هذا الصدع وجمع تلكم الشتات فرحى به من سعي مشكور وزه بها من عاطفة شاعرة وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

من الجاني محمد حسين
الغروي الأصبهاني

تقريظ حجة الاسلام الشيخ آقا بزرك الطهراني نزيل سامراء

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلوة والسلام على رسوله أمين الله ، وعلى آله آل الله ، وشهداء خلقه في بلاده ، وشفعاء عباده يوم معادهم ﴿ وبعد ﴾ فلقد جاس خلال هذه الروضة الغناء رائد النظر ، فما وقف إلا على حدائق ذات بهجة تتافح فيها نسائم السحر ، يوم قد جاء به ﴿ مؤلفه الأميني ﴾ الأمين مبلجاً بالشرف اللامع ، والعلم الساطع ، فتتر فيه عرفاً دونه لطائم المسك ، وتنضد عقوداً درية تزين المعاصم ، وأقراطاً تشنف المسامع ، قد عادت ذكرى لحديث مجد تالد ، وتجديداً لقديم شرف خالد فلعمر الحقيقة أنها صحيفة بيضاء أعطيت أيمان أولئك الشهداء ، تتلى على مر الاعوام والحقب ، وتملو على مدونات الصحف والكتب ، حيث أنها معيدة لأباة الضيم أي ذكر مجيد ، ومذكرة لذوي الحفائظ أي مأثرة حميدة ، من إيثارهم الحيوة الابدية ، والعز المخلد على البقاء تحت نير الهوان ، فمضوا ملتحفين بأبراد (الشهادة) مكتسين مطارف السعادة فحياها الله من عاطفة حية ، وحسيات حسنى وحيا المؤلف العلامة البارع ، علم علم اليقين ، جمال الملة والدين ، بما أسدى إلى أمته من يد واجبة ، وسعي مشكور ، وحباه الرب الغفور عن السعداء الشهداء بما هيأه لهم في دار السرور .

محمد محسن المدعو بآقا بزرك الطهراني

يوم الغدير سنة ١٣٥٣

تقريظ العلاّمة الحجة الميرزا محمد علي النجفي الأردوبادي دام علاه كتبه لما هبط تبريز سنة ١٣٥٢ هج :

عقد جمان قد زهى متّسقا فيخطف الأبصار منه ألقا
فلا يجاري زهوه زهر الربى ولا يدانيه الدراري نسقا
أم أنّ هذا فلك المجد به ذا وضح الصبح يزين الأفقا
قد ونها الجرباء في نجومها إذ قد شئ بدر السما مؤتلقا
أم أنها الدنيا وفي عراصها * قد حشد « النسب » المعالي فيلقا
قد ونها الجيش اللهام رهبة ودونها الروض الخضيل رونقا
يسيل لطفاً ويضوع ندّه فلا يضاهيه العرار عبقا
ولا لباب المزن يحكيه وإن كان يسحّ الوبل ماء غدقا
وصاغه (شيخ العلا) أساوراً تزين منها معصماً ومرفقا
إذ نقد التأريخ نقداً فائقاً * سبائك التبر يبذّ الورقا
(عبدالحسين) المقتدى من فضله ما تنشر الأيام دراً يققا
وإن تضع منه بها مأثرة فقل فتيت المسك منه سحقا
جاد به الزمان قل في صدف عن جوهر العلياء منه انفلقا
لم يحكه قسّ ولا أياس أو حاتم جوداً وذكاً ومنطقاً
لا يستقرّ الوفر في راحته * كأنما يمسك فيها زيبقا
لا يرسل النظرة في معضلة إلا وعنها كل حجب خرقا
ويدره ما إن يفض حقيقة إلاّ وصفو القول فيها نطقا

له على مجد المدى مصطبح مشفّع بسلمه مغتبقا
تيّار علم لم يفض من فضله إلاّ وسيل جارف تدفّقا
صبت إليه زمر الهدى كما * عن بأسه فرّ الضلال فرقا
يجمع شمل الدين إن قال وإن جال فشمل الكفر فيها فرّقا
شاد بذكر غابر لمن مضى حتى استجدّ فخرهم واستوسقا
وقد أعاد مجد أمس دابر حتى كأن عاد لمن فيه البقا
(الشهداء) المصطفون خلّدت لها الليالي هديها والموثقا
ر عاش كلّ عيشة راضية * حتى إذا ما اقتاده شوق اللقا
خلّد في التأريخ ذكراً باقياً وفي الجنان للمعالي استبقا
قد نظروا شزراً إلى الدنيا كما . الزمان أذ أتى عليهم حلقا
وقيّض المولى لهم خير فتى يدعو إلى الخير وينحو للتقى
درّ عليه من أفاويق الثنا لبابها الودق سجالاً مغدقا
ينضد منهم أيّ فضل جامع * أتى عليه الدهر أو تفرّقا
وقرّط الآذان في مآثر زهت على صدر الزمان قرطقا
فدم مدى الأيام «يابن أحمد» أنت وشرع «المصطفى» في ملتقى
ويا سقى الوسميّ أرماس هدى للعلم والأحكام فيها مستقى

النجف الأشرف

محمد علي الغروي

الأردوبادي

بسم الله الرحمن الرحيم

حمداً لمن خصّ ذوي الشهادة بالسعادة ، و الصلوة والسلام على نبيه و آله خير سادة . ﴿ و بعـد ﴾ فهذا ما بذلت في جمع شتاته الجهد ، و صرفت في سبيل ترصيفه الأوقات الثمينة ، من تأريخ الشهداء من علمائنا الأعلام الذين بذلوا مهجهم في سبيل الحقايق الدينية ، أقدّمه لطلاب الفضايل ، و روّاد الكمال ، إحياء لذكرى أولئك الكرام ، ولما كان العلماء المستشهدون في القرون الثلاثة الأولى من الهجرة المقدسة قد دوّنت أخبارهم في المعاجم الكثيرة لأصحابنا و غيرهم ابتدأت في كتابنا هذا من شهداء القرن الرابع إلى العصر الحاضر ، و ذيلت غير واحد من القرون ببعض مشاهير شهدائنا من الأعيان و السادة الفضلاء ممن لم يكن لهم شهرة علمية و رأيت لذكرهم أهمية ، راجياً من الباري تعالى أن يجعل عملي هـذا خالصاً لوجهه الكريم و الله الهادي إلى سواء السبيل .

المؤلف

عبد الحسين الأميني

القرن الرابع وشهداء علمائه

السيد الامام أبو محمد الحسن

ابن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام الشهير بالناصر الكبير ويعرف بالأطروش [١] تارة وبالأصم أخرى جد سيدنا المرتضى والرضي من قبل أمهما .

ضم الى شرفه الوضاح علماً جماً والى نسبه العلوي الشريف فضائل كثيرة في نصرة الدين ونشر العلم فجاء منبثق أنوار المناقب ومزدهر غرر المفاخر حتى اعترف بفضله القريب والبعيد وأذعن بكماله العدو والصديق .

أتاه الفخر من هنا وهنا فكان له بمجتمع السيول

---

[١] في مجالس المؤمنين للقاضي الشهيد نور الله المرعشي أن المترجم صم لجرح وقع على رأسه في جهاداته ولذلك اشتهر بالأطروش اه وعن صاحب المجدي أن رافع بن هرثمة ضرب الناصر بالسياط حتى ذهب سمعه . يقال في أول مرتبة ثقل السمع وقر فاذا زاد فهو طرش وبعده الصمم وقيل أنه أقل من الطرش فاذا زاد بحيث لا يسمع البتة فهو صلخ كسب .

وقد جمع بين السيف و القلم ، فرف عليه العلم و العلم ، فهو في الجبهة والسنام من فقهائنا ، كما انه معدود من ملوك الشيعة وزعمائها . أضف الى ذلك أدبه الرائق و شعره المسجدي .

قال ابن ابى الحديد في بيان نسب الرضي (رض) ان المترجم شيخ الطالبيين و عالمهم و زاهدهم و أديبهم و شاعرهم ملك بلاد الديلم و الجبل و يلقب بالناصر للحق و جرت له حروب عظيمة مع السامانية .

للمترجم في التاريخ صحيفة بيضاء يقف عليها المتتبع في غضون كتب السير و لصاحب (رياض [١] العلماء) في حرف الحاء من القسم الأول يعني الامامية حول حياته و شهادته و عالميته مباحث ضافية تتضمن أخذاً ورداً و نقضاً و ابراماً و من نتايجها انه من اعاظم علماء الامامية و فقهائهم و انه نقي الذيل عن المذهب الزيدي بالرغم عن عقايد زيدية طبرستان الأكيدة فيه وقد نص بذلك شيخنا البهائى (ره) وعزاه الى المحققين من علمائنا في رسالته المعمولة لاثبات وجود الحجة (عج) و يؤكده كتابه في انساب الأئمة و مواليدهم الى صاحب الامر عليه السلام و سيأتي و صرح النجاشي بأنه كان يعتقد الامامة و صنف فيه كتباً فان هذه اللفظة نص عند علماء الرجال في القول بامامة الاثنى عشر مضافاً الى الكتب التي ألفها في ذلك فهذا هو معنى العبارة لا ما فهم بعضهم من انه كان يعتقد الامامة لنفسه البعيد عن مساق الكلام غايته و قد ترحم عليه النجاشي و قال العلامة المجلسي في الوجيزة فيه مدح مع قوله و يقال انه

---

[١] للبحاثة الكبير ميرزا عبد الله التبريزي الأفندي

ناصر الحق الذى اتخذه الزيدية اماماً اه فتراه لم يأبه بتلك المزعمة في حقه فصرح بأن فيه مدحاً لثبوت عقيدته الصحيحة عنده ولا منافاة بين اعتقاد القوم امامته و براءته منها فكم له من نظاير فهذا جده أمير المؤمنين صلوات الله عليه كان عبد الله بن سبا ولفيفه و من اقتفى اثره الى اليوم من النصيريه يؤلهونه و هو يبرء من ذالك جهده و ينهاهم عنه فلا ينتهون حتى قتل سلام الله عليه ابن سبا و زبانته اشد قتلة .

و اما خروجه في البلاد فلم يك الا لنشر الدعاية الحقة و تبليغ الدين الخالص الى معتنقيه ففي (الكامل [١]) كان الحسن بن علي الاطروش قد دخل الديلم بعد قتل محمد بن زيد و أقام بينهم نحو ثلث عشرة سنة يدعوهم الى الاسلام و يقتصر منهم على العشر و يدافع عنهم ابن حسان ملكهم فاسلم منهم خلق كثير و اجتمعوا عليه و بنى في بلادهم مساجد و كان للمسلمين بإزائهم ثغر مثل قزوين و سالوس و غيرها و كان بمدينة سالوس حصن منيع قديم فهدمه الاطروش حين اسلم الديلم و الجبل ثم أنه جعل يدعوهم الى الخروج معه الى طبرستان فلا يجيبونه الى ذلك لا حسان بن نوح فاتفق أن الامير احمد عزل ابن نوح عن طبرستان وولاها سلاماً فلم يحسن سياسة اهلها و هاج عليه الديلم فقاتلهم و هزمهم و استقال عن ولايتها فعزله الامير احمد و اعاد اليها ابن نوح فصلحت البلاد معه ثم انه مات بها و استعمل عليها ابو العباس محمد بن ابراهيم بن صعلوك فغير

---

[١] للمؤرخ الشهير علي بن ابى الكرم اثير الدين محمد صاحب (اسد الغابة في معرفة الصحابة) توفى سنة ٦٣٠ بموصل .

رسوم ابن نوح و أساء السيرة وقطع عن رؤساء الديلم ما كان يهديه اليهم ابن نوح فانتهز الحسن بن علي الفرصة وهيج الديلم عليه ودعاهم الى الخروج معه فأجابوه وخرجوا معه و قصدهم صعلوك فالتقوا بمكان يسمى (نوروز) وهو على شاطئ البحر على يوم من سالوس فانهزم صعلوك وقتل من اصحابه نحو أربعة آلاف رجلا وحصر الأطروش الباقين ثم آمنهم على انفسهم و اموالهم واهليهم فخرجوا اليه فآمنهم و عاد عنهم الى آمل و انتهى اليهم الحسن بن القسم الداعي العلوي وكان ختن الأطروش فقتلهم عن آخرهم لأنه لم يكن آمنهم ولا عاهدهم واستولى الاطروش على طبرستان وخرج صعلوك الى الري وذلك سنة احدى و ثلثمائة ثم سار منها الى بغداد و كان الأطروش قد اسلم على يده من الديلم الذين هم وراء (اسفيدروز) الى ناحية آمل فهم يذهبون منهب الشيعة وكان الاطروش زيدى [١] المذهب شاعراً مفلقاً ظريفاً علّامة اماماً في الفقه و الدين كثير المجون حسن النادرة الخ .

و أما كتبه و تآليفه على مذهب الشيعة و اصولها فكتاب في أصول الدين . كتابان في الامامة صغير و كبير . كتاب الخمس . كتاب الطلاق . كتاب فدك . كتاب الشهداء و فضل اهل الفضل منهم . كتاب فصاحة ابي طالب (ع) . كتاب معاذير بني هاشم فيما نقم عليهم . كتاب انساب الأئمة و مواليدهم الى صاحب الأمر عليه السلام .

هذه الكتب ذكرها النجاشي في فهرسته وله كتاب المسترشد ذكره

---

[١] عرفت حقيقة الحال في مذهبه و نص علماء الامامية بها و أهل البيت أدرى بما فيه .

الشيخ البهائي في رسالته التي اوعزنا اليها ويحتمل انه احد كتابيه في الامامة او غيرهما وله كتاب الألفاظ ذكره النسابة العمري وله شعر ومنه :

لهفان جم بلابل الصدر بين الرياض فساحل البحر
يدعو العباد لرشدهم وهم ضربوا الأذان بالوقر
فخشيت أن ألقى الآله وما ابليت في اعدائه عذري
في فتيـة باعوا نفوسهم بالله بالمعلى من الأجر
ناطوا أمورهم برأي فتى مقـدامة ذي حرّة شزر

وأما شهادته (قده) فقد ذكرها فخر الدين ابو سليمان بن داود النباكتي صاحب (روضة أولي الألباب) فذكر فيه أن المترجم خرج أيام المقتدر في بلاد الديلم وقتل ونص به صاحب « الرياض » نفسه في باب الألقاب من المجلد الثاني من غير ترديد وأن ناقش فيهـا في ترجمته المفصلة ويحتمل تحققها عنده بعـد ذلك فاثبتها وقد اثبت شهادته بقتله بحـانة آل كاشف الغطا في (الحصون المنيعة) وترديد صاحب (الرياض) الأول هو الذى أوقف العـلامة النوري في (المستدرك) موقف المتردد فقال انه توفى أو استشهد وكأنه (قده) لم يلتفت الى كلامه الأخير ووقعت شهادته سنة ٣٠٤ بآمل من أعمال طبرستان وهو ابن ٧٩ سنة وقبره بها وعليه قبة معروفة ·

وأما عقبه : فخلف عشرة اولاد منهم خمس بنات هن ١ ميمونة ٢ مباركة ٣ زينب ٤ أمّ محمد ٥ أمّ الحسن ؛ وخمسة ذكور وهم ١ زيد ٢ محمد ٣ جعفر ٤ علي ٥ احمد ، فأما زيد فلم يعقب واما محمد

و يكنى ابا علي فأعقب و و لده ابو الحسن علي المحدّث بالأهواز وأما جعفر فيكنى ابا القسم فاولد بشيراز و فارس و بغداد و أما علي فهو ابو الحسن الأعور بطبرستان الشاعر كان لأمّ و لد أولد علي الشاعر هذا ابا الحسن محمداً و قال ابو عبد الله بن طبا طبا النسابة هو ابو الحسين و له اولاد منهم ببلخ و أما احمد فيكنى ابا الحسين صاحب جيش ابيه وكان وجيهاً خلف عدة او لاد هم فاطمة الكبرى و فاطمة الصغري وعلي وله عقب وابو علي محمد يلقب بالرضا و هو الذي طرب فطرب به فرسه فمات بطبرستان و له عقب وابو جعفر محمد المعروف بصاحب القلنسوة وهو الناصر الصغير ملك بالديلم وطبرستان وهو الذي قصد ساحل طبرستان سنة ٣٠٥ والحسن ابن زيد بها فافرج له حتى لحق بالري وله ولد منتشر بالأهواز وما يليها ومنهم ابو جعفر محمد الخورستاني ابن خالة المرتضى زوج اخت عصمت الدين و محمد بن أحمد بن الناصر المترجم له عقب و منهم الشريف السيد ابو أحمد محمد ابن الحسين بن محمد بن أحمد بن الناصر مات عن بنات وابو محمد الحسن الناصر الصغير نقيب بغداد المعروف بناصرك توفى ببغداد سنة ٣٦٨ و له عقب ومن و لده الحسين بن احمد الملقب كيا بن الناصر الصغير بن محمد ومن ولده فاطمة بنت الحسن بن احمد خرجت الى ابى احمد الموسوي نقيب النقبا فأولدها المرتضى والرضي رضي الله عنهما اخذناه منقولا عن (المجدي) ملخصاً .

شيخ المحدثين ابو الحسن على

ابن محمد بن ابراهيم بن ابان الرازي الكليني الشهير بعلان خال ثقة الاسلام الكليني وشيخ روايته واكثر الرواية عنه بغير واسطة وهو أحد العدّة الأجلاء الذين يروى بواسطتهم عن سهل بن زياد قال النجاشي [١] انه ثقة عين له كتاب اخبار القائم (عج) أخبرنا محمد قال حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا علي بن محمد وقتل علان بطريق مكة وكان استأذن الصاحب عليه السلام في الحج فخرج توقف عنه في هذه السنة فخالف اه .

تجد له ذكرى في الخلاصة [٢] نقد الرجال [٣] تخليص الاقوال [٤]

---

(١) هو ابو العباس احمد بن العباس بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد ابن عبد الله النجاشي من فطاحل أصحاب الرجال وشيخهم ولد سنه ٣٧٢ و توفى سنة ٤٥٠ .

[٢] تأليف آية الله جمال الدين ابى المنصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي المولود سنة ٦٤٨ والمتوفى سنة ٧٢٦ والمدفون في جوار أمير المؤمنين عليه السلام وقبره معروف يزار .

[٣] تأليف البحاثة الكبير الأمير مصطفى بن الحسين التفرشي المتوفى سنة ١٠٢١ .

[٤] تأليف العلامة المتكلم السيد ميرزا محمد بن علي بن ابراهيم الاسترابادي المتوفى سنة ١٠٢٨ بمكة المعظمة وهذا رجاله الوسيط .

منهج المقال [١] ايجاز المقال [٢] جامع الأقوال [٣] خاتمة الوسايل [٤] تلخيص المقال [٥] رياض العلماء [٦] لؤلؤة البحرين (٨) توضيح المقال (٨) منتهى المقال (٩) روضات الجنات [١٠] إتقان المقال (١١)

---

[١] كتاب رجال الاسترابادي الكبير . [٢] تأليف العلامة الشيخ فرج الله بن محمد الاكبري الحويزي الجزائري معاصر الشيخ الحر العاملي

[٣] تأليف العلامة الحجة السيد يوسف بن محمد بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي من علماء القرن العاشر . [٤] تأليف المحدث الاكبر والعلم الحجة ابوجعفر محمد بن الحسن بن علي المشعري المتوفى سنة ١١٠٤ دفن في جوار الامام على بن موسى الرضا عليه السلام . [٥] تأليف العلامة الحاج محمد بن على الأردبيلي .

[٦] تأليف البحاثة الاكبر ميرزا عبد الله بن ميرزا عيسى بن محمد صالح بيك بن الحاج شاه ولي بيك بن الحاج پير محمد بيك بن خضر شاه التبريزي الأصفهاني الشهير بأفندى من فطاحل تلامذة العلامة المجلسي .

(٧) تأليف العلاّمة الفقيه الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني صاحب الحدايق توفي سنة ١١٨٦ ودفن في رواق حرم الامام سيد الشهداء (ع)

(٨) تأليف العلامة الحجة المولى علي الرازي الكني ولد سنة ١٢٢٠ وتوفي ١٣٠٦ ودفن بحضرة عبد العظيم الحسني سلام الله عليه بالري .

[٩] تأليف الشيخ ابى علي محمد بن اسماعيل الطبرسي الحايري أكبر بحاثة من آل الشيخ الرئيس ابى علي حسين بن سينا المعروف ولد في كربلا المشرفة سنة ١١٥٩ وتوفي بها سنة ١٢١٥ من تلمذة الاستاذ المروّج —

و تنقيح المقال [١] وو فيات الاعلام (٢) .

ذكر المترجم بالثقة في جميع هذه الكتب و بالشهادة في كثير منها و ثقه كشهادته من المتسالم عليها بين علماء الرجال و أما جرحه فلم يكن عن مخالفة عمدية لأمر الامام عليه السلام كما صرح به العلامة القهپائي في هامش رجاله .

و أحسب أن علان لقب بيه الرفيع فقد ذكروا أئمة الرجال في

— البهبهاني والسيد صاحب الرياض .

(١٠) تأليف العلامة الشهير ميرزا محمد باقر بن زين العابدين الموسوي الخونساري ولد في ٢٢ صفر سنة ١٢٢٦ و توفي ٨ ج ١ سنة ١٣١٣ ودفن في تخت فولاد بأصبهان كتب على قبره :

قد طار من غرف الروضات طائرها نحو الجنان و أبقى من مآثره
قال المؤرخ في تاريخ رحلته تعطل العلم من فقدان باقره

(١١) تأليف آية الله الحاج الشيخ محمد طه بن المهدي بن محمد رضا التبريزي النجفي ولد سنة ١٢٤١ وقيل في تاريخه :

حظي المهدي فينا بسعود و افتخار
إذ أتى طه فأرخ كوكب الفضل أنار

و توفي سنة ١٣١٣ في ١٣ شوال . (١) تأليف العلامة الحاج الشيخ عبد الله بن آية الله المامقاني ولد في ع ١ سنة ١٢٨٧ و توفي ١٦ شوال سنة ١٣٥١

(٢) هو العلامة المعاصر الشيخ محمد محسن المعروف بآقا بزرك بن الحاج علي بن المولى محمد رضا الرازي .

ترجمة محمد بن ابراهيم الرازى الـكليني و الظاهر أنه أبو المترجم وفي أحمد ابن إبراهيم الرازي الكليني و الظاهر انه أخوه وانهما يعرفان بعلان ومن ذلك يظهر أنه ليس بلقب خاص بالمترجم وإنما يعرف به رجال بيته و ذووه

العلامة الحبر الشيخ الحسن

ابن سليمان بن الحبر الاستاذ ابو علي النافعي الا نطاكي المقرى شيخ الاقراء في الديار المصرية احد العمد و الاعيان من العلماء في القرن الرابع من حملة اعباء العلم و الفضل و الادب قال الذهبي (١) في ميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٢٩ قرء بالروايات على أبي الفتح بن بدهن و أبي الفرج الشنبوذى وكان من بحور العلم إلاّ أنه كان يظهر الرفض وكان أبو الفتح بن فارس لا يرضاه في دينه قتله الحاكم العبيدي في سنه ٣٩٩ .

الحافظ الجليل بديع الزمان احمد

بن الحسين بن يحيي بن سعيد الهمداني ، هو الـكاتب الشهير المقدم في العلم و الادب مدره مفوّه ، و خطيب مصقع ، وشاعر مفلق ، حلّ من البلاغة وسطا فردّ شاردها ، وكبح جماحها ، و تقدّم في فنون لم يزل أبو عذرها ، ومهما اقتفى أثره المتشدّقون كالحريري و نظرائه فله

[١] هو محمد بن أحمد بن عثمان المتوفى سنة ٧٤٨

فضل السبق ، كان من افاضل الامامية و أعاظمهم غير أن انتشار أدبه الفائق و مقاماته البديعة فيه أخفى صيت علمه الغزير .

و اما مذهبه فهو التشيع و صرّح بذلك هو بنفسه في مناظرة جرت بينه و بين الخوارزمي و قال أنا إذا سار غيري في التشيع برجلين ، طرت بجناحين ، و اذا أمت سواى في موالاة اهل البيت بلمحة دالّة ، توسلت بغرّة لايحة ، فان كنت أبلغت غير الواجب ، فلا يحملنك على ترك الواجب ، ثم أن لي في آل الرسول صلى الله عليه وآله قصايد قد نظمت حاشيتي البر و البحر ، وركبت الأفواه ، و وردت المياه ، و سارت في البلاد ، ولم تسر براد ، و طارت في الآفاق ، ولم تسر على ساق و لكني اتسوق بها لديكم ، ولا اتنفق بها عليكم ، و للآخرة قلتها لا للحاضرة ، و للدين ادخرتها لا للدنيا ، فقيل انشد بعضها فقلت :

يالمة ضرب الزمان على معرّسها خيامه
لله درّك من خزا مى روضة عادت ثغامه
لرزية قامت بها للدين أشراط القيامه
لمضرّج بدم النبوة ضارب بيد الامامه
متقسم بظبا السيو ف مجرّع فيها حمامه
منع الورود و ماؤه منه على طرف الثمامه
نصب ابن هند بالقضيب عذابه فرط استضامه
و شدا بنغمته عليه وصب بالفضلات جامه
و الدين أبلج ساطع و العدل ذو خال وشامه

ياويح من ولّى الكتا ب قفاه و الدنيا أمامه
ليضرسن يد الندا مة يوم لا تغني الندامه
و ليدركن على الغرا مة سوء عاقبة الغرامه
وحمى أباح بنو أمية عن طوا ئلهم حرامه
حتى استقوا من يوم بد ر و استبدوا بالزعامه
لعنوا أمير المؤمنين بمثل إعلان الاقامة
لم لا تخري يا سما ء و لم تصبي ياغمامه
لم لا تزولي يا جبا ل و لم تشولى يانعامه
يا لعنة صارت على أعناقهم طوق الحمامه
إن العمامة لم تكن للتيم ما تحت العمامه
من سبط هند و ابنها دون البتول ولا كرامه
يا عين جودي للبقيع وزرعي بدم رغامه
جودي بمكنون الدمو ع وأرسلي بددا نظامه
جودي بمشهد كربلا ء فوفري مني ذمامه
جودي بمكنون الدمو ع أجد بما جاد ابن مامه

ونص على انه من الشيعة الامامية صاحب(١) نسمة السحر وقال كان البديع متشيعا على مذهب الصاحب وله في هذا الباب

يقولون لى ماتحبّ الوصى فقلت الترى بفم الكاذب

---

(١) هوالسيد ضياء الدين يوسف بن يحي بن الحسين ولد بصنعاء سنة ١٠٧٨ وتوفي بها سنة ١١٢١

احب الوصى وآل النبي واختص آل ابى طالب

ونص ايضاً مؤلف (١) امل الآمل وقال فاضل جليل امامي المذهب حافظ اديب منشى له المقالات العجيبة آه

وكذلك نص عليه السيد (٢) في الشيعة وفنون الاسلام وقال انه احد اركان الدهر وشهرته تغنى عن نقل ماذكره العلماء في ترجمته نص الشيخ ابوعلى على انه من الشيعة الامامية آه

ونص على ذلك ايضاً الخونساري فى روضات الجنات. وابوعلى فى منتهى المقال. والخوئي في ملخص المقال وعده من الحسان والمامقانى في تنقيح المقال وذكره من الاماميين الممدوحين والرازى في الدر النفيس. والقمي في هدية الاحباب وسفينة النجاة

واما تاريخ حياته فذكر مفصلا في يتيمة الدهر (٣) وفى معجم الادباء (٤) ووفيات الاعيان (٥) وذكر مختصراً فى تاريخ اداب اللغة

---

(١) هو العلامة صاحب الوسائل اوعزنا اليه انفا (٢) هو زعيم الشيعة واكبر اية من ايات الله السيد حسن صدر الدين العاملى الكاظمى ولد فى ٢٩ شهر رمضان سنة ١٢٧٢ وتوفى ليلة الخميس ١١ ربيع الاول سنة ١٣٥٤ (٣) تاليف الثعالبي ابي منصور عبدالملك بن اسمعيل النيسابورى المتوفى فى حدود ٤٢٩ (٤) تاليف ياقوت بن عبدالله الحموي صاحب معجم البلدان المتوفى سنة ٦٢٦ (٥) تاليف المؤرخ الشهير احمد بن محمد المعروف بابن خلكان الاربلى الشافعى من آل برمك توفى ٢٦ رجب سنة ٦٨١

العربية (١) ج ٢ ص ٢٧٥ . وفى خزانة الادب (٢) وتاريخ الخلفاء . (٣) وكشف الظنون . (٤) وفهرست المكتبة (٥) الرضوية . وجواهر الادب .

ورسائله البديعه فى موضوعات متنوعة مذكورة كثيرها مع جمله وافية من شعره فى يتيمة الدهر وطبعت رسائله فى هامش خزانة الادب ونكتفى منها بما قال فى وصف العلم وهو

العلم شيء بعيد المرام ، لا يصاد بالسهام ، ولا يقسم بالازلام [٦] ،

(١) تاليف جرجي زيدان (٢) تاليف الشيخ تقى الدين على المعروف بابن حجة الحموي المتوفى ٨٣٧ (٣) تاليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطى الشافعى المتوفى سنة ٩١٠ (٤) تاليف الكاتب الچلبى مصطفى بن عبد الله المتوفى سنة ١٠٦٨ (٥) تاليف البحاثة المدقق الحاج عماد الطهرانى نزيل خراسان

[٦] الأزلام جمع زلم بفتح الزاء كجمل و ضمها كصرد وهي قداح لا ريش لها ولا نصل كان العرب يتفاءلون بها فى أسفارهم وأعمالهم يكتب على بعضها امرنى ربى و على بعضها نهانى ربى و بعضها غفل لم يكتب عليه شيء فاذا خرج ماليس عليه شيء أعادها وكانوا في الجاهلية اذا أرادوا القمار يجتمع العشرة من الرجال فيشترون بعيراً و ينحرونه و يقسموا لحمه ثم اتوا بعشرة أزلام فرسموا على واحد منها خطاً و على الثانى خطين و على الثالث ثلاثة وهكذا الى السابع فيرسم عليه سبعة و هو المسمى بالقدح المعلى وتبقى ثلاثة غفلا لا يرسم عليها شيء وهذه القداح العشرة لها اسماء وهي —

ولا يرى في المنام ، ولا يضبط باللجام ، ولا يكتم باللثام ، ولا يورث عن الآباء والأعمام ، وزرع لا يزكو إلا متى صادف من الحزم ثرى طيباً ، ومن التوفيق مطراً صيباً ، ومن الطبع جواً صافياً ، ومن الجهد روحاً دائماً ، ومن الصبر سقياً نافعاً ، وغرض لا يصاب إلا بافتراش

— الفذ وله سهم ٢ التوام وله سهمان ٣ الرقيب وله ثلاثة ٤ الحلس وله اربعة ٥ النافس وله خمسة ٦ المسبل وله ستة ٧ المعلى وله سبعة والتي لا أنصباء لها هي ٨ السفيح ٩ المنيح ١٠ الوغد قال الشاعر :

هي فذّ وتوام ورقيب ثم حلس ونافس ثم مسبل
والمعلى والوغد ثم سفيح ومنيح وذي الثلاثة تهمل

وقال الصاحب بن عباد :

إن القداح امرها عجيب الفذّ والتوأم والرقيب
والحلس ثم النافس المصيب والمفصح المشتهر النجيب
هناك فقد جاء بها الترتيب

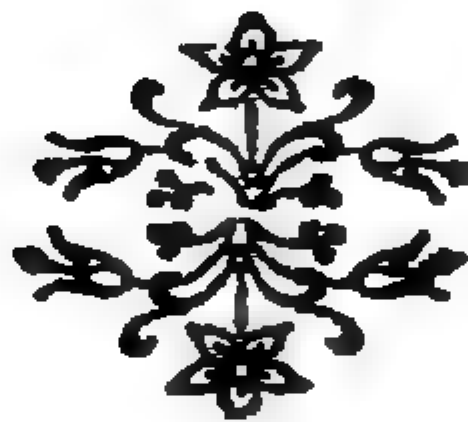
وكانوا يجعلون القداح في خريطة ويضعونها على يد من يثقون به فيحركها ويدخل يده في تلك الخريطة ويخرج باسم كل قدحاً فمن خرج له قدح من الاقداح التي لا انصباء لها لم يأخذ شيئاً وألزم بأداء ثلث قيمة البعير فلا يزال يخرج واحد بعد واحد حتى يأخذ اصحاب الأنصباء انصباءهم ويغرم الذين لا انصباء لهم قيمة البعير وهذا هو القمار الذي حرّم الله تعالى وقال وان تستقسموا بالأزلام الآية ونهى عنه في اخبار الأئمة الأطهار عليهم السلام والتفصيل المذكور موجود فيها .

المدر ، واستناد الحجر ، ورد الضجر ، وركوب الخطر ، وإدمان السهر ، واصطحاب السفر ، وكثرة النظر ، وإعمال الفكر .

في يتيمة الدهر ما ملخصه أنه كان صاحب بدايع فمنها أنه كان ينشد القصيدة الكبيرة التي لم يسمعها قط فيحفظها كلها ويؤديها من غير نقص حرف واخلال معنى وينظر في أوراق أربعة أو خمسه من كتاب نظرة واحدة خفيفة ثم يهد بها عن ظهر قلبه هذاً وكان ربما يكتب الكتاب المقترح عليه فيبتدئ بآخر سطر منه هلمّ جراً الى الأول وينمه فى أحسن هيئة وأجملها اه .

ولد المترجم فى همدان سنة ٣٥٣ وهاجر الي نيسابور سنة ٣٨٠ وأنشأ فيها أربع مقالة واتصل بالصاحب بن العباد وكان من خواصه وأخذ اللغة عن احمد بن فارس ثم يمم هراة واقام بها إلى أن استشهد مسموماً سنة ٣٩٨ قال الثعالبي فقامت عليه نوادب الأدب ، وانثلم حد القلم ، وفقدت عين الفضل قرتها ، وجبهة الدهر غرتها ، وبكاه الأفاضل مع الفضايل ورثاه الأكارم مع المكارم :

شهادته مذكورة في غير واحد من الكتب التي اخذ نا الترجمة منها وأوعزنا اليها .



المتكلم البارع ابو الحسن على

ابن عبد الله بن الوصيف الناشي [١] الأصغر البغدادي من باب الطاق نزيل مصر المعروف بالحلاّء بفتح الحاء و تشديد اللام لأن أباه كان يعمل حلية السيوف فسمي حلاّء والناشي الكبير هو ابو العباس عبد الله بن محمد الأنباري المعروف بابن سرشر الشاعر المشهور متكلم معتزلي منطقي عروضي .

و المترجم احد نوابغ علم الكلام مضلع في الفن و أما الفريض فهو سابق حلبته وله في الفضايل كلها قدحها المعلى روي عنه شيخنا الامام المفيد [ره] و أخذ العلم عن أبي سهل اسماعيل بن علي بن نوبخت من أعاظم متكلمي الشيعة و كان مجاهراً في مدائح أهل بيت الوحي سلام الله عليهم كما في معالم العلماء لابن شهراشوب و ذكر النجاشي أن له كتاباً في الامامة وذكر الشيخ في الفهرست أن له كتباً و قال ابن خلكان ان له تصانيف كثيرة وأنه من الشعراء المحسنين وله في أهل البيت قصايد كثيرة وكان متكلما بارعاً اه وعن الوافي بالوفيات انه يروى عن المبرد و ابن المعتز و يروى عنه ابن فارس اللغوي و عبد الله بن احمد بن محمد بن روزبه الهمداني وغيرهما و إن شعره مدوّن و أنه لا تحصى كثرة في مدح أهل البيت حتى عرف بهم و لقب بشاعر اهل البيت وكان مولده سنه ٢٧١

---

[١] نساب السمعاني ان الناشي يقال لمن نشأ في فن من فنون الشعر و اشتهر به و المشهور بهذه النسبه علي بن عبد الله .

وتوفي سنه ٣٦٦ وأبلغ في الثناء عليه في نسمة السحر والشيعة وفنون الاسلام وقال ابن خلكان ان المترجم خرج الى الكوفه سنة ٣٢٥ وأملى شعره بجامعها وكان المتنبي وهو صبي يحضر مجلسه بها كتب من املائه لنفسه من قصيدة :

كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب
وصارمه كبيعته بخم معاقده من الناس الرقاب

و نظم المتنبي هذا وقال .

كأن الهام في الهيجا عيون وقد طبعت سيوفك من رقاد
وقد صغت الأسنة من هموم فما يخطرن إلاّ في فؤاد اه

عثرنا على ترجمة الناشي (الشهيد) في فهرست الشيخ [١] معالم العلماء [٢] رجال ابن داود [٣] . رجال النجاشي . يتيمة الدهر . أنساب السمعاني [٤] . وفيات الأعيان . الخلاصة . نقد الرجال . مجالس

---

[١] هو شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي هو اكبر زعيم من أصحاب التحقيق من تلمذة الامام محمد بن النعمان المفيد ولد في شهر رمضان سنة ٣٨٥ وتوفي ٢٢ محرم سنة ٤٦٠ بالنجف الأشرف ودفن بداره وقبره الآن مزار معروف .

[٢] تأليف العلاّمة الكبير محمد بن علي بن شهراشوب السروي المازندرانى من فطاحل أصحاب الحديث ورجالات التحقيق توفي ٢٢ شعبان سنه ٥٨٨

[٣] هو علم العلم وعيلم التحقيق الشيخ حسن بن علي بن داود الحلي من تلمذة الامام المحقق الحلي والعلم الحجة أحمد بن طاوس ولد ١٥ ج ٢ سنة —

المؤمنين [١] جامع الرواة . تخلبص الاقوال . منتهى المقال . نسمة السحر . امل الآمل . خاتمة الوسايل . رياض العلماء . ملخص المقال ذكره في الحسان . الحصون المنيعة . الشيعة و فنون الاسلام . تلخيص المقال . تأسيس الشيعة . روضات الجنات . تنقيح المقال . هدية الأحباب . وفيات الأعلام . الطليعة [٢] في شعراء الشيعة . بغيه الطالب [٣] فيمن رأى الامام الغايب .

و إما شهادته فني معالم العلماء وغير واحد من هذه الكتب انه أحرق بالنار وتاريخه سنه ٣٦٦ و ذكر في المعاجم كثير من شعره الرايق سيما في المناقب لابن شهراشوب ومنه قصيدته التى اخذ منها المتنبي في مدح سيف الدولة ومنها .

باكل محمد عرف الصواب وفي أبياتهم نزل الكتاب
و هم حجج الآله على البرايا بهم و بجدهم لا يسراب
ولاسيما أبو حسن علي له في الحرب منزلة تهاب
طعام حسامه مهج الاعادى و فيض دم الرقاب لهشراب
كأن سنان ذابله ضمير فليس عن القلوب له ذهاب

ــ ٦٤٧ . [٤] هو الحافظ الشافعي الفقيه أبو سعد عبد الكريم بن محمد المروزي السمعاني نسبة الى سمعان بطن من تميم توفى سنة ٥٦٢ [١] تأليف العلامة الشهيد القاضي نور الله المرعشي الآتى ذكره [٢] تأليف البحاثة المعاصر القاضي الشيخ محمد السماوي المولود سنة ١٢٩٥ [٣] تأليف العلامة الحجة الشيخ محمد باقر بن المولى محمد حسن القايني البرجندى .

و صارمه كبيعته بخم معاقده من الخلق الرقاب
هو البكاء في المحراب ليلا هو الضحاك إن جدّ الضراب
هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله و انقطع الخطاب

« النحوى الشاعر محمد »

أبو القاسم أو ابو الحسن بن هانى الاندلسى الازدي و يعرف بمتنبي الغرب بعث المنصور اجد اجداده وهو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب الى المغرب لحرب الاباضية فولد له هناك فكان هانى والد المترجم من إحدى قرى المهدية بافريقية شاعراً أديباً هبط الاندلس فولد له محمد باشبيلية سنة ٣٢٦ و نشأ بها نشأة راقية تحظى فيها بأدب و افر و حفظ أشعار العرب و أخبارها و اتصل بصاحب اشبيلية و حظى عنده و غادرها وهو إبن ٢٧ سنة و لحق (بالمسيلة) فبالغ واليها جعفر بن يحيي و أخوه في إكرام وفادته ثم طلبه المعز لدين الله فانتهى اليه و لقى منه حفاوة و جميلا و خرج معه الى الديار المصرية ثم استأذنه في العود الى المغرب ليأتى بعائلته فلما وصل الى برقه أقام عند رجل من أهلها أياماً فقيل أنهم عربدوا عليه فقتلوه و قيل وجد في سانية من سوانى برقه مخنوقاً و ذلك بكرة الأربعاء لسبع ليال بقين من رجب سنة ٣٦٢ .

وفي شهرة ابن هانى و نبوغه في الأدب العربى وقرض الشعر غني عن اي إطراء وثناء ولقد تواترت مدايح مهرة الفن له وإذعانهم بعبقريته حتى قيل فيه :

إن تكن فارساً فكن كعلي أو تكن شاعراً فكن كابن هاني

راجع معالم العلماء ، وتاريخ ابن خلكان ، و نسمة السحر ، و أمل الآمل ، والشيعة وفنون الاسلام ، وتاسيس الشيعة ، واعيان الشيعة ، وديوان شعره المشهور من انفس الآثار الادبية وهو من المجاهرين بالتشيع كما ذكره ابن شهر اشوب وعده من شعراء اهل البيت عليهم السلام وفي (الأمل) انه فاضل شاعر اديب صحيح الاعتقاد ونزهه سيدنا العلامة الحجة الصدر في (التاسيس) عن كل مايرمى به من غلو وغيره وذكر انه من الآيات والنوادر وانه قتل على التشيع وولائه الخالص ومن شعره

ولم اجد الانسان الا ابن سعيه فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمة العلياء يرقى الى العلى فمن كان اعلى همة كان اظهرا
ولم يتأخر من اراد تقدماً ولم يتقدم من اراد تأخرا

ولشهرة شعره وديوانه ضربنا الصفح عنه وعن ذكره

تذييل

وممن قتل في القرن الرابع من اعيان الشيعة ملك البلاغة والادب من آل حمدان ابو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني قال الثعالبي في يتيمة الدهر كان فرد دهره ، وشمس عصره ، ادبا وفضلا وكرما ونبلا ومجدا وبلاغة وبراعة ، وفروسية وشجاعة ، وشعره مشهور سائر بين الحسن والجودة والسهولة والجزالة والعذوبة والفخامة والحلاوة والمتانة ومعه رواء الطبع وسمة الظرف وعزة الملك ولم تجتمع هذه الخلال قبله الا في شعر عبدالله بن المعتز وابو فراس يعد اشعر منه عند اهل الصنعة ونقدة الكلام

وكان الصاحب يقول بدئ الشعر بملك وختم بملك يعني إمرء القيس وابافراس وكان المتنبي يشهد له بالتقدم والبروز ويتحامي جانبه فلا ينبري لمباراته ولا يجترى على مجاراته وانما لم يمدحه ومدح من دونه من آل حمدان تهيبا له واجلالا ، لا اغفالا واخلالا الخ ، وعده ابن شهراشوب في معالم العلماء من شعراء اهل البيت عليهم السلام واطراه ابن خلكان وذكره صاحب الامل ورياض العلماء والشيعة وفنون الاسلام وغيرهم وذكروا انه قتل سنة ٣٥٧ بعد ما اسرته الروم مرتين في واقعة جرت بينه وبين موالى اسرته وقتل ابوه سعيد في رجب سنة ٣٢٣ قتله ابن اخيه ناصر الدولة بالموصل واطنب الثعالبي فى ذكر شعره ونحن تركناه لشهرة ديوانه المطبوع وانما نذكر له نبذا فى اهل بيت الوحي (ع) قال

يوم بسفح الدار لا انساه ارعى له دهرى الذي اولاه
يوم عمرت العمر فيه بفتية من نورهم اخذ الزمان بهاه
فكأن اوجههم ضياء نهاره وكأن اوجههم نجوم دجاه
ومهفهف كالغصن حسن قوامه والظبي منه اذا رنا عيناه
نازعته كاسا كأن ضياءها لما تبدت فى الظلام ضياه
في ليلة حسنت لنا بوصاله فكان غدت من حسنها اياه
وكأنما فيها الثريا اذ بدت كف تشير الى الذي تهواه
والبدر منتصف الضياء كأنه متبسم بالكف تستر فاه
ظبي لوان البدر مر بخده من دون لحظة ناظر أدماه
ان لم يكن اهواه او اهوى الردى فى العالمين لكل مايهواه

فحرمت قرب الوصل منه مثل ما حرم الحسين الماء وهو يراه
اذ قال اسقوني فعوّض بالقنا من شرب عذب الماء ماارواه
فاحتز رأس طال ما من حجره ادنته كفا جده وبداه

ومنها

يوم عليه تغيرت شمس الضحى وبكت دماً مما رأته سماه
لاعذر فيه لمهجة لم تنفطر اوذي بكاء لم تفض عيناه
تبا لقوم تابعوا اهوائهم فيما يسوئهم غداً عقباه الخ

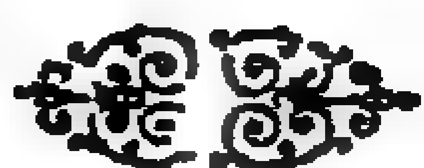
ومن شعره السائر ميميته المعروفة التي جابه بها محمد بن سكرة الهاشمي على قصيدة كان يفاخر بها الطالبيين ومطلع قصيدة ابي فراس

الحق مهتضم والدين مخترم وفيء آل رسول الله مقتسم

ولشهرتها وتداولها في الكتب وتوارد الشروح عليها لم نذكرها

وممن قتل في القرن الرابع من رجال الشيعة واعيانها ابو الحسن علي بن الفرات عده صاحب . الشيعة وفنون الاسلام . من رجال علم الكتابة وقال انه تولى الوزارة ثلاث دفعات للمقتدر قال الصولي ،

وبنو الفرات من اجلّ الناس فضلا وكرما ونبلا ووفاء ومروءة وكانت بايامه مواسم للناس ومازال ينتقل في الوزارة الى المرة الثالثة فقبض عليه وقتل سنة ٣١٢ انتهى وذكره صاحب اعيان الشيعة



القرن الخامس وشهداء علمائه

العالم الكاتب الاديب ابو الحسن التهامي

علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز العاملي الشامي ٠
في الرعيل الاول من حاملي الوية البلاغة واحد شيوخ الشيعة الناهضين بنشر الادب ، وله في العلم قنن راسية وقدم راسخة غير ان تراجم الادباء له وتعريفهم اياه بادبه الباهر وقريضه الخسرواني غطت ذكره العلمي وها نحن نقوم في ترجمته هذه بالحقين جميعا « في امل الآمل » كان فاضلا عالماً شاعراً اديباً منشياً بليغا له ديوان شعر حسن اه وفي وفيات الأعيان قال ابن بسام في حقه ، كان مشتهر الاحسان ، ذرب اللسان ، مخلى بينه وبين ضروب البيان ، يدل شعره على فوز القدح ، دلالة برد النسيم على الصبح ، ويعرب عن مكانه من العلوم اعراب الدمع عن سر الهوى المكتوم ، وله ديوان شعر صغير اكثره نخب ومن لطيف نظمه قوله من جملة قصيدة مدح بها الوزير ابا القاسم بن المغربي

قلت لخلي وثغور الربا مبتسمات وثغور الملاح

ايهما احلى ترى منظراً فقال لا اعلم كلّ اقاح

وله في المديح وقد بالغ فيه

اعطى واكثر فاستقل هباته فاستحيت الأنواء وهي هوامل
فاسم السحاب لديه وهو كنهور آل واسماء البحور جداول

« الى ان قال » وكان التهامي المذكور قد وصل الى الديار المصرية مستخفيا ومعه كتب كثيرة من حسان بن مفرج بن دغفل البدوي وهو متوجه الى بني قرّة فظفروا به فقال انا من بني تميم فلما انكشف حاله عرف انه التهامي فاعتقل في خزانة البنود وهو سجن بالقاهرة المحروسة وذلك لاربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة ٤١٦ ثم قتل سراً في سجنه في تاسع جمادى الاولى من السنة المذكورة رحمه الله تعالى وبعد موته رآه بعض اصحابه في النوم فقال له مافعل الله بك فقال غفر لى فقال باي الأعمال فقال بقولي في مرثية ولدي الصغير

جاورت اعدائي وجاور ربّه شتان بين جواره وجواري

اه وفي (دمية القصر) ص ٤٤ هو وان توّج هامة تهامة بالانتساب اليها ، وطرز كم الصناعة بالاشتمال عليها ، فان معانه لم يزل بالشام ، حتى انتقل من جوار بنيها الكرام ، الى جوار الله ذى الجلال والاكرام ، وله شعر ادق من دين الفاسق ، وارق من دمع العاشق ، كانما روح بالشمال اوعلل بالشمول ، فجاء كنيل ابغية في درك المأمول « الى ان قال » ثم انه غدر به بعض اصحابه فصار ذلك سبباً للظفر به واودع السجن في موضع يعرف بالمنسي حتي مضى لسبيله الخ ومن شعره :

لقد شرّف الرحمن قدرك في الورى ... كما في الليالى شرّفت ليلة القدر
وان كنت من جنس البرايا وفقتهم ... فللمسك نشر ليس يوجد للعطر

وله

تنافس في الدنيا غروراً وانما ... قصارى غناها ان يعود الى الفقر
وانا لفى الدنيا كركب سفينة ... نظن وقوفا والزمان بنا يجرى

وله الرائية المشهورة في رثاء ولده وقد مات صغيراً وهى غاية في الحسن والجزالة وفخامة المعنى وجودة السرد والاشتمال على معانى متنوعة وهى

حكم المنية في البرية جاري ... ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ... حتى يرى خبراً من الأخبار
طبعت على كدر وانت تريدها ... صفواً من الأقدار والأكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فانما ... تبنى الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا مآربكم عجالا انما ... اعماركم سفر من الأسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ... ان تسترد فانهن عوار
فالدهر يخدع بالمنى ويغص ان ... هنا ويهدم مابني ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالما ... خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذى رونق ... اعددته لطلابة الاوتار
والنفس ان رضيت بذلك اوابت ... منقادة بازمة المقدار
اثنى عليه باثره ولو انه ... لم يغتبط اثنيت بالآثار

يا كوكباً ما كان اقصر عمره ... وكذاك عمر كواكب الاسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر ... بدراً ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه ... فمحاه قبل مظنة الابدار
واستلّ من اترابه ولداته ... كالمقلة استلت من الاشفار
فكأن قلبي قبره وكأنه ... في طيه سرّ من الأسرار
ان يحتقر صغراً فرب مفخم ... يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علوّ محلها ... لترى صغاراً وهي غير صغار
ولد المعزي بعضه فاذا مضى ... بعض الفتى فالكل في الآثار
ابكيه ثم اقول معتذراً له ... وفقت حين تركت الأم دار
جاورت اعدائي وجاور ربه ... شتان بين جواره وجواري
اشكو بعادك لي وانت بموضع ... لولا الردى لسمعت فيه مزار
والشرق نحو الغرب اقرب شقة ... من بُعد تلك الخمسة الاشبار
هيهات قد علقتك اسباب الردى ... واغتال عمرك قاطع الاعمار
ولقد جريتَ كما جريتُ لغاية ... فبلغتها وابوك في المضمار
فاذا نطقت فانت اول منطقي ... واذا سكت فانت في اضماري
اخفي من البرحاء نارا مثل ما ... يخفي من النار الزناد الواري
واخفض الزفرات وهي صواعد ... واكفكف العبرات وهي جوار
وشهاب نار الحزن ان طاوعته ... اوري وان عاصيته متواري
واكفّ نيران الاسى ولربما ... غلب التصبر فارتمت بشرار
ثوب الرياء يشف عما تحته ... واذا التحفت به فانك عار

قصرت جفونى ام تباعد بينها ام صورت عيني بلا اشفار
جفت الكرى حتى كان غراره عند اغماض العين وخز غرار
ولو استزارت رقدة لطحابها مابين اجفاني من التيار
احيي الليالى التم وهى تميتني ويميتهن تبلج الأسحار
حتى رايت الصبح تهتك كفه بالضوء رفرف خيمة كالقار
والصبح قد غمر النجوم كانه سيل طغى فطفا على النوار
لو كنت تمنع خاض دونك فتية منا بحار عوامل وشفار
ودحوا فويق الارض ارضا من دم ثم انثنوا فبنوا سماء غبار
قوم اذا لبسوا الدروع حسبتها خلجاً تمدّ بها اكف بحار
لو شرعوا ايمانهم فى طولها طعنوا بها عوض القنا الخطار
جنبوا الجياد الى المطى وراوحوا بين السروج هناك والاكوار
وكأنما ملؤا عياب دروعهم وغمود انصلهم سراب قفار
وكانما صنع السوابغ عزه ماء الحديد فصاغ ماء قرار
زرداً فاحكم كل موصل حلقة بحبابة فى موضع المسمار
فتسربلوا بمتون ماء جامد وتقنعوا بحباب ماء جار
اسد ولكن يؤثرون بزادهم والأسد ليس تدين بالايثار
يتزين النادى بحسن وجوههم كتزين الهامات بالاقمار
يتعطفون على المجاور فيهم بالمنفسات تعطف الآظار
من كل من جعل الظبي انصاره وكرمن واستغنى عن الأنصار
واذا هو اعتقل القناة حسبتها صلا تابطه هزبر ضار

والليث ان ساورته لم يعتمد الا على الأنياب والاظفار
زرد الدلاص من الطعان بريحه في الجحفل المتضايق الجرار
ما بين ثوب بالدماء مضمخ زلق ونقع بالطراد مثار
والهون في ظل الهوينا كامن وجلالة الأخطار في الاخطار
تندى اسرة وجهه ويمينه في حالة الاعسار والايسار
ويمد نحو المكرمات اناملا للرزق في اثنائهن مجاري
يحوي المعالي كاسبا او غالبا ابداً يداري دونها ويداري
قدلاح في ليل الشباب كواكب ان امهلت آلت الى الاسفار
وتلهب الاحشاء شيب مفرقي هذا الضياء شواظ تلك النار
شاب القذال وكل غصن صائر فينانه الاحوى الى الازهار
والشبه منجذب فلم بيض الدمى عن بيض مفرقه ذوات نفار
وتود لوجعلت سواد قلوبها وسواد اعينها خضاب عذار
لاتنفر الظبيات عنه فقد رأت كيف اختلاف النبت في الأطوار
شيئان ينقشعان اول وهلة شرخ الشباب وخلة الاشرار
لاحبذا الشيب الوفي وحبذا ظل الشباب الخائن الغدار
وطري من الدنيا الشباب وروقه فاذا انقضى فقد انقضت اوطاري
قصرت مسافته وما حسناته عندي ولا الاؤه بقصار
نزداد هما كلما ازددنا غنى والفقر كل الفقر في الاكثار
مازاد فوق الزاد خلف ضائعا في حادث او وارث اوعار
اني لارحم حاسدي لحر ما ضمنت صدورهم من الاوغار

نظروا صنيع الله بي فعيونهم في جنة وقلوبهم في نار
لاذنب لي قد رمت كتم فضائلي فكانما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضعي فتطلعت اعناقها تعلو على الأستار
ومن الرجال معالم ومجاهل ومن النجوم غوامض ودراري
واناس مشتبهون في ايرادهم وتفاضل الاقوام في الأصدار
عمري لقد اوطأتهم طرق العلا فعموا فلم يقفوا على آثاري
لو ابصروا بقلوبهم لاستبصروا وعمى البصاير من عمى الابصار
هلا سعوا سعي الكرام فادركوا اوسلموا لمواقع الاقدار
ذهب التكرّم والوفاء من الوري وتصرّما الا من الا شعار
وفشت خيانات الثقات وغيرهم حتى اتهمنا رؤية الابصار
ولربما اعتضد الحليم بجاهل لاخير في يمنى بغير يسار

ولغير واحد من الشعراء قصايد جاروا بها التهامي «ره» في قصيدته هذه ومنهم صاحب نسمة السحر ذكر قصيدته الرائية في ترجمة صاحب العنوان « التهامي » بكسر التاء نسبة الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل للنبي ص تهامي لانه منها ويطلق ايضا على جبال تهامة وبلادها وهي خطة متسعة بين الحجاز واطراف اليمن وسميت تهامة لشدة حرّها وركود ريحها وهو من التهم وهو شدة الحر والريح يقال تهم الحرّ اذا اشتد ويقال سميت بذلك لتغير هوائها يقال تهم الدهن اذا تغير ريحه وحكي عن الاصمعي انه قال التهمة الارض المتصوبة الى البحر وكانه مصدر من تهامة وفي النسبة اليها يقال تهام وتهامي قال المبرد اذا نسبوا الى

تهامة قالوا رجل تهام بفتح التاء واسقاط ياء النسبة لأن الاصل تهمة فلما زادوا الفاً خففوا ياء النسبة كما قالوا رجل يمان وشام في النسبة الى اليمن والشام وقال اسماعيل بن حماد النسبة الى تهامة تهامي وتهام اذا فتحت التاء لم تشدد الياء كما قالوا رجل يمان وشام الاان فتحة الألف من تهام من لفظها والالف من شام ويمان عوض من ياء النسبة قال ابن احمر :

واكبادهم كابنى سبات تفرقوا سبأ ثم كانوا منجداً وتهاميا
والقى التهامى منهما بلطاته واخلط هذا لااريم مكانيا

وقوم تهامون كما يقال يمانون واتهم الرجل اذا صار الى تهامة والمتهام الكثير الاتيان الى تهامة كذا فى معجم البلدان

علامة النحو والادب ابو الحسين

ثابت بن اسلم بن عبدالوهاب الحلبي النحوى احد نوابغ النحو والأدب من علماء حلب قال الذهبي كان من كبار النحاة شيعيا صنف كتابا فى تعليل قراءة عاصم وتولى خزانة الكتب بحلب لسيف الدولة فقال الاسماعيلية هذا يفسد الدعوة لأنه صنف كتابا في كشف عوارهم وابتداء دعوتهم فحمل الى مصر فصلب في حدود الستين واربعمائة —ء— اخذناه من بغية الوعاة (١) وذكره صاحب الروضات وعده مؤلف الشيعة وفنون الاسلام من نحاة الشيعة

العلامة الحجة الشيخ عبد الكريم

بن الحسن ابوزرعة بن على بن ابراهيم بن على بن احمد الكرجى القزوينى

(١) تاليف الحافظ جلال الدين السيوطى الشافعى المتوفي سنة ٩١١

المكنى بابي القاسم المترجم «ره» احد اعيان علماء قزوين واكابرهم من الطايفة المعروفة بالكرجية وهو اكبر شهداء هذا البيت الرفيع بيت العلم والفضل وكان من ائمة الفقه والحديث والادب له القدح المعلى من المزايا الروحية ، والقسط الاوفر من المحاسن والفضايل ، لم يبرح محدثا فقيها اصوليًا ، اماما زعيما روحيًا ، قائداً دينيًا ، يحيي امته بصيب علمه ، ويقرط الآذان بما تُرفضله ، حتى استبيح دمه ظلماوعدوانا

في ضيافة الاخوان (١) انه كان فايقا في علم الحديث والاصول والفقه على اكثر اقرانه قال صاحب التدوين في وصفه نبيل كبير علماً وجاها وكان اليه امامة الجامع بقزوين وسمع الحديث على ابي منصور المقومي سنة ٤٦٩ ثم قال وهو ممن عاش سعيداً ومات شهيداً قتلته الملاحدة سنة٤٩٨ ورثاه هبةالله بن الحسن الكاتب بابيات كثيرة منها

مضى الشيخ الامام وليت نفسي — وان كرمت عليّ له فداء
اريق دم لوان المسك تال — له في الطيب ماطرد الظباء
فقلب فيه تقبس منه نار — وجفن فيه يعرق منه ماء

المحدث الثقة ابو الحسين

احمد بن محمد بن احمد بن طرخان الكندى الجرجرائى الكاتب قال النجاشي المتوفي سنة ٤٥٠ انه ثقة صحيح السماع (٢) وكان صديقنا

«١» تاليف صاحب لسان الخواص الآتى ذكره «٢» في اتقان المقال قوله صحيح السماع يعنى لايروى الاعن ثقة اوعمن لايروى الاعن ثقة فيقتضى وثاقة جميع الوسايط ان كان الوصف المزبور باعتبار اصل الخبر

قتله انسان يعرف بابن ابي العباس يزعم انه علوي لأنه انكر عليه نكرة رحمه الله وله كتاب ايمان ابي طالب اه

ذكره بالثقة وصحة السماع والشهادة في تلخيص الاقوال . نقد الرجال جامع الاقوال . منتهى المقال . ايجاز المقال . تنقيح المقال وغيرها

الجرجرائي بالجيمين المفتوحتين وسكون الراء الاولى نسبة الى جرجرايا وهي بلدة من اعمال النهروان قريب بغداد كانت مدينة وخربت وقد خرج منها جمع من العلماء والشعراء وذكر صاحب معجم البلدان جماعة منهم

﴿ تذييل ﴾

وممن قتل في القرن الخامس من اعيان الشيعة ورجالها الحسن بن مفضل بن سهلان ابو محمد الرامهرمزي من وزراء سلطان الدولة الديلمي وهو الذي بنى سور حائر الحسين (ع) كما في تاريخ ابن كثير الشامي قتل سنة ٤١٢ عده السيد العلامة الصدر في . الشيعة وفنون الاسلام . من كتاب الشيعة

المسموع كما هو الظاهر والا فلا



القرن السادس وشهداء علمائه

الامام العلامة ابو المحاسن

عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الروياني الطبري الشهيد سنة ٥٠١ او ٥٠٢ ومولده سنة ٤١٥ او ٤١٦ احد ائمة العلم والحديث من اصحابنا وان كان لشدة ما التزم به من تقاة حسب اهل السنة انه منهم وانه شافعي المذهب كما في كامل ابن الاثير ووفيات الاعيان ومعجم البلدان وذكره في الرياض هكذا الشيخ الامام ابو المحاسن القاضي فخر الاسلام الشهيد عبدالواحد وقال بعده ما مفاده انه من اجلة علماء حلب وكان يتقي فظن انه من الشافعية وهو في ابتداء امر الباطنية احد يطعن فيهم فلذلك قتلوه وكان من مشايخ السيد فضل الله الراوندي ونظرائه وقد نقل بعض الافاضل ان الشيخ ابا المحاسن اول من افتى بالحاد الطائفة الباطنية حيث كانوا يقولون بانه لابد من معلم يعلم الناس الطريق الى الله تعالى وكان ذلك المعلم يقول لايجب عليكم الا طاعتي وما سوى ذلك ان شئتم فافعلوا وان شئتم فلاتفعلوا ولما جاء هذا الشيخ

الى قزوين افتى بالحادهم وامر اهلها بالتجنب عنهم على حين انه كان بينهم وبين الباطنية اختلاط وقال ان وقع بينكم وبينهم اختلاط ففيهم قوم عندهم حيل يخدعون بعضكم واذا خدعوا بعضكم وقع الاختلاف والفتنة فوقع الأمر كما اشار اليه « ره » وقال ان جاء من ذلك الجانب طائر فاقتلوه فلما عاد الشيخ الى بلدة رويان بعث الباطنية بعض الفدائية كما هو من شناشنهم فقتله غيلة وقد عاش سعيداً ومات حميداً وصرح ايضاً في خمسة مواضع فى الرياض بان المترجم من علماء الشيعة وانما رمى بالشافعية لشدة تقيته

وفي الروضات في ترجمة السيد الامام فضل الله الراوندي وله مشيخة عظيمة تزيد على عشرين رجلا اكابر من الشيعة الأمامية وعدّ منهم الامام ابو المحاسن الروياني ثم ترحم عليهم اجمعين وقال العلامة النوري فى ذكر مشايخ السيد الامام الراوندى « ره » ويروى هذا السيد الجليل عن جمّ غفير من المشايخ الاجلة نذكر منها ما عثرنا عليه الاول الامام الشهيد ابو المحاسن عبدالواحد الخ وقال السيد الامام الراوندي فى اول (النوادر) اخبرنا الامام الشهيد ابو المحاسن عبدالواحد الروياني اجازة وسماعا اه هذه تصريحات ائمة الفن وتلويحاتهم بان المترجم امام امامي شيعي اذا فلا نأبه بما قذف به من جنوحه الى غير هذا المذهب وانما وقع ذلك لما عرفته من شدة تقاته — ٥ — واما شهادته فقد صرّح بها غير واحد من المؤرخين قال السمعانى (١) في الانساب كان من رؤس الائمة

(١) هو القاضي ابو سعد عبدالكريم التميمي المروزي السمعاني

والأفاضل لسانا وبيانا له الجاه العريض والقبول التام في ديار طبرستان وحميد المساعي والآثار والتصلب في المذهب والصيت المشهور في البلاد والافضال على المتابين والقاصدين اليه «الى ان قال» ولد في ذي الحجة سنة ٤١٦ وقتل شهيداً بآمل يوم الجمعة في الجامع عند ارتفاع النهار الحادي عشر من المحرم سنة ٥٠٢ آه وفي معجم البلدان وقد نسب الى رويان طائفة من العلماء منهم ابو المحاسن عبدالواحد الروياني الطبري القاضي الامام احد ائمة الشافعية ووجوه اهل عصره ورؤس الفقهاء في ايامه بيانا واتقانا «الى ان قال» وقتل بسبب التعصب شهيداً في مسجد الجامع بآمل طبرستان في محرم سنة ٥٠١ وقيل ٥٠٢ عن السفلي ومولده سنة ٤١٥ اه وقال ابن خلكان له الجاه العظيم والحرمة الوافرة في تلك الديار وكان الوزير نظام الملك كثير التعظيم له لكمال فضله رحل الى بخارا واقام بها مدة ودخل غزنة ونيسابور ولقي الفضلاء وحضر مجلس ناصر المروزي وتعلق عنه وسمع الحديث وبنى بآمل طبرستان مدرسة ثم انتقل الى الري ودرس بها وقدم اصبهان واملى بجامعها وصنف الكتب المفيدة منها بحر المذهب وهو من اطول كتب الشافعيين . كتاب مناصيص الامام الشافعي. كتاب الكافي. كتاب حلية المؤمن وصنف في الاصول والخلاف ونقل عنه انه كان يقول لو احترقت كتب الشافعي لأمليتها من خاطري ذكره القاضي ابو محمد عبدالله بن يوسف الحافظ في طبقات ائمة الشافعيين فقال ابو المحاسن الروياني نادرة العصر امام في الفقه وذكره الحافظ ابو زكريا يحيي بن مندة وروى الحديث عن خلق كثير في بلاد متفرقة

وكانت ولادته في ذي الحجة سنة ٤١٥ ثم نقل عن السلفي انه قتل بآمل في محرم سنة ٥٠٢ اه وعن الرافعي ان للمترجم كتاب جمع الجوامع والتلخيص وانه استشهد في يوم العاشوراء اه ومن مؤلفاته كتاب تكملة السعادات في تكملة العبادات المسنونات بالفارسية كما في الرياض

« الروياني » بضم اوله وسكون ثانيه نسبة الى رويان وهي مدينة كبيرة من جبال طبرستان وهي اكبر مدن الجبال قالوا اكبر مدن سهل طبرستان آمل واكبر مدن جبالها رويان وذكر بعض ان رويان ليست من طبرستان وانما هي ولاية برأسها وجبال رويان متصلة بجبال الري

« نادرة » حكى ابن شهراشوب « ره » في المناقب عن المترجم ابي المحاسن الشهيد انه قال في الاحكام ولد في زمان الخليفة الثاني مولدان ملتصقان احدهما حيّ والآخر ميت فقال عمر يفصل بينهما بحديد فامر امير المؤمنين ان يدفن الميت ويرضع الحي ففعل ذلك فتميز الحيّ من الميت بعد ايام وهمّ عمران يأخذ حلي الكعبة فقال علي (ع) ان القران انزل على النبي ص والأموال اربعة اموال المسلمين فقسموها بين الورثة في الفرايض والفيء فقسمه على مستحقه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة يومئذ فتركه على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانه فاقرّه حيث اقرّه الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحليّ بمكانه

الشيخ الاجل السعيد ابو علي

محمد بن الحسن بن علي بن احمد بن علي الفتّال الواعظ النيسابوري صاحب

كتاب روضة الواعظين الدائر وكتاب التنوير في التفسير من مشايخ ابن شهراشوب هو العلم الخفاق وهضبة الفضيلة الراسية في القرن السادس كان في الجبهة والسنام من حملة الفقه والحديث جامعا بين رتبتي السعادة والشهادة ، اخذاً بعضادتي العلم والزهادة ، خطيباً مصقعاً واعظاً باقواله وافعاله وقدحاز ثقة الكل فجاء وحواليه زمر الثناء ، وكراديس المدح والاطراء

قال الشيخ منتجب الدين في (الفهرست) الشيخ الشهيد محمد بن احمد الفارسي مصنف كتاب روضة الواعظين ثم قال بعد فصل طويل الشيخ محمد بن على الفتال النيسابوري صاحب التفسير ثقة واي ثقة اخبرني جماعة من الثقات عنه بتفسيره اه اقول الظاهر اتحادهما كما افاده صاحب الروضات فراجعه ويرشدك اليه ما قاله ابن شهراشوب في مقدمات المناقب حدثني الفتال بالتنوير في معاني التفسير وبكتاب روضة الواعظين ، وان ابن داود ذكره في الرجال هكذا محمد بن احمد بن على الفتال النيسابوري المعروف بابن الفارسي متكلم جليل القدر فقيه عالم زاهد ورع قتله ابو المحاسن عبدالرزاق رئيس نيسابور الملقب بشهاب الاسلام اه وصرح بشهادته واطراه صاحب الامل والعلامة المجلسي والنوري وغيرهم غير اني لم اقف على تاريخ شهادته تفصيلا عدا ما في فهرست المكتبة الرضوية من انه قتل على التشيع

« الفتال » من اسماء البلبل والفتل بالفتح شدوه ولعل المترجم لقب به لطلاقة في لسانه في الخطابة والوعظ وعذوبة في لهجته ورقة في الفاظه

ويعرف به غير المترجم من علماء اصحابنا الشيخ الحبر جمال الدين حسن بن عبد الكريم الفتال شيخ ابن ابي جمهور الاحسائي ، والعلامة الحجة السيد حسن بن عبدالله الفتال الحسيني النجفي في القرن العاشر ، والسيد الفقيه المفسر تلميذ الشهيد الثاني السيد رحمة الله الفتال النجفي وهو الذي كتب اليه الشيخ البهائي سنة الف وواحدة من بلدة قزوين قصيدته الرائية وهي

احبتنا ان البعـاد لقتال ... فهل حيلة للقرب منكم فيحتال
افي كل آن للتنائي نوائب ... وفي كل حين للتهاجر اهوال
ايا دارنا بالأثل لازال هاميا ... بربعك مسكي الغلالة هطال
ويا جيرتي طال البعاد فهل ارى ... يساعدني في القرب حظ واقبال
وهل يسعف الدهر الخؤن بزورة ... على رغم ايامي بها يسعد البال
خليلي قد طال المقام على القذى ... وحال على ذي الحال ياقوم احوال
يمر زماني بالاماني وينقضي ... على غير ما ابقى ربيع وشوال
الى كم أرى في مربع الذل ثاويا ... وفي الحل اخلال وفي المل اقلال
ونجمي منحوس وذكرى خامل ... وقدري مبخوس وجدي بطال
فلا ينعشن قلبي قريض اصوغه ... ولا يشرحن صدري فعول وفعلال
ولا ينعمن بالى بعلم افيده ... ومعضلة فيها غموض واشكال
اميط جلا يدب الخفاعن رموزها ... لترفع استار وتذهب اعضال
ويلمع نور الحق بعد خفائه ... فيهدي به قوم عن الحق ضلال
سأغسل رجس الذل عني بنهضة ... يقل بها حل ويكثر ترحال
واركب متن البيد سيراً الى العلا ... وما كل قوال اذا قال فعال

أأقنع بالمر النقيع وارتوي … وبالقرب مني سلسبيل وسلسال
اذن لا تندت بالسماحة راحتي … ولا ثار لى يوم الكريهة قسطال
ولا هم قلبي بالمعالى ونيلها … ولا كان بي عن موقف الحتف اجفال

الشيخ العالم الجليل الحسين

نصير الدين ابو عبد الله بن الامام قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي ضم الى ذاتي المجد والحسب . موروث الفضل والمكتسب فهو احد الاعاظم . والعمد والدعائم ، قال الشيخ منتجب الدين في الفهرست عالم صالح شهيد ووصفه غيره من اجلاء المحدثين وعلماء الرجال بالعلم والعمل والشهادة كما في امل الآمل والروضات ورياض العلماء والمستدرك

علم العلم وعيلم الادب الحسين

مؤيد الدين ابو اسمعيل بن علي بن محمد بن عبد الصمد الاصبهاني المنشي الشهير بالطغرائي من اولاد ابي الاسود الدئلي المعروف صاحب اللامية المشهورة وشاعر العلماء الامامية == ، == إن في شهرة الرجل وسطوع فضله لغنى عن اطراء الواصفين ، وهو ممن ارتوى الكل من نمير ادبه السائغ ، واعترف الجميع بعلمه الغزير وتقدمه الظاهر ، وملؤ المناظر اشواطه البعيدة وخطواته الواسعة في صياغة القريض ، كما ان حشو المسامع اخباره الشيقة ومآثره الجمة ، وحكاياته تجرى مع الملك الدائر كالمثل السائر ، وقد أخذت لاميته الشهيرة مأخذها من القلوب وحقها من الظهور ،

قال صاحب (الأمل) فاضل عالم صحيح المذهب شاعر اديب قتل

ظلما وقد جاوز ستين سنة وشعره في غاية الحسن ومن جملتها لامية العجم المشتملة على الآداب والحكم وهى اشهر من ان تذكر وله ديوان شعر جيد ومن شعره

اذا مالم تكن ملكا مطاعا فكن عبداً لخالقه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا كما تهواه فاتركها جميعا
هما نهجان من نسك وفتك تحلان الفتى الشرف الرفيعا

وقوله

ياقلب مالك والهوى من بعدما طاب السلوّ واقصر العشاق
اوما بدالك في الافاقة والأولى نازعتهم كاس الغرام افاقوا
مرض النسيم وصحّ والداء الذي اشكوه لايرجى له افراق
وهدى خفوق النجم والقلب الذي ضمت عليه جوانحى خفاق

وفي (الرياض) الشيخ العميد الوزير مؤيد الدين فخر الكتاب ابو اسمعيل الحسين بن على الاصفهاني المنشي المعروف بالطغرائي الامامي الشهيد المقتول ظلما الشاعر الفاضل الجليل المشهور صاحب لامية العجم التى شرحها الصفدي بشرح كبير معروف وكان « قده » مشهوراً بمعرفة علم الكيميا ويعتقد صحة ذلك وله فيه تاليف وانما يلقب بالطغرائى لأنه كان يكتب الطغرا في ديباجة الاحكام السلطانية كما هو المتعارف الآن فى بلاد الروم ايضاً وفى خطب الصدور في بلاد العجم الخ وذكر له كتاب مفاتيح الحكمة ومصابيح الرحمة فى علم الاكسير والكيميا ونحوهما نسبه اليه صاحب كتاب المصباح في علم المفتاح ، وقال ابن خلكان كان غزير الفضل

لطيف الطبع فاق اهل عصره بصنعة النظم والنثر ذكره ابو سعد السمعاني في نسبة المنشي من كتاب الانساب واثنى عليه واورد له قطعة من شعره في صفة الشمعة و ذكر انه قتل في سنة خمس عشرة وخمسمائة وللطغرائي المذكور ديوان شعر جيد ومن محاسن شعره قصيدته المعروفة بلامية العجم وكان عملها ببغداد في سنة ٥٠٥ يصف حاله ويشكو زمانه — الى ان قال — وذكر العماد الكاتب في كتاب نصرة الفترة وعصرة القطرة وهو تاريخ الدولة السلجوقية ان الطغرائي المذكور وكان ينعت بالأستاذ كان وزير السلطان مسعود بن محمد السلجوقي بالموصل وانه لما جرى بينه وبين اخيه السلطان محمود المصاف بالقرب من همذان وكانت النصرة لمحمود فاول من اخذ الأستاذ ابو اسمعيل وزير مسعود فاخبر به وزير محمود وهو الكمال نظام الدين ابو طالب علي بن احمد بن حرب السميرمي فقال الشهاب اسعد وكان طغرائيا في ذلك الوقت نيابة عن النصير الكاتب هذا الرجل ملحد يعني الاستاذ فقال وزير محمود من يكن ملحداً يقتل فقتل ظلماً وقد كانوا خافوا منه لأقبال محمود عليه لفضله فاعتمدوا قتله بهذه الحجة وكانت هذه الواقعة سنة ثلاث عشرة وخمسمائة وقيل إنه قتل سنة اربع عشرة وقيل ثماني عشرة وقد جاوز ستين سنة وفي شعره مايدل على انه بلغ سبعاً وخمسين سنة لأنه قال وقد جاءه مولود

هذا الصغير الذي وافى على كبر ... اقرّ عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرّت على حجر ... لبان تأثيرها في صفحة الحجر

والله اعلم بماعاش بعد ذلك رحمه الله تعالى وقتل الكمال السميرمي الوزير المذكور يوم الثلثا سلخ صفر سنة ست عشرة وخمسمائة في السوق ببغداد عند المدرسة النظامية وقبل قتله عبد اسود كان للطغرائي المذكور لأنه قتل استاذه اه « ومن شعره الرايق »

جامل عدوك ما استطعت فانه ... بالرفق يطمع في صلاح الفاسد
واحذر حسودك ما استطعت فانه ... ان نمت عنه فليس عنك براقد
ان الحسود وان اراد توددا ... منه اضر من العدو الحاقد
ولربما رضي العدو اذا رأى ... منك الجميل فصار غير معاند
ورضا الحسود زوال نعمتك التي ... اوتيتها من طارف اوتالد
فاصبر على غيظ الحسود فناره ... ترمي حشاه بالعذاب الخالد
اوما رأيت النار تأكل نفسها ... حتى تعود الى الرماد الهامد
تضفو على المحسود نعمة ربه ... ويذوب من كمد فؤاد الحاسد

« وله ايضاً في العلم »

من قاس بالعلم الثراء فانه ... في حكمه اعمى البصيرة كاذب
العلم تخدمه بنفسك دائماً ... والمال يخدم عنك فيه نائب
والمال يسلب او يبيد لحادث ... والعلم لايخشى عليه سالب
والعلم نقش في فؤادك راسخ ... والمال ظل عن فنائك ذاهب
هذا على الانفاق يغزر فيضه ... ابداً وذلك حين تنفق ناضب

« وقال يواسي معين الملك في نكبته »

فصبراً معين الملك ان عن حادث ... فعاقبة الصبر الجميل جميل

الم تر ان الليل بعد ظلامه
عليه لاسفار الصباح دلايل

الم تر ان الشمس بعد كسوفها
لها صفحة تغشى العيون صقيل

وان الهلال النضو يقمر بعدما
بدا وهو شخت الجانبين ضئيل

فقد يعطف الدهر العسير قياده
فيشفى عليل او يبل عليل

ويرتاش مقصوص الجناحين بعدما
تساقط ريش واستطار نسيل

اسأت الى الايام حتى وترتها
فعندك اضغان لها وذحول

وصارمتها فيما ارادت صروفها
ولولاك كانت تنتحى وتصول

وما انت الا السيف يسكن غمده
ليشقى به يوم النزال قتيل

امالك بالصديق يوسف اسوة
فتحمل وطء الدهر وهو ثقيل

وماغض منك الحبس والذكر سائر
طليق له في الخافقين ذميل

« ومن شعره »

اما العلوم فقد ظفرت ببغيتى
منها فما احتاج من ان يعلما

وعرفت اسرار الحقيقة كلها
علماً انار لى البهيم المظلما

ودريت هرمس سر حكمته التي
اضحى بها علم الغيوب مترجما

« ومن شعره يصف طلوع الشمس وغروب البدر »

وكانما الشمس المنيرة اذ بدت
والبدر يجنح للغروب وما غرب

متحارِ بان لذا مجن صاغه
من فضة ولذا مجن من ذهب

وقد تركنا ذكر لاميته لشهرتها

« الفاضل الزاهد الامير كيكاوس »

ابن دشمن ديار بن كيكاوس الديلمى الطبرى شيخ اجازة الشيخ

منتجب الدين صاحب الفهرست فهو من شهداء علماء القرن السادس قال في الفهرست الامير الشهيد ككاوس بن دشمن زياد بن ككاوس الديلمي الطبري زاهد فاضل له كتب في النجوم وكتاب في اوقات الصلوات الخمس لي عنه اجازة رحمه الله وايانا اه وصرح بشهادته واطرائه صاحب الأمل . وايجاز المقال . والعلامة المجلسي . وصاحب الرياض . والعلامة النوري رحمهم الله وقال صاحب ايجاز المقال كيكاوس بالكافين بن دشمن بدال مهملة والشين المعجمة قبل الميم وبعده

(امين الاسلام الشيخ ابو علي)

الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي هو راية العلم وآية الهدى ، وفي الجبهة والسنام من زعماء الدين وعمد المذهب ، وناهيك دلالة على فضله الكثار ومشاركته في العلوم تفسيره (مجمع البيان) المنشق منه بلج الحق وانق الحقيقة ونور العلم ووضح الوحي الالهي وهو كتاب لاغنى لاي أحد عنه ويليه مختصره الموسوم بجامع الجوامع وله اعلام الورى باعلام الهدى . الوسيط في التفسير . الوجيز في التفسير . الوافي في التفسير . تاج المواليد . الآداب الدينية للخزينة المعينية . عدة العابد ومنية الزاهد . الكاف الشاف عن كتاب الكشاف . كنوز النجاح . عدة السفر وعمدة الحضر . معارج السؤل . اسرار الأئمة . مشكوة الانوار . رسالة حقايق الامور . العمدة في اصول الدين . العمدة في الفرايض والنوافل بالفارسية . الشواهد . الجواهر في النحو . النور المبين ، يروي عنه ولده رضي الدين وابن شهراشوب والشيخ منتجب الدين والقطب

الراوندي وشاذان بن جبرئيل والشيخ عبدالله الدوريستي ونيرهم ، ويروى هو عن جماعة منهم الشيخ ابوعلى بن الشيخ الطوسى ، والشيخ عبدالجبار المقرّى الرازى فقيه الاصحاب بالري == ، == توجد ترجمة المترجم في معالم العلماء . ورجال السيد المصطفى . واللؤلؤة . ورياض العلماء . وامل الآمل . والروضات . والمقابيس للشيخ اسدالله الكاظمى . والمستدرك . والحصون المنيعة وغيرها وذكروه جميعهم بالاطراء والثناء عليه وصرّح بشهادته في الروضات والرياض وحكى في الاخير انه رأى نسخة من مجمع البيان بخط الشيخ قطب الدين الكيدرى قد قرأها على نصير الدين الطوسى وعلى ظهرها ايضا بخطه هكذا تاليف الشيخ الامام الفاضل السعيد الشهيد اه وقال العلامة النوري في المستدرك بعد التصريح بشهادته لم يذكر في كلمات العلماء كيفية شهادته ولعلها كانت بالسم ولذا لم يشتهر شهادته اه كان ذلك بسبزوار ليلة النحر سنة ثمان واربعين وخمسمائة وحمل نعشه الى مشهد الرضا ودفن في مغتسله (ع) وقبره الآن مزار معروف == ، == وذكر صاحب « الرياض » للمترجم قصة لوفاته ربما تعزى الى المولى فتح الله الكاشاني المفسر المتوفى سنة ٩٨٨ واذ لم تتحقق النسبة ضربنا عنها صفحا

« طبرسى » نسبة الى طبرستان بفتح اوله وثانيه وكسر الراء وقد يقال في النسبة طبرى قال الحموى النسبة الى طبرية طبراني على غير قياس فكأنه لما كثر النسبة بالطبرى الى طبرستان ارادوا التفرقة بين النسبتين فقالوا طبرانى الى طبرية كما قالوا صنعاني وبهرانى وبحرانى

وطبرستان هي بلاد واسعة كثيرة خرج من نواحيها من لايحصى كثرة من اهل العلم ولا ادري متى سميت بمازندران فانه اسم لم نجده في الكتب القديمة ولا شك انهما واحد اه وقال مامفاده انه اجتمع في جبوش بعض الاكاسرة خلق كثير من الجناة وجب قتلهم فامر بحبسهم في جبال طبرستان وهي يومئذ جبل اشب لا ساكن فيها وبعد حول ارسل من يخبر بخبرهم فوجد وهم احياء لكن بالسوء فسئلوا عما يحتاجون اليه فقالوا (طبرها طبرها) اى نريد اطباراً لاتخاذ البيوت من الاشجار فحمل اليهم ذلك ثم بعد حول سئلوا عما يحتاجون اليه فقالوا (زنان زنان) اي النساء فحمل اليهم من في الحبوس من النساء فتناسلوا فسميت (طبرزنان) ثم عربت فقيل طبرستان وذكروجها آخر فراجعه ، وفي الرياض ان الطبرسي معرب تفرشي نسبة الى بلدة تفرش من توابع قم

« نادرة » في الروضات روى عن مولانا الصادق (ع) ان دانيال النبي قال مادخل طبرستان انسان عاقل الا تجبر ولاسلطان عادل الا تغير وان اهلها مشهورة بالنفاق كالرمان بجنابه وما دخلها صالح الا وقد فسدوماخرج منها فاسد الاوقد صلح الفتنة منها تخرج واليها تعود اولها غريق وآخرها حريق

« السيد الامام مجد الدين احمد »

ابوعبدالله بن ابي الحسن على بن ابي الغنائم المعمر بن محمد بن احمد بن عبيدالله الحسيني هومن مشايخ رواية الامام الفقيه ابن بطريق يحيى بن

الحسن الأسدى قد اكثر الرواية عنه فى . العمدة . واثنى عليه واطراه في غير موضع من الكتاب وذكره بالعلم والجلالة والنقابة والطهارة والمجد والعز والفخر ونص على شهادته صاحب . الرياض . والمستدرك

(السيد الامام عز الدين ابو القاسم)

يحيى بن شرف الدين ابي الفضل محمد بن ابى القاسم على بن عز الاسلام محمد بن العلامة ابى الحسن المطهر بن ذى الحسبين على الزكى بن العلامة السلطان محمد شريف المدفون بقم بن السيد العلامة ابي القاسم على بن ابى جعفر محمد بن حمزة القمى بن احمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن عبدالله الباهر بن الامام زين العابدين (ع) قال الشيخ منتجب الدين في اول الفهرست فقد حضرت عالى مجلس سيدنا ومولانا الصدر الكبير الامام السيد الاجل الرئيس الأنور الأطهر الاشرف المرتضى المعظم عز الدولة والدين شرف الاسلام والمسلمين رضى الملوك والسلاطين ملك النقباء في العالمين اختيار الايام افتخار الأنام قطب الدولة ركن الملة عماد الائمة عمدة الملك سلطان العترة الطاهرة عمدة الشريعة رئيس رؤساء الشيعة وصدر علماء العراق قدوة الاكابر معين الحق حجة الله على الخلق ذى الشرفين كريم الطرفين نظام الحضرتين جلال الاشراف سيد امراء السادات شرقاً وغرباً قوام آل رسول الله ابى القاسم يحيى بن شرف الدين محمد (الى اخر النسب) ادام الله معاليه واهلك اعاديه الذي هو مالك السادة ومنبع السعادة وكهف الامة وسراج الملة وطود العلم والدراية وعلم الفضل والأفضال ومقتدي العترة والآل وسلالة من نجل النبوة

وفرع من أصل الفتوة وعضو من اعضاء الرسول وجزء من اجزاء الوصي والبتول الخ . وقال في حرف الياء السيد الأجل المرتضي عز الدين يحيى بن محمد بن علي بن المطهر ابو القاسم نقيب الطالبية بالعراق عالم علم فاضل كبير عليه تدور رحى الشيعة متع الله الاسلام والمسلمين بطول بقائه وحراسة حوماته له رواية الاحاديث عن والده المرتضى السيد شرف الدين محمد وعن مشايخه قدس الله ارواحهم اه وذكر في الكتاب انه الفه لأجله، وذكره صاحب امل الآمل، وقال صاحب الحصون المنيعة بعد اطرائه البالغ ان باسمه الشريف نظم السيد عز الدين علي بن السيد الامام ضياء الدين فضل الله الحسيني الراوندي (الحسيب النسيب) ولم يزل راقيا اوج السعد والاقبال ممتطياً صهوة العز والجلال حتى اصابته عين الكمال وجرى الدهر على عادته في تبدل الأحوال فختم له بالشهادة ونال من خير الدنيا والآخرة الحسنى وزيادة وكان سبب شهادته ان الملك خوارزمشاه تكش لما استولى على الري وتلك الاطراف وقتل من بها من الاعيان والاشراف كان الشريف المذكور ممن عرض على السيف وجرى عليه ذلك الظلم والحيف وذلك في سنة ٥٨٩ وانتقل ولده محمد الى بغداد ومعه السيد ناصر بن مهدي الحسني وكان وروده اليها في شعبان سنة ٥٩٢ وتلقيا من حضرة الخليفة الناصر لدين الله القبول ففوضت نقابة الطالبيين ببغداد الى السيد ناصر المذكور ثم فوضت اليه الوزارة فترك امر النقابة الى محمد بن السيد عز الدين فصار نقيب الطالبيين على رسم ابائه الطاهرين ثم حج ورجع الى بلده رحمهم الله اجمعين اه

واشار الى شهادته العلامة الحجه السيد الصدر فى التأسيس == ، ==
رأيت في بعض كتب الانساب انّ السيد شرف الدين والد المترجم
كانت له عدة بنات وما كان له ابن فلما حملت بيحيي عز الدين المترجم امه
« قال » شرف الدين رأيت رسول الله ص فى المنام فقلت يارسول الله انه
سيجيئ لك نافلة فما اسميه فقال ص سمه بيحيي فلما انتبهت علمت انّ
الولد يكون ذكراً وسميته بيحيي مع انه ما كان في نسبهم من يسمى
بيحيي « قال » ولما قتله خوارزمشاه تنبهت ان النبي ص انما سماه
يحيي تنبيهاً على انه يستشهد كما ان يحيي كان شهيداً .

(الشيخ المحدّث الجليل الحسن)

ابن عبد الكريم بن الحسن المعروف بابي زرعة بن على بن ابراهيم بن
على بن احمد القزويني الكرجى من الطائفة المعروفة « بالكرجية » حديث
علم المترجم قديم ، ونبأ فضله القديم بين ابناء الفضل في كل قرن حديث ،
خلد بمحاسنه الجمة لنفسه اسماً باقيا ، وابقى بعلمه الكثار وفضله الظاهر
بعده ذكرى خالدة ، ورث من ابيه الامام مزاياه الفاضلة ، وحذا
في العلم والأدب حذوه ، واتبع اثره حتى في السعادة بالشهادة ، واقتنى
من معالمه فغدا من اعيان الفرقة الناجية وعدّ من اعاظم الاصحاب
ومات سعيداً شهيد الاباء والشهامة قتلته الملاحدة بابهر سنة تسع وعشرين
وخمسمائة بعد مضي احدى وثلثين سنة من شهادة ابيه ، كذا ذكر تاريخ
شهادته في ضيافة الاخوان

* * *

(العالم الصالح الشيخ خليفة)

ابن ابي اللجيم القزويني اخو العلامة الشيخ اميركا بن ابي اللجيم المتوفى سنة ٥١٤ احد المشايخ الأجلة ، وعمدة عمد المذهب والملة في القرن السادس ، كان من حملة اعباء العلم مشفعا ذلك بفضله الخطير وورعه الموصوف وزهده المعروف ، وقد ابقى بذلك كله ذكرى ابدية بالصلاح والسعادة بالشهادة ، وذكر اسمه الباقي في الفهرست للشيخ منتجب الدين . وامل الآمل . وايجاز المقال . وضيافة الاخوان . والحصون المنيعة ، واحتمل صاحب « ضيافة الاخوان » كون شهادته بيد الملاحدة الاسماعيلية القوية في تلك القرون الراغبين في القتل ونهب اموال المسلمين خصوصاً بالنسبة الى اهل قزوين وارباضها

« المولى الفاضل البارع الشيخ حسن »

ابن عبد الكريم بن الشيخ الشهيد الحسن بن الشيخ عبد الكريم الشهيد بن الحسن بن علي بن ابراهيم بن علي الكرجي القزويني ، هو ثالث الشهداء السعداء من الطايفة الجليلة « الكرجية » بقزوين واحد الأعيان من بيت خص بكل فضل ، من بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه ، ربيب فضل هوله ابن واب ، وخدن ادب بالشهادة منتجب ، وفريد قوم ورثوا السودد من جد واب ، هاجر رحمه الله الى همدان لتحصيل العلوم وهو غض الشبيبة فقتل مهاجراً الى الله تعالى بالنغر الى اقتناء احكامه واعلاء كلمته واستشهدا بأن شبابه في فتنة وقعت

بهمدان سنة ٥٥٩ فمضى شهيد الفضل فقيد العلم سعيداً ، ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتاً بل احياء عند ربهم يرزقون = ، = اخذنا تاريخ شهادته من ضيافة الاخوان

(الفقيه الورع الشيخ زين الدين)

محمد بن أبي جعفر بن الفقيه اميركا بن ابى اللجيم المصدرى (بيرخة) من ارض قزوين من اعيان السلسلة المشهورة والطائفة المعروفة بقزوين من آل ابي اللجيم قد مرّت ترجمة عمه الشهيد الشيخ خليفة بن ابي اللجيم واشرنا الى ذكر جدّه العلاّمة الفقيه واما والده ابو جعفر فهو معين الدين المصدرى المقيم بقرية (جنيدة) قدوصفه الشيخ منتجب الدين بالعلم والصلاح وعدّه من المشايخ المعروفين والمصنفين المشهورين

والمترجم هو ثاني الشهيدين من هذا البيت الرفيع في القرن السادس واحد المشايخ المبرزين المتسالم على فضلهم له في التاريخ صحيفة بيضاء يتداوله الملوان ولم يكرر له من العصور الاّ ذكراً جميلا وفخرا باسقاً وقدعاش مرتديا حلل العلم والفقه مكللا بتيجان العلم والصلاح وادرك مع ذلك سعادة الشهادة وقضى في الله شهيداً جزاه الله عن الاسلام واهله خيرا ويحتمل قويّا ان يكون قتله بيد الطائفة الأسماعيلية كما كثر احوانه من شهداء القرن السادس — ، — ذكره بالفقه والصلاح والشهادة صاحب الفهرست . والأمل . والمستدرك . والتنقيح

(القاضى الاديب الرشيد ابو الحسين)

احمد بن القاضى الرشيد ابي الحسن علي بن القاضى ابى اسحق ابراهيم

بن محمد بن الحسين بن الزبير الغساني الأسواني ، احد اعيان عصره كان جمّ الفضائل بارعا في فنون العلوم متحليا بابراد الفصاحة والبلاغة له كتب وشعر رائق ، قال ابن خلكان كان من اهل الفضل والنباهة والرياسة صنف كتاب «الجنان ورياض الأذهان» ذكر فيه جماعة من مشاهير الفضلاء وله ديوان شعر ولأخيه المهذّب ابي محمد الحسن ديوان شعر ايضا وكانا مجيدين في نظمها ونثرها — الى ان قال — وهو اشعر من الرشيد والرشيد اعلم منه في سائر العلوم وتوفي بالقاهرة سنة احدى وستين وخمسمائة في رجب واما القاضي الرشيد فقد ذكره الحافظ ابو طاهر السلفي في بعض تعاليقه وقال ولّي الثغر بثغر الاسكندرية في الدواوين السلطانية بغير اختياره في سنة تسع وخمسين وخمسمائة ثم قتل ظلما وعدوانا في المحرم سنة ٥٦٣ ، وذكره العماد ايضا في « السيل والذيل » الذى ذيل به الخريدة فقال الخضم الزاخر والبحر العباب ذكرته في الخريدة واخاه المهذّب قتله شاور ظلما لميله الى اسد الدين شيركوه فى سنة ٥٦٣ كان اسود الجلدة وسيد البلدة اوحد عصره فى علم الهندسة والرياضيات والعلوم الشرعيات والآداب الشرعية ومما انشدنى له الأمير عضد الدين ابو الفوارس مرهف بن اسامة بن منقذ وذكر انه سمعها منه قوله

جلت لدي الرزايا بل جلت هممى وهل يضرّ جلاء الصارم الذكر
غيري يغيّره عن حسن شيمته صرف الزمان ومايأتى من الغير
لو كانت النار للياقوت محرقة لكان يشتبه الياقوت بالحجر

لاتغررن بالمطارى وقيمها فانما هى اصداف على درر
ولاتظن خفاء النجم من صغر فالذنب فى ذاك محمول على البصر

وفي (معجم الادباء) ج ا ص ٤١٦ كنيته ابو الحسين مات في سنة ٥٦٢ مخنوقا على مانذكره وكان كاتبا شاعراً فقيها نحويا لغويا ناشئاً عروضيا مؤرخا منطقيا مهندسا عارفا بالطب والموسيقى والنجوم متفننا قال السلفى انشدنى القاضى ابو الحسين احمد بن على بن ابراهيم الغساني الأسواني لنفسه بالثغر

سمحنا الدنيانا بما بخلت به علينا ولم نحفل بجل امورها
فيا ليتنا لما حرمنا سرورها وقينا اذى آفاتها وشرورها

« الى ان قال » وله تآليف ونظم ونثر التحق فيها بالاوائل المجيدين قتل ظلماً وعدوانا في محرم سنه ٥٦٢ وله تصانيف معروفة لغير اهل مصر منها كتاب منية الألمعى وبلغة المدعي تشتمل على علوم كثيرة . كتاب المقامات . كتاب جنان الجنان وروضة الاذهان في اربع مجلدات يشتمل على شعر شعراء مصر ومن طرأ عليهم . كتاب الهدايا والطرف . كتاب شفاء الغلة في سمت القبلة . كتاب رسائله نحو خمسين ورقة . كتاب ديوان شعره مائة ورقة ، ومولده باسوان وهى بلدة من صعيد مصر وهاجر منها الى مصر فاقام بها = الى ان قال = واما سبب مقتله فلميله الى اسد الدين شيركوه عند دخوله الى البلاد ومكاتبته له واتصل ذلك بشاور وزير العاضد فطلبه فاختفى بالاسكندرية واتفق التجاء الملك صلاح الدين يوسف بن ايوب الى الاسكندرية

ومحاصرته بها فخرج ابن الزبير راكباً متقلداً سيفاً وقاتل بين يديه ولم يزل معه مدة مقامه بالاسكندرية الى ان خرج منها فترايد وجد شاور عليه واشتد طلبه له واتفق ان ظفر به على صفة لم تتحقق لنا فامر باشهاره على جمل وعلى رأسه طرطور ووراءه جلواز ينال منه واخبرني الشريف الادريسي عن ابي الفضل بن ابي الفضل انه رآه على تلك الحال الشنيعة وهو ينشد

ان كان عندك يازمان بقية   مما تهين بها الكرام فهاتها

ثم جعل يهمهم شفتيه بالقرآن وامر به بعد اشهاره بمصر والقاهرة ان يصلب شنقا فلما وصل به الى الشناقة جعل يقول للمتولي ذلك منه عجل عجل فلارغبة لكريم في الحياة بعد هذه الحال ثم صلب ، حدثني الشريف المذكور قال حدثني الثقة حجاج بن المسيح الأسواني ان ابن الزبير دفن في موضع صلبه فما مضت الأيام والليالي حتى قتل شاور وسحب فاتفق ان حفرله ليدفن فوجد الرشيد بن الزبير في الحفرة مدفونا فدفنا معاً في موضع واحد ثم نقل كل واحد منهما بعد ذلك الى تربة له بقرافة مصر والقاهرة آه ومن شعره من قصيدة

ما للرياض تميل سكراً   هل سقيت بالمزن خمرا

ومنها

افكر بلاء بالعراق   وكربلاء بمصر اخرى

وله

خذوا بيدي يا آل بيت محمد   اذا زالت الأقدام في غدوة الغد

ابى القلب الا حبكم وولائكم وما ذلك الا من طهارة مولدي

احذنا مختصر مافي وفيات الأعيان . ومعجم الادباء . ونسمة السحر .

(الشيخ الامام جمال الدين احمد)

ابن الحسين بن محمد بن حمدان الحمداني ، هو من شهداء علمائنا في القرن السادس ذكره صاحب الامل . وتلخيص المقال واجاز المقال . والمستدرك . وعيرهم اخذاً عن الشيخ منتجب الدين ووصفوه كما وصفه في الفهرست بالامامة والعلم والورع والشهادة == ، == هو من دوحة علم كثيرة الاغصان ونشأ في عالم شعت افاقه ببدور نيرة وشموس مضيئة نعم آل حمدان منبت طيب اينعت افنان الفضيلة وزهت ازاهيرها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه أولئك سروات المجد خدموا العلم والدين ردحا من الزمن ، منهم ابو المترجم الامام ناصر الدين الحسين بن محمد بن حمدان بن محمد القزويني فقيه ثقة == ، == وجد المترجم الامام ناصر الدين ابو اسمعيل محمد بن حمدان بن محمد عالم واعظ له كتاب الفصول فى ذم اعداء الأصول ومناظرات جرت بينه وبين الملاحدة — ، — واخو المترجم الأمام ناصر الدين محمد بن الحسين بن محمد بن حمدان عالم ورع يروي عن السيد الأمام الراوندي == ، == وشقيقه الأخر نجم الدين ابو خليفة الحسن بن الحسين بن محمد بن حمدان، صالح — ، — وعم المترجم الشيخ وجيه الدين ابو طالب على بن ناصر الدين محمد بن حمدان فقيه ورع — ، — وعمه الآخر الامام عز الدين عماد بن ناصر الدين محمد بن حمدان فقيه ورع — ، — ومنهم إمام

الدين علي بن ناصر الدين ابي طالب علي بن محمد بن حمدان فاضل فقيه ـ ، ـ والشيخ نظام الدين ابو المعالي ناصر بن ابي طالب علي بن محمد بن حمدان فقيه ثقة ـ ، ـ والشيخ الامام ابو البركات هبة الله بن حمدان بن محمد فقيه صالح ـ ، ـ والشيخ مطهر بن هبة الله بن حمدان بن محمد فقيه دين ـ ، ـ والشيخ ناصح الدين ابو جعفر محمد بن المطهر بن هبة الله بن حمدان فقيه صالح وهؤلاء كلهم مذكورون في كثير من المعاجم ونحن اكتفينا بما في الفهرست للشيخ منتجب الدين

(الملك الصالح فارس المسلمين)

نصير الدين ابو الغارات طلايع بن رزيك هو ممن شرفه المولى سبحانه بالدنيا والدين ، وفاز بكلتى الحسنيين الآخرة والأولى ، فهو عالم ناسك . واميرفاتك . وحبرضليع . وشاعرمدع،وقبل كل شيء اماميمتفان في الولاءزار مشهد امير المؤمنين (ع) في جملة من الفقراء وباتواعنده فرأى السيد الأجل ابو الحسن المعصوم (١) بن ابي الطيب احمد في منامه الامام صلوات الله عليه يقول له قد ورد عليك الليلة وفدفقراء من شيعتنا فيهم رجل يقال له طلايع بن رزيك من اكابر محبينا فقل له

(١) في تحفة الازهار ان ابا الحسن المعصوم كان سيدا شريفا جليلا عظيم الشأن رفيع المنزلة كان في المشهد الغروي كبيراً عظيما ذا جاه وحشمة ورفعة وعز واحترام عليه سكينة ووقار اه وهو جد الاسرة العلوية الكريمة في النجف الاشرف المعروفة ببيت (خرسان) وسبق من رجالها من هو من افذاذ العلم والادب

اذهب فانا قد وليناك مصر فلما اصبح امر من نادى من فيكم اسمه طلايع بن رزيك فجاء طلايع الى السيد وسلم عليه فقص عليه رؤياه فرحل الى مصر واخذ امره في الرقي فلما قتل نصر بن العباس الخليفة الظافر اسمعيل استثارت نساء القصر طلايع لاخذ ثاراته بكتاب في طيه شعورهن فحشد طلايع الناس يريد النكبة بالوزير القاتل فلما قرب من القاهرة فر الرجل ودخل طلايع المدينة بطمأنينة وسلام فخلعت عليه خلع الوزارة ولقب بالملك الصالح فارس المسلمين نصير الدين فنشر الأمن واحسن السيرة واستقل بالامر لصغر الخليفة الفائز وقام بالامر العاضد لدين الله بن محمد وكان صغيراً لم يبلغ الحلم فعظمت شوكة طلايع وقوى مراسه وازداد تمكنه من الدولة فنهض ذلك اهل القصر فوقف رجال منهم بالدهليز وضربوه باسيافهم حتى خر على وجهه وحمله جريحاً لا يعي الى داره فقضى يوم الاثنين ١٩ شهر الصيام سنة ٥٥٦ ودفن في القاهرة بدار الوزارة ثم نقله ولده العادل الى القرافة الكبرى

(ويروي) انه لما كانت الليلة التي قتل في صبيحتها قال هذه الليلة ضرب في مثلها الامام امير المؤمنين (ع) وامر بقرائة مقتله واغتسل وصلى مائة وعشرين ركعة احيي بها ليله وخرج ليركب فعثر وسقطت عمامته واضطرب لذلك وجلس في دهليز دار الوزارة فاحضر ابن الصيف وكان يلف عمائم الخلفاء والوزراء وله على ذلك الجاري الثقيل ليصلح عمامته وعند ذلك قال له رجل إن هذا الذي جرى يتطير منه فان رأى مولانا ان يؤخر الركوب فعل فقال الطيرة من الشيطان وليس الى التاخير سبيل

ثم ركب فكان من امره ما كان

هذا خلاصة ما ذكره المقريزى من حدث قتله وذكر ابن خلكان انه لما استوزره العاضد بسط يده واستولى على الحل والعقد وكان العاضد في حكم الأسير معه فاعمل الحيلة في قتله واتفق مع قوم من اجناد الدولة يعرفون باولاد الراعى وعين لهم موضعا في القصر يختفون فيه فاذا مر بهم الصالح قتلوه فقعدوا له ليلة لكنه لم يتفق لهم ذلك اذ هم احدهم ان يفتح عليه الباب فاعاقه ثم جلسوا له يوما آخر وتواثبوا عليه اذ دخل القصر وجرحوه بجراحات بعضها في رأسه ثم دخل اصحابه وقتلوا اولئك القوم وحمل طلايع الى داره مجروحا فاقام بعض يوم ومات انتهى ملخصا

وقال الفقيه ابو محمد عمارة (١) اليمنى يرثيه من قصيدة

أفي اهل ذا النادي عليم اسائله ... فاني لما بي ذاهب اللب ذاهله

سمعت حديثا احسد الصم عنده ... ويذهل واعيه ويخرس قائله

وقد رابني من شاهد الحال انني ... اري الدست منصوبا وما فيه كافله

فهل غاب عنه واستناب سليله ... ام اختار هجرا لا يرجى تواصله

---

(١) هو ابو محمد عمارة بن ابى الحسين على بن زيدان نجم الدين الحكمى اليمني نزيل مصر ذكره ابن خلكان في تاريخه وصاحب نسمة السحر وغيرهما وفي التاسيس ما ملخصه انه كان من الاثني عشرية وهو صاحب طلايع المذكور وقتله صلاح الدين الايوبى على التشيع سنة ٥٦٩ يوم السبت ٢ شهر رمضان وله تاريخ وزراء مصر وكتاب المفيد في اخبار الملوك بزبيد

فاني ارى فوق الوجوه كآبة   تدل على ان الوجوه ثواكله
دعونى فما هذا اوان بكائه   سيأتيكم طل البكاء ووابله
ولا تنكروا حزنى عليه فانني   تقشع عني وابل كنت آمله
ولم لا نبكيه ونندب فقده   واولادنا ايتامه واراامله
فياليت شعرى بعد حسن فعاله   وقد غاب عنا ما بنا الله فاعله
ايكرم مثوى ضيفكم وغريبكم   فيمكث ام تطوى ببيني مراحله

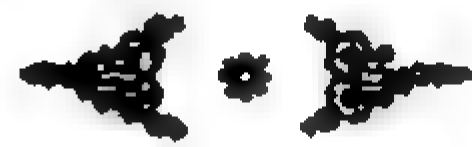
للمترجم كتاب الاعتماد في الرد على اهل العناد يتضمن امامة اميرالمؤمنين (ع) والكلام على الاحاديث الواردة فيها وديوانه في مجلدين يشتمل على كل فن من الشعر وكان له منتدى بالدل يزدلف اليه الادباء ويدونون شعره وكان اهل العلم يفدون اليه من كل جانب فلا يخيب امل قاصد منهم ويحمل كل سنة الى العلويين الذين بالمشاهد المقدسة اموالا طائلة ولاهل الحرمين من الاشراف كل عام مايحتاجون اليه من الكسوة وغيرها حتى الواح الصبيان التى يكتب فيها والاقلام وآلات النسخ وجدد الجامع بالقرافة الكبرى ووقف ناحية « المقس » لأن يكون ثلثاها على الاشراف من بنى الحسن والحسين (ع) وتسعة قراريط منها على اشراف المدينة النبوية وجعل قيراطاً منها على مسجد امين الدولة ولم يترك طول مدته غزو الافرنج وتسيير الجيوش لقتالهم في البر والبحر فكانت بعوثه تترى في كل سنة ، راجع تفصيل ذلك في وفيات الاعيان ونسمة السحر ومن شعره قوله

يا امة سلكت ضلالا بيناً   حتى استوى اقرارها وجحودها

قلتم ألا إنّ المعاصي لم تكن   الاّ بتقدير الاله وجودها
لو صح ذا كان الاله بزعمكم   منع الشريعة أن تقام حدودها
حاشا وكلا ان يكون آلهنا   ينهى عن الفحشاء ثم يريدها

وله

مشيبك قد نفى صبغ الشباب   وحل النار في وكر الغراب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز   وقد انفقت منه بلا حساب
تنام ومقلة الحدثان يقظى   وما ناب النوائب عنك نابي



القرن السابع وشهداء علمائه

الشيخ الفقيه شهاب الدين الحسين

بن محمد بن علي الميكالي الشهيد في القرن السابع حسن الفضايل الجمة وجامع محاسن العلم والعمل من افاضل فقهاء الامامية منعوت بسعادة الشهادة ، في « رياض العلماء » بعد وصفه بالشهادة والسعادة ما نصه فاضل عالم فقيه جليل وهو من معاصري ابن طاووس ونظرائه بل اقدم وقد رأيت بعض الفوايد المنقولة عنه في عدة مواضع ومن مؤلفاته كتاب العمدة في الدعوات وقد صنفه سنة عشر وستمائة نسب اليه بعض العلماء ونقل عنه بعض الأعمال ووجدت ايضاً بخط بعض الافاضل شطراً من الاعمال

والادعية المذكورة في ذلك الكتاب والظاهر ان ذلك الفاصل حكاه عن خط الشهيد « قده » والشهيد قد نقله من ذلك الكتاب ثم عندنا نسخة من كتاب المصباح الصغير للشيخ الطوسى وعلى هوامشه اعمال وادعية كثيرة منقولة بخط بعض العلماء من الكتاب المذكور للميكالى اه وذكره في موضع اخر ايضا وصرّح بانه من شهداء علمائنا

« آل ميكال » احد الاسر الشهيرة في خراسان ونواحيها رجالها معروفون بالفضل والادب فيهم العلمآء والامرآء والادبآء تجد ذكرهم فى « يتيمة الدهر » و « دمية القصر » وغيرهما منهم ابو نصر احمد بن على الميكالى ، وولده الامير ابو ابراهيم نصر بن احمد الميكالى ، والامير عبيدالله بن احمد الميكالى المتوفى سنة ٤٣٦ له كتب ورسائل كثيرة وشعر رائق منه

دع الحرص واقنع بالكفاف من الغنى فرزق الفتى ماعاش عند معيشه
وقد يهلك الانسان كثرة ماله كما يذبح الطاووس من اجل ريشه

« وله فى ردّ الشمس لامير المؤمنين عليه السلام »

من ذا له شمس النهار تراجعت بعد الافول وقد تقضى المطلع
حتى اذا صلى الصلوة لوقتها افلت ونجم عشا الأخيرة يطلع
فى دون ذلك للانام كفاية من فضله ولذى البصيرة مقنع

والامير ابو محمد عبيدالله بن اسمعيل ، وولده ابو جعفر الامير محمدّ بن عبدالله بن اسماعيل الميكالى ، والامير عبد الرحمن بن احمد له كتابات وشعر جيد

(الحافظ العلامة محمد)

بن يوسف بن موسى بن ابي بكر المهلبي العرباضي المكي مسكنا ومشهدا ومدفنا كان من اجلة علماء القرن السابع واعيان حفاظه له في العلم والفضل مواقف ومقامات سجلها له التاريخ وابقت له ذكرى خالدة مدى الاحقاب وحياة طيبة باقية عاش في دار امن الله سعيداً ومضى الى رضوان الله شهيداً (قال) الذهبي في ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٥١ كان من بحور العلم ومن كبار الحفاظ له اوهام وفيه تشيع ورأيت جماعة يضعفونه وله معجم في ثلاث مجلدات كبار طالعته وعلقت منه كثيراً قتل بمكة سنة ثلث وثلثين وستمائة اه

تذييل

ومن قتل في القرن السابع من اعيان الشيعة وزعمائها الشيخ صفي بن محاسن خال الشيخ صفي الدين الحلي الشاعر المعروف ، و به قتل في مسجده غدراً كما ذكره صفي الدين في ديوانه ورثاه بقصايد رنانة فمنها القصيدة التي مطلعها

سلي الرماح العوالي عن معالينا واستشهدي البيض هل خاب الرجا فينا

ويقول فيها

إنا لقوم أبت اخلاقنا شرفا أن نبتدي بالاذى من ليس يؤذينا

بيض صنايعنا سود وقائعنا خضر مرابعنا حمر مواضينا

لا يظهر العجز منا دون نيل منى ولو رأينا المنايا في امانينا

وقصيدته التي مطلعها

لمن الشوازب كالنعام الجفل كسيت جلالا من غبار القسطل

يقول فيهـا

مازال صدر الدست صدر الرتبة العلياء صدر الجيش صدر المحفل

لو انصفته بنوا محاسن اذ مشوا كانت رؤسهم مكان الارجل

بينا تراه خطيبهم في محفل رحب تراه زعيمهم في جحفل

والتي مطلعها

سلوا بعدنا آلى الورى عنكم عني فقد شاهدوا مالم يروا منكم مني

ويقول فيهـا

وليس انيسي في الدجاغير صارم رقيق شفار الحد معتدل المتن

كأن دبيب النمل في جون متنه ولم ير قوم نمل مازن في المزن

وذكره صاحب (رياض العلماء) غير انا لم نقف على تفصيل قصته

وصفي الدين هذا من مشايخ العلم والادب مذكور في اكثر المعاجم وشعره السائر الرايق قل من لم يقف على شيء منـه وديوانه مطبوع وله في ائمة الدين عليهم السلام الكثير الطيب ومنها

ياعترة المختار يامن بهم يفوز عبـد يتولاهم

اعرف بالحشر بحبي لكم اذ يعرف الناس بسيماهم

وله في امير المؤمنين صلوات الله عليه

امير المؤمنين اراك اما ذكرتك عندذى حسب صفالي

وان كررت ذكرك عندنغل تكدر ستره وبغى قتـالي

فصرت اذا شككت باصل مره ذكرتك بالجميل من المقـال

فليس يطيق سمع ثناك الا كريم الاصل محمود الخلال
فها انا قد خبرت بك البرايا فانت محك اولاد الحلال

وممن قتل في القرن السابع كمال الدين اسماعيل بن جمال الدين عبدالرزاق الاصبهاني المتخاص بكمال قال صاحب « الحصون المنيعة » كان من اجلة الشعراء واعاظم الادباء واماجد الفصحاء ومن اشهر بلغاء اصفهان وكان يلقب بخلاق المعانى ويمتاز مابين الشعراء بجلالة القدر ورفعة الشأن ورشاقة الكلام وابتكار المعانى وله ديوان كبير فيه من نظمه بجميع فنون الشعر كنت ملكته فى سالف الزمان ثم خرج من يدى بالهبة الى بعض اصدقائي من وزراء بغداد ولو انتخب مضامينه المبتكرة لصار ديوانا لم يكن له نظير بين الدواوين ومن شعره

اى روي تو همچو مشك وزلف تو چو خون مي گويم ومي آيدش از عهده برون
مشك است ولى نرفته در نافه هنوز خونست ولى آمده از نافه برون

وله

وقت است كه باز بلبل آشوب كند فراش چمن ز باد جاروب كند
گل پيرهن دريده خون آلود از دست رخ تو بر سر چوب كند

وله

نورا در ديده من جاست گفتم كه جو يست و تو سرو وى راست گفتم

قتل في فتنة المغول مع اهل اصبهان فى سنة ٦٣٥ ودفن بها اه وقال في موضع آخر منه كان من مشاهير شعراء عصره وفى اواسط عمره ترك العلايق واختار العزلة كان على طريقة الشيخ شهاب الدين السهروردى

وفي خارج اصفهان وقع بيد عسكر المغول وبعد المشاق الكثيرة نال الشهادة على يدهم سنة ٦٣٥ ومن شعره

جائى كه نشان بي نشانست آنجا انگشت خيال بردهانست آنجا
از غمزه خدنك بركمان است انجا زنهار مرو كه بيم جانست بآنجا

وله

شدديده بعشق رهنمون دل من تا كرد پراز غصه درون دل من
زنهار كه كردلم نماند روزى از ديده طلب كنيد خون دل من

وله

درديدهٔ روزگار نم بايستى ياباغم او صبر بهم بايستى
يامايهٔ غم چو عمر كم بايستى ياعمر باندازهٔ غم بايستى



القرن الثامن وشهداء علمائه
السيد العلامة تاج الدين ابو الفضل

محمد الآوى بن مجد الدين الحسين بن على بن زيد بن الداعى بن زيد بن على بن الحسين بن الحسن التج بن ابى الحسن على بن ابي محمد النقيب الرئيس بن على بن محمد بن على بن على الشاعر المعروف بالحورى الذي قتله الرشيد بن الحسن الافطس بن على الاصغر بن الامام زين العابدين عليه السلام ، للترجم هو جد السيد الامام رضى الدين محمد الآوي « ره » صاحب المقامات والكرامات

« بيت الآوى » من ارفع بيوت العلم والرياسة في علوية الشيعة وقد اسس على التقوى من اول يوم وتولى اكثرهم نقابة الاشراف في النجف والمترجم من اعيان هذا البيت الشريف وكان علم المذهب ، وعيلم الفضل والادب ، ومقتدى الشيعة بعصره ، وعزيز مصره ، خصه المولى سبحانه يوم اكرمه بكريم النسب وباذخ الشرف ، بعلم جم وفقه موصوف وخطوات واسعة في انواع الفضايل ، وزعامة وامامة ونقابة وتقى وورع وهوى غير متبع ، فلم يفتأ يخطر في حلل منها قشيبة ، ومطارف مزركشة

حتى اودى به شهيداً

«وقال صاحب الرياض» ان المترجم من اجلة علماء الامامية ، وقال صاحب تاريخ [كزيده] مامعناه وفي ثالث ذي الحجة سنة احدى عشرة وسبعمائة(١) قتل السيد تاج الدين الآوي وكان مقتدى الشيعة متبرزاً في التشيع قتلوه مع ابنه وجمع آخر لموافقته الخواجه سعد الدين ومخالفته الوزير رشيد الدين اه وقال صاحب (٢) عمدة الطالب ص ٣٠٧ ومن بني زيد بن الداعي السيد الجليل الشهيد تاج الدين ابو الفضل محمد بن مجد الدين الحسين بن علي بن زيد المذكور كان اول امره واعظا واعتقده السلطان اولجايتو محمد وولاه نقابة نقباء الممالك باسرها العراق والرى وخراسان وفارس وساير ممالكه وعانده الوزير رشيد الدين الطبيب واصل ذلك ان مشهد ذى الكفل النبي عليه السلام بقرية بين ملاحا على شط التاجية بين الحلة والكوفة واليهود يزورونه ويترددون اليه ويحملون النذور اليه فمنع السيد تاج الدين اليهود من القرية ونصب فى صبيحته منبراً واقام فيه جمعة وجماعة فحقد ذلك الرشيد الطبيب مع ما كان فى خاطره منه بجاهه العظيم واختصاصه بالسلطان وكان السيد شمس الدين حسين بن السيد

(١) ذكر صاحب المجالس ان المترجم استشهد بعد وفات السلطان محمد خدا بنده التي هى سنة ٧١٦ وفي اعيان الشيعة ان المترجم استشهد سنة ٧١٧ وعد ابن بطوطة من نقباء النجف سنة دخوله اليها وهى سنة ٧٢٥ ابن المترجم المقتول مع ابيه السيد نظام الدين حسين وذكر انه شاهده فيها

(٢) هو النسابة الكبير السيد جمال الدين احمد بن المهنا المتوفى سنة ٨٢٨

تاج الدين هو المتولي لنقابة العراق وكان فيه ظلم وتغلب فاحقد سادات العراق بافعاله فتوصل الرشيد الطبيب واستمال جماعة من السادات واوقعوا في خاطر السلطان من السيد تاج الدين واولاده حكايات ردية فلما كثر ذلك على السلطان استشار الرشيد الطبيب في امره وكان به حفيا فاشار عليه انه يدفعه الى العلويين واوهمه انه اذا سلمه اليهم لم يبق لهم طريق في الشكاية والتشنيع وليس على السيد تاج الدين من ذلك كثير ضرر فطلب الرشيد الطاهر جلال الدين بن الفقيه وكان سفاكاً جريا على الدماء وقرر معه ان يقتل السيد تاج الدين وولديه ويكون له حكم العراق نقابة وقضاء وصدارة فامتنع السيد جلال الدين من ذلك وقال اني لا اقتل علوياً قط ثم توجه من ليلته الى الحلة فطلب الرشيد السيد ابن ابي الفائز الموسوي الحايري واطمعه في نقابة العراق على ان يقتل السيد تاج الدين وولديه فامتنع من ذلك وهرب الى الحائر من ليلته وعلق السيد جلال الدين ابراهيم بن المختار في حبالة الرشيد وكان يختصه بعد وفاة ابيه النقيب عميد الدين ويقربه ويحسن اليه ويعظمه حتى كان يقول في شغل يريد الرشيد ان يقضيه بالسيد جلال الدين فاطمعه الرشيد في نقابة العراق وسلم اليه السيد تاج الدين وولديه شمس الدين حسين وشرف الدين علي فاخرجهم الى شاطئ دجلة وامر اعوانه بهم فقتلوهم وقتل ابني السيد تاج الدين قبله عتواً وتمرداً موافقة لامر الرشيد ومن لم يكن رشيداً وكان ذلك في ذي القعدة سنة احدى عشرة وسبعمائة وحضر عوام بغداد الحنابلة والتشفي بالسيد تاج الدين وقطعوه قطعاً واكلوا لحمه ونتفوا شعره وبيعت الطاقة

من شعر لحيته بدينار فغضب السلطان لذلك غضباً شديداً واسف من قتل السيد تاج الدين وابنيه واوهمه الرشدان جميع السادات بالعراق اتفقوا على قتله فامر السلطان بقاضي الحنابلة ان يصلب ثم عفا عنه بشفاعة جماعة من ارباب الدولة فامر ان يركب على حمار اعمى مقلوباً ويطاف في اسواق بغداد وشوارعها وتقدم بان لا يكون من الحنابلة قاض اه و في « المجالس » (١) ماملخص معناه كان سيداً فاضلا ذا همة عالية واقتدار ، ولما صار السلطان محمد خدا بنده شيعياً طلب هذا السيد الى حضرته وجعله من مقربي مجلسه الخاص وظهرت من السيد آثار عظيمة في التعصب الشيعي فساء ذلك جماعة من رجال الدولة من الذين كانوا على خلافه ولما مات السلطان اغتنموا الفرصة واتهموا السيد بمخالفته لتلك الدولة وموافقته مع مخالفيها واستشهدوه اه وذكره العلامة النوري (ره) واطراه وصرح بشهادته

(الآوي) نسبة الى آوة على وزن ساوة ويقال لها آبة وينتسب اليها بهذه اللفظة الشيخ الفقيه موفق الدين الحسن بن محمد بن الحسن الآبي المدعو بخواجه وغيره وهي بلدة صغيرة في عراق العجم من مضافات رديفتها المذكورة وكلتاهما من اعمال قم وكان اهل آوه في العصور المتقادمة شيعة واهل ساوة كانوا من اهل السنة ولذلك كانت بينهما منافرة تامة ولبعضهم في الاشارة الى هذا المعنى

وقائلة اتبغض اهل آبة وهم اعلام نظم والكتابة

---

(١) هو للعلامة الشهيد القاضي نور الله المرعشي الآتي ذكره

فقلت اليك عني ان مثلي • يعادي كل من عادى الصحابة
واما اليوم فكلا القرنين شعبتان

(السيد العالم جمال الدين ابو طالب)

محمد بن السيد العلامة عميد الدين عبد المطلب بن السيد مجد الدين ابى الفوارس محمد بن علي بن محمد بن احمد بن علي الاعرج « ره » هو احد الشهيدين من هذا البيت الرفيع ، قد حوي علماً وادبا لا يستهان بهما ، وهمة قعساء وعزما دونه السيف الرهيف ، ورث من الآباء كل مأثرة فائقة فورثها الابناء قدس الله روحه وارواحهم

في عمدة الطالب ص ٢٩٩ هو المولى السيد العالم الجليل العالي الهمة الرفيع المقدار قضى الله له بالشهادة فوجد بالمشهد الغروي وخنق ظلماً اخذ الله له بحقه اه وفي (تحفة الازهار) انه كان سيدا عظيما نبيلا له علم وفضل وادب ذاهمة عالية احرق بالغري ظلماً وعدوانا وخلف ابا الفضل محمد اسعد الدين كان سيدا جليلا عظيما رئيساً عالما فاضلا كاملا الخ

(السيد الاجل بدر الدين)

الحسن نقيب الاشراف بحلب بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة بن ابي علي الحسن بن ابي المحاسن زهرة بن علي بن محمد بن احمد بن محمد بن الحسين بن اسحق المؤتمن بن الامام جعفر الصادق عليه السلام

« آل زهرة » من اشرف الأسر الكريمة في الملأ الشيعي العلوي نسبا ومذهبا ، واغصانها الباسقة متفرعة من شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها

في السماء ، ولم تزل مشرقة الانوار الى العصر الحاضر في سوريا والعراق واذربايجان ، وقد تبرز منهم علماء نشروا الفقه والحديث قروناعديدة ، وشكر المجتمع الديني العلمي منهم كل مسعى ناجع ، ومأثرة جميلة ، ويجد السابر طيات الكتب ذكرى عقدهم المنضد ، ويشيم الناظر في افق التاريخ منهم انجما وبدوراً « منهم » السيد الاجل ابو المحاسن زهرة بن الحسن بن زهرة . والسيد المحدث الجليل على بن ابي المحاسن . والفقيه ابو المكارم حمزة بن على بن الحسن بن زهرة صاحب (قبس الانوار في نصرة العترة الاطهار) وغيره المتوفي سنة ٥٨٥ . والسيد ابوالقاسم عبدالله بن على صاحب التجريد وغيره . والسيد الامام محي الدين ابوحامد محمد بن عبد الله بن على استاذ المحقق وتلميذ ابيه وابن شهراشوب وغيرهما صاحب « الاربعين » . والسيد الحبر الجليل علاء الدين ابو الحسن على بن ابراهيم بن محمد بن علي بن الحسن بن زهرة المتوفى سنة ٧٧٥ عن نيف وسبعين سنة وهو الذي كتب العلامة (ره) له ولولده السيد شرف الدين ابى عبدالله الحسين ولاخيه الكبير السيد بدر الدين ابى عبدالله محمد المتوفى سنة ٧٣٣ عن نيف وستين سنة اجازته الكبيرة المعروفة باجازة بني زهرة . والسيد الجليل ابوطالب شهاب الدين احمد بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن على بن الحسن بن زهرة من مشايخ الشيخ الامام الشهيد الاول توفي سنة ٧٩٥ وله اجازة عن العلامة . والسيد عزالدين ابو محمد الحسن بن السيد بدر الدين ابي عبدالله محمد بن ابراهيم وهو المجاز من العلامة ايضاً . ومنهم (المترجم) كان عالماً جليلا احداعيان عصره من مشايخ

الحديث وممن تخرّج عليه حفيده شمس الدين الحسن بن محمد كما صرّح به العسقلاني في ج ٢ من الدرر الكامنة (١) ويمتاز بين رجال اسرته بالفوز بالشهادة والحياة عند ربه مرزوقا ، قال العسقلاني في (الدرر) هو بدر الدين نقيب الاشراف بحلب وناظر المرستان بها قتل غيلة في محرم سنة اثنتين وثلثين وسبعمائة اه وتجد ذكره بالاطراء والشهادة في الرياض وغيره

(الشيخ الاجل السعيد الحسن)

بن محمد بن ابي بكر بن ابى القاسم الهمدانى الدمشقى السكاكيني من اعلام الشيعة وعلمائها ذكرته المعاجم بجميل من القول وبديع من المدح ، وائن اودي به فلم يقتل مجده وفضله ، اوبهتوه فلم يحط ذلك شيئاً من رفيع مقامه ، فهو مرزوق عند ربه وبق بذان من عمره ، فى (الدرر الكامنة) كان ابوه فاضلا في عدة علوم من غير سبّ ولا غلوّ فنشأ ولده هذا غالياً فى الرفض فثبت عليه ذلك عند القاضى شرف الدين المالكي بدمشق وثبت عليه انه اكفر الشيخين وقذف ابنتيهما ونسب جبرئيل الى الغلط في الرسالة الى غير ذلك فحكم بزندقته وبضرب عنقه فضرب بسوق الخليل حادى عشر من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبعمائة اه وفي « الرياض » كان من اكابر علماء الشيعة استشهد لاجل تشيعه اه

---

(١) قال ماملخصه شمس الدين حسن بن محمد بن بدر الدين الحسن ولد في حدود ٧١٠ وسمع من جده وحدّث ودرّس بالجوزية توفي في ربيع الاول سنة ٧٧٠ عن ستين سنة

وقد اثنى عليه فى المستدرك وذكره بالشهادة ، ونسبة القول بغلط جبرئيل اليه من مفتريات الشهود عليه كما صرح به في « الرياض » و « المستدرك » وكذلك اكفار الشيخين وقذف ابنتيهما وكم لها في مساقط الهوى ومهاوى الأحقاد من نظير

(السيد الاجل تاج الدين)

نضرة(١) بن كمال الدين صادق بن نظام الدين المجتبى بن شرف الدين ابي الحسن محمد بن فخر الدين المرتضى بن القاسم بن علي بن محمد بن الحسين الفقيه بقم بن اسمعيل بن احمد بن الحسين الجنوعي بن احمد بن الحسن بن احمد الشعراني بن ابي الحسن علي العريض بن الامام جعفر الصادق عليه السلام

في (عمدة الطالب) الصغرى المخطوطة انه السيد الجليل الفاضل الوجيه قتله غلام له زنجي اسمه ظفر عرض له مثل الجنون بغتة فقتل جماعة السيد تاج الدين سادسهم ثم قتل واحرق وكان ذلك في سابع عشر المحرم سنة اربع وثمانين وسبعمائة وابنه السيد قوام الدين المجتبي كان مقداما نجيباً ترشح للوزارة وقتل هو وابنه فخر الدين يعقوب يوم قتل شاه عصره منصور بن المظفر اليزدي فى الحرب وكانا من جملة اصحابه اه ، وفى (عمدة الطالب) الكبيرة المطبوعة في ذكر اولاد علي العريضى ومنهم السيد الجليل عميدهم وسيدهم تاج الدين نصرة بن كمال الدين صادق « الى آخر النسب » وابنه قوام الدين مجتبي وابنه فخر الدين يعقوب المجتبى قتل دارجا هو

(١) في « عمدة الطالب » الكبير نصرة كما في غيره

وابوه يوم قتل شاه منصور بن المظفر اليزدي وانقرض تاج الدين الا من البنات وقتل تاج الدين بابرقوه (١) قتله غلام له اسود اسمه ظفر وقتل كمال الدين في واقعة الملك الاشرف لمدخل الى ابرقوه وكان لتاج الدين اخ اسمه مبارك شاه يلقب بجلال الدين كان رجلا جيداً وكان له ابنان احدهما الحسين درج والآخر الحسن كمال الدين اه

(السيد المحقق جلال الدين على)

المكنى بابي القاسم الشهير بباغي بن السيد العلامة فخر الدين عبد الوهاب بن السيد الفاضل ضياء الدين عبدالله بن ابي الفوارس محمد بن على بن محمد بن احمد بن على الأعرج (ره) هو ثاني الشهيدين من هذه الاسرة الكريمة ، وواسطة العقد المفصل ، وقاعدة المجد المؤثل ، حوى من الشرف اعلاه ومن العلم اغزره ، فسار الركبان بحديث فضله كما تداول الملوان ذكرى قديم فخره ، في «عمدة الطالب» السيد العالم المحقق جلال الدين ابو القاسم على يلقب بباغي قتل في واقعة بغداد التمريبة اه وفي « تحفة الازهار » لديه علم وفضل تحقيق وتدقيق قتل في وقعة بغداد سنة ٧٥٦

« السيد الجليل غياث الدين »

عبد الكريم بن شمس الدين ابى طالب محمد النسابة بن جلال الدين نقيب

---

(١) هي بلدة مشهورة بارض فارس قرب (يزد) على ثلاثة فراسخ منها او اربعة واهل فارس يسمونها (ورکوه) بفتح الواو ومعناها فوق الجبل

المشهد والكوفة النسابة عبد الحميد المتوفى سنة ٦٦٦ بن ابي طالب محمد بن جلال الدين عبد الحميد الأول بن التقي عبدالله بن اسامة المتولي للنقابة في العراق بن احمد بن على بن محمد بن عمر الشريف الرئيس الجليل بن يحيي القائم بالكوفة بن الحسين النقيب الطاهر بن ابى عاتقة احمد الشاعر المحدّث بن ابي علي عمر بن ابي الحسين يحيي المقتول سنة ٢٥٠ بن ابي عاتقة الزاهد الحسين الملقب بذي الدمعة بن زيد الشهيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام وصفه صاحب عمدة الطالب بالشهادة دارجاً من دون ذكر كيفيتها وذكرها معاصره العلامة صفي الدين عبد العزيز بن السرايا الحلي في ديوانه ص ٢٢٦ وقال قد خرج عليه جماعة من العرب بشط سوراء من العراق فحكوا عليه وسلبوه فمانعهم عن سلب سرواله فضربه احدهم فقتله اه واشتبه الأمر في الكتابة على العلامة النوري في خاتمة (المستدرك) ونقل هذه القضية بعينها ولفظها في ترجمة عمّ جدّ المترجم غياث الدين علي بن عبد الحميد الأول وتبعه غير واحد من المعاصرين في ذلك والحال انّ غياث الدين على ليس بشهيد وانما الشهيد من هذه الاسرة هو رجلان احدهما المترجم والآخر السيد لطف الله بن عبد الرحيم بن غياث الدين عبد الكريم بن تاج الدين على بن مجد الدين محمد بن ابي الفتح على بن عبد الحميد الأول ذكره صاحب « عمدة الطالب » ص ٢٤٧ وقال قتله السلطان احمد بن السلطان اويس ببغداد اه ويرثى صفي الدين الحلي المترجم ويحرّض النقيب الطاهر شمس الدين الآوي على اخذ ثاره بقوله

هو الدهر مغرى بالكريم وسلبه ... فان كنت في شك بذاك فسل به
ارانا المعالي كيف يهدّ ركنها ... وكيف يغور البدر من بين شهبه
أبعد (غياث الدين) يطمع صرفه ... بصرف خطاب الناس عن ذم خطبه
وتخطو الى (عبدالكريم) خطوبه ... ويطلب منا اليوم غفران ذنبه
سليل النبي المصطفى وابن عمه ... ونجل الوصيّ الهاشمي لصلبه
فتى كان مثل الغيث يخشى وباله ... ويرجى لطلاب الندى وبل سحبه
رقيق حواشي العيش في يوم سلمه ... كثيف حواشي الجيش في يوم حربه
فلا يتقي الاسياف الا بوجهه ... ولا يلتقي الاضياف الا بقابه
ولا ينظر الاشياء الا بعقله ... ولا يسمع الانباء الا بلبه
اذا حال في يوم الردى قيل من له ... وان جاد في يوم الندى قيل من به
امن بعد ما تمت محاسن بدره ... ودارت على كل الورى كاس حربه
دهته المنايا وهي في حدّ سيفه ... وصرف الليالي وهو من بعض حبه
كان لم تقدها كالأجادل سربا ... ويرفع قبّ الليل من نقع قبه
ولم يقرع الأسماع وقع خطابه ... ولم يطرق المبجء موقع خطبه
ولا كان يوم الدست صاحب صدره ... وللجيش يوم الحرب مركز قطبه
اتبتزه الاعداء في يوم لهوه ... فهلا أتوه جحفلا يوم حربه
ولم ار قبل اليوم ليث عريكة ... اذاقته طعم الموت عضة كلبه
ولو كان ما بين الصوارم والقنا ... وفوق متون الخيل ادراك نحبه
لكان جميل الذكر عن حسن فعله ... ينفس عن قلب الفتى بعض كربه
ابى قياد النفس آثر حتفه ... ولم يبد يوماً للعدى لين جنبه

كأن بنى (عبد الحميد) لفقده ذرى جبل هدت جلاميد هضبه
أتسلبه الاعداء من بين رهطه وتغتاله الايام من دون صحبه
وتفقده في دولة ظاهرية بها الذئب يغدو راتعاً بين سربه
بدولة ملك يغضب الليث قوته ويقتل من يلقاه شدة رعبه
فلو كان شمس الحق والدين شاهداً لمصرع ذاك الندب ساعة ندبه
بكاه باطراف الاسنة والظبى بدمع من اللبات مسقط سكبه
وشن على عرب العذارين غارة يضيق بها في البر واسع رحبه
فتحجب لبات الكماة بطعنه ويعرب هامات الحماة بضربه
فلانقط الا من سنان قناته ولاشكل الا من مضارب عضبه
أبا الحرب بادر واتخذه صنيعة تبدل مر القول فيكم بعذبه
فكم (لغياث الدين) من حق منة تطوق بالانعام اعناق صحبه
قضى نحبه والذكر منه مخلد بافواهنا لم يقض يوماً لنحبه
ومذ رجعت اترابه من وداعه تلقاه في اكفانه عفو ربه
سقى قبره من صيب المزن وابل يجر على ارجائه ذيل خصبه
ومن عجب ان السحاب بقبره واسأل من صوب الحبارى تربه

(السيد الزعيم نصير الدين الحسن)

بن معية المستشهد في القرن الثامن من اجلة سادات بنى معية في « عمدة الطالب » ومن بنى معية السيد نصير الدين الحسن احد رجال العلويين بالعراق ووجوههم كان قبله اهل الفتوة نيابة عن شيخنا

السيد تاج الدين محمد (١) ومال اليه الناس وامتثل امره الخاص والعام ومات قتيلا بطريق الكوفة توجه زايراً للمشهد الغروي في بعض مواسم الزيارة فخرج عليه في الليل جماعة قطاع الطريق ورموهم بالنشاب فاصابته نشابة وحمل الى المشهد جريحاً فتوفي هناك وترك بنتين لا غير اه « وهذه العبارة » تنم عن مقام منيع للمترجم لانه عدوه الامامة والزعامة والكرامة والعلم الغزير والفضل الكثير

(الحكيم المتبحر السيد شاه فضل)

المشهدي المتخلص بنعيمي توجد ترجمته في (رياض العارفين) وقال صاحب (الحصون) ج ٩ كان جامعاً للعلوم العقلية والنقلية من السادات الصحيحي النسب وكان متبحراً في علوم العربية وعلم الجفر وعلم الحروف والاسماء وله اليد الطولى في الحكم وهو الذي ربى وكمل السيد نسيمي الشيرازي وله تنسب كرامات وله مصنفات منها جاودان الكبير وجاودان الصغير كان معاصر شاه رخ ميرزا والامير تيمور وكان عارفا سالكا وكان مقيما في شيروان فاحضره ميرانشاه من شيروان وبتوى جهلاء علماء

(١) هو السيد محمد بن القاسم بن معية الحلي شيخ الامام الشهيد الأول ونظرائه (في روضات الجنات) قل من اشتهر اسمه وسهم رسمه في طرق الاجازات بمثابة هذا الركن الركين والملاذ الامين بل لم يعهد مثله في كثرة الاساتيد والمشايخ وجباية العلم الراسخ الباذخ في جميع علمائنا المتقدمين والمتأخرين اه واثنى عليه واطراه صاحب « الامل » و « اللؤلؤة » وغيرهما ، وله كتب وتآليف كثيرة وشعر رائق

عصره نال الشهادة سنة ٧٩٦ وكان شاعراً ومن شعره

وجودم زماني كه پيدا نبود بجز مظهر حق تعالى نبود
بعصر وجود آن زمان آمدم كه با يوسف جان زليخا نبود
فرشته مرا سجده آن روز كرد كه باآدم اى خواجه حوا نبود
من آندم دم از زندگى ميزدم كه درنفس مريم مسيحا نبود
سخن گفت موسى ما باخدا زمانيكه گوينده پيدا نبود
چرا ديده‌ام نقش اشيا درو چو در ذات او نقش اشيا نبود
خدارا از ان مي‌پرستد خدا كه علم پرستيدن ازما نبود

(الشيخ السعيد الجليل محمود)

بن ابراهيم بن محمد الشيرازي نزيل دمشق ، كان من اعيان علماء القرن الثامن قال العسقلاني في الدرر الكامنة ج ٤ كان منقطعاً في مدرسة ابو عمر ثم قتل على الرفض بدمشق في جمادي الاخرة سنة ٧٦٦

الشيخ الامام علم الاسلام شمس الملة والدين

محمد بن الشيخ جمال الدين مكي بن محمد بن حامد بن احمد العاملي النبطي (١) الجزيني (٢) المستشهد سنة ٧٨٦ المنعوت بالشهيد الاول والشهيد المطلق في كلمات علمائنا وهو اول من اشتهر بهذا اللقب عند

(١) نسبة الى نبطية من بلاد عامل (٢) نسبة الى جزين قرية « بلبنان » كانت شيعية لا يوجد فيها بيت لغير الشيعة ومنذ سبعين سنة عادت نصرانية لا يوجد فيها اليوم بيت اسلامي ازيد من واحد او اثنين

الامامية ، كهف الشيعة وعلم الشريعة ، لم يزل فقهه مستقى علماء الامامية فى نظرياتهم ، وكتبه مرجع فقهائهم ، وانظاره العلمية مرتكز ارائهم ، وشهرته فى الفقه والاصولين ومشاركته فى العلوم اظهر من ان يخفى فلا اطيل بتنسيق عقود الثناء فاكون كناقل التمر الى هجر ،

« في المقابيس » الشيخ الهمام قدوة الانام فريدة الايام ، علامة العلماء العظام ، مفتي طوايف الاسلام ، ملاذ افضلاء الكرام ، خرّيت طريق التحقيق ، مالك ازمة الفضل بالنظر الدقيق ، مهذّب مسائل الدين الوثيق ، مقرب مقاصد الشريعة من كل فجّ عميق ، السارح فى مسارح العرفاء والمتألهين ، العارج الى اعلى مراتب العلماء الفقهاء المتبحرين ، واقصى منازل الشهداء السعداء المنتجبين ، الشيخ شمس الدين ابو عبدالله محمدّ بن مكي العاملي اعلى الله رتبته في حظائر القدس ، وبوأه مع مواليه في مقاعد الانس ، وله كتب زاهرة فاخرة ومصنفات دائرة باهرة واكثرها فى الفقه اه وفي « اللؤلؤة » فضله اشهر من ان يذكر واعظم من ان ينكر كان عالماً ماهراً فقيهاً مجتهداً متبحراً فى العقليات والنقليات زاهداً عابداً ورعا فريد دهره وكان والده (ره) ايضاً فاضلا وهو الشيخ مكي بن محمد بن حامد اه وفى « المستدرك » تاج الشريعة وفخر الشيعة شمس الملة والدين ابو عبدالله محمد بن الشيخ جمال الدين مكي افقه الفقهاء عند جماعة من الاساتيد جامع فنون الفضايل وحاوي صنوف العلى وصاحب النفس الزكية القدسية القوية التى ينبئ عنها ما ذكره السيد الجليل السيد الحسين القزويني في مقدمات شرحه على الشرايع قال وجدت بخط الشيخ السيد السعيد صاحب حدايق

الابرار) من احفاد الشارح افاضل الشهيد الثاني قال وجدت بخط الشيخ ناصر البويهي وهو من الفقهاء المتبحرين والعلماء المتقين ما هذا لفظه انه رأى في منامه كانه في قرية (جزين) التي هى قرية شيخ شمس الدين محمد بن مكي الشهير بالشهيد الاول فى سنة خمس وخمسين وتسعمائة قال ذهبت الى باب الشيخ فطرقته فخرج الشيخ الي فطلبت منه الكتاب الذي صنفه الشيخ جمال الدين بن المطهر في الاجتهاد فدخل بيته واتانى بالكتاب ومعه كتاب اخر واظنه فى الروايات فناولنيهما واستيقظت وهما معى اه « ولد » رحمه الله سنة ٧٣٤ واستشهد في سنة ٧٨٦ فكان عمره الشريف اثنين وخمسين سنة وصرح في اربعينه ان فخر المحققين اجازه في داره بالحلة سنة ٧٥١ وكذا السيد عميد الدين في الحضرة الحايرية وابن نما بعد هذا التاريخ بسنة وكذا ابن معية بعده بسنة والمطار ابادى بعده بسنة فعلم انه (ره) ارتحل الى العراق وتلمذ على تلامذة العلامة اوايل بلوغه وهم جماعة كثيرة وقال في اجازته لابن الخازن واما مصنفات العامة ومروياتهم فاني اروي عن نحو من اربعين شيخا من علمائهم بمكة والمدينة ودار السلام بغداد ومصر ودمشق وبيت المقدس ومقام الخليل ابراهيم عليه السلام ومن تامل في مدة عمره الشريف ومسافرته الى تلك البلاد وتصانيفه الرايقة في الفنون الشرعية وانظاره الدقيقة وتبحره فى الفنون العربية والاشعار والقصص النافعة كما يظهر من مجاميعه يعلم انه من الذين اختارهم الله تعالى لتكميل عباده وعمارة بلاده وان كلما قيل او يقال في حقه فهو دون مقامه ومرتبته اه

﴿ مقتله وشهادته ﴾

قال (صاحب الروضات) نقل عن خط ولد الشهيد على ورقة اجازته لأبن الخازن الحايري ماصورته استشهد والدي الامام العلامة كاتب الخط الشريف شمس الدين ابوعبدالله محمد بن مكي شهيداً حريقاً بعده بالنار يوم الخميس تاسع جمادى الاولى سنة ست وثمانين وسبعمائة وكل ذلك فعل برحبة قلعة دمشق اه وفي (اللؤلؤة) انه قتل بالسيف ثم صلب ثم رجم ثم احرق بالنار ببلدة دمشق في سلطنة (برقوق) (١) بفتوى برهان الدين المالكي وعباد بن جماعة الشافعي وتعصب جماعة كثيرة بعد ان حبس في القلعة الدمشقية سنة كاملة وكان سبب حبسه ان وشى عليه تقي الدين الجبلي ويوسف بن يحيي وكتب يوسف محضراً يشنع فيه على الشيخ المترجم باقاويل شنيعة وعقايد غير مرضية عزاها اليه وشهد فيه سبعون من اهل الجبل من اقوام حنقوا على المترجم وكتب في هذا ماينيف على الالف من اهل السواحل من رعرعة الناس واثبتوا ذلك عند قاضي بيروت وقاضي صيدا واتوا بالمحضر الى القاضي عباد بن جماعة بدمشق فانفذه الى القاضي المالكي فقال له تحكم فيه بمذهبك والا عزلتك فجمع الملك بيد مرو الامراء والقضاة والشيوخ واحضروا شيخنا المترجم وقرئ عليه المحضر فانكر ذلك فلم يقبل وقيل له قد ثبت ذلك عندنا ولاينتقض

---

(١) هو سيف الدين المقتول سنة ٨٠١ واشتهر (ببرقوق) لجحوظ في عينيه وهو اول ملوك الجراكسة بمصر والشام وكان ابتداء دولتهم سنة ٧٨٤ وانقراضهم في سنة ٩٢٢ وعدتهم ٢٣ ملكا

حكم القاضى فقال الشيخ الغائب على حجته فان اتى بما يناقض الحكم جاز نقضه والا فلا وها انا ابطل شهادات من شهد بالجرح ولي على كل واحد حجة بينة فلم يسمع ذلك منه ولم يقبل فعاد الحكم الى المالكي فقام وتوضا وصلى ركعتين ثم قال قد حكمت باهراق دمه فاكسوه اللباس وفعل به ماقدمناه من القتل والصلب والرجم والاحراق وممن تعصب وساعد في احراقه رجل يقال له محمد الترمدي وكان رجلا تاجراً يحقد شيخنا الشهيد اه ملخصاً

وللمؤرخ ابي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلى المتوفى سنة ١٠٨٩ فى ج ٦ من شذرات الذهب ص ٢٩٤ مايقضي منه العجب «مما تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هداً» قال وفيها (يعنى سنة ٧٨٦) قتل محمد بن مكي العراقى الرافضى كان عارفاً بالاصول والعربية فشهد عليه بدمشق باخلال العقيدة واعتقاد مذهب النصيرية واستحلال الخمر الصرف وغير ذلك من القبائح فضربت عنقه بدمشق في جمادى الاولى وضربت عنق رفيقه عرفة بطرابلس وكان على معتقده اه

ويشهد الله والحقيقة وكتب الفقيد الشهيد انه براء من تلكم النسب وفي منتى عنها غير ان المؤرخ نتحرى تبرير عمل من ارتكب تلكم الجريرة ببحت اعذار مفتعلة

هذه خلاصة ما ارتكبوه من الفظايع في هذه الماجمة وما تشبثوا به مما يبرر اعمالهم عند زبائنهم لكن ابن الجماعة كان حنقاً عليه منذ مناظرة جرت بينهما ومن جرائها كانت تلكم الماجات وقام الهوس والهياج

على قدم وساق كما عرفت ، ففى « الروضات » رأيت في بعض مؤلفات صاحب (١) مقامع الفضل انه جرى يوما بين شيخنا المترجم وابن الجماعة كلام في بعض المسائل وكانا متقابلين وبين يدى الشهيد محبرة وكان ابن جماعة رجلا بادنا واما الشهيد فانه كان صغير الجثة فقال له ابن جماعة في اثناء المناظرة وهو يريد تحقيره اني لا احس الا صوتا من وراء الدواة ولا افهم مايكون معناه فاجابه الشيخ قائلا نعم ابن الواحد لايكون اعظم من هذا فخجل ابن الجماعة من هذه المقالة كثيراً وامتلأ منه غيظاً وحقداً الى ان فعل به مافعل اه ملخصاً ، ذكر غير واحد من المترجمين تفاصيل في المقام اقتصرنا منها بهذا الاجمال

اما آثاره العلمية ومآثره الخالدة على جبهة الدهر اوضاحا وغرراً منها كتاب الذكرى . كتاب الدروس الشرعية فى فقه الامامية . كتاب غاية المراد في شرح نكت الارشاد . كتاب جامع العين من فوايد الشرحين جمع فيه بين شرحى تهذيب الاصول للسيد عميد الدين والسيد ضياء الدين . كتاب البيان فى الفقه . رسالة فى تدقيت الصالحات . كتاب اللمعة الدمشقية في الفقه . كتاب الاربعين حديثا . رسالة الالفية في فقه الصلوة اليومية . رسالة النفلية . رسالة في قصر من سافر لقصد الافطار والتقصير . كتاب خلاصة الاعتبار في الحج والاعمار . كتاب القواعد . رسالة التكليف . كتاب المزار

ويروى قده عن السيد تاج الدين بن معية المتوفى سنة ٧٧٦ والشيخ

---

(١) هو العلامة المتبحر اقا محمد على بن الوحيد المجدد البهبهانى (قدهما)

رضي الدين علي بن احمد الحلي المتوفى سنة ٧٥٧ والشيخ زين الدين على بن احمد المطار ابادي المتوفى سنة ٧٦٢ والسيد علاء الدين على بن زهرة الحلبي المتوفى سنة ٧٧٥ والسيد ابو طالب احمد بن زهرة الحلبي المتوفى سنة ٧٩٥ والسيد شمس الدين محمد بن احمد المتوفى سنة ٧٦٩ والشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي البويهي المتوفى سنة ٧٧٦ والسيد عميد الدين عبد المطلب بن ابي الفوارس المتوفى سنة ٧٥٤ والشيخ فخر الدين محمد بن الامام العلامة الحلي المتوفى سنة ٧٧١ « وله » شعر جيد رائق ومنه على نقل صاحب خزاين الدرر (١) والمجموع الرايق (٢) رواية عن بعض احفاد المترجم مضمناً ابيات من قصيدة الهذلى الشاعر العربي الجاهلي وقد وضعناها بين قوسين

الت بنا والليل من دونها ستر	ولاح لنا شمس وقد طلع البدر (٣)
فقلت لها من انت قالت تعجبا	وهل سائل للبدر من انت يابدر
انا الفضة البيضاء قد نالها جوى	انا الكوكب الدرى انا الكاعب البكر
فبتنا على رغم الحسود وبيننا	حديث كنشر المسك شيب به خمر
حديث لو ان الميت يؤتى ببعضه	لأصبح حيا بعد ماضمه القبر
فوسدتها زندى وبت ضجيعها	وقلت لليلي طل فقد رقد البدر
فلما اضاء الصبح فرق بيننا	واي نعيم لايكدره الدهر

(١) هو العلامة الحاج الشيخ جعفر (نقدى) صاحب التصانيف الممتعة

(٢) البحاثة الشريف السيد محمد صادق حفيد آية الله بحر العلوم

(٣) وما طلعت شمس وما طلع البدر ، على رواية صاحب الخزائن

(أما والذي أبكى واضحك والذي اماتوأحيي والذي امره الامر)
(لقد تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين منها لا يروعهما ذعر)
(فيا حبها زدني جوى، كل ليلة ويا سلوة الايام موعدك الحشر)
(عجبت لسعي الدهر بيني وبينها فلما انقضى ما بيننا سكن الدهر)
(واني لتعروني لذكراك هزة كما انتفض العصفور بلله القطر)

ولـه

عظمت مصيبة عبدك المسكين في نومه من مهر حور العين
الاولياء تمتعوا بك في الدجى بتهجد وتخشع وحنين
فطردتني عن قرع بابك دونهم أترى لعظم جرائمي سبقوني
أوجدتهم لم يذنبوا فرحمتهم ام اذنبوا فعفوت عنهم دوني
إن لم يكن للعفو عندك موضع للمذنبين فاين حسن ظنوني

ومما يعزى اليه

غنينا بنا عن كل من لا يريدنا وان كثرت اوصافه ونعوته
ومن صد عنا حسبه الصد والقلا ومن فاتنا يكفيه انا نفوته

ونقل العلامة المجلسي (ره) عن خط محمد بن علي الجبعي جد شيخنا البهائي انه وجد بخطه قال الشيخ الامام العلامة محمد بن مكي انشدني السيد ابو محمد عبدالله بن محمد الحسيني لابن الجوزي

اقسمت بالله والآئه اليه التي بها ربي
ان علي بن ابي طالب امام اهل الشرق والغرب
من لم يكن مذهبه مذهبي وانه انجس من كلب

قال الشيخ محمد بن مكي فعارضته تماماً له

لانه صنو نبي الهدى من سيفه القاطع في الحرب
وقد وقاه من جميع الردى بنفسه في الخصب والجدب
والنص في الذكر وفي (انما وليكم) كاف لذي لب
من لم يكن مذهبه هكذا فانه انجس من كلب

ومن شعره برواية السيد محمد الحسيني العاملي في كتابه (الاثني عشرية)

بالشوق والذوق نالوا عزة الشرف لا بالدلوف ولا بالعجب والصلف
ومذهب القوم اخلاق مطهرة بها تخلقت الاجساد في النطف
صبر وشكر وايثار ومخمصة وانفس تقطع الانفاس باللهف
والزهد في كل فان لا بقاء له كما مضت سنة الاخيار والسلف
قوم لتصفية الارواح قد عملوا واسلموا عرض الاشباح للتلف
ماضرهم رث اطمار ولا خلق كالدر حاضره مخلولق الصاف
لا بالتخلق بالمعروف تعرفهم ولا التكلف في شيء من الكلف
ياشقوتي قد تولت امة سلفت حتى تخلفت في حلف من الخلف
ينمقون تزاوير الغرور لنا بالزور والبهت والبهتان والسرف
ليس التصوف عكازاً ومسبحة كلا ولا الفقر رؤيا ذلك الشرف
وان تروح وتغدو في مرقعة وتحتها موبقات الكبر والسرف
وتظهر الزهد في الدنيا وانت على عكوفها كعكوف الكلب في الجيف
الفقر سر وعنك النفس تحجبه فارفع حجابك تجلو ظلمة السلف
وفارق الجنس واقر النفس في قفس وغب عن الحس واجاب دمعة الاسف

واتلوا المثاني ووحد إن عزمت على ... ذكر الحبيب وصف ما شئت واتصف
واخضع له وتذلل اذ دعيت له ... واعرف محلك من آبائك واعترف
وقف على عرفات الذل منكسراً ... وحول كعبة عرفان الصفا فطف
وادخل الى خلوة الافكار مبتكراً ... وعد الى حانة الاذكار بالصحف
وإن سقاك مدير الراح من يده ... كأس التجلي فحد بالطاس واغترف
واشرب واسق ولا تبخل على ظمأ ... فان رجعت بلا ريّ فوا اسفي

« ومن رائق شعره »

ولا ابتغي الدنيا جميعاً بمنة ... ولا اشتري من المواهب بالذل
واعشق كحلاء المدامع خلقة ... لئلا ارى في عينها منة الكحل

ولصاحب الجلالة السلطان علي بن مؤيد ملك خراسان في عهد « المترجم » كتاب ارسله اليه من خراسان هذه صورته كما ذكره العارف صاحب « العروان »

سلام كنشر العنبر المضوع ... يخاف رييح المسك في كل موضع
سلام سا هي البدر في كل منزل ... سلاه به هي شمس في كل مطلع
على شمس زين الحق مدام طه ... بجد سعيد في نعيم ممتع

(ادام الله) مجلس المولى الامام الهمام ، العالم العامل ، الفاضل الكامل ، السالك الناسك ، رضي الاخلاق ، وفي الاعراق ، علام العالم ، مرشد طوائف الامم ، قدوة العلماء الراسخين ، اسوة فضلاء المحققين ، مضي الفرق ، الفاروق بالحق ، حاوي فنون الفضائل والمعالي ، حائز قصب السبق في حلبة الاعاظم والاعالي ، وارث علوم الانبياء والمرسلين ، محيي مراسم

الائمة الطاهرين، سر الله في الارضين ، مولانا شمس الملة والحق والدين ، مد الله اطناب ظلاله بمحمد وآله في دولة راسية الاوتاد ونعمة متصلة الامداد الى يوم التناد

فالمحب المشتاق مشتاق الى كريم لقائه غاية الاشتياق ، وان يتشرف بعد البعاد بقرب التلاق

حرم الطرف من محياك لكن   حظي القلب في حمياك ريّا

تنهي الى ذلك الجناب لازال مرجعا لاولي الالباب ان شيعة خراسان صانها الله تعالى من الحدثان متعطشون الى زلال وصاله ، والاغتراف من بحار فضله وافضاله ، وافاضل هذه الديار ، قد مزقت شملهم ايدي الادوار ، وفرق جلهم بل كلهم صنوف صروف الليل والنهار ، وقال امير المؤمنين عليه سلام رب العالمين (ثلمة الدين موت العلماء) وإنّا لانجد فينا من يوثق بعلمه في فتياه ، او يهتدى الناس برشده في هداه ، ويسئلون الله تعالى شرف حضوره ، والاستضائة باشعة نوره ، والاقتداء بعلومه الشريفة ، والاهتداء برسومه المنيفة ، واليقين بكرمه العميم وفضله الجسيم ، ان لايخيب رجاءهم ولا يرد دعائهم ، ويسعف مسئولهم ، وينجح مأمولهم ، وإذا كان الدعاء لمحض خير على يدي الكريم ، فلا يرد امتثالا لما قال الله تعالى (والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل) ولا شك ان اولى الارحام بصلة الرحم الرحم الاسلامية الروحانية ، واحرى القربات بالرعاية قرابة الايمانية ثم الجسمانية ، فهما عقدان لاتحلهما الادوار ولا الاطوار ، بل متينتان لايهدمهما إعصار الاعصار ، ونحن نخاف غضب الله

على هذه البلاد ، لفقدان الرشد وعدم الارشاد ، والمفضول من إنعامه و كرمه أن يتفضل علينا ويتوجه الينا متوكلا على الله القـديم غير متعالل بنوع من المعاذير فانا بحمد الله نعرف قدره ونستعظم امره انشاء الله تعالى والمتوقع من مكارم صفاته ومحاسن ذاته إسبال ذيل العفو على هذا الهفو والسلام على اهل الاسلام

المحب المشتاق علي بن مؤيد

وماتيسر له (ره) انجاح مسؤل صاحب الكتاب واعتذر وصنف له اللمعة وهو بدمشق وارسلها اليه مع رسول

الاولاد والاحفاد

وله (ره) اولاد اربعة يذكرون في المعاجم بكل جميل اكبرهم الشيخ رضي الدين ابو طالب محمد الراوي عن ابيه الشهيد ، وثانيهم الشيخ ضياء الدين ابو القاسم اوابو الحسن علي شيخ ابن عم ابيه شمس الدين محمد بن محمد بن داود المشتهر بابن المؤذن ، وثالثهم الشيخ جمال الدين ابو منصور الحسن ، ورابعهم الفقيهة الفاضلة العابدة فاطمة المدعوة بست المشايخ تروي عن ابيها وعن السيد تاج الدين بن معية اجازة وكان ابوها يثني عليها ويامر النساء بالاقتداء بها والرجوع اليها وهي في فقهها وفضلها ثانية امها العالمة ام علي قال صاحب (الامل) كانت فاضلة تقية فقيهة عابدة وكان الشهيد يثني عليها ويأمر النساء بالرجوع اليها

وله (قده) ذرية طيبة فيهم العلماء والاجلاء والادباء نشير الى من وقفنا على ذكرمنه (منهم) الشيخ فخر الدين احمد بن شمس الدين

علي بن جمال الدين الحسن بن زين الدين بن محمد بن علي بن شهاب الدين محمد بن احمد بن محمد بن شمس الدين محمد بن بهاء الدين علي بن ضياء الدين بن الشهيد محمد بن مكي ، وصفه ابن اخيه الشيخ محمد مكي في بعض اجازاته المنقولة عنه بالشيخ الامام الاكبر المعظم والهمام النحرير المكرم علم الدين وباب الندى منقذ الامة الخ .. والشيخ ابراهيم بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين علي بن جمال الدين حسن بن زين الدين من علمائنا الاعلام يروي عنه شقيقه الشيخ محمد مكي .. والشيخ شرف الدين محمد مكي بن ضياء الدين محمد بن شمس الدين علي بن جمال الدين الحسن بن زين الدين (الى آخر نسبه المذكور) يروي عن اخيه الشيخ ابراهيم المذكور وعن الشيخ الحسين الماحوزي له كتاب سفينة نوح جمع فيه من كل شيء احسنه . والروضة العلية . الدرة المضيئة في الدعوات ، وقد اجاز بعض معاصريه منهم العلامة الشيخ محمد رضا وشقيقاه العلمان الشيخ محمد ابراهيم والشيخ محمد اسماعيل ابناء العلامة المولى عبد المطلب التبريزي صاحب كتاب الشفا في اخبار آل المصطفى وكتب لهم الاجازة سنة ١١٧٨ .. والشيخ احمد شرف الدين محمد مكي المذكور بن ضياء الدين محمد ، في (امل الآمل) كان فاضلا اديباً شاعراً منشأ سكن الهند مدة ثم جاور مكة سنين وهو من المعاصرين .. والشيخ جواد بن شرف الدين محمد مكي المذكور بن ضياء الدين محمد اطراه السيد العلامة الشريف الرضي محمد (١) بن فلاح الكاظمي و (قال) هو العالم

(١) كان فاضلا اديباً شاعراً مفلقاً من سروات بني هاشم وذوي كراماتهم -

الفاضل الكامل . عمدة الاماثل . الجامع بين الصناعة الشعرية . والعلوم الشرعية . العالم الرباني . والمحقق الثاني . ومن شعره مقرضا القصيدة الرائية الكرارية حال ارسالي بها اليه وهو بالنجف الاشرف

وردت فاودت بالظلام الاعكر وبدت فاخفت كل ضوء نير
نضحت تخبر عن براعة زاخر سمحت ندي بكل سر مضمر
ينحط مدحي عن حقيقة شأنها وهل في نظمي صحاح الجوهر
فكانما القرطاس كاس رايق واللفظ ساقينا بمعنى مسكر
فرشفتها شغفاً لما قد اودعت من نكتة وبديعة لم تنكر
فسرت حياة في المفاصل كلها ومسرة في قلبي المتكدر
لله ناظمها فكم في نظمها قد فاق كل مقدم ومؤخر
لازال في ثوب السلامة رافلا مذ فاح نشر ختامه المتعطر

والشيخ ابو المعالي بهاء الدين محمد اخو الشيخ جواد المذكور بن الشيخ شرف الدين محمد مكي من فطحل علماء عصر السيد بحر العلوم هاجر الى الهند وتوفي بها وله هناك مزار معروف . . والشيخ محسن بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ ابي المعالي بهاء الدين محمد المترجم بن الشيخ شرف الدين محمد مكي عالم فاضل . والشيخ بهاء الدين محمد

ـ وله القصيدة الرائية المعروفة (بالكرارية) في مناقب امير المؤمنين (ع) وهي تنوف على اربعمائة واثنين بيتا وختم كثير من علماء عصره وادبائه تقاريظ عليها وعندنا منها نسخة ومطلعها

نذرت فازرت بالغزال الاحور وسطت فردت كل ليث قسور

بن الشيخ محسن المذكور بن الشيخ زين العابدين بن بهاء الدين بن محمد مكي احد العلماء الاجلاء في عصره .. والشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ محمد مكي سبط صاحب (مفتاح الكرامة) وشيخ رواية الحاج المولى علي الخليلي الرازي النجفي له شرح على الشرايع .. والشيخ جواد بن الشيخ رضا بن الشيخ زين العابدين بن الشيخ بهاء الدين بن الشيخ محمد مكي قرء على والده العلامة واية الله صاحب (الجواهر) .. والشيخ علي بن الشيخ جواد المذكور بن الشيخ رضا بن زين العابدين .. والشيخ محمد بن الشيخ جواد المذكور بن الشيخ رضا .. والشيخ خير الدين بن الشيخ عبد الرزاق العاملي نزيل شيراز من معاصري شيخنا البهائي « ره » واليه ارسل الشيخ كتابه (حبل المتين) لما الفه ، ذكره صاحب رياض العلماء واطراه .. والشيخ خير الدين حفيد الشيخ خير الدين المذكور من معاصري صاحب (رياض العلماء) وذكره في الكتاب وقال هو من صالح فاضل خير له كتب في الفقه والرياضي وغيرهما الخ وقال السيد العلامة في (التكملة) ان سلسلتهم بطهران الى اليوم علماء فضلاء ولهم رتبة شيخ الاسلام .. والشيخ شمس الدين محمد علي بن تقي الدين العاملي نزيل (فوعة) من اعمال حلب من الاعلام الفضلاء المعمرين في غاية الجلالة توفي في حدود سنة ١٣٣٣ .. والشيخ محمد امين بن العلامة الشيخ محمد علي المذكور نزيل (فوعة) من الافاضل الاجلاء توفي بفوعة في نيف وثلثمائة بعد أوبته من النجف الاشرف .. و العلامة الضليع الشيخ مهدي بن الشيخ علي آل شمس الدين

العاملي نزيل (مجدل سليم) كان فقيها جامعا وحيد عصره ونابغة زمانه زعيما قائدا روحيا في عامل اديبا شاعراً مفلقا تخرج على العلامة الشيخ عبدالله آل نعمة الجبعي له تآليف وكتب منها . الرد على صاحب المنار المصري . والبستان والحدقة ، توفي اثناء الحرب العامة وقد تجاوز عمره الثمانين . . والعلامة الشهير الشيخ جواد بن اخي الشيخ مهدي المذكور تخرج على علماء النجف واقام بها ٢٢ سنة له كتابات وتآليف ممتعة توفي في حدود الحرب العامة . . والشيخ محمد حسين نزيل (مجدل سليم) فاضل اديب شاعر له من الشعر الكثير الطيب توفي قريبا في بلده عن عمر يناهز الستين ومن شعره القصيدة الغديرية في مدح خير البرية طبعت في صيدا ومن مطلعها

اليوم اكملت فيه دينكم نزلت ونعمة الله في الاسلام قد كملت
والسن الشكر آيات الثناء تلت إذ حجة المرتضى بالنص فيه علت

يوم الغدير فاضحى للورى عيدا

يوم به المصطفى من فوق منبره علا وادنى اليه صنو عنصره
وظل يتلو عليهم طيب مخبره وحياً تنزل فيه من مطهره

فياله من مقام كان مشهودا

يوم به قد اقام المرتضى علما اذ كان من ذاته العليا يداً وفما
وقال من كنت مولاه فلاجرما فالمرتضى هو مولاه الامين كما

اوحى إلي به الرحمن تايدا

« ويقول فيها »

ذاك الذي افرغ الرحمن جوهره … من طينة القدس صفاه وطهره
وكل ما خلق الرحمن اكبره … والمصطفى خير خلق الله آثره
خير النساء لامر كان معهودا
والله في عالم العلوي زوجه … بنت النبي وتاج الفخر توجه
وقد اقام سبيل الرشد منهجه … ففاطم كفوه والامر احوجه
وكفوها لم يكن لولاه موجودا
من مثله وهو سيف الله جرده … على العدى وبروح القدس ايده
والمصطفى قال مني حيث سدده … كمثل هرون من موسى واشهده
اسرار علم تفوق النجم تعديدا
« ويقول في آخرها »
عجل لنا الروح يارحمن والفرجا … بمن اقمت له بين الورى الحججا
بك الرجاء وما اكدى لديك رجا … متى نرى القائم المهدي قد خرجا
يعود عصر مواليه به عيدا

« للمترجم » اليوم احفاد كثيرون منهم علماء وادباء وشعراء يسكنون حلب وجبال عامل (سوريا) معروفون ببيت شمس الدين وغيرها (منهم) العلامة الشيخ حسن بن سليم بن محمد بن محسن بن ابراهيم بن حامد آل شمس الدين نزيل (حنويه) من اعمال صور اقام في النجف ١٧ سنة وتخرج على علمائها وممن قرء عليه الحاج ميرزا حسين النائيني. والعالم الضليع الشيخ امين نزيل (مركبة) من قرى عامل .. والعلامة الشيخ امين بن الشيخ محمد علي بن تقي الدين الحلبي الآنف ذكره تخرج

على علماء النجف واقام بها عدة سنين ثم غادرها الى (قوعة) وله في السعي وراء صالح الامة مواقف ومقامات مشكورة ابقت له ذكرى خالدة . . والشيخ ابراهيم شقيق الشيخ امين الحلبي المذكور عالم فاضل شاعر له في المذهب الشيعي والمناظرة مع مخالفيه اشواط بعيدة ومواقف حسنة . . والفاضل الجليل الشيخ زين العابدين بن الشيخ سليم نزيل النجف الاشرف شقيق الشيخ حسن المذكور . . والشيخ علي بن الشيخ مهدي الآنف ذكره نزيل (مجدل سليم) شاعر مفلق اديب له شعر كثير جيد وله في الذكاء وقوة الحافظة شهرة طائلة

ومن هذه الاسرة الكريمة اليوم جمع من رواد العلم في النجف الاشرف

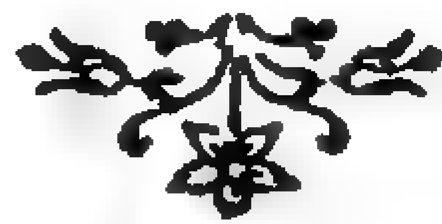
« تذييل »

وقتل من اعيان الشيعة في القرن الثامن علي بن ابي الفضل بن محمد الحلبي نزيل دمشق لم نعرف محله من العلم لكن ذكره العسقلاني في كتابه (الدرر الكامنة) وعده من اعيان القرن المذكور وقال انه رافضي قدم دمشق فظهر الرفض وظاهر به حتى دخل الجامع الاموي رافعاً صوته يسب اول من ظلم آل محمد وكان الناس حينئذ في صلوة الظهر فحذ واقيم بين يدي (السبكي) فسأله من تلعن قال ابا بكر الصديق ثم رفع صوته قال لعن الله فلانا وفلانا وذكر الخلفاء الثلاثة الراشدين يسميهم وعطف عليهم معوية ويزيد وكرر ذلك فامر به الى السجن ثم احضره بعد وعرض عليه التوبة فامتنع فعقد له مجلس فامر المالكي بضربه بالسياط فلم يرجع واعيد عليه ذلك مراراً وهو يبالغ فيما هو فيه من السب

واللعن الصريح فحكم المالكي بسفك دمه وذلك في تاسع عشر جمادى الاولى سنة ٧٥٥ فقتل واحرق العامة جسده وطيف برأسه ،

« وقال العسقلاني في موضع اخر علي بن الحسن »

بن ابي الفضل بن ابي جعفر بن محمد بن كثير الحلبي الرافضي قدم دمشق واقام بها سنوات فاتفق انه شق الصفوف والناس في صلوة جنازة بالجامع وهو يلعن ويسب من ظلم آل محمد فنهره عماد الدين بن كثير واغرى به العامة وقال ان هذا يسب الصحابة فحملوه الى القاضي تقي السبكي فاعترف بسب ابي بكر وعمر فعقدوا له مجلساً فحكم نائب المالكي بضرب عنقه بعد ان كررت عليه التوبة ثلاثة ايام فامر فضرب عنقه بسوق الخيل وحرق العوام جسده وذلك في جمادى الاولى سنة ٧٥٥ اه



القرن التاسع وشهداء علمائه

السيد العالم الفاضل عماد الدين

الشيرازي المتخلص بنسيمي من اجلة سادات شيراز كان عالماً فاضلا محققاً محدثاً عارفا شاعراً مشاركا فى علوم فاق قرنائه بشعره الرايق في (الحصون) ج ٩ وكان من العلماء المحققين والفضلاء المبرزين وكان

على طريقة السيد شاه فضل الشيرازي (١) المتخلص بنعيمي اخذ الطريقة عنه واستشهد سنة ٨٣٧ مصلوبا في شيراز ومرقده خارج زرقان القريبة الى شيراز وقال بعض انه قتل في حلب وكان شاعراً مفلقاً وديوانه يتجاوز عن ثلاثة الآف بيت ومن شعره

چه نكته بود كه ناگه ز غيب پيدا شد كه هر كه واقف آن نكته گشت شيدا شد
چه مجلس است وچه بزم اينكه از پي توحيد محيط قطره شد آنجا وقطره دريا شد

وله

از مشرق ديدارش انرا كه بود ديده انوار تجلي را پيوسته چو ما بيند
اي چشم نسيمي را از روي تو بينائي آنرا كه تو منظوري غير از تو كرا بيند

وله

در دايره وجود موجود علي است واندر دو جهان مقصد ومقصود عليست
گر خانه اعتقاد ويران نشدي من فاش بگفتمي كه معبود علي است

وله

خواهي كه شوي كسي ز هستي كم كن ناخورده شراب وصل مستي كم كن
با زلف بتان دراز دستي كم كن بت را چه گنه تو بت پرستي كم كن

« وذكر له صاحب رياض العارفين »

من گنج لا مكانم اندر مكان نگنجم برتر ز جسم وجانم در جسم وجان نگنجم
وهم وخيال انسان ره سوي من ندارد در وهم از ان نيايم در عقل از ان نگنجم

---

(١) هو السيد الشهيد في سنة ٧٩٦ ذكرناه في ص ٨٨

القرن العاشر وشهداء علمائه

سيد الحكماء ابو المعالي الامير محمد

الدشتكي الشيرازي المعروف بصدر الدين الكبير بن ابراهيم شرف الملة بن محمد صدر الدين بن اسحق عزالدين بن علي ضياءالدين بن عربشاه فخر الدين بن الأمير عزالدين ابي المكارم بن الامير خطير الدين بن الحسن شرف الدين ابي علي بن الحسين ابي جعفر الغريري بن علي ابى سعيد النصيبيني بن زياد الاعثم ابى ابراهيم بن علي بن ابى شجاع الزاهد بن محمد ابى جعفر بن علي بن الحسين بن جعفر ابى عبدالله بن احمد نصير الدين النقيب بن جعفر ابى عبدالله الشاعر بن محمد ابى جعفر بن محمد بن زيد الشهيد بن الامام زين العابدين عليه السلام

«المترجم» من أجداد السيد صاحب (سلافة العصر) ، صدر من صدور الامة ، واوحدي من اعلام الائمة ، ابى له شرفه الجزل الا الذروة والسنام من كل فضل ، فجاء ممثل كيان سلفه الطاهر بنبوغه الظاهر ، ولا بدع فهو ذلك لعبقري النيقد ، والعلم المفرد ، الذي عنت له لفطاحل ، وطأطأ له الافاضل

قال القاضي الشهيد في (المجالس) ماملخصه انه يكنى بابي المعالي ويلقب بصدر العلماء وصدر الحقيقة وان اسلاف المترجم كلهم من جملة حفظة السنة والحديث وحملة العلوم الا انه كان الغالب على امرهم الالتزام بشدة التقية ولذلك كانوا يقتصرون في تآليفهم بنقل احاديث اهل السنة لكن سيدنا المترجم عدل عن ذلك وصارح بمعتقده من ولاء ائمة آل البيت عليهم السلام وتولع بالفلسفة العالية فبرع فيها وفاق الاقران وتخرّج في العلوم الشرعية على ابيه وعلى ابن عمه الأمير نظام الدين احمد المتكلم الفقيه وفي الفنون الادبية على ابن عمته الأمير حبيب الله المشهور وفي مراتب المعقول على السيد الفاضل المسلم الفارسي وقدجرى بينه وبين المولى قوام الدين الكرماني الذي هو من اعاظم تلامذة السيد الشريف الجرجاني مباحثات ومناظرات كثيرة اوضح في مواضع منها بطلان كلمات استاده المذكور وله في قوة المعارضة وفلج الحجة وسداد الحاضرة شأ ولم يلحق ولذلك ما كان يناظره احد الافاضل ويحجم عن مة بلته نوابغ العلوم حتى ان المحقق الدواني على غزارة علمه لم يكن يرى من نفسه الكفاية لمعارضته ذكر الامير غياث الدين(١) المنصور في شرحه على كتاب اثبات الواجب لوالده ان والده ولد صبيحة يوم الثلاثاء الثاني من شهر شعبان سنة ثمان وعشرين وثمانمائة واستشهد في صبيحة يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان سنة ثلث وتسعمائة بيد التركمان ومن جملة آثاره المدرسة المنصورية بشيراز وله كتاب حاشية القديم والجديدعلى شرح التجريد لدوهما الى واسط مباحث الاعراض .

---

(١) هو ولد المترجم وسيأتي ذكره

حاشية القديمة للعلامة الدواني . حاشية على شرح الشمسية . حاشية على الحواشي الشريفية . حاشية على شرح مختصر الاصول لابن الحاجب . حاشية على تفسير الكشاف . رسالة في علم الفلاحة . رسالة بلسان الفارسي في معرفة الجواهر وخواصها وقيمتها . رسالة اخرى فارسية في بيان كيفية حدوث القوس والقزح ، وغيرها من التعاليق اه ملخصاً وذكره بلاطراء والشهادة صاحب (ايجاز المقال) و (حبيب السير) (١) وقبره رحمه الله في شيراز مشهور وفي جواره دفن والده الامير غياث الدين منصور قال صاحب (المجالس) بعد اطرائه فرغ من ضبط العلوم وهو في سن العشرين وناظر العلامة الدواني قبل ذلك بنحو من ست سنين وكان له منصب الصدارة للسلطان شاه طهماسب الصفوي الموسوي الخ وخلف نجلين جليلين اكبرهما الامير شرف الدين علي المعروف بالورع والسداد في زمنه ، والثاني الامير محمد المعروف بصدر الدين الثاني له افادات واجازات واسفار وحديث توبته النصوح وآثارها الجليلة مذكور في « المجالس » وتجد فيه وفي « الروضات » تفاصيل من هذه التراجم

(العالم الجليل السيد عبد الباقي)

سبط السيد نور الدين نعمة الله الكرماني المشهور بشاه نعمة الله ، آباء المترجم كلهم فضلاء اجلاء وهو كان عالما فاضلا متحليا بمكارم الاخلاق ومن اهل النسك والزهد والورع مجتهداً في العبادة جليلا في عهد السلطان

(١) للمؤرخ غياث الدين محمد خواندامير

شاه اسمعيل الصفوي وكان محفله مجمع الفضلاء والامراء وله المام بالشعر ومنه

مسكن شده كوچه ملامت مارا ره نيست بوادي سلامت مارا
درويش نيم وترك دنيا كرده اين است طريق تا قيامت مارا

في « رياض العلماء » كان من مشاهير علماء عصره وشعرائهم واصحاب الانشاء قد نقل سام ميرزا في « تحفة السامي » بعض اشعاره وقال له ديوان شعر بالفارسية في الغزليات وكان قد جمع مع علوّ النسب مراتب شرف الحسب وكان يتخلص في شعره بالباقي وقال انه لغاية شهرته لايحتاج الى تعريف وتوصيف وكان مصروف مرتبته ذاهمة عظيمة في رعاية جانب الفقراء وقد صار في اوائل ظهور دولة السلطان شاه اسمعيل الماضي الصفوي متقلداً لمنصب صدارته ثم ترقى وصار وكيل الدولة للسلطان المذكور واستقر له الحلّ والعقد في مهام الانام حتى انه كان لايصدر امر في جميع امور الملك والمال في مملكة ذلك السلطان الا برأيه الى ان استشهد في واقعة محاربة ذلك السلطان مع ملك الروم في اوائل رجب سنة عشرين وتسعمائة اه

قد استشهد المترجم في الحرب الواقعة بين الملكين السلطان شاه اسمعيل الصفوي والسلطان سليم خان العثماني ملك الروم في اذربيجان في محل يقال له (چلدران) وهو من اعمال (خوي) بينه وبين تبريز عشرون فرسخاً وقتل في تلك المقاتلة جمع كثير من الامراء والاشراف

(المولى البارع محمد طالب)

كان من رواد العلم حسن الطبع نادرة في الاقران في فن الالغاز

والمعميات حاز منصب الصدارة عند السلطان بديع الزمان ميرزا وبعده تقرب الى السلطان ظهير الدين محمد بابر ميرزا واستشهد في وقعة كانت بين السلطان المذكور وعبيدالله خان في ماوراء النهر سنة ٩١٨ وله رسالة في فن الالغاز في غاية الدقة ومن شعره المذكور فيها ملغزاً باسم يحيي قوله

چوروي خوب تو ديدم برفت ازدل من محبت همه اشيا بغير وجه حسن

اخذنا هذه الترجمة من (حبيب السير) للمؤرخ الشهير غياث الدين محمد خواند امير

(السيد الفاضل الامير غياث الدين)

محمد الهروي الرازي بن السيد عزيز الدين يوسف بن شمس الدين بن پادشاه علي بن خسرو بن حبيب بن فزامرز بن نجيب الشكرابي «وينتهي نسبه الى» ابي جعفر احمد بن ابي عبدالله جعفر بن محمد بن سياق بن عبدالله بن محمد بن الحسن بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام اطراه القاضي الشهيد في «المجالس» ونقل ابياتاً فارسية للمولى (لساني) الشاعر المفلق في مدح المترجم وهي

علي خصال ومحمد شعار ويوسف خلق كه اين سه نور زاوضاع او ودشاغل
سپهر قدر محمد كه حد نعمت او چو شكر واجب تكرار ميكند قائل
بلند مرتبه ذاتي كه رأي روشن او چو روح درهمه ماهيتي بود داخل
سيادت از نسب سر بلند او عالي سعادت از سبب پاي بوس او حاصل
خلاصه بدن خاكي خراسان اوست كه سينه است خراسان وذات او چون دل

« ثم قال » ان اصله رازي سافر والده في ايام السلطان حسين ميرزا

الى هراة ونشأ السيد في تلك البلاد واشتغل بتحصيل العلوم المتداولة في حضرة المولى حسين الهروي وشيخ الاسلام التفتازاني ثم تقلد منصب الصدارة والامارة في بلدة خراسان في زمان السلطان صاحب قران الى ان حكم الأمير خان التركمان والي خراسان بقتله بسعاية بعض من يبغي الفساد فاستشهد يوم الاربعاء ثامن رجب سنة سبع وعشرين وتسعمائة وحكي من ابياته التي كتبها في تلك الايام الى الامير خان حاكم قتله

بناحق ارچه مرامي كشي وليك به بين كه عاقبت چه كشد با تو خون ناحق من

وفي « الرياض » السيد الجليل الفاضل الامير غياث الدين محمد بن يوسف الرازي الذي كان صدراً للسلطان شاه طهماسب بخراسان وان الامير جمال الدين عطاء الله المحدث بهراة ذهب لشفاعته واستخلاصه الى حضرة الخان ولم ينفع التماسه وقتل الامير غياث الدين المذكور اه وفي (روضة الصفا) ان بسبب قتله عزل الامير خان عن حكومة خراسان وذكر في ذلك تفاسيل . وفي (حبيب السير) ما ملخصه سرد بخطه نسبه في هامش كتاب عمدة الطالب محمد بن يوسف « الى آخر النسب » فرّ عند صغره على عمه الامير فخر الدين بن شمس الدين وبعد وفاته تخرج على المولى كمال الدين مسعود الشرواني وشيخ الاسلام المولى سيف الدين احمد التفتازاني وعدا في زمان قليل اسوة علماء العالم فافاض العلم والفقه

زامظ درفشانش گشت بي قيل مبين معنى آيات تنزيل

زابر كلك او بحر معاني شدي پر از زلال زندگاني

وكان المترجم له الجاه العريض لدي السلطان حسين ميرزا وكان

مدرسا في مقبرته ناشراً الوية العلم والفضل وملك ازمة القضاء في بلاد خراسان وجمع بين منصبي الصدارة والامارة وكان في هراة له الأمر والنهي في جميع الامور والمهمات الشرعية فاضرم نفوذه في تلك الديار الحقد والعداء في خلد امير خان فلما حوصرت هراة بيد عبيدالله خان عزم السيد بان المهاجين اذا دحروا عن هراة يهاجر الى حضرة السلطان ويشكوه امير خان فاطلع امير خان على قصده هذا واضمر في نفسه قتله فبعث يوم الثلثا في السادس من رجب جمعاً كثيراً من خواصه مع پير احمد بيك وقاسم مهردار واسحق بيك الى دار السيد فاحذوه الى قلعة اختيار الدولة ونهبوا بيته واغاروا على صحبه وملازميه وقيد معه جمع من اصحابه فبقي السيد بقية ذلك اليوم وليلة الاربعاء محبوساً في تلك القلعة وانشأ شعراً وكتبه الى امير خان ومنه

بتيغ ظلم مرا مي كشي وحواهي ديد كه عاقبت چه كند با تو خون ناحق من

فلم تؤثر فيه وسعى الامير جمال الحق والدين عطاءالله الى حضرة الخان للشفاعة فلم يشفعه فيه وفي يوم الاربعاء سابع رجب بعث قاسم مهردار الى القلعة لقتله فاستشهد في ذلك اليوم

دريغ آن نقابت قبابي كه بود دلش كان علم وكفش بحر جود
دريغ آن صدارت پناهي كه مهر بخاك رهاو همي سود چهر
دريغ آنكه بود ار علو نسب سر دودمان رسول عرب
دريغ آنكه ازفيض انعام عام دل خلق را شاد كردي مدام
دريغ انكه بود از وفور كمال عطا بخش اصحاب جاه وجلال

دريغ انكه بودي ز خلق حسن نوا زنده واقفان سخن
دريغ آنكه از بهر فكر صواب عيان ساختي سلك در خوي شاب
دريغ انكه در زير چرخ كبود بفضل وهنر مثل او كس نبود
دريغ انكه چشم فلك بعد از اين نه بيند نظيرش بروي زمين

« وانشد في هذه الفاجعة »

گفتم كه زقصه مشكلي بنويسم وز درد فراق حاصلي بنويسم
گو دل كه از آنحال عمي شرح دهم گو دست كزان درد دلي بنويسم

ودفنه الخواجه شاه حسين الحياباني وجمع من المسلمين ليلة الخميس بعد الأستجازة من امير خان في مقبرة ابائه الاجلاء في جبل مختار

سر وبالاي تو در خاك دريغست دريغ زير خاك آن بدن پاك دريغست دريغ
دامن پيرهن عمر تو اي يوسف عهد شده چون دامن گل چاك دريغست دريغ

كان مدة عمره ستا وخمسين سنة وقال الخواجه ضياء الدين في تاريخ شهادته

چون مير محمد خلف آل عبا زين دير فنا رفت سوي دار بقا
تاريخ شهادتش رقم كرد ضيا والله شهيد هو يحيي الموتى

« وقال المولى شهاب الدين احمد الحقيري »

چون كرد بتيغ جور زمانه نن چرخ فلك از ضرب زمانه شد ميرك راحلك
گفتم كه حساب سال ان واقعه چيست دل گفت كه قتل بندگان ميرك

تجد تفصيل هذه الترجمة في « المجالس » وحبيب السير ج ٣ ص ٩٨ هـ

(الصدر الكبير الامير السيد شريف)

بن الامير تاج الدين علي بن الامير مرتضى بن الامير تاج الدين علي

الاسترابادي الاصل الشيرازي المنشأ في « رياض العلماء » كان من اجلاء سادات العلماء ومقدميهم وافضلهم ومن اسباط السيد شريف العلامة الجرجاني المشهور ومن جهة الآباء من احفاد الداعي الصغير محمد بن زيد والي مازندران ، وصار صدراً في زمن السلطان شاه اسمعيل الماضي الصفوي سنة ٩١٥ وكان في ذلك الوقت لم يرجع منصب الصدارة في الدولة الى غير السادات وان رجع قبله الى غيرهم وان له في نشر مبادي الامامية والدعاية اليها والمثابرة دون ذلك مساعي جليلة حفظها له التاريخ وقتل في معسكر السلطان شاه اسمعيل الصفوي سنة ٩٢٠ في الحرب الواقعة بين السلطان شاه اسمعيل المذكور وبين السلطان سليم ملك الروم وقتل في تلك الواقعة معه من السادات الأمير عبدالباقي والسيد محمد كمونه قدس سرهما ملخصاً من الرياض و « احسن التواريخ » لحسن بيك روملو

(مروج المذهب محيي مراسم الشريعة)

نور الدين ابوالحسن علي بن الحسين بن عبدالعالي العاملي الكركي المعروف في زمانه بالشيخ العلائي تارة وبالمولى المروّج طورا وبالمحقق الثاني تارة اخرى

هو بيت القصيد ، وملتقى الشرف الطارف والتليد ، شيخ الامة وزعيمها الميمون ، وفقيهها الاكبر ، البحر الاوحد ، والعلم المفرد ، قدم ايران بطلب من الشاه طهماسب الصفوي فافاض العلم ونشر الدعوة وبث الدين واقام معالمه وشيد دعايمه وكان السلطان يشد ازره ويقيم امره ويمكنه مما يتحراه من التثقيف واقامة الامت والاود ويكتسح له الاشواك

المتكدسة امام سعيه والعراقيل دون مغازيه وبذلك كانت له الموفقية بالحصول على غايات شريفة قلّ من ضاهاه فيها اوانه اختص بها الى عصره وكان الشاه يقدمه على جميع علماء عصره وهو اهل لذلك كله فقدس الله روحيهما

«قال» المؤرخ المعاصر للشيخ المترجم الحسن بيك روملو في تاريخه (ما حاصله) انه لم يتيح بعد الخواجه نصير الدين الطوسي لأحد من العلماء ما اتيح لشيخنا المروّج من اعلاء كلمة الحق وتشييد المذهب وكبح جماح المتهتكين ومنعهم عن الفجور وزجرهم وازالة البدع والمنكرات واقامة الفرايض والسنن والمحافظة على الجمعة والجماعات والفحص عن احوال الائمة والمؤذنين ونشر احكام الدين ودحر عادية المرجفين اه وفي (نقد الرجال) شيخ الطايفة وعلامة وقته صاحب التحقيق والتدقيق كثير العلم نقي الكلام جيد التصانيف من اجلاء هذه الطايفة وله كتب منها شرح قواعد الحلي اه وفي (امل الآمل) امره في الثقة والعلم والفضل وجلالة القدر وعظم الشأن وكثرة التحقيق اشهر من ان يذكر ومصنفاته كثيرة مشهورة الخ

وفي « لؤلؤة البحرين » ماملخصه انه في الفضل والتحقيق وجودة التحبير والتدقيق اشهر من ان ينكر وكذلك إشتهاره بالمحقق الثاني وكان مجتهداً صرفاً اصولياً بحتاً ، وعن شيخنا الشهيد الثاني في اجازته الكبيرة وصفه بالامام المحقق نادر الزمان ويتيمة الاوان وكان شيخنا المترجم من علماء عهد الشاه طهماسب الصفوي فوض اليه امور المملكة وكتب

رقماً الى جميع الممالك بامتثال اوامر الشيخ وانّ اصل الملك انما هو له لأنه نايب الامام عليه السلام فكان الشيخ بكتب الى جميع البلدان كتبه ودساتيره في الخراج وماينبغي تدبيره في امور الرعية حتى انه غيّر القبلة في كثير بلاد ايران باعتبار مخالفتها للمعلوم عنده ، وعن السيد الجزائري في شرحه على « غوالي اللئالي » انه لما هبط اصفهان وقزوين مكنه من السلطان وقال له انت احق بالملك لأنك النائب عن الامام عليه السلام وانما اكون من عمالك اقوم باوامرك ونواهيك ورأيت للشيخ احكاما ومسائل الى الممالك الشاهية الى عمالها تتضمن قوانين العدل و كيفية سلوك العمال مع الرعية في اخذ الخراج و كميته ومقدار مدّته وامر بان يقرّر في كل بلدة وقرية اماماً يصلي بالناس ويعلمهم شرايع الدين والشاه نعمده الله برضوانه كتب الى اولئك العمال يامرهم بامتثال اوامر الشيخ وانه الأصل في تلك الاوامر والنواهي اه

ونقل في « الرياض » و « المستدرك » صورة الحكم الصادر من السلطان الشاه طهماسب المذكور وفيها فوائد لايستهان بها وهنا نقتطف منها مايرجع الى الشيخ المترجم المعظم « قده » وهو

بسم الله الرحمن الرحيم

يا محمد * يا على

فرمان همايون شرف نفاذ يافت آنكه چون از بدو طلوع تباشير صبح دولت

ابدپيوند ، وظهور آيات سعادت آيات شوكت ارجمند، كه بدون توافق آن رقم سعادت تمندي دست قضا بر صحيفه احوال سعداء نمي كشيد اعلاء اعلام شريعت غراي نبويرا كه آثار ظلام جهالت ازفضاي عالم وعاليان از ظهور خورشيد تاثير آن زوال پذيرشود ازمستمدات اركان سلطنت وقواعد كامكاري ميدانيم واحياي مراسم شرع سيد المرسلين واظهار طريقه حقه ائمة معصومين صلوات الله عليهم كه چون صبح صادق غبار ظلمت آثار بدع مخالفان مرتفع گرداند از جمله مقدمات ظهور آفتاب معدات كستري ودين پروري صاحب الامر عليه السلام مي شماريم وبي شائبه منشأ حصول اين امنيت ومناط وصول بدين نيت متابعت وانقياد وپيروي علماء دين است كه بدستياري دانشوري ودين كستري صيانت وحفظ شرع سيد المرسلين نموده بواسطه هدايت وارشاد شان كافه انام از مضيق ضلالت وگمراهي بساحت اهتدا توانند رسيد واز ايمن افادات كثير البركاتشان كدورت وتيركي جهل از صحايف خواطر اهل تقليد زدوده شودسيما درين زمان كثير الفيضان عاليشاني كه برتبه ائمه هدى عليهم السلام والثناء اختصاص دارد ومتعالي رتبت خاتم المجتهدين ، وارث علوم سيد المرسلين ، حارس دين امير المؤمنين ، قبلة الاتقياء المخلصين ، قدوة العلماء الراسخين ، حجة الاسلام والمسلمين ، هادي الخلائق الي الطريق المبين ، ناصب اعلام الشرع المتين ، متبوع اعاظم الولاة في الاوان ، مقتدى كافة اهل الزمان ، مبين الحلال والحرام ، نايب الامام عليه السلام ، لازال كاسمه العالي عليًا عاليا كه بقوه قدسيه ايضاح مشكلات قواعد

ملت وشرايع حقه نموده علماي رفيع المكان اقطار وامصار روي عجز بر آستانه علومش نهاده باستفاده علوم از مقتبسات انوار مشكوة فيض آثارش سر افرازند واكابر واشراف روزكار سر اطاعت وانقياد از اوامر ونواهي آن هدايت پناه نپيچيده پيروي احكامش را موجب نجاة مي‌دانند همكي همت بلند ونيت ارجمند مصروف اعتلاء شان وارتقاء مكان وازدياد مراتب آن عاليشان است مقرر فرموديم كه سادات عظام واكابر واشراف فخام وامراء ووزراء وساير اركان دولت قدسي صفات موحى اليه را مقتدا وپيشواي خود دانسته در جميع امور اطاعت وانقياد بتقديم رسانيده آنچه امر نمايد بدان مأمور وآنچه نهي نمايد منهي بوده هر كس را از متصديان امور شرعيه ممالك محروسه وعساكر منصوره عزل نمايد معزول وهر كه را نصب نمايد منصوب دانسته در عزل ونصب مذكورين بسند ديكرى محتاج ندانند وهر كس را عزل نمايد مادام كه از جانب آن متعالي منقبت منصوب نشود نصب نكنند وهمچنين مقرر فرموديم كه چون مزرعه كيسه ودواليب كه در اراضي آنجا واقع است در نهر نجف اشرف ونهر جديد موسوم براقبه از شتوي وصيفي ومزرعه شويحيات ولزم زيب از اعمال دار الزبيد بحدودها المحدودة في الونيقة المليه مع اراضي مزرعه ام الغرمات واراضي كاهن الوعد رماحية كه احيا كرده موحى اليه است بر مشار اليه وقف صحيح شرعي فرموديم وبعد از او بر اولاد او ما تعاقبوا وتناسلوا بموجبي كه در وقفيه مسطوراست (الى ان كتب) چون هدايت

پناه مومى اليه جهت هدايت خلايق احيانا ازنجف اشرف متوجه بعضي ازممالك محروسه مي شوند سيا (رماحيه) وجوايز در ذهاب وایاب کمال تعظيم بتقديم رسانند وسركار مومى اليه ومتعلقان اورا در غيبت بدستور حضور بر قرار دانسته از حوالات ومطالبات مستثنى شناسند وچون در پايهٔ سرير فلك مصير كه مجمع اكابر واشراف وامراء وحكام واعيان ممالك محروسه است كائناً من كان ملازمت مقتدى الانام مومى اليه نموده مشار اليه بديدن احدي نرفتـه حكام عراق عرب حفظ اين قاعده مرعي داشته وظايف ملازمت بتقديم رسانيده طمع استقبال ورفتن شيخ الاسلام مومى اليه بديدن نمايند فكيف كه تكليف حضور مجلس خود نمايند ودر جميع ابواب بنوعي رعايت ادب نمايند كه مزيدى برآن متصور نباشد ومقرر است كه آنچه ازمقررى سنوات سابقه ازدار الضرب باقي مانده باشد بلاتعال رسانيده وسكه مدينة المؤمنين حله را نزد وكلاء عالي رتبت مومى اليه سپرده بي حضور ايشان سكه نمايند واز مخالفت محترز باشند الخ

وتاريخه سادس عشر ذي الحجة سنة ٩٣٩ وكتب السلطان طهماسب بخطه في هامشه مالفظه ، احكام مسطورمرا وجميع احكام كه در بارهٔ مقتدى الانام مومى اليه صادر شده ممضى ومنفذ دانسته خلاف كننده راملعون ومطرود دانند (كتبه طهماسب)

وللمترجم تآليف منها جامع المقاصد في شرح القواعد . نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت . رسالة الجعفرية . رسالة الرضاع . رسالة

في الخراج . رسالة في اقسام الارضين . رسالة صيغ العقود والايقاعات . شرح الشرايع . رسالة الجمعة . شرح الالفية . حاشية الارشاد . حاشية المختلف . رسالة السجود على التربة . رسالة السبحة . رسالة الجنائز . رسالة احكام السلام . رسالة النجمية . رسالة المنصورية . رسالة في تعريف الطهارة . رسالة في العدالة . رسالة في الغيبة . حاشية على تحرير العلامة . رسالة في الحج . حاشية على الدروس . حاشية على الذكرى رسالة في الكر . رسالة في التعقيبات

يروي « قده » عن الشيخ شمس الدين محمد بن داود ، والشيخ علي بن هلال الجزايري ، والشيخ شمس الدين محمد بن خاتون العاملي ، ويروى عنه جماعة كثيرة « منهم » الشيخ زين الدين الفقعاني ، والشيخ احمد بن محمد الشهير بابن ابي جامع ، والشيخ نعمة الله بن احمد العاملي ، والشيخ برهان الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي الأصبهاني ، والشيخ عبد النبي الجزائري ، ومن تلامذته ايضاً الشيخ علي المنشار العاملي ، والشيخ كمال الدين درويش محمد بن الشيخ حسن العاملي ، والسيد الامير محمد بن ابي طالب الأسترابادي الموسوي شرح بعض كتب استاذه المترجم ، والسيد شرف الدين علي الحسني الأسترابادي النجفي صاحب « الفوايد الغروية » في شرح رسالة الجعفرية لاستاذه

(اما شهادته) فقد صرح بها معاصره ابن العودي في رسالته وقال هذا الشيخ علي بن عبدالعالي الكركي يروي عنه شيخنا بلاواسطة توفي مسموما ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس واربعين وتسعمائة وهو في

الغري على مشرفه السلام اه وذكر شهادته ايضاً صاحب « الرياض » في مواضع كثيرة من كتابه نقلا عن الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي والد شيخنا البهائي وانه صرح في بعض رسائله بذلك ونقله صاحب « روضات الجنات » في موضعين من الكتاب ونص بها العلامة النوري ره في (نفس الرحمان) و (المستدرك) ويؤيدهاما في تاريخ ذلك العهد من أن بعض رجال الدولة كان ينصب العداء للشيخ المروّج بتحرى الغوائل لقتله ويتربص به الدوائر

« كركي » نسبة الى « كرك » بفتحتين وهي قلعة حصينة في ضواحي الشام من نواحي البلقاء في جبالها وقرية قرب بعلبك يقال لها كرك نوح وذلك لوجود قبر طويل بها يزعم اهلوها انه قبر نوح عليه السلام وهو موجود حتى الآن يقصده الزائرون من كل حدب وصوب ويتولى سدانته اليوم سادن الروضة الزينبية بشام السيد عباس آل مرتضى الموسوي الشامي ، وحسب صاحب « الرياض » انها هي التي ضبطها الأمير شريف الدين الشولستاني بسكون الراء لكن خفي عليه انها غيرها فان التي بالسكون هي قرية باصل جبل « لبنان » ينسب اليها جمع من فضلاء أهل السنة واما التي يعزى اليها « المترجم » وجمع من علماء الشيعة فهي بالتحريك وممن نسب اليها (١) ولد شيخنا المترجم الشيخ عبد العالي بن الشيخ علي بن عبد العالي كان فقيها محدثاً محققاً متكلماً عابداً من

(١) تجد تفصيل تراجم المنسوبين الى كرك في « نقد الرجال » و « الامل » و « اللؤلؤة » و « الروضات » و « المستدرك » وامثالها

المشايخ الأجلة يروي عن ابيه وغيره من معاصريه ويروي عنه اجازة الامير محمد باقر الحسيني الداماد له رسالة في القبلة عموما وفي قبلة خراسان خصوصاً . . وولد المترجم الآخر الشيخ حسن بن علي بن عبد العالي صاحب التصانيف الممتعة

والسيد حسن بن ايوب المشتهر بابن نجم الدين الاعرج الحسيني كان عالماً فاضلا صالحاً يروي عن الشهيد الاول ويروي عنه من المشايخ الاجلاء الشيخ زين الدين جعفر بن الحسام العيناثي (١)

والسيد جعفر بن فخر الدين بن السيد حسن المذكور بن ايوب الحسيني كان من السادة الأجلة و كبرآء الدين والملة

والسيد العلامة بدر الدين الحسن بن السيد جعفر المذكور بن فخر الدين كان فاضلا جليل القدر من مشايخ شيخنا الشهيد الثاني قرء عليه في كرك وله كتاب «العمدة الجلية في الاصول الفقهية» وهو ابن خالة الشيخ علي بن عبد العالي المترجم يروي عنه وعن الشيخ علي الميسي وابلغ في اطرائه شيخنا الشهيد الثاني (قده) في اجازته الكبيرة توفي سنة ٩٣٣ كما ذكره ابن العودي في رسالته . . والسيد حسين بن السيد بدر الدين الحسن المذكور بن السيد جعفر بن فخر الدين كان عالماً فاضلا جليل

(١) بالعين المهملة المفتوحة ثم الياء والنون بعدها الالف والثاء المثلثة نسبة الى عيناثة قرية من قرى جبل عامل تبعد عن (بنت جبيل) ميلين تقريباً ينسب اليها جمع كثير من العلمآء ويسكنها اليوم بعض الاعلام من سادات آل فضل الله الحسنيين

القدر له كتاب سكن اصفهان حتى مات . . والسيد ميرزا حبيب الله بن الحسين المذكور بن بدر الدين الحسن الحسيني المعاصر لشيخنا البهائي (قده) كان عالماً جليل القدر عظيم الشان كثير العلم والعمل سافر الى اصفهان وتقرب عند الملوك حتى قلدوه منصب الصدارة للعلماء والامراء . . والسيد احمد بن السيد حسين المذكور بن بدر الدين الحسن اخو ميرزا حبيب الله كان فاضلا عالماً صالحًا فقيهاً من معاصري شيخنا البهائي (ره) قرأ عليه ويروي عنه . . والسيد محمد بن الحسين بن بدر الدين الحسن اخو السيد احمد وميرزا حبيب الله المذكورين كان عالماً فقيهاً جليلا فاضلا سكن اصبهان . . والسيد ميرزا علي رضا بن ميرزا حبيب الله بن الحسين بن الحسن المذكورين كان فاضلا عالماً فقيهاً محققاً متكلماً جليل القدر عظيم الشأن شيخ الاسلام في اصبهان توفي سنة ١٠٩١ . . والسيد ميرزا محمد مهدي بن ميرزا حبيب الله المذكور بن الحسين بن بدر الدين كان عالماً فاضلا جليل القدر سكن اصفهان . . والسيد ميرزا محمد معصوم بن ميرزا محمد مهدي المذكور بن ميرزا حبيب الله كان فاضلا عالماً محققاً جليل القدر شيخ الاسلام في اصفهان توفي سنة ١٠٩٥ . . والسيد حسين بن السيد ضياء الدين ابي تراب حسن بن السيد جعفر بن محمد المعروف بالأمير السيد حسين المجتهد ابن بنت شيخنا المترجم علي بن عبد العالي توفي سنة احدى والف في بلدة قزوين بطاعون عظيم وقع بها ونقل جسده الشريف الى العتبات له تصانيف ورسائل نفيسة في الفقه والكلام وحقيقة المذهب ودحض البدع . . والسيد محمد بن ناصر الدين كان فقيها فاضلا صالحاً

من تلامذة شيخنا الشهيد الثاني (ره) . . والسيد بدر الدين بن محمد المذكور بن ناصر الدين كان فقيهاً فاضلا من تلامذة الشيخ حسن بن شيخنا الشهيد الثاني (ره) . . والسيد ابو عبدالله حسين بن حيدر بن قمر الحسيني المعروف بالمجتهد تارة وبالمحقق طوراً وبالمفتي اخرى صاحب كتاب الاجازات والرسائل المتفرقة في علوم متنوعة يروي عنه صاحب الذخيرة والمولى المجلسي الأول وهو ابن بنت الشيخ المترجم المحقق الثاني (ره) . . والسيد نور الدين عبد الحميد فاضل جليل يروي عن الشهيد الثاني ويروي عنه الشيخ محمد بن مكي بن عيسى بن الحسن العاملي

والشيخ محمد بن علي بن محمد الحرفوشي الحريري في « امل الآمل » كان عالما فاضلا اديبا ماهراً محققا مدققا شاعراً منشأ حافظا اعرف اهل عصره بعلوم العربية قرأ على السيد نور الدين علي بن علي بن الحسن الموسوي العاملي في مكة جملة من كتب الخاصة والعامة له كتب كثيرة الفوائد منها كتاب اللآلي السنية في شرح الاجرومية مجلدان . وكتاب مختلف النحاة لم يتم . وشرح الزبدة . وشرح التهذيب في النحو . وشرح الصمدية في النحو . وشرح شرح القطر للفاكهي . وشرح شرح الكافيجي على قواعد الاعراب . وكتاب طرائف النظام ولطائف الانسجام في محسن الاشعار . وشرح قواعد الشهيد . ورسالة الخال . وديوان شعره . ورسائل متعددة رأيته في بلادنا مدة ثم سافر الى اصفهان ولما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها

اقم مأتما للمجد قد ذهب المجد وجدَّ بقلبي السوء والحزن والوجد

وبانت عن الدنيا المحاسن كلها وحل بها لون الضحى فهو مسود
وسائله ما الخطب راعك وقعه وكادت له الشم الشوامخ تنهد
وما للبحار الزاخرات تلاطمت وامواجها ايد وساحلها خد
فقلت نعى الناعي الينا «محمداً» فذاب اسى من نعيه الحجر الصلد
متى فائق الأوصاف مكتمل العلى ومن هو في طرق السري العلم الفرد
فكم قلم ملقى من الحزن صامت فما عنده للصامتين له رد
وطالب علم كان مغتبطاً بـه كمغتنم للوصل فاجاءه الصد
لقد اظلمت طرق المباحث بعده وكان كبدر التم قارنه السعد
فاهل المعالي يلطمون خدودهم وقد قل في ذا الرزء ان يلطم الخد
لرزء «الحريري» استبان على العلى اسى لم تكن لولا المصاب به يبدو

وفي (سلافة العصر) منار العلم السامي . وملتزم كعبة الفضل وركنها الشامي . ومشكاة الفضايل ومصباحها . المنير به مسؤها وصباحها . خاتمة ائمة العربية شرقا وغربا . والمرهف من كماه الكلام شبا وعربا . اماط عن انشكالات نقابها . وذلل صعابها وملك رقابها . وحلل للعقول عقالها . واوضح للعموم قيلها وقالها . فتدفق بحر فوائده وفاض وملأ بجرائده الوطاب والوفاض . والف بتآليفه شتات الفنون . وصنف بتصانيفه الدر المكنون . الى زهد فاق به حشوعا وإخباتا . ووقار لا يوازيه الرواسي ساة . وتالله ليس لابن ادم عزه واوضاحه . وتقدس ليس للسري سره وايضاحه . وهو شيخ شيوخنا الذي عادت علينا بركات انفاسه . واستضأنا بواسطه من قبس نبراسه . وكان قد انتقل من

الشام الى بلاد العجم . وقطن بها الى ان وفد عليه المنون وهجم . فتوفي بها في شهر ربيع الثاني سنة ١٠٥٩ « الى ان قال » وله الادب الذي اينعت ثمار رياضه . وتبسمت ازهار حدايقه وغياضه . فحلا جناها لاذواق الافهام . وتنشق عرفها كل شذي فهم فهام . فمن مطرب كلامه . الذي سجعت به اغصان أنامله عنادل أقلامه . قوله مادحا شيخه الشيخ شرف الدين الدمشقي سنة ١٠٢٦

اذا ما منحت جفوني القرارا ... فمر طارق الطيف يدني المزارا
فعلك تثلج قلباً له ... تأجج وجداً وزاد استعارا
وأنى يزورفتى قد براه ... سقام يمض ولوزار حارا
خليلي عرج على رامة ... لأنظر سلعاً وتلك الديارا
وعج بي على ربع من قد نأى ... لأسكب فيه الدموع الغزارا
فقلبي من منذ زم المطي ... ترحل عني الى حيث سارا
فيل ناشدلي وادي العقيق ... عنه فاني عدمت القرارا
بروحي رشا فاتن فاتك ... اذاما انثنى هام فيه العذارا
واما رنا باللحاظ انبرت ... قلوب الانام لديه حيارى
ومن عجب انها لم تزل ... تعاقب بالحد وهي السكارى
واعجب من ذا رأينا بها ... انكساراً يقود اليها انتصارا
ولم ارض من قبله سافكا ... دماء ولم يخش في القتل ثارا
يعير الغزالة من وجهه ... ضياء ويسلب منها النفارا
ويحمي برهف اجفانه ... جنيا من الورد والجلنارا

تملكني عنوة والهوى اذا ما اغار الحذار الحذارا
يرق العذول اذا ما رأى غرامي ويمنحني الاعتذارا
ومن رشقته سهام اللحاظ فقد عزّ بره وناه إصطبارا
حنانيك لست بأوّل من جفاه الغرام فولى جهارا
ولا انت اوّل صبّ جنى على نفسه حين اضحى جبارا
ترفق بقلبك واستبقه فقد حكم الوجد فيه وجارا
وعج عن حديث الهوى واقرعن الى مدح من في العلى لا يجارى
امام توحّد في المكرمات ونال المعالي والافتخارا
وادرك شأو العلى يافعاً والبس شانيه منه الصغارا
سمى في الكلام الى غاية وناهيك من غاية لا تبارى
مناقبه لا يطيق الذكي بيانا لعشارها وانحصارا
غدا كعبة لاقتداء الورى واضحى لباغي الكمال المنارا
اليه المفاخر منقادة ابت غيره ان يكون الوجارا
هو البحر لا ينقضي وصفه فحدّث عن البحر تلق اليسارا
اذا اظلم البحر عن فكرة توقد عاد لديه نهارا
يفيد لراجي المعالي على ويمنح عافي نداه النضارا
وبكر تجرر اذيالها اليك دلالا وتسعى بدارا
اتتك من الحسن في مطرف تثني قواماً ابى الاهتصارا
تضوع عبيراً وتختال في ملابس وشى ابت أن تعارا
تشكي اليك زمانا جنى عليها بنوه وخافوا الدمارا

وهموا باطفاء مقباسها فلم يجدوا حين راموا اقتدارا
فباؤا بخفي حنين وقد علاهم خسار ونالوا بوارا
وكيف وانت الذي قد قدحت زناداً ذكاها واوريت نارا
فهاك عروساً ترجى بان يكون القبول لديها نثارا
ومنك اليك اتت اذ غدت لها منشأ واضحاً والنجارا
ودم واحد الدهر فرد الورى تنال سمواً وتحوي وقارا
مدى الدهر مالاح شمس الضحى وناوح بلبل روض هزارا
وواصل صبا حبيب وما تذكر نجداً فحن ادكارا

(وقوله مادحا الفاضل الاديب عبد اللطيف المنقاري)

ياليتها إن لم تجد بوصال سمحت بوعد او بطيف خيال

(وذكر القصيدة بطولها ثم ذكر له قصايد اخرى)

ومن العلماء المنسوبين الى . كرك . الشيخ الجليل ابراهيم بن محمد المذكور بن علي الحرفوشي كان فاضلا صالحا قرأ على ابيه وعلى غيره توفي بطوس سنة ١٠٨٠ . . والشيخ ابراهيم بن جعفر بن عبد الصمد فاضل عالم فقيه محدّث محقق ثقة عابد له كتب ورسائل في فنون متنوعة سكن بلاد « هراة » (١) من خراسان من معاصري صاحب « الوسائل » والشيخ عز الدين حسين بن محمد بن هلال كان فقيها عالما جليلا . .

(١) بفتح الهاء مدينة مشهورة كانت من امهات مدن خراسان والآن تعد من افغان كانت في العصور المتقادمة محشوة بالعلماء ومملوة باهل الفضل والثراء نكبتها طوارق الحدثان

. والشيخ يحيي بن جعفر بن عبدالصمد العاملي كان من فطاحل فقهاء عصر صاحب « امل الآمل » سكن في نواحي خراسان

والشيخ حسين بن شهاب الدين بن الحسين بن محمد بن حيدر في (امل الآمل) كان عالما فاضلا ماهراً اديباً شاعراً منشأ من المعاصرين له كتب منها شرح نهج البلاغة كبير . وعقود الدرر في حل ابيات المطول والمختصر . وحاشية المطول . وكتاب كبير في الطب . وكتاب مختصر فيه . وحاشية البيضاوي . ورسائل في الطب وغيره . وهداية الابرار في اصول الدين . ومختصر الاغاني . وكتاب الاسعاف . ورسالة في طريقه . وديوان شعره . وارجوزة في النحو . وارجوزة في المنطق وغير ذلك وشعره حسن جيد خصوصا مدائحه لاهل البيت عليهم السلام سكن اصبهان مدة ثم حيدر آباد سنين ومات بها و كان فصيح اللسان حاضر الجواب متكلما حكيما حسن الفكر عظيم الحفظ والاستحضار توفي سنة ١٠٧٦ وكان عمره ٦٧ سنة (وذكر من شعره) قوله من قصيدة

يطيب عيشي في ربا طيبة ... يقرب ذاك القمر الزاهر
محمد البدر الذي اشرقا ... لكون يبهر نوره الباهر
كونه الرحمن من نوره ... من قبل كون الفلك الدائر
حتى اذا ارسله للهدى ... كالشمس يغشى ناظر الناظر
ايده بالمرتضى حيدر ... ليث الحروب الأروع الكاسر
فكان مذ كان نصيراً له ... بورك في المنصور والناصر
مجندل الابطال يوم الوغى ... بذى الفقار الصارم الباتر

وذكره صاحب (سلافة العصر) واطراه وبالغ في ثنائه وقال انه توفي سنة ١٠٧٦ عن ٦٤ سنة تقريباً ثم قال ومن شعره مادحا الوالد دام مجده وهي من غرر القصائد

بدت لنا وظلام الليل معتكر ... فقلت شمس الضحى لاحت ام القمر
جاء البشير وقال الشمس قد بزغت ... ليلا فصار عياناً ذلك الخبر
فقل لمن لامني في حبها سفهاً ... اليك عني فاني لست اعتذر
هي الحبيبة ان جادت وان بخلت ... وكل ذنب جناه الحب مغتفر
سيان عندي اذا صح الوداد لها ... اقل في حبها اللاحون ام كثروا
لها المودة مني مابقيت ولي ... حظ المحب وحظ العاذل الحجر
يامنية النفس ان دام الوصال لنا ... فلا ابالي اغاب الناس ام حضروا
مالذة العيش الا ما سمحت بـه ... انت الحياة وانت السمع والبصر
لم يلهني عنك مطلوب ولا وطن ... ولا نـديم ولا كأس ولا وتر
فقت الحسان وفقت العاشقين معا ... فلو ارادوا لحاقاً بي لما قدروا
لاغروان انكروا حالي فما سمعوا ... بمثلها في الهوى يوماولا نظروا
مالي ومالفتاة الحي قد صرمت ... حبلي وانكرني اترابها الأخر
هيفاء وافرة الارداف مائلة الاعطـاف ماشانها طول ولاقصر
بيضاء وردية الخدين وجنتها ... يكاد منها سلاف الراح يعتصر
لم يبق لي بعدها صبر ولاجلد ... ولا فؤاد ولا عين ولااثر
ان كان قدراعها فودي فلا عجب ... ان شاب رأسي ففي الايام معتبر
يامنيتي لاتراعي من ضنا جسدي ... فنار حبك لاتبقي ولا تذر

لاتجزعي من نحولي وانظري هرمي قد يعجز السيف عما تعمل الابر
فلاتسكوني على قرب المزار لنا كبقلة الرمل لاظل ولاثمر
ما الشيب عار ولاشيء اعار به فلا تظنيه ذنباً ليس يغتفر
ان تهجريني فاني عنك في شغل من لذة العيش حيث الماء والشجر
في ظل اروع مازالت اوامره تجري على وفق مايجري به القدر

« الى ان ذكر منها »

فقل لمن لامني في مدحه سفها هل (لابن معصوم) مثل حين يفتخر
من اسرة شهدت غلب الرجال لهم بالغلب حيث يبين النبع والعشر
لا يقبضون من الحسنى اناملهم ولا يجازون بالاسوا اذا قدروا
يبيت في الامن مولاهم وحاسدهم بالويل حشو حشاه الخوف والحذر
لاينكر الناس ماعاشوا سوابقهم ولا يساجلهم قوم وان فخروا
ياماجداً يهب الدنيا باجمعها عفواً ويعطي الضنايا وهو يعتذر
تهن بالعيد والعام الجديد معا فالعيش مقتبل والدهر مؤتمر
ودم كرضوى دواما لازوال له تنهي وتأمر لاعيّ ولا حصر

(وذكر له شعرا كثيرا ثم قال وقال ايضا)

يا شقيق البدر اخفى فرعك المسدول بدرك
فارحم العشاق واكشف ياجميل الستر سترك

(وذكر له)

ولقد تاملت الزمان واهله ورأيت نار الفضل فيهم خامدة
ورأيت تجيش دولة قدحازها اهل الرذالة والعقول الفاسدة

فقلوبهم مثل الحديد صلابة   واكفهم مثل الصخور الجامدة
فرأيت ان الاعتزال سلامة   وجعلت نفسي واوعمرو زايدة

(العالم العارف عماد الدين)

الشيخ فضل الله بن خواجه علاء الدين علي بن خواجه كمال الدين نعمة الله البرزس آبادي الطوسي اثنى عليه القاضي الشهيد في « المجالس » وافاض القول في ترجمته بما لا يسعه المقام وذكر من تاليفاته الشريفة شرحا نفيساً لرسالة اللوايح تاليف عبد الرحمن الجامي وقال إنه انشأ بعد شرح كل رباعي من الرسالة رباعيا على منواله ومن رباعياته

بردر كه دوست تحفه جرجان نبري   دردت چود هندنام درمان نبري
بي درد زدرد عشق نالان گشتي   خاموش كه عرض دردمندان نبري

وقل انه استشهد في شهور سنة ٩١٤ ودفن في المشهد المقدس الرضوي وفي تلك الايام اخذ شبيك خان (١) في التمرد وقتل بسيف السلطان اسمعيل الصفوي ، توجد تفصيل ترجمته في « مجالس المؤمنين » و « الحصون المنيعة » وذكره صاحب « وفيات الأعلام »

(السيد الفاضل خان ميرزا)

ابن الوزير الكبير معصوم بيك الصفوي من مشاهير علماء عهد السلطان شاه اسمعيل وشاه طهماسب الصفويين وكان معروفا بالفضل والجلالة جم المناقب غزير العلم ممن يشار اليه وينص عليه وكان والده وزيراً للسلطان

---

(١) يظهر منه ان شبيك خان هو قاتل المترجم الشهيد « ره »

شاه طهماسب واسيراً لديوانه وتشمله العنايات الملوكية كل حين ولما وقع الصلح بين هذا السلطان وبين السلطان سليم ملك الروم وتعاقب الحج من الايرانيين يمم الوزير المذكور الحج مع ولده العلامة المترجم باذن من الملكين سنة ٩٧٦ وبين الحرمين الشريفين وقعت بهم نكبة عزوها الى المتلصصين من اعراب البادية فقتل الوزير وولده المترجم ورفاقهما واغير على اموالهم ومن جراء تلك الفاجعة فتك السلطان سليم بجمع من الأعراب ممن اتهم بها

تجد تفصيل ذلك في « رياض العلماء » و « الحصون المنيعة » و « المستدرك » وتاريخ « عالم آرا » وغير واحد من تواريخ الصفوية

« العالم الفاضل المولى بنائي »

ابن الاستاذ محمد البناء الخراساني عالم فاضل فصيح بليغ من مشاهير العلماء والشعراء ، وعن العلامة الدواني انه عالم الشعراء وشاعر العلماء وكان في عهد الوزير امير علي شير واوليات عهد الصفويين وانه كان قد وجد في نفسه موجدة من الوزير علي شير فبارحه الى العراق ولزم حضرة لسلطان يعقوب ميرزا وبعد ردح عرج على وطنه الأصلي خراسان واقام في هراة مدة ثم تجدد ما كان يجده بينه وبين الأمير علي شير فغادر هراة الى سمرقند فتلطف به السلطان علي ميرزا وحظا بعده بولده حتى قتل في ماوراء النهر في القتل العام مع خمسة عشر الف نفس اكثرهم شيعة في زمن السلطان شاه اسمعيل الصفوي بامر الأمير نجم الدين الثاني حين توجه الى تلك البلاد لأجل معاونة السلطان بابر ميرزا اول ملوك الهند

وغلب على تلك البلاد عنوة توجد تفصيل هذه الترجمة في (مصائب النواصب (١)) و (حبيب السير) و (رياض العلماء) و (الروضة الصفوية) للمؤرخ ميرزا بيك المنشي الجنابذي ، وللمترجم ديوان شعر مشهور ومن شعره (٢) في مدح الشيخ شمس الدين محمد بن يحي الجيلاني

اى بي گمان نهاده براعيان دادودين ... هر حشت آستان تو آينـه يقين
برسمت اقتدار تو اقطاب را هبر ... باحيمـه جلال تو اوتاد همنشين
عوث زمانه شيخ (محمد) كه ذات او ... همچون محمد آمده بهر امان امين
تاديده ام چو مردم چشمت سياه پوش ... النور فى السواد يقين شد مرا يقين
انلو محال داشت بشب نور آفتاب ... در خلعت سياه بيا كو ترا ببين
سهد نشان زملك ولايه جزآنكه او ... شد در ارادت توسيه پوش چون نگين
خصمت چو نافه ارچه كند جامه راسفيد ... كامد سياه دل زخطا همچو مشك چين
قصر جهان زحوزه علم تو باصدا ... گوش فلك زحلقه ذكر تو پر طنين
تصديق منطق تو بحدي معين است ... كز قول او حقايق اشيا ءت مستبين
نطقت معرفي كه بود قول شارحش ... قولت قضيه كه بود صدق او يقين
ما دمسافر ازسر خوان تو توشه خواه ... وزخرمن عطاي تو خورشيد خوشه چين
منكر نشد زشكر نطق تو كام حوي ... تلخ است درمذاق جعل طعم انگبين
گردون براي دانه تسبيحت ازنجوم ... در رشته شهاب كشد گوهر ثمين
پيش رخ تو سجده بوجهي و دكه هست ... دروي ظهور جبهه مجموع عابدين

---

(١) تاليف القاضي نور الله الشهيد (٢) ذكره القاضي نور الله المرعشي في (مجالس المؤمنين)

سلطان تو ئي كه ملكت فترت ميسر است خاقان تو ئي كه ملك تو گرديده ملك دين
روز سفيد چهره تورا چا كر مطيع شام سياه چروه ترا هندوي كمين
بر حاصل دو كون زني پست دسترا گاهي كه بر سماع بر افشاني آستين
شعر تو در لباس خط آن كس كه ديد گفت آب حيات بين كه بظلمت شده قرين
خلد است خانقاه تو كر خوانمش بحاق ان شاه ادخلوا بسلام وآمنين
شد طرفه ترز خلد برين خانقاه تو وين طرفه تر كه خلد برين است هم برين
رضوان براي روفتن خاك در گهت جاروب بسته است زمژكان حور عين

الى آخر القصيدة وهي مذكورة بتمامها في (المجالس)

العلامة السيد عبد الوهاب

الحسيني التبريزي الشهيد في اعماق السجون ، من اعاظم علماء الشيعة وفقهائهم وقد زان عبقريته في العلوم ورع موصوف وغرائز كريمة موروثة عن اسلافه الطاهرين من علماء عهد السلطان اسماعيل والشاه طهماسب الصفويين تقلد شيخوخة الاسلام باذربيجان على عهد السلطان يعقوب وبعد ظهور دولة الشاه اسماعيل خشيه المترجم فيمم هراة واتصل بالسلطان حسين ميرزا بايقرا فتحظى عنده وعند اولاده بوجاهة طائلة حتى انهم قدموه على اكثر سادات خراسان وجعلوا له جرايات ومرتبات وبعد وفاة السلطان المذكور استاذن ولده السلطان بديع الزمان ميرزا للقفول الى تبريز ولما احتلها توجه الشاه اسماعيل اليه وتلطف به وأمن مما كان يخشاه من بوادره وفي سنة ٩٢١ بعثه الشاه اسمعيل سفيراً الى السلطان سليم واذ بلغ به السير اليه عززه واكرمه غير انه لم يرخصه للرجوع فاقام في البلاد

الرومية آيساً من الرجوع الى وطنه والمشهور المتداول انه عظّمه ملك الروم اولا ثم سجنه في غيابة الجب الى ان مات بها شهيداً كما نص به صاحب (رياض العلماء) وتجد هذه الترجمة بوجه أبسط في (الرياض) و (حبيب السير) وغيرهما

(المولى المحقق احمد)

ابن نصر الله (١) الديبلي التتوي السندي رحمه الله تعالى كان ابوه حنفي المذهب متقلداً القضاء في تتـه والزعامة في السند كله أما المترجم فهو من اكابر علماء تلك النواحي حاز شهرة طائلة وجاهاً ومنعة كان على وتيرة ابيه ثم اعتنق مذهب الامامية اخذ الآليات في تتة ثم يمم خراسان وهو ابن ٢٢ سنة وقرء فيها على المولى الشيخ افضل القايني الكلام والحديث والفقه والرياضيات وبعد ردح قصد شيراز واخذ فيها الطب عن المولى كمال الدين الشيرازي ومن عمد اساتذته العالم المتبحر المولى ميرزا جان الشيرازي ثم عرّج على الهند فالقى بها عصى السير فالف وافاد ومن تاليفاته رسالة في تحقيق الفاروق وقد حقق فيها كثيراً من المطالب الطبية والرياضية ، ورسالة في الاخلاق . ورسالة تسمى بخلاصة الحيوة في تاريخ حياة الحكماء . ورسالة اخرى في اسرار الحروف ورموز الاعداد نظير كتاب المداحص . وقد رأى صاحب « رياض العلماء » ثلث عشرة رسالة بخطه . وكتاب الفي في التاريخ يوجد في الخزانة الرضوية كتب من اول الهجرة الى سنة ٩٩٤ ولم يفتأ « المترجم » يفيض العلم ويهذب

(١) نصير الدين في (امل الآمل)

ويدرب حتى خالسه القضاء الحاتم شهيداً في لاهور ودفن في حظيرة الامير حبيب الله ويستنبط من تاريخ مشايخه المذكورين انه من شهداء علماء القرن العاشر اخذنا هذه الترجمة من مجالس المؤمنين . وامل الآمل . ورياض العلماء . ونجوم السماء . وفي (المجالس) تفصيل تشيعه واسبابه

« السندي » نسبة الى « سند » بكسر اوله وسكون ثانيه مدن بين بلاد « الهند » و « كرمان » و « سجستان » قالوا السند والهند كانا اخوين من ولد بوقير بن يقطن بن حام بن نوح يقال في النسبة للواحد سندي والجمع سند مثل زنجي وزنج وبعض يجعل « مكران » منها ويقال هي خمس كور فاولها من قبل (كرمان) مكران ثم طوران ثم السند ثم الهند ثم الملتان واكبر مدن السند (منصورة) ومن بلادها (ديبل) وهي بلدة مشهورة على ساحل بحر الهند ومن مدنها (تته) وهي بلدة كبيرة معروفة ينسب المترجم اليها

(السيد الفاضل الامير ابو الحسن)

الفراهاني (١) الشيرازي من شهداء علماء القرن العاشر في (رياض العلماء) كان من فضلاء عصره غير انه مني بوزارة امام قلي خان حاكم بلاد فارس في زمن السلطان المبرور شاه عباس الأول وشاه صفي الصفويين وقتله الخان المذكور ظلماً لتهمة بهتوه بها وله مؤلفات منها شرح فارسي للديوان الفارسي للانوري الشاعر المشهور

---

(١) فراهان وقيل بعض فرهان من رساتيق همدان

(الشيخ الامام شرف الاسلام)

زين الدين بن الشيخ الامام نور الدين علي بن احمد (١) بن محمد بن جمال الدين بن تقي الدين بن صالح تلميذ العلامة بن شرف (٢) الجبعي العاملي الشامي المعروف بابن الحجة المنعوت عند فقهاء الامامية بالشهيد الثاني المستشهد سنة ٩٦٥ وهو ابن ٥٤ سنة

من اكبر حسنات الدهر ، واغزر عيالم العلم ، زين الدين والملة ، وشيخ الفقهاء الأجلة ، مشارك في علوم مهمة من حكمة وكلام وفقه واصول وشعر وادب وطبيعي ورياضي ، وقد كفانا مؤنة التعريف به شهرته الطائلة في ذلك كله فقد تركته اجلى من اي تعريف ، فما عسى ان يقول فيه المتشدق ببيانه وكل مايقوله دون اشواطه البعيدة وصيته الطائر ، فسلام الله عليه علي ما اسداه الى امته من اياديه الواجبة ونشره فيها من علوم ناجعة

ولد يوم الثلثا ثالث عشر شوال سنة ٩١١ واخذ الآليات عن والده وبعد وفاته وهي في سنة ٩٢٥ هاجر الى ميس واقام بها ردحا من الزمن ثم قفل الى كرك نوح سنة ٩٣٣ ورجع منها الى جبع سنة ٩٣٤ ثم هاجر الى دمشق سنة ٩٣٧ ثم رجع الى جبع سنة ٩٣٨ واقام بها الى ان غادرها الى مصر سنة ٩٤٢ ثم رجع الى جبع سنة ٩٤٤ ثم يمم الى بيت المقدس سنة ٩٤٨ واقام بها وسار بمناحيها الى اواخر سنة ٩٥١ ثم رجع عاملة

---

(١) في الدر المنثور احمد بن جمال الدين (٢) في الدر المنثور مشرف

﴿ اساتذته في الفنون المتنوعة ﴾

وتخرّج (المترجم) في تجولاته في البلاد دون ضالته المنشودة « العلم » وسيره طريق بغيته « احياء البشر » على جمع كثير من فطاحل علماء الفريقين في علوم متنوعة نذكر منهم من ذكره حفيده الشيخ علي في (الدر المنثور) ملخصاً

تخرّج بميس على الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المتوفي سنة ٩٣٨ . . وبكرك نوح على السيد بدر الدين حسن بن السيد جعفر الاعرجي المتوفي سنة ٩٣٣ وقد ذكرناه ص ١١٦ . . وبدمشق على الشيخ الفيلسوف المحقق شمس الدين محمد بن مكي . . والشيخ احمد بن جابر الشاطبية قره عليه في علم القراءة . . والشيخ شمس الدين ابن طولون الدمشقي الحنفي قرأ عليه في علم الحديث . . وبمصر على جمع كثير منهم الشيخ شهاب الدين احمد الرملي الشافعي قره عليه في عدة فنون وله منه اجازة أجازه سنة ٩٤٣ . . والملا حسين الجرجاني قره عليه في الهيئة والهندسة وغيرها . . والملا محمد الاسترابادي قره عليه في النحو والادب العربي . . والملا محمد علي الكيلاني قره عليه جملة من المعاني والمنطق . . والشيخ شهاب الدين بن النجار الحنبلي قره عليه في الحديث وغيره وله منه اجازة . . والشيخ ابو الحسن البكري سمع منه التفسير والفقه . . والشيخ زين الدين الحري المالكي قره عليه الفية ابن مالك . . والشيخ المحقق ناصر الدين اللقاني المالكي قره عليه في التفسير وغيره . . والشيخ ناصر الدين الطبلاوي الشافعي قره عليه في علم القراءة . والشيخ

شمس الدين محمد بن ابي النحاس قرء عليه في علم القرائة .. والشيخ عبد الحميد السمنهوري قرء عليه في فنون شتى .. والشيخ شمس الدين محمد بن عبد القادر الفرضي الشافعي قرء عليه في الحساب .. والشيخ عميرة .. والشيخ شهاب الدين بن عبد الحق . والشيخ شهاب الدين التلفني . والشيخ شمس الدين الديروطي .. وقرء في بيت المقدس على الشيخ شمس الدين بن اللطف المقدسي في الحديث .

ثناء العلماء عليه

في « امل الآمل » امره في الثقة والعلم والفضل والزهد والعبادة والورع والتحقيق والتبحر وجلالة القدر وعظم الشان وجميع الفضايل والكمالات اشهر من ان يذكر ومحاسنه واوصافه الحميدة اكثر من ان تحصى وتحصر ومصنفاته كثيرة مشهورة « الى ان قال » وكان فقيهاً محدثاً نحويا قاريا متكلما حكيما جامعاً لفنون العلم وهو اول من صنف من الامامية في دراية الحديث

وفي (المقابس) للفقيه الاكبر الشيخ اسدالله الكاظمي انه افضل المتأخرين ، واكمل المتبحرين ، نادر الخلف ، وبقية السلف ، مفتي طوائف الأمم ، والمرشد الى التي هي اقوم ، قدوة الشيعة ، ونور الشريعة ، الذي قصرت الاكارم الاجلاء عن استقصاء مزاياه وفضايله السنية ، وحارت الاعاظم الالباء في مناقبه وفواضله العليه ، الجامع في معارج الفضل والكمال والسعادة ، بين مراتب العلم والعمل والجلالة والكرامة والشهادة ، المؤيد المسدّد بلطف الله الخفي والجلي

وفي (روضات الجنات) لم اقف الى هذا الزمن الذي هو من حدود ثلث وستين ومائتين بعد الالف احداً من العلماء الاجلة يكون بجلالة قدره وسعة صدره وعظم شانه وارتفاع مكانه وجودة فهمه ومتانة عزمه وحسن سليقته واستواء طريقته ونظام تحصيله و كثرة اساتيده وظرافة طبعه ولطافة صنعه ومعنويه كلامه وتمامية تصنيفاته وتأليفاته بل كاد ان يكون في التخلق باخلاق الله تبارك وتعالى تالياً لتلو المعصوم الخ

وللمترجمين في الثناء عليه وذكر مقاماته الكريمة وعلومه الراقية وفضايله الجمة كلمات تامات صافية ضربنا عنها صفحا روماً للاختصار وانما نفيض القول في كيفية شهادته التي هي ضالتنا المنشودة في الكتاب

﴿ مقتله وشهادته ﴾

في (امل الآمل) كان سبب قتله على ما سمعته من بعض المشايخ ورأيته بخط بعضهم انه ترافع اليه رجلان فحكم لاحدهما على الآخر فغضب المحكوم عليه وذهب الى قاضي صيدا واسمه معروف وكان الشيخ في تلك الأيام مشغولا بتأليف شرح اللمعة وفي كل يوم يكتب منه غالباً كراساً ويظهر من نسخة الاصل انه الفه في ستة اشهر وستة ايام فارسل القاضي الى (جبع) من يطلبه وكان مقيما في كرم له مدة منفرداً عن البلد متفرغاً للتاليف فقال له بعض اهل البلد قد سافر عنا مدة فخطر ببال الشيخ ان يسافر الى الحج وكان قد حج مراراً لكنه قصد الاختفاء فسافر في محمل مغطى وكتب قاضي صيدا الى سلطان الروم انه قد وجد في بلاد الشام رجل مبدع خارج عن المذاهب الأربعة فارسل السلطان رجلا

في طلب الشيخ وقال له إئتني به حيا حتى اجمع بينه وبين علماء بلادي فيبحثوا معه ويطلعوا على مذهبه فيخبروني فاحكم عليه بما يقتضيه مذهبي فجاء الرجل فاخبر ان الشيخ توجه الى مكة فذهب في طلبه فاجتمع به في طريق مكة فقال له تكون معي حتى نحج بيت الله ثم افعل ماتريد فرضي بذلك فلما فرغ من الحج سافر معه الى بلاد الروم فلما وصل اليها رآه رجل فسأله عن الشيخ فقال رجل من علماء الشيعة الامامية اريد أن اوصله الى السلطان فقال أوما تخاف أن يخبر السلطان بانك قصرت في خدمته وآذيته وله هناك اصحاب يساعدونه فيكون سبباً لهلاكك بل الرأى أن تقتله وتأخذ برأسه الي السلطان فقتله في مكان من ساحل البحر وكان هناك جماعة من التركمان فرأوا في تلك الليلة انواراً تنزل من السماء وتصعد فدفنوه هناك وبنوا عليه قبة واخذ الرجل رأسه الى السلطان فانكر عليه وقال امرتك أن تاتيني به حياً فقتلته وسعى السيد عبد الرحيم العباسي (١) في قتل ذلك الرجل فقتله السلطان اه

وفي (لؤلؤة البحرين) وجدت في بعض الكتب المعتمدة في حكاية قتله رحمه الله تعالى ايضاً ماصورته قبض شيخنا الشهيد الثاني طاب ثراه بمكة المشرفة بامر السلطان سليم (٢) ملك الروم في خامس شهر ربيع الاول

(١) هو من اهل الفضل التام مؤلف كتاب معاهد التنصيص في شرح ابيات التلخيص مطبوع في مصر وله كتب وتآليف اخرى (٢) هو السلطان سليم الثاني من ملوك العثمانيين ولد سنة ٩٣٠ وهو ابن امرأة روسية تدعى روكسلان وتولى الخلافة سنة ٩٧٤ وتوفى سنة ٩٨٢ فشهادة المترحم -

سنة ٩٦٥ وكان القبض عليه بالمسجد الحرام بعد فراغه من صلوة العصر واخرجوه الى بعض دور مكة وبقي محبوساً هناك شهراً وعشرة ايام ثم ساروا به الى طريق البحر الى قسطنطنية وقتلوه بها في تلك السنة وبقي مطروحا ثلثة ايام ثم القوا جسده الشريف في البحر قدس الله روحه كما شرف خاتمته. قال هذا نقل من خط نقل عن خط شيخنا الافضل الاكمل بهاء الملة والدين محمد العاملي عامله الله بلطفه اه

احوال وغرائب

وللمترجم احوال وغرائب ومنها لا يعدو ان يكون خرقا للعادات ففي رسالة (١) مسائل السيد بدر الدين الحسن بن شدقم الحسينى المدني التي سألها من الشيخ حسين بن عبد الصمد والد شيخنا البهائي ماصورته «سؤال» مايقول مولانا فيما يروى عن الشهيد الثاني انه مر بموضع في اصطنبول ومولانا الشيخ معه فقال يوشك ان يقتل في هذا الموضع رجل له شأن اوقال شيئاً قريباً من هذا المعنى ثم انه استشهد «ره» في ذلك الموضع ولا ريب ان هذه من كراماته «ره»

«الجواب» نعم هكذا وقع منه قدس الله روحه وكان الخطاب للفقير وبلغنا انه استشهد في ذلك الموضع وذلك مما كشف نفسه الزكية حشره الله مع ائمته الطاهرين اه وفي (الدر المنثور) ان هذه القضية مشهورة في بلادنا وغيرها وعن بعض مؤلفات شيخنا البهائي (ره) انه قال اخبرني والدي انه

ـ قد وقعت في ايام ابيه السلطان سليمان القانوني لافي ايامه

(١) رأيتها عند بعض احفاد السيد نعمة الله الجزائري في النجف

دخل في صبحة بعض الايام على شيخنا الشهيد فوجده متفكراً فسأله عن سبب تفكره فقال ياأخي اظن اني اكون ثاني الشهيدين وفي رواية ثاني شيخنا الشهيد في الشهادة لأني رأيت البارحة في المنام ان السيد المرتضى علم الهدى (ره) عمل ضيافة جمع فيها علماء الامامية باجمعهم في بيت فلما دخلت عليهم قام السيد المرتضى ورحب بي وقال لي يافلان اجلس بجنب الشيخ الشهيد فجلست بجنبه فلما استوى بناء المجلس انتبهت من المنام ومنامي هذا دليل ظاهر على اني اكون تالياً له في الشهادة

الآثار والمآثر

واما آثار المترجم التي كلها مآثر فهي تناهز السبعين مؤلفا قال صاحب (الامل) عن بعض الثقات انه خلف الفي كتاب منها مأتا كتاب كانت بخطه الشريف من مؤلفاته وغيرها اه « ومن مؤلفاته »

١ رسالة في عشرة مباحث مشكلة من عشرة علوم

٢ منار القاصدين في اسرار معالم احكام الدين

٣ رسالة في الولاية وان الصلوة لاتقبل الا بها

٤ روض الجنان في شرح ارشاد الاذهان

٥ رسالة الاسطنبولية في الواجبات العينية

٦ رسالة في دعوى الاجماع في مسائل من الشيخ ومخالفة نفسه

٧ التنبيهات العلية في وظايف الصلوة القلبية

٨ جواهر الكلمات في صيغ العقود والايقاعات

٩ رسالة في نجاسة البئر بالملاقات وعدمها

١٠ المسالك سبع مجلدات ١١ جواب المسائل الشامية
١٢ رسالة اعمال يوم الجمعة ١٣ جواب المسائل الخراسانية
١٤ مختصر منية المريد ١٥ جواب المسائل النجفيه
١٦ رسالة في طلاق الغائب ١٧ جواب المسائل الهندية
١٨ رسالة في آداب الجمعه ١٩ البداية في سبيل الهداية
٢٠ منسك الحج الكبير ٢١ اجازة الشيخ حسين والد البهائي
٢٢ منسك الحج الصغير ٢٣ رسالة في وجوب صلوة الجمعة
٢٤ رسالة في الاجتهاد ٢٥ حاشية على خلافيات الشرايع
٢٦ الرجال والنسب ٢٧ حاشية القواعد وتمهيد القواعد
٢٨ رسالة في النية ٢٩ رسالة في الحج والعمرة
٣٠ الدراية وشرحها ٣١ رسالة في احكام الحبوة
٣٢ رسالة في الاجماع ٣٣ رسالة في ميراث الزوجة
٣٤ شرح النفلية ٣٥ العقود فى اسرار معالم الدين
٣٦ رسالة في البسملة ٣٧ تحقيق الاسلام والايمان
٣٨ رسالة في العدالة ٣٩ حاشية على عقود الارشاد
٤٠ رسالة في احواله ٤١ منظومة في النحو وشرحها
٤٢ الروضة البهية ٤٣ فتاوى الشرايع والارشاد
٤٤ حاشية على الشرايع ٤٥ فوائد خلاصة الرجال
٤٦ شرح الالفية ٤٧ تفسير قوله تعالى والسابقون الاولون
٤٨ اسرار الصلوة ٤٩ غاية المراد فى شرح الارشاد

٥٠ مسكن الفؤاد	٥١ رسالة فيمن احدث في اثناء الغسل
٥٢ رسالة الغيبة	٥٣ رسالة في فتوي الخلاف من اللمعة
٥٤ تمهيد القواعد	٥٥ رسالة في عدم جواز تقليد الميت
٥٦ شرح اللمعة	٥٧ غنية القاصدين في اصطلاحات المحدثين
٥٨ مختصر الخلاصة	٥٩ شرح حديث الدنيا مزرعة الآخرة
٦٠ فتاوى المختصر	٦١ مبرد الاكباد في مختصر مسكن الفؤاد
٦٢ منية المريد	٦٣ رسالة في حكم المقيمين في الاسفار
٦٤ الاجازات	٦٥ سؤالات الشيخ احمد واجوبتها

٦٦ رسالة في تيقن الطهارة والحدث والشك في السابق منهما

٦٧ رسالة في تحريم طلاق الحايض الحاضر زوجها المدخول بها

يروي « ره » عن جمع كثير من علماء الفريقين ، ومن الاصحاب الشيخ احمد بن محمد بن خاتون العاملي ، و السيد بدر الدين حسن بن جعفر الاعرجي الحسيني الكركي ، والشيخ علي بن عبد العالي الميسي ، ويروي عنه جملة من الاكابر منهم السيد نور الدين علي بن الحسين بن ابي الحسن الموسوي والد صاحب (المدارك) ، والسيد علي بن ابي الحسن الموسوي الجبعي ، والسيد على بن الحسين بن محمد الشهير بالصائغ العاملي الجزيني شارح الشرايع والارشاد ، والشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي والد شيخنا البهائي ، والشيخ علي بن زهرة الجبعي ابن عم الشيخ حسين الحارثي والشيخ محمد بن الحسين الحر العاملي المشغري والد زوجته ، والسيد نور الدين بن السيد فخر الدين عبد الحميد الكركي ، والشيخ بهاء الدين

محمد بن علي العودي الجزيني وله الرسالة في احوال استاذه سماها بغية المريد في احوال الشيخ زين الدين الشهيد

« وله » شعر رائق ومنه برواية ابن العودي في رسالته قال انه قدس سره كان قد رأى النبي (ص) في منامه بمصر ووعده بالخير قال ولا احفظ صورة المنام الآن فلما وقف على القبر المطهر يعني به ايام تشرفه بزيارة رسول الله في سفر حجه سنة ٩٤٣ ورآه خاطبه وانشد

صلاة وتسليم على أشرف الورى ... ومن فضله ينبو عن الحدّ والحصر
ومن قد رقى السبع الطباق بنعله ... وعوّضه الله البراق عن المهر
وخاطبه الله العلي بحبه ... شفاهاً ولم يحصل لعبد ولا حرّ
عدولي عن تعداد فضلك لايق ... يكلّ لساني عنه في النظم والنثر
وماذا يقول الناس في مدح من اتت ... مدائحه الغراء في محكم الذكر
سعيت اليه عاجلا سعي عاجز ... بعبء ذنوب جمة اثقلت ظهري
ولكن ريح الشوق حرّك همتي ... وروح الرجا مع ضعف نفسي ومع فقري
ومن عادة العرب الكرام بوفدهم ... اعادته بالخير والجبر والوفر
وإن بك وفد قد وفوا لنزيلهم ... فكيف وقد اوعدتني الخير في مصر
فحقق رجائي سيدي في زيارتي ... بنيل مناي والشفاعة في حشري

ووصل رابع عشر شهر صفر سنة ٩٤٤ وكان قدومه الى البلاد كرحمة نازلة ، وغيوم هاطلة ، احيي بعلومه نفوسا اماتها الجهل ، وازدحم عليه اولو العلم والفضل (الى ان قال) وفي خلال هذه المدة عمر داره التي انشأها بجبع وقلت امدحها

فيالك بقعة قد نلت خيرا وشرفك الآله بنازليك
لقد أصبحت تفتخرين بشرا (بزين الدين) اذ قد حل فيك
فكيف ولا افتخار وصرت طرفا ونبع العلم مسكوب بهيك
تمنى الواردون بان يكونوا مكانك في سمار مساميرك
لتقتنصوا غرائب كل فن من الاقطار قد جمعن فيك
فلا زال السرور بكل يوم يخاطب بالتحية ساكنيك

﴿ رثاء الامام المترجم ﴾

وتشادقت صاغة القريض يومذاك في رثاء الفقيد والتابين منهم تلميذه العلامة ابن العودى « قال »

هذه المنازل والآثار والطلل مخبرات بان القوم قد رحلوا
ساروا وقد بعدت عنا منازلهم فالآن لا عوض منهم ولا بدل
وسرت شرقا وغربا في تطلبهم وكلما جئت ربعا قيل لي رحلوا
فحين ايقنت ان الذكر منقطع واه ليس لي في وصلهم أمل
رجعت والعين عبرى والفوادشج والحزن بي نازل والصبر مرتحل
وعاينت عيني الأصحاب في وجل والعين منهم بليل الحزن تكتحل
فقلت مالكم لاخاب فالكم قد حال حالكم والضرّ مشتمل
هل نالكم غير بعد الالف عن وطن قالوا فجعنا (بزين الدين) يارجل
اتى من الروم لا اهلا بمقدمه ناع نعاه فنار الحزن تشتعل
وصار حزني أنيسي والبكا سكني والنوح دأبي ودمع العين ينهمل
لهفي له نازح الاوطان منجدلا فوق الصعيد عليه الترب مشتمل

اشكو الى الله رزء ليس يشبهه الا مصاب الأولى في كربلا قتلوا

ومنهم العلامة السيد رحمة الله النجفي المعروف بالقتال من تلامذة المترجم ذكرناه آنفا في ص ٣٩ « قال »

طرق المسامع طارق لايسمع فالقلب من تسماعه متوجع
والروح تزهق لاتطيق سماعه والنفس من اسماعها تتقطع
نعي الامام العالم الحبر الذي بعلومه سمت الشريعة مهيع
رب التقى كنز الحجى علم الهدى لمن اهتدى والمقتدى المتورع

— ومنها —

لهفي عليك وقد غدوت مكبلا بالقيد لاحام ولا مستشفع
ذلا تقاد وانت عند اولي الحجى حقا اعز ملوكها والأروع
ما للشوامخ لاتمور بارضها غضباً وما للشهب لا تتقشع
مستعظم مور الجبال لفقد (زين الدين) لابل سحبا متوقع
ياايها الحبر الجليل ومن له افضل الرجال ووصله لايقطع
ياايها العلم الذي بظهوره اهل الفضائل يقتفيه ويتبع

— ومنها —

وانعم وانت لدى الآله منعم حي ومن الطافه متمتع
ألأمر في خطب اصابك اذ به حزت الشهادة ام لفقدك اجزع
لله اي معظم قد صغروا اوذي حفاظ حقه قد ضيعوا
ما كان ظني والظنون كثيرة ان الردى لك عن قريب يصرع
ما كان اخوفني عليك من الردى واليوم قلبي آمن لا يجزع

قد كنت آمل ان دهري يرعوي بعد الشموس وشملنا يتجمع
فاليوم قد خاب الرجا وتنغصت لذات عيشي حيث فات المطمع

— ومنها —

لو كنت ذا قبر يزار ودونه بيض المواضي والعوالي شرّع
لقصدته ولثمت ترب ضريحه وقطعت بيداً لا تكاد تقطع
هذا قليل من عبيد مودّة والحرّ يرضى بالقليل ويقنع

(ومنهم السيد عبد النجفي ومن قصيدة رثائه)

لقد هوى من سماء العلم والحكم نجم الهدى فبم التدليج فى الظلم
ثوى الامام الذى بث العلوم كما بث النوال بيوم الجود والكرم
ذا كعبة الفضل والطلاب عاكفة به عكوف حجيج الله بالحرم
اذا البراع نضاه يوم معضلة رايت معنى اسود الغاب فى الاجم
وان تجد حمرة في الرمح يوم وغى فانها خجلة من مرهف القلم
لومت يادهر كم افنيت من عدد وكم نقضت بناء غير منهدم
وكم رفعت مضافا للهوان كما خفضت كل لبيب مفرد علم

(وقال شيخنا البهائي في تاريخ شهادته)

تاريخ وفاة ذلك الأواه الجنة مستقرّه والله

﴿ الخلف والأحفاد ﴾

خلف شيخنا المترجم الشهيد (قده) خلفاً صالحاً واعقب له احفادا كراماً هم علماء اعلام « اما خلفه » فهو العلامة ابو منصور جمال الدين حسن بن زين الدين صاحب المعالم امره فى العلم والفضل والتبحر ودقة

النظر اشهر من ان يذكر قال صاحب (سلافة العصر) شيخ مشايخ الاجلة ، ورئيس المذهب والملة ، الواضح الطريق والسنن ، الموضح الفروض والسنن ، يمّ العلم الذي يفيد ويفيض ، وجم الفضل الذي لا يغضب ولا يغيض ، المحقق الذي لا يراع له يراع ، والمدقق الذي راق فضله وراع ، المتفنن في جميع الفنون ، والمفتخر به الآباء والبنون ، قام مقام والده في تمهيد قواعد الشرايع ، وشرح الصدور بتصنيفه الرائق وتأليفه الرايع ، فنشر للفضايل حللا مطرزة الاكمام ، وماط عن مباسم ازهار العلوم لثام الاكمام ، وشنف المسامع بفرايد الفوايد ، وعاد على الطلاب بالصلات والعوايد الخ وله تآليف قيمة منها كتاب منتقى الجمان في الاحاديث الصحاح والحسان . كتاب المعالم . حاشية على مختلف العلامة . مشكوة القول السديد في تحقيق معنى الاجتهاد والتقليد . الاجازات . التحرير الطاوسي في الرجال . الاثنا عشرية في الطهارة والصلوة . ديوان شعره ومن شعره (١)

طول اغترابي بفرط الشوق اضناني والبين في غمرات الوجد القاني

يا بارقا من نواحي الحيّ عارضني اليك عني فقد هيجت اشجاني

فما رأيتك في الآفاق معترضا الا وذكرتني اهلي واوطاني

ولا سمعت شجا الورقاء نائحة في الايك الا وشبت منه نيراني

كم ليلة من ليالي البين بت بها ارعي النجوم بطرفي وهي ترعاني

كأن ايدي خطوب الدهر مذ نأوا عن ناظري كحلت بالسهد اجفاني

(١) ذكره حميده في (الدر المنثور) وصاحب (سلافة العصر) وغيرهما

ويا نسيما سرى من حيهم سحرا في طيه نشر ذاك الرند والبان
احييت ميتاً بارض الشام مهجته وفي العراق له تخييل جثماني
وكم حييت وكم قدمت من شجن ما ذاك اول احياء ولا الثاني
شابت نواصي من وجدي فوا اسفي على الشباب فشيبني قبل آباني
يا لائمي وبهذا اللوم تزعجني دعني فلومك قد والله اغراني
لا يسكن الوجد ما دام الشتات ولا تصفو المشارب لي الا بلبنان
في ربع انسى الذي حل الشتات به ظمائي وبه صحبي وخلاني
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من اخوان صدق لعمري اي اخواني
وكم تقضت لنا بالحي آونة على المسرة في كرم وبستان
لم ادر حال النوى حتى علقت به فغمرتي من وقوعي قبل عرفاني
حتى م دهري على ذا الهون تمسكني هلا جنحت لتسريح باحسان
اقسمت لولا رجاء القرب يسعفني فكلما مت بالاشواق احياني
لكدت اقضي بها نحبي ولا عجب كم اهلك الوجد من شيب وشبان
يا جيرة الحي قلبي بعد بعدكم في حيرة بين اوصاف واحزان
يمضي الزمان عليه وهو ملتزم بحبكم لم يدنسه بسلوان
باق على العهد راع للذمام فما يسوم عهدكم يوماً بنسيان
فان براني مقامي او نأى رشدي فلاعج الشوق اوهاني والهاني
وإن بكت مقلتي بعد الفراق دما فمن تذكركم ياخير جيراني

وقوله وهو بالعراق لما رأى ركباً متوجهاً منها الى الشام

فؤادي ظاعن إثر النياق وجسمي قاطن ارض العراق

ومن عجب الزمان حياة شخص ترحل بعضه والبعض باق
وحل السقم في بدني فامسى له ليل النوى ليل المحاق
وصبري راحل عما قليل لشدة لوعتي ولظى اشتياق
وفرط الوجد اصبح بي خليعاً ولما ينو في الدنيا فراقي
وتعبث ناره في الروح حينا فيوشك أن تبلغها التراقي
واظمأني النوى واراق دمعي فلا اروي ولا دمعي براق
وقيدني على حال شديد فما حرز الرقى منه بواقي
أبى الله المهيمن أن تراني عيون الخلق محلول الوثاق
أبيت مدى الزمان لنار وجدي على جمر يزيد به احتراقي
وما عيش امرء في بحر غم يضاهي كربه كرب السياق
يودّ من الزمان صفاء يوم يلوذ بظله مما يلاقي
سقتني نائبات الدهر كاسا مريراً من اباريق الفراق
ولم يخطر ببالي قبل هذا لفرط الجهل أن الدهر ساق
وفاض الكاس بعد البين حتى لعمري قد جرت منه سواقي
فليس لداء ما القي دواء يؤمل نفعه الا التلاقي

وله لامية هي غاية في الجزالة ذكرها شيخنا البهائي (ره) في (الكشكول)

ما اومض البرق في داج من الظلل الا وهاجت شجوني اوثنت عللي
وازداد اضرام وجدي حين ذكرني لذيذ عيشي مضى في الازمن الاول
إذ كنت من حادثات الدهر في دعة مبلغاً من لدنه غاية الأمل
لله كم ليلة في العمر لي سلفت والعيش في ظلها اصفى من العسل

القيت فيها عيون الدهر غافلة عني وصرف الليالي عادم المقل
والجد يسعى بمطلوبي فما ذهبت من بعدها برحة حتي تنسه لي
فصوب الغدر نحوي كي يمل به صحيح حالي فاضحى منه في فلل
واستأصلت راحتي ايامه وغدا ربع اللقا والتداني موحش الطلل
فصرت في غمرة الاشجان منهمكا لاحول لي اهتدي منه الى حولي
أمسي ونار الاسى في اقتاب مضرمة لاينطفى وقدها والفكر في شغل
كيف احتيالي ودهري غير معترف من جهله قيمة الاحرار بالزلل
حاذرت دهري فلم تنجع محاذرتي لما رماني ولا نمت له حيلي
والحازم السهم من لم يلف آونة في عزة في مهنى عيشه الخضل
والمرء من لم يكن في طول مدته من خوف صرف الليالي دايم الوجل
فالدهر ظل على اهليه منبسط وما سمعنا بظل غير منتقل
كم عز من قبلنا قوماً فما شعروا الا وداعي المنايا جاءه في عجل
وكم رمى دولة الاحرار من سعه بكل خطب مهول فادح جلل
وظل في نصرة الاشراف مجتهداً حتى عدوا دولة من اعظم الدول
وهذه شيمة الدنيا وسنتها من قبل تحنو على الاوغاد والسفل
وتلبس الحر من اثوابها حللا من البلايا واثوابا من العلل
يبيت منها ويضحى وهو في كمد في مدة العمر لايفضي الى جذل
فاصبر على مر ما تلقى وكن حذراً من غدرها وهي ذات الختر والغيل
واشدد بحبل التقى فيها يديك فما يجدي به المرء الا صالح العمل
واحرص على النفس واجهد في حراستها ولا تدعها بها ترعي مع الهمل

وانهض بها من حضيض النقص منتصباً صوارم الحزم للتسويف والكسل
واركب غمار المعالي كي تبلغها ولا تكن قانعاً منهن با لبلل
فذروة المجد عندي ليس يدركها من لم يكن سالكا مستصعب السبل
وكن أبيا عن الاذلال ممتنعاً فالذل لا ترتضيه همة الرجل
وإن عراك العنا والضيم في بلد فانهض الى غيره في الارض وانتقل
واسعد بنيل المنى فالذل معانة بأن إدراك شأو العز في النقل
وحيث يعييك نقص الحظ فاطوله كشحاً فليس ازدياد الجد با لحيل
ودارنا هذه من قبل قد حكمت على حظوظ اهالي الفضل بالخلل
وكن عن الناس مهما اسطعت معتزلا فراحة النفس تهوي كل معتزل
ولو خبرت الورى الفيت اكثرهم قد استحبوا طريقاً غير معتدل
إن عاهدوا لم يفوا بالعهد اووعدوا فنجز الوعد منهم غير محتمل
يحول صبغ الليالي عن مفارقهم ليستحيلوا وسوء الحال لم يحل
تقاعدت عن هوى الاخرى عزائمهم وفي اتباع الهوى حوشوا عن المثل

وله يمدح النبي والأئمة من ولده عليه وعليهم الصلوة (١)

عرّج على الأحباب ياذا الحادي أبلغهم أني على الميعاد
وقل الكئيب لبعدكم غادرته كالميت ملقى بين اهل النادي
ذا مقلة اجفانها قد كحلت بعد التفرّق والقلا بسهاد
ويقول من ظمأ به واحسرتي حتى متى يروي غليل الصادي
بعدت ديار احبتي فلنأيهم قدح الزناد مسعّر بفؤادي

(١) ذكر ذلك حفيده الشيخ علي بن الحسن في (الدر المنثور) وهو عندنا

ولقد نذرنا صوم يوم لقائهم مع أنه من اكبر الاعياد
روحي الفدا لأحبة من وصلهم ذهب الزمان وما بلغت مرادي
اشكو الزمان واهله فكأنما خلق الزمان واهله لعنادي
لكنني متمسك بهدايتي لولاء اصحاب الكسا الأمجاد
أهل النبوة والرسالة والهدى للخلق بعد الشرك والالحاد
أعني النبي المصطفى المبعوث من أم القرى بالحق للارشاد
والطاهر الحبر الامام المرتضى زوج البتول اخا النبي الهادي
والبضعة الزهراء والحسنين سادات الورى فيهم وبالسجاد
ومحمد وبجعفر و بكاظم ثم الرضا ومحمد والهادي
والعسكري ونجله المهدي من يرجوه يروي غلة الاكباد
نجو اذا وضع الكتاب ولا نرى نفعاً من الاموال والاولاد
يا آل احمد حبكم لي منهج خلف عن الآباء والاجداد
ارجو به عند النزول بحفرتي انساً وذخراً انتم لمعادي

(ومن شعره مارثاه به ابن اخته السيد صاحب « المدارك » وكتبه على قبره)

لهفي لرهن ضريح صار كالعلم للجود والمجد والمعروف والكرم
قد كان للدين شمساً يستضاء بها محمد ذو المزايا طاهر الشيم
سقا ثراه وهناه الكرامة والر يحان والروح طراً باري النسم

« وذكر له صاحب الامل »

ولقد عجبت وما عجبت لكل ذي عين قريرة
وورائه يوم عظيم فيه تنهتك السريرة

هذا ولو علم ابن آدم ما يلاقي في الحفيرة
لبكى دماً من هول ذ لك مدة العمر القصيرة
فاجهد لنفسك في الخلا ص فدونه سبل عسيرة

وله شعر جيد في رثاء العلامة الشيخ محمد بن الشيخ محمد الحر العاملي المتوفى سنة ٩٨٠ وذكره صاحب (الامل) ومطلعها

عليك لعمري ليبك البيان فقد كنت فيه بديع الزمان

ومن منثور كلامه ما قرض به (١) كتاب (فرقد الغرباء وسراج الادباء » للشيخ حسن العاملي الحانيني (٢) وهو

الحمد لله وحده ، وقفت على مودعات هذه الاوراق ، التي لا يعرف

(١) وجدناه في كتاب مخطوط لبعض علماء العجم واشار اليه صاحب « الامل » وانه رآه بخط الشيخ حسن صاحب التقريظ (٢) هو العلامة الاكبر ، والشاعر الفائق ، والمنشى البديع جمال الدين الشيخ حسن بن علي بن احمد العاملي الحانيني نسبة الى (حانين) من قرى جبل عامل على ثلاثة اميال من (بنت جبيل) قرأ على ابيه وعلى جماعة من اساتيد عصره منهم صاحب التقريظ وله منه اجازة ، والسيد صاحب المدارك وهو مجاز منه ، والشيخ ابراهيم الميسي ، والشيخ نعمة الله بن احمد بن خاتون ، والشيخ احمد بن سليمان وله تآليف قيمة منها نظم الجمان في تاريخ الاكابر والاعيان . وفرقد الغرباء وسراج الادباء . ورسالة في الشفاعة . وكتاب في التاريخ . ورسالة في النحو وديوان شعره يقرب من سبعين الف بيت ومن شعره قصيدة يرثي بها استاذه السيد صاحب المدارك

حقيقتها الا الحذاق ، فوجدت جداول عباراتها تتدفق بمحاسن الآداب ورياض معانيها تتضرع بنشر الفضل العجاب ، و كنوز فوايدها تتعهد باعطآء الاثرآء لمن املق في فنها من اولي الالباب ، ورموز مقاصدها تشهد بالارتقاء في صنعتها الى اعلى درجات الادبآء والكتاب ، فالله تعالى يحيي بفضل منشأها مامات من آثار الفضل ، ويمده من جوده الوافر وكرمه الواسع بهبات الانعام

ولد (ره) سنة ٩٥٩ وتوفي سنة ١٠١١ في جبع وقبره مزار معروف (١)

وخلف الشيخ حسن بن زين الدين هذا الشيخ الفقيه فخر الدين محمد بن الحسن ذكره صاحب « لؤلؤة البحرين » فقال كان فاضلا محققاً مدققاً ورعا

---

(١) وعلى قبره بنية في الجبانة يقصدها الزائرون وعليها صخرة عتيقة كتب عليها اسمه واسم ابيه وابيات لم نهتد الى قراتها لطموسها وبجنب القبر قبر السيد الجليل السيد محمد صاحب (المدارك) وعليه ايضاً بنية وصخرة كتب عليها ابيات لم نهتد ايضاً الى قراتها لطموسها وقدمها ولعلها الابيات المذكورة التي كتبها الشيخ حسن صاحب (المعالم) ولكن مما يؤسف عليه جداً ان هذين القبرين مهدومان ولم يبق منهما الا اليسير من الآثار وماهو إلا من قلة الاعتنآء برجال الدين وابطال العلم في هذه الأزمنة الاخيرة كما وانه يوجد في جبع مسجد مهدوم ينسب الى الشهيد الثاني وقد اختى عليه الدهر ولم يبق منه الا الاحجار المبعثرة فيا حبذا لوسعى بعض اولي الخير لتشييد هذه الآثار وما ذلك عليهم بعزيز

(محمد صادق آل بحر العلوم)

فقيهاً متبحراً وكان اشتغاله اولاً عند والده والسيد محمد صاحب المدارك قرأ عليهما واخذ عنهما الحديث والأصولين وغير ذلك من العلوم وقرأ عليهما مصنفاتهما من المنتقى . والمعالم . والمدارك . وما كتبه السيد على مختصر النافع ولما انتقل الى رحمة الله بقي مدة مشتغلا بالمطالعة ثم سافر الى مكة المشرفة واجتمع فيها بالميرزا محمد الاسترابادي صاحب كتاب الرجال فقرأ عليه الحديث ثم رجع الى بلاده واقام بها مدة قليلة ثم سافر الى العراق وبقي في كربلا مشتغلا بالتدريس ثم سافر الى مكة المشرفة ثم رجع منها الى العراق واقام فيها مدة ثم عرض ما يقتضي الخروج منها فسافر الى مكة المشرفة وبقي فيها الى ان توفي الى رحمة الله الخ

(وله) مصنفات ذكرها ولده الشيخ علي في كتاب (الدر المنثور) منها شرح الاستبصار برز منه ثلاث مجلدات . وحاشية على شرح اللمعة مجلدان وصل فيها الى كتاب الصلح . حاشية اصول معالم الدين لوالده مجلد متوسط . حاشية على عادات من لا يحضره الفقيه . شرح اثنى عشرية والده . حاشية على مختلف الشيعة . حاشية على المدارك سوى الحواشي التي علقها عليه . حاشية على المطول . كتاب روضه الخواطر ونزهة النواظر وهو مشتمل على فوايد ومسائل واشعار له ولغيره وحكم وغيرها ملتقطة من كتب شتى . رسالة في المفاخرة بين الغني والفقير . رسالة في تزكية الراوي . رسالة في التسليم في الصلوة حقق فيها ما ترجح عنده . رسالة في التسبيح والفاتحة فيما عدا الركعتين الأولين وترجيح ما ترجح عنده من اختيار التسبيح . كتاب مشتمل على اشعار له ولغيره ومراسلات

بينه وبين من عاصره . كتاب جامع لاكثر اشعاره مشتمل على مواعظ ونصايح وحكم ومراثي والغاز ومديح ومراسلات شعرية بينه وبين شعراء اهل العصر واجوبة منه لهم في المديح والالغاز . كتاب شرح تهذيب الاحكام كان عندي منه قطعة وافرة . رسالة في الطهارة » * وذكره صاحب (امل الآمل) واثنى عليه وله شعر ومنه مارثى به الامام الشهيد عليه السلام

كيف ترقى دموع اهل الولاء ... و «الحسين» الشهيد في كربلاء
جده المصطفى الأمين على ... الوحي من الله خاتم الانبياء
وابوه اخو النبي علي ... آية الله سيد الاوصياء
أمه الصفة البتول اخوه ... صفوة الاولياء والاصفياء
يالها من مصيبة اصبح الدين ... بها في مذلة وشقاء
ليت شعري ماعذر عبد محب ... جامد الدمع ساكن الاحشا
وابن بنت النبي اضحى ذبيحاً ... مستهاماً مرملا بالدماء
وحريم الوصيّ في اسر ذلّ ... فاقدات الآباء والأبناء
وعلي خير العباد اسير ... في قيود العدى حليف العناء
مثل هذا جزاء نصح نبي ... كل عن نعته لسان الثناء
اسس السابقون بيعة غدر ... وبنى اللاحقون شرّ بناء
حرّفوا بدّلوا اضاعوا اقاموا ... بدعا بالعناء والشحناء

ومن شعره يرثي به ابن عمته العلامة الحجة السيد محمد صاحب (المدارك) المتوفى سنة ١٠٠٩ في جيع ذكره ولده في (الدر المنثور)

صحبت الشجى مادمت في العمر باقيا ... وطلقت ايام الهنا والليا ليـا
وقلت عرا صبري مدى الوجد وانقضى ... سروري وامست لي المنايا أمانيا
وعني تجافى صفو عيشي كما غدا ... يناظر مني الناظر السحب باكيا
ونومي نأى من حين امسى مسامري ... عظيم جوى قد ارسل الدمع جاريا
ولم يبق مني السقم الا بقيـة ... على هلكها قد اصبح الخطب واليا
فلي ضر ايوب واحزان آدم ... وبي فرط وجد غادر الجسم باليا
وكم في فؤادي من هم الفكر لسعة ... لما لم اجد مادمت في العمر راقيا
وقد قل عندي كلما صرت واجداً ... بفقد الذي اشجى الهدى والمعاليا
فتى زانـه في الدهر فضل وسؤدد ... الى ان غدا فوق السما كين راقيا
حليم كريم اشرق العصر شانه ... كما شرقت منه الأيادي ايا ديا
هو السيد المولى الذي تم بـدره ... فاضحى الى نهج الكرامات هاديا
مضى فاكتست ثوبا من الحزن بعده ... ليالي كان العيش فيهن صافيـا
وشقت عليه الشمس جيباً واعلنت ... تنوح الاسى والبدر قد صار خافيا
وكادت بـه الاطواد تعفو رسومها ... بما حملت والبحر قد بات شاكيا
وكم للمعاني مأتم حين شاهدت ... سباسبها قد اقفرت والفيافيـا
وللفقـه نوح يترك الصلد ذائبـاً ... كما سال دمع الحق يحكي الغواديا
فويح المنـايا حيث لم ترع قـدره ... وشلت يمين الخطب اذ صار راميا
ولله رزء جل حتى لقـد غـدا ... به كل ذي حزن لشكواه ناسيا
فقـد نابـه النور الذى لم يزل بـه ... طريق الهدى للناس في الدهر باديا
إمام بكاه الغيث اذ صار فى الورى ... شقيقا له والماء قد صار صاديا

لقد كان شمس الدين مغنى وبدره كما كان فيه مشرب الفضل صافياً
فهل من معزّ للعلى في مصابه بفقد جليل كان في العسر كافيا
وهل مخبر للخطب من أمَّ بالردى فقد كان حين الرمي لاشك ساهيا
ومن لليتامى بعد فقدان كامل كفيل ومن امسى عن المنكر ناهيا
فلاخير في الدنيا اذا لم يدم بهـا سرور ولماّ يأت مه كان ماضيا
وهيهات ان تصفو حيوة لطالب وللدهر اهوال تشيب النواصيا
وما نافع الأنسان فيه سوى الرضا بما صار محتوماً على الناس جاريا

ولد رحمه الله يوم الاثنين العاشر من شعبـان سنة ٩٨٠ وتوفي سنة ١٠٣٠ بمكة المعظمة وهو ابن خمسين سنة وثلثة اشهر ودفن بها

وخلف الشيخ محمد هذا الشيخ زين الدين بن محمد شيخ صاحب (الوسايل) واستاذه ، قال في (امل الآمل) شيخنا الاوحد كان عالما فاضلا متبحراً مدققاً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعا شاعراً منشياً اديبـاً جامعاً حافظا لفنون العلم النقليات والعقليات جليل القـدر عظيم المنزلة لانظيرله في زمانه قرأ على ابيه وعلى الشيخ بهاء الدين العاملي وعلى مولانا محمد امين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعجم جاورمكة وتوفي بها ودفن عند خديجة الـكبرى قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضي والحديث والفقه وغيرها وكان له شعر رايق وفوائد وحواش كثيرة وديوان شعر صغير رأيته بخطه ولم يؤلف كتابا مدونا لشـدة احتياطه ولخوف الشهرة اه واطراه صاحب (الـدر المنثور) وذكر كثيرا من شعره وقال صاحب (سلافة العصر) انه زين الائمة ، وفاضل

الأمة . وملث غمام الفضل وكاشف الغمة ، شرح الله صدره للعلوم شرحا ، وبنى له من رفيع الذكر صرحا ، الى زهد اسس بنيانه على التقوى ، وصلاح اهل به ربعه فما اقوى ، وآداب تحمرّ خدود الورد من انفـاسها خجلا ، وشيم اوضح بها غوامض مكارم الاخلاق وجلا ، رأيته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق من محياه ، وطيب الأعراق يفوح من نشر رياه ، وما طالت مجاورته بها حتى وافاه الأجل ، وانتقل من جوار حرم الله الى جوار الله عز وجل ، فتوفي سنة اثنتين وستين والف (١) رحمه الله تعالى وله شعر خلب به العقول وسحر ، وحسدت رقتـه انفاس نسيم السحر .

فمنه ما كتب الى الوالد من مكة المشرفة مادحاله وذلك عام ١٠٦١

شام برقاً لاح بالأبرق وهنا ... فصبا شوقا الى الجزع وحنّا
وجرى ذكر أثيلات النقـا ... فشكى من لاعج الوجد وأنّا
دنف قد عاقه صرف الردى ... وخطوب الدهر عمـا يتمنى
شفه الشوق الى بان اللوى ... فغـدا منهمل الدمع معنّى
اسلمته للردى ايدي الأسى ... عند ما احسن بالأيام ظنـا
طالما أمل إلمـام الكرى ... طمعاً في زورة الطيف وأنّى
كلما جنّ الدجى حنّ الى ... زمن الوصل فابدى ما أجنا
وإذا هبّ نسيم من ربا ... حاجر اهدى له سقماً وحزنا
يا عريبـاً بالحمى لولاكم ... ما صبا قلبي الى ربع ومغنى

---

(١) ذكر شقيقه الشيخ علي في « الدر المنثور » انه توفي سنة ١٠٦٤ ومولده سنة ١٠٠٩

كان لي صبر فاوهاه النوى … بعدكم ياجيرة الحي وافنى
قاتل الله النوى كم قرحت … كبداً من الم الشوق وجفنا
كدرت مورد لذاتي وما … تركت لي من جميل الصبر ركنا
قطعت افلاذ قلبي والحشا … وكستني من جميل السقم وهنا
فالى كم اشتكى جور النوى … واقاسي من هوىً ليلي ولبنى
قدصحى قلبي من سكر الهوى … بعد ماازعجه السكر وعنى
ونهاني عن هوى الغيد النهى … وحباني الشيب احسانا وحسنا
وتفرغت الى مدح فتى … سنة المعروف والافضال سنا
يجد الربح سوى نيل العلى … من مواى المجد خسرانا وغبنا
سيد السادات والمولى الذي … آم إنعاماً وإفضالا ومنـاً
لم يزل في كل حين بابـه … مأمنا من نوب الدهر وحصنا
غمرت سحب أياديه الورى … نعماً فهو للفظ الجود معنى
نسخ الغامر من إفضاله … حاتماً والفضل ذا الفضل ومعنا
ورث السؤدد عن آبائه … مثل ما قد ورثوا بطناً فبطنـا
حل من اوج العلا مرتبـة … صار منها النسر والعيوق ادنى
تهزء الأقلام في راحتـه … برماح الخط لما تتثنى
جادنا من راحتيه سحب … تمطر المسجد لاماء ومزنـا
ياعماد المجد يامن لم تزل … من معاليـه ثمار الفضل تجنى
عضني الدهر بانياب الأسى … تركتني في يد الآسواء رهنـا
هائمـاً في لجة الفكر ولي … جسد أنحله الشوق وأضنى

كلما لاح لعيني بارق من نواحي الشام أضناني وعنا
تتلظى كبدي شوقاً الى صبية خلفت بالشام وافنى
ركبت آمالنا شوقاً الى ورد إنعامك والافضال سفنا
بعد ما أنحلت العيس السرى وأبادت في فيافي البيد بدنا
وباكنافك يا كهف الورى من تصاريف صروف الدهر لذنا
وتهنى مجدك العالي بما حازه بل كلما حاز تهنى
وابق يامولى الموالي بالغنا من مقامات العلى ما تتمنى

وذكر شقيقه صاحب (الدر المنثور) كثيراً من شعره ومما ذكره قصيدته الطويلة المخمسة في رثاء الامام الحسين بن علي عليهما السلام وهي تقرب من مائة وثلثين بيتاً ومطلعها

سلبت لوعتي لذيذ الرقاد وكستني ثوب الضنا والسهاد
ورماني دهري بسهم العناد وغرامي ماإن له من نفاد
كل يوم وليلة في ازدياد

وللشيخ زين الدين هذا ولدان عالمان احدهما الشيخ علي نزيل اصفهان من فطاحل فضلاء عصر صاحب (الوسايل) له حاشية على تمهيد القواعد وحاشية على كتاب التوحيد من الكافي ، وله اجازة للشيخ العلامة الحسن بن عباس البلاغي صاحب تنقيح المقال وتاريخها سنة ١١٠٢ ، والآخر الشيخ حسن نزيل اصبهان تخرج على عمه وغيره اطراه صاحب (الامل) بالعلم والفضل والصلاح توفي سنة ١١٠٤ * * وخلف الشيخ حسن هذا ولداً فاضلا وهو الشيخ محمد بن الشيخ حسن بن الشيخ زين الدين بن

محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني

وللشيخ زين الدين المذكور شقيق هو شقيقه في الفضايل الجمة ايضاً وهو الشيخ علي بن محمد نزيل اصبهان والد في سنة ١٠١٣ « او » ١٠١٤ (١) وتوفي باصبهان سنة ١١٠٣ وهو في العلم والفقه اظهر واجلى من ان يعرف قرأ على اخيه الشيخ زين الدين والشيخ نجيب الدين والسيد نور الدين والشيخ محمد الحرفوشي له تصانيف ممتعة منها حاشية شرح اللمعة مجلدات . شرح الكافي خرج منه كتاب العقل والعلم . كتاب الدر المنثور . رسالة في الرد على الصوفية سماها سهام المارقة من اغراض الزنادقة رسالة في الرد على من يبيح الغنا . حواشي على (معالم) جده . حواشي على (من لايحضره الفقيه) . كتاب في فنون شتى يقرب من اربعين الف بيت وله شعر جيد منه في رثاء اخيه الشيخ زين الدين

الا يانسيماً قاصداً ارض لبنان تحمل رعاك الله من بعض اشجاني
وقف وقفة مابين اهلي وجيرتي وقومي واخواني وتربي وخلاني
وبث لديهم لوعتي وصبابتي وحزني على من كان عيني وانساني
وقل لهم إنّ الغريبين قد قضى عظيمهما والحزن قد أسر الثاني
وحيداً كئيباً لاخليل يعينه بعبرة ذي وجد وأنّة لهفان
وقل لربوع اقفرت ومنازل عفت وخلت من خير اهل وسكان
مضى اهل ذاك العلم والفضل والتقى وزعزع ركن اي ركن لايمان
فتى كان يخشى الله سراً وجهرة ويعبده عن محض علم وعرفان

(١) ذكر تاريخ ولادته بالترديد في كتابه « الدر المنثور »

وله قصيدة في رثاء ولده الصغير المتوفى عن اربع سنين محمد الاول (١) ومطلعها

عرفت الليالي غثها وسمينها فسيان عندي سهلها وحزونها
قوافل احزان فؤادي مناخها وانهار اشجان عيوني عيونها

وللشيخ علي هذا ولدان جليلان احدهما الشيخ حسين بن علي كان فاضلا صالحاً قرأ على ابيه ولد سنة ١٠٥٦ وتوفي في اصفهان سنة ١٠٧٨ ودفن في المشهد الرضوي ذكره والده في كتاب الدر المنثور واطراه ، والآخر الشيخ زين الدين بن علي ذكره صاحب (الأمل) وقال فاضل عالم صالح معاصر ولد في اصفهان لما سكن والده بها وقرأ عند والده وغيره اه وعن تكملة العلامة السيد الصدر ان للشيخ علي هذا ولداً آخر وهو الشيخ محيي الدين وكان من العلماء الاتقياء وخلف الشيخ محيي الدين الشيخ علي وهو الذي تزوج بكريمة العلامة السيد صالح بن السيد محمد بن ابراهيم شرف الدين العاملي فرزق منها ولديه العالمين العلمين السيد صدر الدين نزيل أصفهان المتوفى في النجف الاشرف سنة ١٢٦٣ واخاه السيد محمد علي نزيل الكاظمية والمتوفى باصفهان في سفر زيارته للامام على بن موسى عليهما السلام في سنة ١٢٣٧ وحمل الى النجف وهو جد سيدنا اية الله صاحب « التكملة »

(١) عرف بذلك ليمتاز عن شقيقه محمد الثاني بن الشيخ علي المتوفى في صباه وهو ابن ثمان سنين وقد رثاه عمه الشيخ زين الدين وذكره والده في « الدر المنثور »

فجملة من آل شرف الدين لا كلهم من ذرية الشهيد الثاني من طرف الأم كما انهم من ذرية العلامة الكبير الشيخ الحر العاملي صاحب « الوسايل » اذ والدة السيد صالح المذكور كانت كريمة شيخنا الحر المذكور

وجملة من آل الحر من ذرية الشهيد الثاني لأن شيخنا الشهيد الشيخ علي بن محمد الحر جد صاحب « الامل » الآتي ذكره تزوج بكريمة الشيخ حسن صاحب « المعالم »

وذرية المترجم الشهيد الثاني كلهم من آل الحر اذ شيخنا زين الدين الشهيد الثاني تزوج بكريمة الشيخ محمد بن محمد الحسين الحر الآتي ترجمته في القرن الحادي عشر

وسيدنا الفقيه الاكبر صاحب « المدارك » وذريته كلهم اسباط الشهيد الثاني اذ كريمته الصالحة تزوج بها علامة الهاشميين السيد نور الدين على بن الحسين الموسوي العاملي الجبعي والد سيدنا صاحب « المدارك » ورزق منها السيد المذكور المولود سنة ٩٤٦

وللمترجم « الشهيد الثاني » اليوم احفاد في « سوريا » يعرفون ببيت « ظاهر » وممن يعتنى بشأنه في العلم والادب من هذه الاسرة الكريمة الشيخ سليمان ظاهر نزيل « النبطية التحتا » عالم مصلح ، وشاعر مفلق ، واديب متضلع ، له في التاريخ صحيفة بيضاء يطلع عليها السابر صفحات « العرفان » وكتابه « الذخيرة » المطبوع في صيدا اصدق شاهد لعلو مكانته في العلم والادب العربي وله في السعي دون صالح الأمة ونشر مآثر الطائفة ايادي مشكورة وخطوات واسعة سجلها له

التاريخ وتكون له ذكرى خالدة، ولد في (النبطية التحتا) في المحرم سنة ١٢٩٠ وعمدة تلمذه على العلامة الضليع السيد حسن يوسف العاملي المتوفى سنة ١٣٢٤ وله تآليف قيمة منها تاريخ جبل عامل. وديوان « الشعر العاملي المنسي » ومن شعره قصيدة بليغة تحت عنوان (الانسان بين العقل والنفس والدين) تتوف على سبعين بيتاً نقتطف منها ما يلي

المرء منهمك في عيشه الفاني ... وعيشه كالكرى في جفن وسنان
ريان من خيلاء والمطامع لم ... ترو له غلة من قلب صديان
كأنه بين اهوآء تقاذفه ... هباً تلاعبه في الجو ريحان
يمسي ويصبح مغبوطاً بلذته ... وليس يحمل الا وزر خسران
وبين جنبيه نفس غير قائمة ... إلا على حسد مزر واضغان
كأنما قلبه قد قد من حجر ... لذاك لم يحتقب عطفاً بأسوان
على الاساءة مبسوط اليدين ولم ... يبسط يديه لمعروف واحسان
نشوان طوراً تراه من سلافته ... كأنه وسن يطوف باجفان
وتارة طارحاً أبراد عفته ... مسلوب لب بجينات وعيدان
تمر فيه ولم يعبأ بها عبر ... تحصى اذا اسطعت احصاء لكثبان
يريك عجباً وخفاق النسيم اذا ... سرى تهدم منه ضعف اركان
إن ينتسب فلصلصال ومحتقن ... من آجن يزدريه كل ظمآن
أو يفتخر فبعظم دارس وباموال ... وفي زهو عيش ذاهب فاني
دعني وابناء جيلي انهم خلف ... ساروا على نهج اجيال وازمان
كأنهم وطباع الشر تجمعهم ... على اختلافهم ابناء انسان

كأنهم وهم شتى جسومهم نفس تناسخ في مجموع ابدان
وان هم اختلفوا ديناً فطبعهم أن لايرى منهم إلفين إثنان
ما الدين ان يتعادى فيه معتقد به وماهو إلا طب وجدان
في كل شيء مشى داء اختلافهم حتى مشى لاءتقادات وأديان
وملحد مستهين فيه وهو له لو يرعوى عاصم من لج طغيان
على النفوس له حكم و سلطنة هيهات يبلغها سلطان سلطان
العقل والنفس مشبوب اختلافهما على الجسوم ولا مشبوب نيران
العقل يربأ فيهما عن غوايتها والنفس تقذفها في لج عصيان
وموقف الدين مابين اختلافهما كموقف الحكم استعداه خصمان
وربما جمحت والدين رد بها الى الليان بالجام وإرسان
حسب الأنام عوادي الكون مجلبة عليهم خيل اعداء و عدوان
فلايثيروا عليهم من نفوسهم حرباً تدك مباني كل بنيان
كأنهم والجديدان المطي لهم مغذة فيهم انضاء ركبان

والمترجم الشهيد الثاني شقيق هو شقيقه في العلوم والفضايل وهوالشيخ عبد النبي بن علي بن احمد كان فقيها صالحاً ورعا اديباً شاعراً مفلقاً يروي عن أخيه الشهيدوالشيخ علي بن عبد العالي الميسي ويروي عنه ولده العلامة الفقيه الشيخ حسن تلميذ ابن عمه الشيخ حسن صاحب المعالم

(السيد العالم قاضي جهان)

الحسيني السيفي القزويني ، من كبار العلماء من السادات السيفية بقزوين ، ونال عند السلطان الشاه طهماسب الصفوي خطوة وجاهاً

عريضا حتى قلده وزارة الديوان الأعلى بعد ان احرق الوزير جلال الدين محمد سنة ٩٣٠ وكان مشاركا في العلوم لم يك في الدولة الصفوية وزير جمع ماحواه من الكمال والبراعة والذكاء والبلاغه ولم يبرح مجداً في قضاء الحوائج ، وانجاح الطلبات ، وانجاز الرغبات ، ونشر الحق والعدل ، ابتغاء مرضات ربه حتى قتل سنة ٩٦٠ في اخريات ايام السلطان المذكور

اخذناه ملخصاً من . الرياض . واحسن التواريخ . وروضة الصفا

« الفقيه الشريف السيد عز الدين »

الحسين العاملي بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن ابي الحسن تاج الدين بن محمد بن عبدالله بن احمد بن حمزة بن سعدالله بن حمزة بن محمد بن عبدالله بن محمد بن علي بن عبدالله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام

هو من اسرة عريقة في المجد والشرف ، ترفل منذ القرون والاحقاب ، في حلة الخطر الضافية ، وبرود من العلم والتقوى قشيبة ، كلما خبا لابداية منها نجم نجم اخر ولقد توارثوا أعلام الهدى والويته كابراً عن كابر وقضوا ادواراً مهمة في خدمة العلم والادب سجلها لهم التاريخ ، وازدهت بهم ارجاء سورية واكناف العراق واقطار فارس ، فغدوا في كل تلكم البلاد للحق اعلاماً وصوى ، ولم ينقطع عنهم العلم في اكثر العصور الماضية وتجد نماذج من ذكرياتهم في كتاب (بغية الراغبين في احوال آل شرف الدين) لعلامة الهاشميين حجة الاسلام السيد عبد الحسين شرف

الدين العاملي (١) بن السيد يوسف بن السيد جواد بن اسمعيل بن محمد بن محمد الكبير بن ابراهيم الملقب بشرف الدين بن زين العابدين بن علي نور الدين بن نور الدين علي المعروف بابن ابي الحسن بن الحسين عز الدين المترجم الشهيد

و « المترجم » اول شهيد من علماء هذا البيت وفقهائه ، في « بغية الراغبين » كان رحمه الله من افاضل الرجال واعاظم الأبدال فقيها اصولياً محققاً ماهراً في المعارف الالهية بارعا في جميع الفنون الأسلامية منقطعاً بكله الى الله تعالى معرضا من كل مالا يقربه اليه سبحانه ولد في جبع سنة ٩٠٦ وقرأ اولا على والد الشهيد الثاني ثم ارتحل الى ميس فقرأ على الشيخ الجليل علي بن عبد العالي الميسي وقرأ في كرك نوح على السيد الأجل السيد حسن بن السيد جعفر الكركي الموسوي وقرأ على الشيخ شمس الدين محمد بن مكي العاملي الشامي احد شيوخ الشهيد الثاني وكان السيد صهره ووقف على جماعة اخرين من الفقهاء والأصوليين وكان معاصراً للشهيد الثاني وكان الشهيد يقدمه ويعظمه وكان صهره كما أشرنا اليه في المقصد السابق وتوفي ليلة التاسع من رجب سنة ٩٦٣ مسموماً مظلوماً في صيدا ودفن في جبع

(١) هو طود من اطواد الطائفة وعلم من اعلام الدين وممثل الكيان الهاشمي في العصر الحاضر ويحق للشيعة ان تفتخر به وبعلمه المتدفق وشرفه الوضاح وورعه الراسخ ومنطقه الذلق ودعوته الساجعة وهو اليوم نزيل « صور » من جبل عامل ومؤلفاته كثيرة قيمة تربو على الثلثين واشهرها (الفصول المهمة) المطبوع بصيدا سنة ١٣٤٧

(العالم الورع الشيخ فضل الله)

الخراساني شهيد الانقلاب في المشهد الرضوي، كان من خيار علماء دولة السلطان الشاه طهماسب الصفوي ومن صلحائهم واتقيائهم، وكان يسكن خراسان وله وظايف من اوقات الحضرة الشريفة وكان في غاية التقوى والورع وكان يؤم الناس في المسجد الجامع بخراسان ويأتم به حلق كثير الى ان استشهد عند تغلب الاوزبكية على تلك البلاد ومعه غيره من الصلحاء والاتقياء من مجاوري الروضة المقدسة سنة ٩٩٧ ذكره صاحب الرياض . والمستدرك . ووفيات الأعلام . وتاريخ عالم آرا . وغيرهم ووصفوه بالجلالة والنبالة والصلاح والعلم والفضل والتقوى والورع والشهادة رحمه الله تعالى ٥، ٥ وجدنا في بعض التواريخ ان المترجم عربي نزيل خراسان ولكن لم نعلم انه من اي قطر من الاقطار العربية

واجمال الفاجعة الواقعة في المشهد المقدس الرضوي على مافي التواريخ المعتبرة ان عبد المؤمن خان رئيس (الأوزبكية) يمم خراسان سنة ٩٩٧ وحاصرها اربعة اشهر حتى استيأس المحصورون من الظفر والنجاح فالتجؤا الى الحرم الشريف فلما استولت الاوزبكية على البلدة الشريفة حكم الخان بالقتل العام فقتلوا السادات والعلماء والزهاد والاتقياء والخدمة والحفاظ والزوار وما رحموا احداً من الصغار والكبار وهتكوا الستور وابدوا الفجور وخفروا ذمة الامام عليه السلام ولم يرقبوا في مؤمن إلاً ولا ذمة ولاذ الحفاظ بالمصاحف الشريفة واخذوا بتلاوة آياتها الكريمة لكن القوم اخذوا المصاحف من ايديهم وسحبوهم من دار السيادة ودار الحفاظ

وقتلوهم في المسجد الجامع وكان من اللائذين بالحرم الشريف السيد الاجل الامير محمد حسين كان آخذاً بيده الضريح متمسكا بالعروة الوثقى فقطعوا يده واخرجوه عن ذلك المحل الرفيع وقتلوه وكان من الشهداء في تلك الوقعة من العلماء الاتقياء شيخنا « المترجم » فلما فرغوا من القتل وسفك الدم بسطوا يد النهب والغارة فنهبوا ذخاير الحرم واغاروا على مافيه من الجواهر والقناديل والظروف والاواني وجميع الموقوفات والاثاث والرياش والاسفار والكتب والمصاحف التي كانت بخطوط الائمة المعصومين عليهم السلام ومادامت اياّمهم حتى استردّ السلطان الشاه عباس الصفوي البلاد من ايديهم ودحرهم الى بلادهم وتلافى عيثهم في المدينة وما انتهوه من الحرم الشريف حتى كايلهم صاعا بصاع ، وتفصيل هذه الوقايع مذكور في تواريخ الصفوية منها تاريخ عالم آرا ص ٢٧٦ الى ٣٩٨

« المولى الفقيه شهاب الدين »

عبدالله بن المولى محمود بن السعيد التستري الخراساني المعبرّ عنه في السنة العلماء والمترجمين عدا شيخنا البهائي (١) بالشهيد الثالث ، احد العمد والدعائم من اجلاء علماء دولة السلطان طهماسب الصفوي استشهد سنة ٩٩٧ ببخارا وأحرق جسده في ميدانها قال صاحب تاريخ (عالم آرا) ما ملخص معناه ان مولده كان بتستر وكان في اوائل امره مشتغلا بتحصيل العلوم العقلية بشيراز حتى غادرها الى بلاد العرب وقرأ على جملة من علمائها من فقهاء جبل عامل وغيرهم فبلغ الغاية في علوم الدين ثم توجه الى معسكر السلطان

---

(١) فانه يعبرّ بالشهيد الثالث عن المحقق الكركي الآنف ذكره وشهادته

ودخل عليه وتوافقا على سكنى الشيخ بخراسان فاقام بها ردحاً من الزمن مشتغلا بالافادة والتدريس والهداية والارشاد ، محمود النقيبة ، سجيح الأخلاق ، مرضيّ الشيم ، وكان يناصح السلطان في اكثر اوقات اقامته بتلك الروضة المقدسة في اوايل جلوسه وكان مكرّما عنده إلى أن تغلبت الأوزبكية على ذلك المشهد الشريف سنة ٩٩٧ فاخذوا المترجم الى ماوراء النهر وجرت بينه وبين علماء تلك البلاد من العامة مناظرات ادّت الى قتله بالخناجر والمدى واحرق جسده الشريف في ميدان بخارا على التشيع والولاء

وفي (الروضة الصفوية) ما ملخصه انه لما توجه عبد المؤمن خان بن عبدالله خان ملك الأوزبك الى مشهد الرضا عليه السلام واخذ تلك البلدة عنوة وقتل من في تلك الارض المقدسة وجلس في صفة أمير علي شير بها وامر بكسر باب الروضة وقتل من فيها اخذت الأوزبكية في حوالي الروضة المولى الجليل خاتم المجتهدين المولى عبدالله التستري فذهبوا به الى عبد المؤمن خان وقالوا إنّ هذا هو رئيس الرفضة فامنه الخان وارسل المولى الى والده عبدالله خان ببخارا وبعدما اوصل الى بخارا باحث مع علماء بخارا فعجزوا عن معارضته فقالوا لعبدالله خان انه ليس لكم شك في حقيقة مذهبكم فما الباعث على مناظرة هذا الرجل ولا بدّ ان يقتل من كان مخالفا لمذهبنا ويجتنب عن مباحثته لئلا يصير باعثا لاختلال العوام فقتلوه رضي الله عنه (ثم قال) وبرواية اخرى انه كفّ نفسه عن المناظرة معهم ومع ذلك لم ينجعه ذلك فقتل واحرق بالنار اه

ويروي المترجم عن الشيخ ابراهيم بن الشيخ نور الدين علي بن عبد العالي

الميسي ، ويروي عنه الأمير السيد حسين بن حيدر الكركي « ره » ، وله كتاب في الامامة الفه على طريقة الشيعة وارسله الى علماء ما وراء النهر . وكتاب الأربعين في فضايل امير المؤمنين عليه السلام ، تجد تفصيل تاريخ حياة المترجم في تاريخ « عالم آرا » و « الروضة الصفوية » و « روضات الجنات » و « نجوم السماء »

(الشيخ الجليل ملا احمد)

الهندي التهتهى من اعيان الشيعة بالهند في القرن العاشر استشهد بيد (فولاد برلاس) احد قواد عهد اكبرشاه (١) قتله على التشيع بالخناجر اغتاله ليلا بعد ان اخرجه من داره بعض الحيل فمكث اياماً حتى مات بذلك الجروح في اوليات سنة ٩٩٧ وسرعان ما انتقم الله من القاتل فامر به السلطان فاخذ وشدّ برجل الفيل فجرّ في الازقة بلاهور حتى هلك قبل الشهيد بثلثة ايام واقام الشيخ ابو الفضل المؤرخ الشهيد الآتي ذكره واخوه الشيخ فيضي حرساً على قبر المترجم خوفاً من نبشه لكن بعد ان افاض جيش السلطان عن لاهور الى كشمير اخرجته زبانية الأحقاد فاحرقوا جثته . ، « اخذناه من نامه دانشوروان (١)

(١) هو جلال الدين محمد اكبرشاه بن محمد همايون شاه بن محمد بابر بن عمر شيخ بن السلطان ابي سعيد بن ميرزا سلطان محمد بن ميرزا اميران شاه بن الامير الكبير صاحقران امير تيمور كوركان وذكر تاريخ هذا البيت في « آيين اكبري » تأليف الشهيد الشيخ ابو الفضل الآتي ذكره (٢) تأليف المؤرخ الكبير الوزير ميرزا علي خان امين الدولة

القرن الحادي عشر وشهداء علمائه

السيد الامام العلامة ضياء الدين القاضي

نور الله بن السيد شريف بن نور الله بن محمد شاه بن مبارز الدين مندة بن الحسين بن نجم الدين محمود بن احمد بن الحسين بن محمد بن ابي المفاخر بن علي بن احمد بن ابي طالب بن ابراهيم بن يحيي بن الحسين بن محمد بن ابي علي بن حمزة بن علي بن حمزة بن علي المرعش بن عبد الله بن محمد الملقب بالسيلق بن الحسن بن الحسين الأصغر بن الامام عليّ زين العابدين بن الأمام الحسين بن امير المؤمنين علي عليهم السلام التستري المرعشي صاحب كتاب احقاق الحق ومجالس المؤمنين وغيرهما ولد « قده » سنة ٩٥٦ واستشهد سنة ١٠١٩ وتاريخ شهادته بالفارسية (سيد نورالله شهيد شد)

كعبة الدين ومناره ، ولجة العلم وتياره ، بلج المذهب السافر ، وسيفه الشاهر ، وبنده الخافق ، ولسانه الناطق ، احد من قيضه المولى للدعوة اليه ، والأخذ بناصر الهدى ، فلم يبرح باذلا كله في سبيل ما اختاره له

ر به حتى قضى شهيداً ، و بعين الله ماهريق من دمه الطاهر ، هبط البلاد الهندية فنشر فيها الدعوة واقام حدود الله ، وجلا ما هنالك من حلك جهل دامس ، ببلج علمه الزاهر ، ولعله أول داعية فيها الى التشيع والولاء الخالص تجد الثناء عليه متواتراً في « امل الأمل » و « رياض العلماء » و « روضات الجنات » و « الاجازة الكبيرة » لحفيد السيد الجزائري و « نجوم السماء » و « المستدرك » و « والحصون المنيعة » وغيرها من المعاجم

كان المترجم من اكابر علماء العهد الصفوي معاصراً لشيخنا البهائي «قده» قرأ في « تستر » على المولى عبد الوحيد التستري ولم نحط خبراً بتفصيل من اخذ عنه العلم غيره غير ماد لنا على غزارة علمه وعبقريته ومشاركته في العلوم ونبوغه فيها من كتبه الثمينة وآثاره القيمة واليك اسمائها (١) « الأول » كتاب احقاق الحق وهو الذي اوجب قتله كتاب كبير واسع المادة يتدفق العلم من جوانبه نقد فيه القاضي الفضل بن روز بهان في رده على آية الله العلامة الحلي في كتاب نهج الحق و كشف الصدق رده فيه رداً منطقياً ببيان واف غير مستعص على الافهام مطبوع

٢ مجالس المؤمنين في مشاهير رجال الشيعة من علماء وملوك وشعراء وعرفاء

٣ شرح دعاء الصباح والمساء لعلي صلوات الله عليه بالفارسية

٤ النظر السليم ٥ انس الوحيد في تفسير آية العدل والتوحيد

٦ خيرات الحسان ٧ شرح مبحث حدوث العالم من انموذج الدواني

(١) ذكرها البحاثة الكبير الشهير ميرزا عبد الله التبريزي في (رياض العلماء)

٨ شرح الجواهر ٩ حاشية على مبحث اعراض شرح التجريد
١٠ نور العين ١١ حاشية على حاشية تهذيب المنطق لملا جلال
١٢ ذكر الألقمي ١٣ شرح على اثبات الواجب القديم للاجلال
١٤ كشف العوار ١٥ حاشية على اثبات الواجب الجديد للاجلال
١٦ دافعة الشقاق ١٧ رسالة في ان الوجود لامسئلة له (كذا)
١٨ نهاية الأقدام ١٩ رسالة في اثبات تشيع السيد محمد نور بخش
٢٠ دفع القدر ٢١ رسالة في رد مقدمات ترجمة الصواعق
٢٢ حل العقال ٢٣ حاشية بحث عذاب القبر من شرح القواعد
٢٤ البحر الغزير ٢٥ رسالة في رد رسالة في تصحيح ايمان فرعون
٢٦ عدة الأمراء ٢٧ حاشية على شرح خطبة المواقف
٢٨ تحفة العقول ٢٩ شرح على رباعي الشيخ ابي سعيد بن ابي الخير
٣٠ موائد الانعام ٣١ رسالة في رد شبهة في تحقيق علم الالهي
٣٢ حاشية على رسالة ٣٣ رسالة في المسح على الرجلين وغسلهما
٣٤ اجوبة واحدة ٣٥ الصوارم المهرقة في نقد الصواعق المحرقة
٣٦ عشرة كاملة ٣٧ حاشية على شرح الشمسية في المنطق
٣٨ سبعة سيارة ٣٩ حاشية على شرح تهذيب الأصول
٤٠ رسالة في الأدعية ٤١ حاشية على جواهر شرح التجريد
٤٢ الرسالة الجلالية ٤٣ رسالة في الاسطرلاب تشتمل على مائة باب
٤٤ ديوان القصايد ٤٥ حاشية على شرح الهداية في الحكمة
٤٦ سحاب المطر ٤٧ رد على حاشية الجلبي على شرح التجريد للاصفهاني

٤٨ كتاب في منشآته (ره)	٤٩ رسالة بالفارسية
٥٠ شرح على تهذيب الحديث	٥١ حاشية على تفسير البيضاوي
٥٢ حاشية اخرى على تفسير البيضاوي	٥٣ حاشية على المطول
٥٤ حاشية على إلهيات شرح التجريد	٥٥ حاشية على الحاشية القديمة
٥٦ حاشية على حاشية شرح التجريد	٥٧ تفسير آية الرؤيا
٥٨ حاشية على شرح الجغميني	٥٩ حاشية على قواعد العلامة
٦٠ حاشية على المختلف للعلامة	٦١ اللمعة في صلوة الجمعة
٦٢ تفسير آية انما المشركون نجس	٦٣ رسالة في بحث التجديد
٦٤ رسالة في بيان انواع كم .	٦٥ رسالة في امر العصمة
٦٦ جواب اسئلة السيد حسن	٦٧ رسالة في رد الشيطان
٦٨ حاشية على تحرير اقليدس	٦٩ شرح خطبة العضدي القزويني
٧٠ رسالة في رد ايرادات	٧١ حاشية على حاشية الخطائي
٧٢ گوهر شاهوار بالفارسية	٧٣ رسالة في نجاسة الخمر
٧٤ رسالة في مسئلة القارة	٧٥ رسالة في غسل الجمعة
٧٦ رسالة شرح مختصر العضدي	٧٧ رسالة في ركنية السجدتين
٧٨ رسالة في تعريف الماضي	٧٩ مصائب النواصب
٨٠ رسالة في مسئلة لبس الحرير	٨١ رسالة كل وسائل
٨٢ تراجم وضاعي الحديث	٨٣ رسالة الأنموذج

٨٤ حاشية على الخلاصة ولعلها رجال العلامة او خلاصة الحساب للبهائي

٨٥ مجموع يجري مجرى الموسوعات رآه صاحب (رياض العلماء) بخطه

٨٦ حاشية قديم ٨٧ حاشية على شرح الجامي على كافية ابن الحاجب
٨٨ ديوان شعره ٨٩ حاشية على تحقيق كلام البدخشي
٩٠ النور الانور في مسئلة القضاء والقدر ردّ فيه على رسالة لبعض الهنود من معاصريه وهي في الرد على رسالة استقصاء النظر للامام العلامة الحلي
٩١ حاشية على التهذيب وهو تهذيب شيخنا الطوسي او تهذيب العلامة
٩٢ رد ما الف تلميذ ابن همام في اقتداء الجمعة بالشفعوية ولعله يعني الشافعية
٩٣ رسالة متعلقة بقول العلامة الحلي في آخر كتاب الشهادات من قواعده وهو قوله اذا زاد الشاهد في شهادته اونقص قبل الحكم
٩٤ رسالة في تفسير قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام تعرض فيها لدفع كلام النيشابوري في تفسيره وعليها حواشي منه
٩٥ رسالة في رد ما كتب بعضهم في نفي عصمة الأنبياء عليهم السلام
٩٦ شرح على حاشية التشكيك من جملة الحواشي القديمة
٩٧ رسالة في رد رسالة الكاشي ولعلها ما الف بعض العامة من علماء كاشان في رد الامامية

يمم المترجم الهند ايام السلطان اكبر شاه فاعجبه فضله ولياقته فقلده القضاء وجعله قاضي القضاة وقبله السيد وشرط ان يحكم فيه بمؤدى اجتهاده غير أنه لايخرج فيه عن المذاهب الأربعة فقبل منه ذلك فكان يقضي ويفتي مطبقا له في كل قضية باحد المذاهب الاربعة غير انه كان مؤدى اجتهاده لأنه لم يك ممن يرى انسداد باب الاجتهاد وكان هو من اعاظم المجتهدين ممن منحوا النظر وملكة الاستنباط وانما كان يتحرى تطبيق

حكمه باحد المذاهب حذراً من شق العصا في ظروفه الحاضرة فاستقر له الامر وطفق يقضي ويحكم وينقض ويبرم حتى قضى السلطان نحبه وقام مقامه ابنه جهانگير شاه فسعى الوشاة اليه في امر المترجم وعدم التزامه باحد المذاهب فردهم بانه شرط ذلك علينا يوم تقلد القضاء ولا يثبت بهذا تشيعه فالتمسوا الحيلة في اثبات تشيعه واخذ حكم قتله من السلطان ورغبوا واحداً في ان يتلمذ عنده ويظهر امره الخفي فالتزمه مدة حتى وقف على كتابه (مجالس المؤمنين) واخذه بالالحاح واستنسخه وعرضه على اصحابه ووشوا به على السلطان فلم يزل القتاتون ينحتون له كل يوم ما يشين سمعته عند السلطان حتى احموا غضبه واثبتوا عنده استحقاقه الحدّ كذباً وزوراً وانه يجب ان يضرب بالسياط كمية معينة ففوض ذلك اليهم فبادر علماء السوء الى ذلك حتى قضى المترجم تحت السياط شهيداً على التشيع في اكبر آباد احدى حواضر القطر الهندي (وقيل) ان زبانية الحقد قتلوه في الطريق اذ جردوه عن ثيابه وجلدوه بجرائد شائكة فتقطعت اعضائه وتناثرت به اشلاء النبوة واريقت دمائها فلقي جده النبي الأمين صلى الله عليه وآله مضمخاً بدمه وقبره باكبر آباد يزار ويتبرك به وفي العصور الأخيرة اعيدت الى عمارة بقعته جدته

وله شعر رائق ويتخلص في شعره (نورى) على ديدن شعراء الفرس ومنه في رد قصيدة السيدحسن الغزنوي بالفارسية

شكر خدا كه نور الهي است رهبرم   وزنار شوق اوست فروزنده گوهرم

اندر حسب خلاصهٔ معنيّ وصورتم ‌ ‌ ‌ واندر نسب سلالهٔ زهرا وحيدرم
داراي دهر سبط رسولم پدر بود ‌ ‌ ‌ بانوي شهر دختر کسری است مادرم
هان ای فلک چو این پدرانم یکي بیار ‌ ‌ ‌ یا سر به بندگی نه واز آذري برم
شکر خدا که چون حسن غزنوي نیم ‌ ‌ ‌ یعنی نه عاقد والد و نه ننگ مادرم
بادم زبان بریده چو آن ناخلف اگر ‌ ‌ ‌ مدح مخالفان علي برزبان برم
داند جهان که او بدروغش گواه ساخت ‌ ‌ ‌ در آنکه گفت قرهٔ عین پیمبرم
شایسته نیست آنهم اورا آن ناخلف که گفت ‌ ‌ ‌ شایسته میوهٔ دل زهرا وحیدرم
فرزندرا که طمع پدر در نهاد نیست ‌ ‌ ‌ پاکی ذیل مادر او نیست باورم

« ومن شعره »

عشق تونهالیست که خاري ثمر اوست ‌ ‌ ‌ من خاری ازآن بادیه‌ام کاین شجر است
برما مده عشق اگر روزه گشاني « كذا » ‌ ‌ ‌ هشدار که صد گونه بلا ماحضر اوست
وه کاین شب هجران تو برما چه درازاست ‌ ‌ ‌ گوئی که مگر صبح قیامت سحر اوست
فرهاد صفت اینهمه جان کندن نوری ‌ ‌ ‌ در کوه ملامت بهوای کمر اوست

وله

ای در سر زلف تو صد فتنه بخواب اندر
در عشق تو خواب من نقشی است بآب اندر

در شرع محبت زان فضل است تیمم را ‌ ‌ ‌ کز دامن پاکان هست گردی بتراب اندر

(المرعشي) نسبة الى (مرعش) في (معجم البلدان) مدينة في الثغور بين الشام وبلاد الروم لها سوران وخندق وفي وسطها حصن عليه سور يعرف بالمرواني بناه مروان بن محمد الشهير بمروان الحمار ثم احدث

الرشيد بعده سائر المدينة وبها ربض يعرف بالهارونيه (الى ان قال)
وبلغني عنها في عصرنا هذا شيء استحسنته فاثبته وذلك ان السلطان
قلج ارسلان بن سلجوقي الرومي كان له طباخ اسمه ابرٰهيم وكان
قدخدمه منذ صباه سنين كثيرة وكان حركا وله منزلة عنده فرآه
يوماً واقفاً بين يديه يرتب السماط وعليه البسة حسنة ووسطه مشدود
فقال له ياابراهيم انت طباخ حتى تصل الى القبر فقال له هذا بيدك ايها
السلطان فالتفت الى وزيره وقال له وقع له بمرعش واحضر القاضي
والشهود لأشهدهم على نفسي بأني قد ملكته اياها ولعقبه بعده ففعل ذلك
وذهب فتسلمها واقام بها مدة ثم مرض مرضاً صعباً فرحل الى حلب
ليتداوى فمات بها فصارت الى ولده من بعده فهي في يدهم الى يومنا
هذا اه

قد يقال (المرعشي) في النسبة الى البلدة المذكورة الشامية وقد يقال
نسبة الى السيد علي الملقب بالمرعش حفيد الامام زين العابدين عليه السلام
وكل من انتسب بهذه النسبة علوى شريف وبها يعرف المترجم بالمرعشي
وقد يشتبه الحال ولا يعلم ان النسبة الى ايهما ، وابناء هذه الاسرة الكريمة
المنتمية الى علي المرعش اربع فرق ١ مرعشية مازندران ٢ مرعشية
تستر ٣ مرعشية اصبهان ٤ مرعشية قزوين ، ومنهم السيد شريف والد
المترجم كان من اكابر علمائنا له كتب وتآليف ينقل فيها عن تاليفات
ولده المترجم الشهيد « قدهما »

والسيد ابو محمد الحسن بن حمزة بن علي المرعش كان من اكابر

علماء الامامية في القرن الرابع توفي سنة ٣٥٨ و له كتاب « الغيبة »
.. والسيد الحبر الورع محمد بن حمزة الحسيني يروي عن ابي عبدالله الحسين بن بابويه اخي شيخنا الامام الصدوق ويروي عنه الشيخ الجليل ابراهيم بن ابي نصر الجرجاني .. والسيد العلامة الخليفة سلطان حسين بن محمد بن محمود الحسيني الآملي الاصبهاني الشهير بسلطان العلماء توفي سنة ١٠٦٤ في مازندران وحمل الى النجف له تآليف كثيرة ممتعة .. والسيد بدر الدين الحسن بن ابي الرضا عبدالله بن الحسين بن علي .. والسيد الفقيه مير محمد حسين الشهرستاني الحايري .. والسيد رضي الدين ابو عبدالله الحسين بن ابي الرضا الحسيني فقيه صالح .. والسيد شمس الدين ابو محمد الحسن بن علي الحسيني المعروف بالهمداني نزيل « خوارزم » .. والسيد ضياء الدين ابو الرضا فضل بن الحسين بن ابي الرضا عبد الله بن الحسين فقيه واعظ صالح .. والسيد العلامة منتهى بن الحسين بن علي الحسيني عالم ورع .. والسيد عز الدين الحسين بن المنتهى المذكور بن الحسين فقيه صالح .. والسيد كمال الدين المرتضى بن المنتهى المذكور عالم مناظر ، وخطيب مفوه صاحب شرح كتاب (الذريعة) .. والسيد عماد الدين الرضي بن المرتضى المذكور بن المنتهى

ومنهم السيد ابو الرضا عبدالله بن الحسين بن علي الحسيني عالم ورع ذكره صاحب « ايجاز المقال » بالشهادة ولم يذكره بها احد من المترجمين غيره

والسيد تاج الدين المنتهى بن المرتضى المذكور من افاضل العلماء له مناظرات

اصولية جرت بينه وبين الأمام سديد الدين الشيخ محمود الحمصي .. والسيد احمد بن ابي محمد بن المنتهى الحسيني عالم صالح .. والسيد رضا بن اميركا الحسيني عالم زاهد تخرج على الفقيه الشيخ اميركا بن اللجيم والعلامة الشيخ عبد الجبار الرازي (١) .. والسيد قوام الدين علي بن سيف النبي بن المنتهى من العلماء الصالحين .. والسيد نظام الدين محمد بن سيف النبي بن المنتهى صالح دين .. والسيد مجد الدين محمد بن الحسن الحسيني عالم صالح .. والسيد احمد بن الحسن الحسيني نزيل الجبل .. والسيد جلال الدين محمد بن حيدر بن مرعش الحسيني عالم بارع .. والسيد علاء الملك بن عبد القادر الحسيني من علماء عهد السلطان الشاه طهماسب الصفوي

كل هؤلاء من فطاحل علماء الشيعة واعيانهم تجد تراجمهم في الفهرست للشيخ منتجب الدين . وجامع الاقوال . وايجاز المقال . وامل الآمل . واللؤلؤة . والرياض . والروضات . والمستدرك . ووفيات الاعلام . وغيرها

(العلامة الامير زين العابدين)

بن نور الدين بن مراد بن علي بن مرتضى الحسيني الكاشي نزيل مكة زادها الله شرفا والشهيد بها من عيون الطائفة وصدورها ، ومن اعاظم شهدائها وكبرائها ، اختصه المولى سبحانه على علمه الوافر ، وفقهه

---

(١) هو فقيه الأصحاب بالري الشيخ عبد الجبار بن عبد الله بن علي المقري قرأ عليه جمع كثير من علماء عصره وهو من تلمذة الأمام شيخ الطائفة ابي جعفر الطوسي المتوفى سنة ٤٦٠ عن خمس وسبعين سنة وقرأ على

الكامل ، وشرفه المنيد ، ومجده المؤثل ، باقامة اكبر شعار للأسلام ، وتشييد ارفع بناية يقدسها الدين الحنيفي ، ألا وهو تأسيسه البيت الحرام بما سيوافيك بيانه انشاء الله تعالى فجاء مكللا بهذه الفضيلة الباهرة ، والسودد الظاهر ، وشاع بذلك امره وبعد صيته ، ولم يزل نور فضله كل حين الى النشور ، واشواطه البعيدة في العلم الى الأمام ، وهنالك اقوام ينقمون منه تبرزه ذلك وولاءه الخالص لآل بيت الوحي صلوات الله عليهم فشبت فيهم نار الحقد واحتدمت بواعثه حتى اودي به شهيداً على التشيع في حرم الله وامنه ودفن في لحد هيأه لنفسه بالمعلى بقربة من المولى محمد امين الاسترابادي وميرزا محمد الاسترابادي الرجالي والشيخ محمد حفيد الشهيد الثاني « قده »

اخذ المترجم علم الحديث عن المولى محمد امين الاسترابادي ويروي عنه ويروي عن المترجم السيد الشهيد محمد مؤمن بن دوست محمد الآتي ذكره وبواسطته يروي عنه العلامة المجلسي « قده » وفي (الرياض) و(المستدرك) و(نجوم السماء) و (دار السلام) تراجم ضافية الذيول للمترجم وهو مذكور فى المعاجم بالشهادة على ولائه الخالص

واما واقعة البيت التي اوعزنا اليها ففي (سلافة العصر) في ترجمة فضل بن عبدالله الطبري انه لما كان فجر الاربعاء التاسع عشر من شعبان

العلمين الحجتين الشيخ حمزة السلار الديلمي المتوفى في « خسروشاه » من اعمال « تبريز » سنة ٤٤٨ او ٤٦٣ وأبن البراج الشيخ عبد العزيز المتوفى سنة ٤٨١

سنة تسع وثلاثين والف نشأت على مكة واقطارها شرّفها الله تعالى سحابة غريبة مدلهمة فلم تزل كذلك الى وقت الزوال فارعدت وابرقت وانت بمطر كافواه القرب واستمرت ساعتين ودرجتين ثم امسكت فاقبل السيل ودخل المسجد الحرام واعتلى على باب الكعبة ذراعين عمليين وربعاً فاهلك الأطفال والنساء والرجال ثم باتت تمطر الى نصف الليل فلما كان قبل الغروب يوم الخميس العشرين من شعبان سقط من البيت الشريف جانباه الشرقي والشامي فكان الساقط منها قدر نصفها ثم اعقب هذا السيل في اهل مكة من الغناء ما اشبه الوباء المصري اه

وفي « خلاصة الأثر في اعيان القرن الحادي عشر » في ترجمة السلطان مراد (١) من سلاطين آل عثمان وفي زمانه وقع السيل العظيم المشهور بمكة المشرفة في سنة ١٠٣٩ ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى قمل بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وعمل الناس في ذلك التواريخ والأشعار وفي سنة اربعين كان بناء البيت الشريف ومن التواريخ المنثورة فيه (رفع الله قواعدا البيت) وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان مراد ومن تاريخ الفارسي لغيره قوله

بنى الكعبة الغراء عشر ذكرتهم ورتبتهم حسب الذي اخبر الثقه
ملائكة الرحمن آدم ابنه كذاك خليل الله ثم العمالقه
وجرهم يتلوهم قصي قريشهم كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه

---

(١) هو السلطان مراد الرابع بن السلطان احمد الاول بن السلطان محمد الثالث تولى الخلافة سنة ١٠٣٢ لما خلع السلطان مصطفى وتوفي سنة ١٠٤٩

(وذيل ذلك بعضهم بقوله)

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم مراد المعالي اسعد الله شارقه

(وبيت آخر)

ومن بعدهم من آل عثمان قد بنى مراد حماه الله من كل طارقه

ووقع بعد تمام العمارة بار بع سنين خلل في اسطح المكرم فعرض صاحب مكة وشيخ حرمها ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور فورد امره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من كان قائماً بها ومتعاطياً لها قبل ذلك وهو الأمير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهندس العمارات السابقة فوصلا في موسم سنة اربع واربعين فلما كان العشر الاخير من ذى الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محسن وحضر فيه هو وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والأمير رضوان وغيرهم من العلماء والأعيان فقرأ واسورة الفتح ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الأمير في تهيئة الحصى للمسجد ففرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الأول وصل الى باب الكعبة وفتح السادن بابها فقلعوه وركبوا عوضه باباً من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وانما عليه ثوب من القطنى الأبيض وفي يوم الثلثا تاسع عشر الشهر وزنت الفضة التي كانت على الباب المقلوع فكان مجموع ذلك مائة واربعة وأربعين رطلا خارجا عن الزرافين فوزنها وما شابهها مما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع في تهيئة باب جديد واتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به

محمولا على أعناق الفعلة فمشى الناس أمام الباب الى ان وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه فقام الشيخ عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فالبس الشريف جماعة في ذلك المجلس خلعاً منهم عمر المذكور والأمير رضوان وفاتح الباب والفعلة ثم ادخلوا فردتي الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الأمير وجماعة من الأعيان الى الكعبة وصعدوا السطح واشرفوا عليه ثم انفض الجمع فشرع الأمير بعد انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم العشرين من شهر رمضان ثم في الموسم العام المذكور توجه بالباب القديم الى مصر واستلمه وزير مصر وارسله الى السلطان اهـ

واما كيفية التاسيس لبناء البيت فهي على ما اختصره العلامة الدوي في (دار السلام) نقلا عن رسالة المترجم التي الفها في ذلك وسمّاها « مفرحة الأنام في تاسيس بيت الله الحرام » ان يوم الاربعاء تاسع عشر شهر شعبان سنة الف وتسع وثلاثين دخل المسجد الحرام سيل عظيم من أبوابه ثم دخل الكعبة وارتفع فيها بقدر قامة وشبر واصبعين مضمومتين ومات بمكة المعظمة بسببه أربعة آلاف واثنان انساناً منهم معلم وثلثون طفلا كانوا في المسجد وفي يوم الخميس انهدم تمام طرف عرض البيت الذي فيه الميزاب ومن طرف الطول الذي فيه الباب من الركن الشمالي الى الباب ومن الطول الذي فيه المستجار نصفه تخمينا فتذاكرت مع الشريف في بناء البيت وان البناء يكون بمال اهل الحق ومباشرتهم وينتسب في الظاهر الى سلطان الروم فقبل ذلك ثم خوفه الناس فاعرض

عنه فكنت اتضرع الى الله تعالى ان لايحرمني من تلك السعادة فرأى في تلك الأيام مسكين في النام انه وضع جنازة الامام ابي عبدالله الحسين عليه السلام في قبال الكعبة وصلى عليه خاتم النبيين صلى الله عليه وآله مع جميع الأنبياء عليهم السلام وانه ص قال لي خذ التابوت وادفنه جوف الكعبة فلما قص علي عبرته بان الامام لايدفنه إلا الامام ومنصب دفن ابي عبدالله عليه السلام كان للامام زين العابدين (ع) فهو اشارة الى أن وضع الأساس الذي كان من مناصبه قد حول الي فاطمأن قلبي وفي اليوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرى سنة ١٠٤٠ شرعوا في هدم تتمة البناء وكنت اشتغل مع المشتغلين ومن عجيب الطاف الله تعالى ان جميعهم من الوكيل والمباشر الذين بعثهما سلطان الروم صاروا مسخرين لي بحيث كلما قلت لهم في امر البيت شيئاً لم يتخلفوا عني الى أن هدموا اطرافه إلا الركن الذى فيه الحجر فابقوا حجراً فوقه وحجراً تحته فقلت لهم لابد من حفظه عن وطي الأقدام فصنعوا من الواح الخشب قبة لحفظه وفي ليلة الاحد الثاني والعشرين من الشهر المذكور اسمروا الأمر على وضع الأساس في صبيحتها فتضرعت الى الله تعالى في تلك الليلة وسألت الله تعالى أن يجعلني مؤسس بيته « وذكر ابياتاً في ذلك » وكنت متفكراً في انه مع حضور الشريف وشيخ الحرم والقاضي والوكيل وعلماء مكة وخدام البيت كيف اصنع مع ضعفي واغتسلت وقت السحر ودخلت المسجد ولما كان بعد صلوة الصبح لم يحضر من الأمر الالهي واعجاز الائمة (ع) الا المباشر وبعض العملة فلما رآني المباشر قال ياسيد يازين العابدين إقرأ

الفاتحة فقرأتها ودعوت بعدها بالدعاء الموسوم بدعاء سريع الأجابة المروي في الكافي اوله اللهم اني أسئلك باسمك العظيم الأعظم الخ ودعوت الحجة عجل الله فرجه واخذت الحجر المبارك للركن الغربي وناولني محمد حسين الابرقوئي وهو من الصلحاء اول طاس فيه الساروج فطرحته في زاوية الركن الغربي وانشرته وقلت ، بسم الله الرحمن الرحيم ، ووضعت الحجر عليه في موضع اساس ابراهيم عليه السلام قال وفي اليوم التاسع من رجب وصلوا الى الحجر وقد باشرت بنفسي مقدار ثلثة اذرع من جهة الارتفاع من تمام العرض الذي فيه الميزاب والحمد لله تعالى واخذوا الحجر الذي فوق الحجر الاسود ثم اجتهدوا لرفع الحجر فلم يقدروا فكانه كان في نظارهم ثعبانا عظيما واشتغلت في هذا اليوم بقرائة دعاء السيفي فقرأته سبع وعشرين مرة فشكراً لله فايسوا منه على حفظه وفي الثاني والعشرين منه وضعوا الباب وفي ثالث عشر شعبان ادخلنا اعمدة سقف البيت وفي الخامس عشر منه دخلت الباب بنفسي ووضعت في باطن جدرانها اربعة من الأحجار حجراً في نفس زاوية الحجر الأسود وحجراً في الحطيم وحجراً في مولد امير المؤمنين عليه السلام وهو بعيد عن زاوية الحجر الأسود بثلثة اذرع من جهة الركن اليماني تخميناً وحجراً قريب زاوية الركن اليماني وفي الثامن عشر من هذا الشهر ادخلنا الواحاً بين اعمدة السقف وركبت مع الاعمدة ويوم السلخ منه ركب ميزاب الرحمة وفي ثاني شهر رمضان شرعوا في عمل الرخام في سطح الكعبة وفي التاسع منه شرعوا في شغل الرخام في باطن

جدران الكعبة وارضها وفي الأربعاء السابع والعشرين منه تم العمل وفي الجمعة آخر الشهر المزبور دخلوا الخلق الكعبة وقلت في تاريخ التاسيس . رفع الله قواعد البيت . (قال رحمه الله) طول البيت من ركن الحجر وهو الركن العراقي الى الركن الشامي خمسة وعشرون ذراعا ومثله الطول الآخر وهو من الركن الغربي الى اليماني وعرضه من الشامي الى الغربي عشرون ذراعا وعليه الميزاب وعرضه الآخر من اليماني الى العراقي احد وعشرون ذراعا وشبر وسمكه ثلثون ذراعا وسقفه على كل سبع وعشرين ذراعا على ثلثة اعمدة غلاظ على جدار الطول وعلى ثلثة اساطين مابين عرضيها فلها سقف ثان لكن ليس عليه عمل إلا ربط استارها الباطنة وأما الثلثة الباقية من السمك فمقدار ثلثي ذراع منها غلظ السقف والباقي لربط استارها الظاهرة وغلظها اقل وفي خلفها اخشاب فيها حلق تربط بها الأستار والطول الأول من الداخل وهو الوجه سبعة عشر ذراعاً والثاني وهو الظهر ثمانية عشر ذراعاً والعرض الشامي خمسة عشر والعرض اليماني ستة عشر وسمكها الى السقف الأول عشرون ومنه الى الثاني اثنان وغلظ جدرانها الأصلية الخالية من الرخام اربعة اشبار واربعة اصابع مضمومة وفي بطن الجدار في كل قامة لوح من خشب عريض متين في خمسة مواضع وطول الباب سبعة اذرع وفيه اربع حلق من فضة وفي داخل البيت سلم قريب الركن الشامي مستور بجدار من رخام وله بابان الأول من اسفله الى اوسطه والاخر من اعلاه الى سطحه وهو درج من عود مستدير كالمنارة وعدده تسع وعشرون « ثم ذكر » أن حجر اسمعيل جدار قصير مستدير كنصف

دايرة مقابل العرض الشامي وارتفاع جداره ذراعان ونصف وعرضه مثل ذلك وطول سعته من جدار عرض الكعبه الى جدار طرف الحجر المقابل للميزاب ست عشر ونصف وعرض سعته من طرفه الآخر عشرون ذراعاً وله فجوتان هما باباه سعة كل واحدة ذراعان ونصف وأما الميزاب فهو قطعة خشب عليه صفايح الفضة المذهب من اوله الى آخره وطوله اربعة اذرع ونصف وعرضه ثلثا ذراع وارتفاعه مثل ذلك وأما الحجر فطوله في الخارج نصف شبر وعرضه شبر وارتفاعه في الجدار ثلثة اذرع وطوله الأصلي الذي في داخل الجدار ثلثا ذراع بذراع عمل البنائين وعلى عرضه الذي في داخل الجدار وثق ثلاث من فضة في ثلاث مواضع وعلى طوله الذي في الجدار دايرة من فضة لحفظ الخدشة التي فيه وعلى طوله وعرضه في الخارج ايضاً دايرة فضة وأما الحطيم فهو ماين باب الكعبة والحجر الأسود وهو افضل بقاع الارض واما المستجار فهو مقابله في ظهر الكعبة من الباب المسدود الى الركن اليماني وأما شاذروانها الأصلي المحيط بها فارتفاعه ثلثا شبر وعرضه نصف ذراع وعلى ظهره جص مسند الى جدارها وارتفاعه ذراع قد صفت عليه الواح رخام طولها ذراع ونصف وهو محدودب لا يثبت عليه رجل الا عند الباب والحجر « ثم ذكر » ان في دور المطاف ثلثة وثلثين اسطوانة من صفر مستديرة كاستدارته سعته مأتا وثمان عشر ذراعاً ثم ذكر كيفية مقام ابراهيم ووضع المسجد وكيفية بنائه وان طوله اربعمائة ذراع وعرضه مأتان وسبعون ذراعاً سوى الزايدتين وان له تسعة عشر بابا ذو منفذ او منفذين وثلثة وجموع

المنافد تسعة وثلاثون الخ

إن الكعبة المعظمة انهدمت بعد بناء إبراهيم الخليل عليه السلام مراراً عديدة ثم بنيت فلا بأس بذكر ما وقع منها بعد ولادة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم على وجه الاجمال

﴿ الأول ﴾ ما وقع سنة خمس وثلثين بعد ولادة النبي قبل مبعثه صلى الله عليه وآله يوم تلت دعائمها بالسيل وهدت اركانها وتشعث قواعدها وكان في جوفها بئر يحرز فيها أموالها وما يهدى إليها من النذور والقربان فسرق رجل فقالوا دويك ما كان فيها او قطعه فطلبت قريش بعده واجتمعوا وتشاوروا واجمعوا على عمارتها وكانت أمواج البحر رمت بسفينة الى مينا جدة فتحطمت فأخذوا خشبها فاستعانوا به على عمارتها وكان بمكة رجل قبطي نجار مصري فهم ذلك وبنوها ثمانية عشر ذراعاً في (الكافي)[١] عن علي بن ابراهيم وغيره بأسانيد مختلفة قالوا انما هدمت قريش الكعبة لأن السيل كان يأتيهم من أعلا مكة فيدخلها فانصدعت وسرق من الكعبة غزال من ذهب رجلاه من جوهر وكان حائطها قصيراً وكان ذلك قبل مبعث النبي (ص) بثلاثين سنة فأرادت قريش أن يهدموا الكعبة ويبنوها ويزيدوا في عرضها ثم أشفقوا من ذلك وخافوا إن وضعوا فيها المعول [٢] أن تنزل عليهم عقوبة فقال المغيرة بن المغيرة دعوني أبدأ فإن كان لله رضا لم يصبني شيء وإن كان غير ذلك كففنا فصعد على الكعبة وحرك منه حجراً فخرجت عليه حية و انكسفت الشمس

[١] تأليف ثقة الاسلام أبي جعفر الكليني شيخ الشيعة وعميدها المقدم

[٢] المعول كمنبر الحديدة ينقر به الجبال .

فلما رأوا ذلك بكوا و تضرعوا وقالوا اللهم إنّا لا نريد إلاّ الصلاح فغابت عنهم الحية فهدموه و نحوّا حجارته حوله حتى بلغوا القواعد التي وضعها إبراهيم (ع) فلما أرادوا أن يزيدوا في عرضه وحرّكوا القواعد التي وضعها إبراهيم (ع) أصابتهم زلزلة شديدة وظلمة فكفوا عنه وكان بنيان إبراهيم الطول ثلاثون ذراعاً و العرض اثنان و عشرون ذراعاً و السمك تسعة أذرع فقالت قريش نزيد في سمكها فبنوها فلما بلغ البناء الى موضع الحجر الأسود تشاجرت قريش في وضعه فقال كلّ قبيلة نحن اولى به نحن نضعه فلما كثر بينهم تراضوا بقضاء من يدخل من باب بني شيبة فطلع رسول الله صلى عليه و آله فقالوا هذا الأمين قد جاء فحكموه فبسط رداءه و قال بعضهم كساء طاروني [١] كان له ووضع الحجر فيه ثم قال يأتي من كلّ ربع من قريش رجل فكانوا عتبة بن ربيعة بن عبد شمس والأسود بن المطلب من بني أسد بن عبد العزّى و أبو حذيفة بن المغيرة من بني مخزوم وقيس بن عديّ من بني سهم فرفعوه ووضعه النبي صلى الله عليه و آله في موضعه و قد كان بعث ملك الروم بسفينة فيها سقوف وآلات و خشب وقوم من الفعلة إلى الحبشة ليبني له هناك بيعة فطرحتها الريح الى ساحل الشريعة فبطحت [٢] فبلغ قريشاً خبرها فخرجوا الى الساحل فوجدوا ما يصلح للكعبة من خشب و زينة و غير ذلك فابتاعوه وصاروا به الى مكة فوافق ذراع ذلك الخشب البناء ما خلا الحجر فلما بنوه كسوها الوصايد وهي الأردية .

في ﴿ الكافي ﴾ أيضاً باسناده عن ابي عبد الله عليه السلام قال

---

[١] الطرن بالضم خز والطاروني ضرب منه . [٢] أي ألقتها على وجهها .

إن قريشاً في الجاهلية هدموا البيت فلما أرادوا بناءه حيل بينه و بينهم وألقى في روعهم الرعب حتى قال قائل منهم ليأتي كل رجل منكم بأطيب ماله ولا تأتوا بمال اكتسبتموه من قطيعة رحم او حرام ففعلوا فخلي بينهم و بين بنائه فبنوه حتى انتهوا الى موضع الحجر الأسود فتشاجروا فيه أيهم يضع الحجر الأسود في موضعه حتى كاد أن يكون بينهم شر فحكموا أول من يدخل من باب المسجد فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما أتاهم امر بثوب فبسط ثم وضع الحجر في وسطه ثم اخذت القبايل بجوانب الثوب فرفعوه ثم تناوله (ص) فوضعه في موضعه فخصه الله به .

هذا إجمال القضية الواقعة سنة ٢٠٧٥ بعد بناء إبراهيم الخليل (ع)

﴿ الثانية ﴾ ما وقع سنة اثنين وستين بيد حصين بن نمير في أيام يزيد بن معاوية بعد الأولى بـ ٨٢ سنة لما اراد أن يأخذ عبد الله بن الزبير حين أظهر الخلاف في مكة على يزيد وبايعه في ذلك جمع من أهل الحرمين وبعض العراقيين فوجه يزيد حصينا مع جيش لجب الى حربه فحاصروا مكة ووضعوا المنجنيق عليها ورموا الحجارة والنار حتى هدموا المسجد والبيت بالقذائف وأحرقوا الكعبة واستارها بإلقاء النار عليها فوضعت الحرب اوزارها بموت يزيد خلال تلك الأيام في ١٤ ربيع الاول سنة ٦٢ فتواتر خبر موته حتى بلغ حصيناً فكف عن القتال وهرب بعدما اوقد ناره الى الشام بعد هتك حرمة بيت الله الحرام وانتقاض دعائم الاسلام ومات حصين بعد ذلك بأحد عشر يوماً .

﴿ الثالثة ﴾ ما وقع بيد عبد الله بن الزبير في أيام خلافته لما سمع

ان قريشاً تجاوزوا عند بناء البيت عن بناء الخليل عليه السلام ومن هنا قال النبي صلى الله عليه وآله مخاطباً عايشة لولا قومك حديثو عهد بالكفر لنقضت الكعبة ورددتها على قواعد ابراهيم وجعلت لها بابا شرقياً وباباً غربياً وحدثته به عايشة وقالت سألت النبي (ص) عن الحجر أمن البيت هو قال نعم قالت قلت فما بالهم لم يدخلوه البيت قال إن قومك قصرت بهم النفقة قلت فما شأن بابه مرتفعاً قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤا ويمنعوا من شاؤا ولولا قومك حديثو عهد للاسلام فاخاف أن تنكر قلوبهم لنظرت أن ادخل الحجر في البيت وأن الزق بابه بالارض فادخل ابن الزبير عشرة مشايخ من الصحابة حتى سمعوا ذلك منها ثم امر بهدم الكعبة فاجتمع اليه الناس وابوا ذلك فابى إلا هدمها فخرج الناس الى فرسخ خوفا من نزول عذاب وعظم ذلك عليهم ولم يجر الا الخير قال مجاهد فخرجنا الى منى فاقمنا بها ثلاثا ننتظر العذاب وارتقى ابن الزبير على جدار الكعبة هو بنفسه فهدم البيت فلما رأوا أنه لم يصبه شيء اجترؤا على هدمه وبناه على ما حكت عايشة وتراجع الناس ** ، ** هذا ويستظهر عن كلمات بعض العلماء من الامامية أن عبدالله بن الزبير انما هدم من البيت ما كان قد بقي سالماً من الصدمة الثانية الحصينية لأجل العمرة والأصلاح لأستناد انهدامه اليه والى حربه ولايخفى أن ما ذكرناه من قول بعض المؤرخين اعني كون بناء قريش على خلاف قواعد ابراهيم الخليل عليه السلام مناف لصريح ما رواه الشيخ الطوسي والكليني في الفقيه والكافي مما ذكرناه ولاشك أن الأعتماد على تقلهما بحسب

﴿ الرابعة ﴾ ما وقع بيد الحجاج بن يوسف سنة ٧٣ لما بعثه عبد الملك بن مروان الى اخذ ابن الزبير فخرج في شهر رمضان سنة ٧٣ فالتقى الفريقان في الطائف فانهزم ابن الزبير وهرب الى مكة وتحصن فيها فقصده الحجاج فحاصرها تسعة اشهر فوضع المنجنيق على جبل ابي قبيس وهدم البيت بقذائفه فانكسفت الشمس واغبر الفضا حتى بدت الكواكب وجرت بهم رياح عاصفة من كل جانب واخذتهم الصاعقة ومات منهم اثناعشر نفساً فخاف اصحاب الحجاج وارادوا الرجوع فحرضهم وشجعهم بأن هذه آثار نجومية اتفاقية تكون في الحجاز وفي ذلك الحين اخذت الصاعقة عدة من الشاميين ايضاً وماتوا بذلك فاستدل الحجاج بذلك على قوله وابرم حجته فقويت قلوبهم وقست فباشروا الحرب وضيقوا على اهل الحرم حتى استولى عليهم القحط والغلا وضاقت منهم الصدور وظهر فيهم الوهن وتفرق اصحاب ابن الزبير إلى أن دخل الشاميون الى المسجد الحرام وقتلوه يوم الثلثا ثالث عشر جمادى الأولى سنة ٧٣ فلما استولى الحجاج على مكة وفرغ من امر ابن الزبير وبعث رأسه مع رؤس جمع من أعيان دولته الى الشام عزم على عمارة البيت في « الكافي » باسناده عن ابان بن تغلب قال لما هدم الحجاج الكعبة فرق الناس ترابها فلما صاروا الى بنائها فارادوا ان يبنوها خرجت عليهم حية فمنعت الناس البناء حتى هربوا فاتوا الحجاج فاخبروه فخاف ان يكون قد منع بناءها فصعد المنبر ثم انشد الناس فقال انشد الله عبداً عنده مما ابتلينا به علم لما اخبرنا به قال فقام اليه شيخ فقال ان يكن

عند احد علم فعند رجل رأيته جاء الى الكعبة فاخذ مقدارها ثم مضى فقال الحجاج من هو قال علي بن الحسين عليهما السلام فقال معدن ذلك فبعث الى علي بن الحسين (ع) فاتاه فاخبره ما كان من منع الله اياه البناء فقال له علي بن الحسين عليهما السلام يا حجاج عمدت الى بناء ابراهيم واسماعيل فالقيته في الطريق وانتهبته كانك ترى انه تراث لك اصعد المنبر وانشد الناس ان لا يبقي احد منهم اخذ منه شيئاً إلا ردّه قال ففعل فانشد الناس ان لا يبقي منهم احد عنده شيء إلا ردّه قال فردوه فلما رأى جمع التراب اتى علي بن الحسين عليهما السلام فوضع الاساس وأمرهم أن يحفروا قال فتغيبت عنهم الحية وحفروا حتى انتهوا الى موضع القواعد قال لهم علي بن الحسين (ع) تنحوا فتنحوا فدنا منها فغطاها بثوبه ثم بكي ثم غطاها بالتراب بيد نفسه ثم دعا الفعلة فقال ضعوا بناءكم فوضعوا البناء فلما ارتفعت حيطانها امر بالتراب فقلب فالقي في جوفه فلذلك صار البيت مرتفعاً يصعد اليه بالدراج

﴿ الخامسة ﴾ ماوقع سنة ٣١٧ بيد القرامطة (١) في « معجم البلدان » ولم يزل هذا الحجر في الجاهلية والاسلام محترماً معظماً مكرماً يتبركون به ويقبلونه الى أن دخل القرامطة لعنهم الله في سنة (٣١٧) الى مكة

---

(١) في تاريخ الخطيب البغدادي ج ٥ ص ٤٣٤ في وجه النسبة انما نسبوا الى القرامطة لأن النبي (ص) رأى عامراً جدهم يمشي فقال انه ليقرمط في مشيته اه وفي (الجاز النقال) قرمط رجل من سواد الكوفة يقال لا تباعه القرامطة اه وقيل غير ذلك من وجوه التسمية

عنوة فنهبوها وقتلوا الحجاج وسلبوا البيت وقلعوا الحجر الأسود وحملوه معهم الى بلادهم بالأحساء من ارض البحرين وبذل لهم بجكم التركي الذي استولى على بغداد في ايام الراضي بالله الوف دنانير على أن يردّوه فلم يفعلوا حتى توسط الشريف ابو علي عمر (١) بن يحيى العلوي بين الخليفة المطيع لله في سنة ٣٣٩ وبينهم حتى اجابوا الى رده وجاؤا به الى الكوفة وعلقوه على الاسطوانة السابعة (٢) من أساطين الجامع ثم حملوه وردّوه الى موضعه واحتجوا وقالوا اخذناه بامر ورددناه بامر فكانت مدة غيبته اثنين وعشرين سنة وقرأت في بعض الكتب ان رجلا من القرامطة قال لرجل من اهل العلم بالكوفة وقد رآه يتمسح به وهو معلق على الأسطوانة السابعة كما ذكرناه مايؤمنكم ان نكون غيبنا ذلك وجئنا بغيره فقال له إن فيه علامة وهواننا اذا طرحناه في الماء لايرسب ثم جاء بماء فالقوه فيه فطفا على وجه الماء اه

---

(١) هوالزعيم الكبير عمر بن يحيي القائم بالكوفة بن الحسين النقيب الطاهر بن ابي عاتقة احمد المحدّث الشاعر بن ابي علي عمر بن ابي الحسين يحيى المقتول سنة ٢٥٠ بن ابى عاتقة الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الأمام زين العابدين عليه السلام اختصه الله بفضيلة ردّ الحجر الى محله وهو الذي بنى قبة جدّه امير المؤمنين صلى الله عليه من خالص ماله (٢) فيه تصديق لماروي عن امير المؤمنين علية السلام في مغيباته من التنبؤ بذلك فقد روي ائمة الحديث عن اميرالمؤمنين (ع) انه قال ذات يوم بالكوفة لابد ان يساب الحجر الأسود في هذه السارية واوحى الى السارية السابعة

وفي (خلاصة الاثر) في حوادث سنة ٣١٧ دخل ابو طاهر بن ابي سعيد القرمطي مكة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة مابين مصل وطائف ومشاهد فدخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه وهو سكران ووضع هو وجماعته السيف وقتلوا في المطاف الفاً وسبعمائة ورموا بهم في بئر زمزم وقتلوا خارج المسجد اكثر من ثلاثين الفاً وملؤا بهم الآبار والحفر ونهبوا الديار وسبوا الصغار واخذوا خزانة الكعبة ومافيها من القناديل والكسوة والباب وقسم ذلك بين اصحابه وطلع على الباب وانشد

انا بالله وبالله انا ... يخلق الخلق وافنيهم انا

ولم يسلم إلا من اختفى في الجبال ولم يقف بعرفة ذلك العام إلا قليل وامر بقلع الميزاب فطلع الكعبة رجل فاصيب بسهم من ابي قبيس فخر ميتاً وطلع آخر فسقط ميتاً فهابوا فقال ابو طاهر اتركوه حتى يأتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه منهم واراد اخذ المقام فلم يظفر لأن سدنته غيبوه في بعض الشعاب وصار بزندقته يقول .

فلو كان هذا البيت لله ربنا ... لصبّ علينا النار من فوقنا صبّا
لانا حججنا حجة جاهلية ... مجللة لم تبق شرقا ولاغربا
وإنا تركنا بين زمزم والصفا ... جنائز لاتبغي سوى ربها ربّا

ويقال إن عسكره سبعمائة نفس فلم يطق احد رده خذلاناً من الله تعالى وحمل الحجر الأسود معه يريد ان يحوّل الحج الى بيت بناه في هجر وخطب لعبدالله المهدي اوّل الخلفاء العبيديين الفاطميين وكان

اول ظهوره و كتب بذلك الى عبدالله فكتب جوابه ان اعجب العجب ارسالك بكتبك الينا ممتنا بما ارتكبت فى بلدالله الأمين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترماً في الجاهلية والاسلام وسفكت فيها دماء المسلمين وفتكت بالحجاج والمعتمرين وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الأسود الذي هو يمين الله في ارضه يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت أن اشكرك على ذلك فلعنك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ماينجوبه في غده ، فلما وصل الى القرمطي انحرف على طاعته وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده بداء حتى قطعت اوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه واستمر الحجر عندهم نحو عشرين سنة طمعاً أن يتحول الحج الى بلدهم وبذل لهم بحكم التركي مدير الخلافة خمسين الف دينار في رد الحجر فابوا وكذلك ارسل المنصور بن القائم بن المهدي العبيدي الى احمد بن سعيد اخي طاهر بخمسين الف دينار ليرده فلم يفعل ولما أيست القرامطة من تحويل الحج الى بلدهم ردوه وحملوه على جمل هزيل فسمن ولما ذهبوا به الى بلدهم مات تحته اربعون جملا وقالوا اخذناه بامر ورددناه بامر اه

وقد استوفى التاريخ ما كان للقرامطة من سيطرة وتغلب على البلاد من الكوفة والبصرة والبحرين وتقلص عيثهم عنها سنة ٣٧٢

في (مجمع البحرين) نقلا عن شيخنا البهائي أن ممن قتل بيد القرامطة في مكة علي بن بابويه كان يطوف فما قطع طوافه فضربوه

بالسيف فوقع الى الأرض فانشد

ترى المحبين صرعى في ديارهم (١) كفتية الكهف لم يدرون كم لبثوا

لا يتوهم ان هذا القتيل هو علي بن بابويه القمي والد شيخنا الصدوق فانه توفي سنة ٣٢٩ بعد مضي اثني عشر سنة من وقايع القرامطة بمكة في قم وله هناك قبة معروفة ومزار

﴿وفي سنة ١٠٥٥﴾ دهم السيل مكة المكرمة في ايام الشريف زيد بن محسن ليلة الأربعاء ١٧ شوال وخرب دوراً وابنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب الكعبة مقدار ذراع واتلف ما في قبة الفراشين من المصاحب والرباع والكتب وامتلأ المسجد بالتراب والقمامات فتصدى الشريف زيد ونادى على العامة بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعد شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدة وبذل من ماله مالا جزيلا واستمر العمل فيه الى النصف من ذي القعدة فتم تنظيفه من ساير جهاته

﴿وفي سنة ١٠٧٤﴾ في يوم السبت بعد الظهر ٧ شعبان حصل مطر شديد وسالت اودية مكة واخذ السيل جملة من الأبنية والعشش والدور وزاد الماء في الرفعة والعلو وكلما مر على حيوان اوعشة حمله واقتلع ما مر عليه من خيمة اومكان ولما وصل باب أجياد في السير فغلب سيل أجياد ودخل من ساير الأبواب فامتلأ صحن المسجد واستمر المطر

---

(١) ولهذا الشعر تكملة وهي

والله لو حلف العشاق انهم صرعى من الحب او موتى لما حنثوا

نحو ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة واتلف مافي خلوة الفراشين ومافي الخلاوي القريبة من المسجد من المصاحف والكتب وامتلأ المسجد من التراب والقمامات واتلف اموالا كثيرة في البيوت القريبة من المجرى وخرب دوراً كثيرة وغرق فيه ست انفس وتعطل المسجد عن الأذان والجماعة في خمسة اوقات من الظهر فتقيد الشريف زيد في تنظيف المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك صاحب جدّة الأمير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرّسون والخطباء والاشراف بايديهم وبذل الشريف والأمير مالاجزيلا واعملوا همتهم فتم تنظيفه في سبعة ايام

(السيد العلامة محمد مؤمن)

ابن دوست محمد الحسيني الأسترابادي نزيل مكة الشهيد في حرم الله وداراً منه سنة ١٠٨٨ هو مجتمع الفضائل ، وملتقى انواع المكارم ، لم يدع مأثرة الا وحازها ، ولامفخراً إلا وهو إبن بجدته ، فهو على مافيه من شرف العناصر ، وطيب الأواصر ، سبوق في حلبة العلم لايشق غباره ، ونيقد لايعدوه اي خفية ، عالم علم ، وبحر علم خضم ، وأمامقامه من التقى والورع ، فلا يكاد يبلغه الوصف مهما ابلغ القائل وابدع

له رسالة في اثبات الرجعة . ورسالة في علم العروض ، يروي عنه بالأجازة الشيخ احمد بن محمد بن يوسف البحراني والعلامة المجلسي ، وله اجازة منه ويروي هو عن السيد نور الدين على بن الحسين العاملي الموسوي ، والسيد الشهيد زين العابدين الآنف ذكره وهو صهر المولى

محمد امين الأسترابادي المحدث على كريمته

واستشهد بمكة المكرمة سنة ١٠٨٨ بعد ما اطاع سدنة البيت بتلويثه بالعذرة من كافر الدّ أو (من بسر حسواً في ارتغاء) فشاع الخبر واخذ مأخذه من الأهمية وبلغ الاستياء من عامة الناس كل مبلغ وحق له ذلك وعقدت النوادي والمجتمعات للمفاوضة في الأمر وتحري الملحد الأكوع الذي جنت يداه الأثيمتان تلكم الجناية الفظيعة واجتمع خاصة اهل مكة وفيهم الشريف بركات وقاضيها محمد ميرزا فلم يهدهم الأخذ والرد الى مرتكب لها لكنما (قتل الخراصون) اوحت اليهم بواعثهم ان يقذفوا بها الأمامية من نزلاء مكة واظهروا الجزم به وتقرر عندهم ان يقتل كل منهم من يصادف أي احد من الشيعة بعد انفضاض المجلس فدخل جماعة من الأتراك وبعض اهل مكة المسجد فوجدوا فيه خمسة من القوم منهم السيد المترجم فقتلوهم ثم قتلوا من وجدوا منهم في منحي مكة وكان شيخنا الحر العاملي صاحب (الوسائل) يومئذ بمكة وقد اطلع على هواجس القوم وسوء نياتهم قبل ذلك المجتمع وامر اصحابه بلزوم البيوت حتى تهدأ الفورة واذا وقعت الواقعة خشي على نفسه والتجأ الى السيد موسى بن سليمان احد اشراف مكة الحسنيين فخرجه مع بعض رجاله الى اليمن

تجد تفصيل حال المترجم في غير واحد من المعاجم كالرياض . والأمل . وخلاصة الأثر . ونجوم السماء . والمستدرك . والحصون المنيعة . وقصص العلماء . ووفيات الأعلام

ومن العجب انه ذكر في (نجوم السماء) بعد هذه الترجمة اسماً آخر يوافق المترجم في جميع مشخصاته فذكر انه محمد بن دوست محمد الحسيني الأسترابادي وانه من مشايخ العلاّمة المجلسي وانه يروي عن السيد نور الدين العاملي وانه استشهد في المسجد الحرام كما عرفت كل ذلك ونحن لانعرف احداً بهذه الخصوصيات سوى المترجم إلا أن يكون له اخ يشاركه في ابيه لكن من البعيد غايته موافقتهما في تمام تلك المقارنات وقد يعبر العلاّمة المجلسي في البحار عن المترجم بالسيد محمد

(ووالد المترجم) الأمير دوست محمد كان عالماً فاضلا جليلا تقلد سدانة المكتبة الرضوية بخراسان على العهد الصفوي وكان يتولاها بعده ذريته غالباً الى عهد صاحب « الرياض » وله كتاب عمل السنة بالفارسية وانتخب منه بعض من تأخر عنه اعمال الأشهر الثلاثة

« العلامة الخطيب »

المولى سلطان حسين بن المولى سلطان محمد الواعظ الأسترابادي ، عالم فاضل مدره ، وخطيب منوه ، ذكر في (الرياض) انه كان فقيهاً محدثاً متكلماً من تلامذة شيخنا البهائي « قده » وله كتاب تحفة المؤمنين في اصول الدين والعبادات والمواعظ فارسي الفه في حيوة استاده سنة ١٠٢٧ وهو ابن ٣٢ عاما او ٣٣ وبه يظهر ان مولده كان سنة ٩٩٥ اوسنة ٩٩٤ واستشهد مذبوحا لما نهب انوشه خان بلاد أسترآباد في اوليات ايام السلطان شاه سليمان الصفوي سنة ١٠٧٨ وكان قتله

لطفه الناجع، وتشييعه الظاهر، وولائه الخاص، وبيانه الشافي انتهى ملخصاً وتفصيل وقايع سبزوار وفجايعها مذكور في (عالم آرا) ص ٣٥٤

(العالم الحكيم الشيخ حسين)

بن ابراهيم الجيلانى التنكابني في (الرياض) ملخصاً، عالم فاضل حكيم من تلامذة المولى صدر الدين محمد الشيرازي والغالب عليه الحكمة على مذهب الأشراقيين بل كان لا يعرف غيرها واشتهر ان هذا الشيخ لما سمع أن المولى الفاضل القزويني يكفر الحكماء ومن يعتقد عقايدهم ما كان يدخل قزوين ويقول أنا محب المولى ولكن لما كان اعتقاده كذلك أخاف أن يتأذى من دخولي في قزوين فارسل المولى المذكور اليه باني اكفر من يفهم كلام الحكماء ثم يعتقد آراءهم وأما انت فلا بأس عليك! فكان المترجم يقول قوله هذا في شأني اشد علي من تكفيره إياي وبعد ما اتفقت الصحبة بينهما وحصل الأجتماع واستحكمت المحبة التمس من المولى المذكور ان يصلي ركعتين هدية له حين ما وصل خبر نعيه ثم سافر الشيخ المترجم الي مكة واقام بها مدة قرأته العامة ملتزماً بالمستجار ومستلماً للحجر فبهتوه بما يجل عنه فضربوه ضرباً شديداً حتى اشرف على الهلاك ثم خرج من مكة مريضاً خائفاً يترقب ميمما للمدينة المشرفة فاتفق موته بذلك الضرب بين الحرمين شهيداً ودفن بالربذة عند قبر أبي ذر رضي الله عنه وتعرف الربذة بالمران ولما سمع المولى القزويني خبر شهادته صلى له في الحال الركعتين واهداهما له، وللمترجم حاشية على

الجمال الخفرية لالهيات شرح التجريد . ورسالة في اثبات حدوث العالم ولكن لا على طريقة الحكماء . ورسالة في تحقيق الوجود على نهج قول استاذه مركبا بين التصوف والحكمية الاشراقية والشائية . وتعليقات على كتاب الشفا للشيخ الرئيس . وغير ذلك من الرسائل والتعليقات ، وولد المترجم الشيخ ابراهيم كان من روّاد العلم شريكنا في الدرس مات في عصرنا باصبهان اه

(العلامة الشيخ ابو الفضل)

بن الشيخ المبارك بن الشيخ خضر من مشاهير علماء اقارة الهندية ايام جلال الدين محمد اكبر شاه ملك الهند كان أسلافه من روّاد العلم والكمال ومن مشايخ الصوفية وهم فئة يمانية لكن اباه الشيخ خضر هاجر منها الى الهند فحازبها شهرة ومنعة وأما ابنه المترجم فقد تمكن بعد تسنم عرش العلم بتحصيله المعقول والمنقول من الحصول على زعامة عامة ومرجعية كبرى وتقدم عند السلطان على جميع من يمت به اويعتزى اليه حتى ابناء العائلة الملوكية والف تفسير آية الكرسي باسمه و (آيين اكبرى) (١) في التاريخ المشهور بفصاحة البيان وجودة السرد وبسط فيه القول على حياته واخبار سلفه واليه امتند اكثر من

---

(١) وهو يوجد في المكتبة الرضوية بخراسان وقد ذكر فيه تاريخ ملوك الهند من اولاد الأمير تيمور كوركان الذين اوعزنا اليهم في ص (١٧٠) الى سلطان عهده جلال الدين محمد اكبر شاه بن همايون شاه وذكر فيه كثيراً من عادات الهنود وقضايا غريبة تاريخية الف سنة ١٠٠٤

كتب عنه من ارباب المعاجم ومنه يظهر تشيعه وانقطاعه الى اهل بيت الوحي صلى الله عليهم وكذلك ابوه الشيخ المبارك من قبل وعلى ذلك كان ينافره المتعصبون ممن لم يكونوا على مذهبه لكنه كان يدعو الملك الى جمع الكلمة وتوحيد صفوف المسلمين فكان من ذلك لمذهب اهل البيت عليهم السلام تقدم ظاهر وقصرت عنه عادية المرجفين ومن مؤلفاته كتابه الكبير في اربع مجلدات المطبوع السائر في القارة الهندية المعروف بـ(دفتر ابو الفضل) ولد سنة ٩٥٧ ونشأ نشأة راقية ، وحوى علوماً جمة على غضاضة من شبيبته واخذ العلم عن ابيه فكان يؤلف له مختصرات في العلوم ويلقنها إياه وقد افرغ هو وسعه للتعلم فحسب حتى نال من العلم مقامه الشامخ ، وتسنم ذروته المنيعة ، وحصل على جاه عريض عند العامة وخصوص الملك بعد أن عاثت في المملكة ايدي الدجالين ، وعبث بها سماسرة الأهواء لما خلى لهم الجو ، على حين أن الملك المذكور تمكن من عرش الملك على غرة منه وميل مع سكرة الشباب ، وبلهنية العيش ، فعمل القوم ما شاء لهم الهوى ، وحدتهم اليه الشهوات ، وبدت الضغاين ، واريقت دماء زكية ، وهتكت الحرمات ، وشاعت الفتاوى المنكرة ، لكن « المترجم » تمكن بحكمته العملية وزلفته الى السلطان من كبح جماح القوم وكلائه النفوس المحترمة وتفريق المفسدين الى بلاد شاسعة وحرية المذهب غير أن المراجل كانت تغلي عليه والقوم يرتضمون في حقدهم وغلوائهم حتى قتله على التشيع (راجه نرسكنه ديو) بأمر من (برنس) جهانكير في غرة ربيع الاول سنة ١٠١١

بين قصبة (اتری) ومحل القـاتل المذكـور خرج عليـه مع لفيفه مناجزين له فثبت لهم الشيخ واحتدم النضال حتى استشهد رحمه الله بطعن الرمح وقتل معه رفاقـه وقطع القـاتل رأس الشهيد وأخذه الى (برنس) في (اله باس) فجزع له السلطان غاية الجزع واظلم وجهه وحكم باعدام القاتل وقتل ذويه وهدم دوره وعقاره

لخصناه من (نامه دانشوران ج ٢ ص ٦٣٩ الى ٦٦٢) وفي مجلة (الحقائق) الهندية الصادرة سنة ١٣٥٣ ماملخص معناه انـه الوزير الاعظم في القارة الهندية على عهد السلطان اكبر شاه قد احيي غزارة فهمه آلافاً من الشيعة الهندية وهداهم الى الصراط المستقيم وقد استتبـه امره على جمع وبهتوه بما هو برآء منه من التصوف وغيره ويستفاد من تآليفه القيمة أنه كان رجلا دينيا روحيا من الفرقة الناجية الاثنى عشرية وكان ينعقد في ليالي الجمعة بمحضر الملك المذكور نادى المناظرة في المذاهب يجتمع فيه علماؤها وزعماء الملل المختلفة ويقيم كل منهم براهين وادلة على صحة مذهبه بزعمه وكان لشيخنا المترجم واخيه الشيخ فيضى قصب السبق في المناظرة وقد كتب المؤرخون جملة من تلك المناظرات ومن شدة عمله بالتقيه توهم بعض انه ليس بامامي كما صرّح به شمس العلمـاء مولانا محمد حسين المعروف بـ (آزاد) في كـتابه (دربار اكبري) ص ٤٩١ ونص على انّ ما يرمى به المترجم في مذهبه بعيد عن ساحته ولا يقتضيه غزارة علمه ويدل على صحة مذهبـه ما كتبه الى (خانخان) في طريق تعليمه ابنه (ايرج) العلوم الدينية

ودخل (سليم) بن محمدا كبرشاه يوماً من الأيام دار الشيخ المترجم على حين غفلة منه فرأى اربعين كاتباً يستنسخون تفاسير القرآن المجيد فشبت فيه نار الغضب وامر بالكتاب وآلات كتابتهم أن تحضر عند الملك وشكي المترجم للسلطان واخبره بالقضية واعلمه أن الشيخ ابا الفضل يكتم خلاف ما يظهره ويبرز عندنا مالا يوافق مذهبه وعقيدته ، وهذه القضية ايضاً مما يدل على صحة مذهبه اه

(وللمترجم) اخوة يعرف بعضهم بالعلم والفضل والأدب وهم العلامة الشيخ ابو الفيض المتخلص في شعره بـ (فيضي) من مبرزي علماء الهند وأعيان أعلامها كان له تقدم ظاهر على علماء عصره وفي قرض الشعر وإملاء المعاني البديعة له حظ وافر وينبئك عن ذلك كله تفسيره الموسوم بـ (سواطع الالهام) في عدة مجلدات كبيرة طبع في الهند ومما ابدع فيه أنه ما استعمل فيه من أوله الى آخره لفظة معجمة ولد سنة ٩٥٨ والشيخ ابو المكارم ولد سنة ٩٧٦ اطراه اخوه المترجم في تاريخه بجمعه المعقول والمنقول والشيخ ابو البركات ولد سنة ٩٧٠ والشيخ ابو الخير ولد سنة ٩٦٧ والشيخ ابو تراب ولد سنة ٩٨٨ والشيخ ابو حامد والشيخ ابوراشد المولودان سنة ١٠٠٢

(العلامة الشيخ على)

بن محمد بن الحسين بن عبدالسلام بن عبد المطلب بن علي بن عبدالرسول بن جعفر بن عبد ربه بن عبدالله بن مرتضى بن صدر الدين بن نور الدين بن صادق بن حجزي بن عبد الواحد بن الميرزا شمس الدين بن الميرزا

حبيب الله بن علي بن معصوم بن موسى بن جعفر بن الحسن بن فخر الدين بن عبد السلام بن الحسين بن نور الدين بن محمد بن علي بن يوسف بن مرتضى بن حجازي بن محمد بن باكير بن الحر الرياحي المستشهد أمام الامام الحسين بن علي عليهما السلام يوم الطف

(آل الحر) نبغ من هذه الاسرة الكريمة رجال أشغلوا منصة العلم والتقى ردحا طويلا ، هم أعلام هداة ، هم للدين والدنيا ، هم للزعامة والامامة ، هم للعلم والتقى ، ومؤسس الشرف الباذخ ، والمجد المؤثل لهذا البيت الرفيع من قديم الأيام هو شهيد الطف (الحر) بن يزيد الرياحي الذي آثر الآخرة على الحيوة الدنيا ، واختار الهدى على الضلال لما رأى نفسه بين الجنة والنار ، واعرض عمن تولى وآثر الحيوة الدنيا

أما المترجم فهو جد صاحب « الوسائل » وصهر الشيخ حسن صاحب (المعالم) بن الشهيد الثاني على كريمته فجملة من ابناء هذه الاسرة أسباط الشهيد الثاني ، ذكره حفيده في (الامل) وقال كان عالما فاضلا عابداً كريم الأخلاق جليل القدر عظيم الشان شاعراً اديباً منشياً قرأ على الشيخ حسن (صاحب المعالم) والسيد محمد (صاحب المدارك) وغيرهما أروي عن والدي عنه وله شعر لايحضرني الآن منه شيء وتوفي بالنجف مسموماً **، وأطراه صاحب (الرياض) و (الروضات) و (نجوم السماء) وغيرهم وذكروه بالشهادة بالسم

وخلف المترجم عدة اولاد منهم الشيخ حسين امه كريمة صاحب (المعالم) يروي عن شيخنا البهائي ويروي عنه اخوه الشيخ حسن

والد صاحب (الأمل) واطراه ابن اخيه المذكور بالفضل والعلم والفصاحة والشعر والصلاح توفي بعدوئة شيخه البهائي بيسير وهي في سنة ١٠٣٠

وشقيق الشيخ حسين من كريمة صاحب (المعالم) الشيخ محمد ذكره صاحب (سلافة العصر) وأطراه ابن أخيه في (الامل) وقال كان فاضلا عالمًا ماهراً محققاً مدققاً حافظا جامعا عابداً شاعراً منشياً اديبا ثقة قرأت عليه جملة من الكتب العربية والفقهية وغيرهما توفي سنه ١٠٨١ له رسالة في ذكر ما اتفق له في أسفاره سماها « الرحلة » وله حواش وفوائد كثيرة وله ديوان شعر جيد مارأيت فيه بيتا رديا الخ ومن شعره

تنبه فأوقات الصبا عمر ساعة   وعما قليل سوف تسابها قسرا
وما المرء إلا ضيف طيف لأهله   يقيم قليلا ثم يبدو لهم ذكرا
وإن بني الدنيا وإن طال مكثهم   بها أو علوا فوق هام السهى قدرا
كركب أناخوا مستظلين برهة   وحثوا المطايا نحو منزلة اخرى

وله

إن كان حبي للوصي ورهطه * رفضاً كما زعم الجهول الخائض
فالله والروح الأمين وأحمد * وجميع أملاك السماء روافض

وخلف الشيخ محمد هذا الشيخ حسن قال إبن عمه في (الامل) فاضل صالح فقيه عارف بالعربية قرء على ابيه وغيره اه وللشيخ حسن هذا ولد جليل وهو الشيخ احمد امه اخت صاحب (الوسايل) ذكره خاله في « الأمل » وقال عالم فاضل ماهر محقق عارف بالعقليات والنقليات خصوصاً الرياضيات الخ

ومن خلفه المترجم الشيخ الحسن والد صاحب (الوسايل) ذكره ولده في (الامل) وقال كان عالماً فاضلا ماهراً صالحاً اديباً فقيهاً ثقة حافظاً عارفاً بفنون العربية والفقه والادب مرجوعا اليه في الفقه خصوصاً المواريث قرأت عليه جملة من الكتب العربية والفقهية وغيرها توفي في طريق المشهد في خراسان ودفن في المشهد سنة ١٠٦٢ وكان مولده سنة الف الخ

وخلف الشيخ حسن هذا اربعة أولاد

﴿ الأول ﴾ الشيخ زين العابدين قال أخوه في « الأمل » كان فاضلا محققاً صالحا اديباً شاعراً منشيا عارفا بالعربية والفقه والحديث والرياضي وساير الفنون له شرح الرسالة الحجية لشيخنا البهائي سماها المناسك المروية في شرح الاثنى عشرية الحجية . ورسالة في الهيئة سماها متوسط الفتوح بين المتون والشروح . ورسالة في التقية . وتاريخ بالفارسية . وديوان شعر يقارب خمسة آلاف بيت توفي بصنعاء بعد رجوعه من الحج سنة ١٠٧٨

﴿ الثاني ﴾ من أولاد الشيخ حسن المذكور الشيخ علي أطراه أخوه في « الامل » بالفضل والصلاح والزهد توفي سنة ١٠٧٨ في طريق مكة قرأ على ابيه وعلى اخيه صاحب « الأمل »

﴿ الثالث ﴾ الشيخ احمد قال أخوه في « الأمل » فاضل صالح عارف بالتواريخ له كتاب تفسير القرآن . وتاريخ كبير . وتاريخ صغير . وحاشية المختصر النافع . وكتاب جواهر الكلام في الخصال المحمودة في الانام

﴿ الرابع ﴾ صاحب الأمل الشيخ محمد هو مجدد شرف بيته الغابر من أعلام المذهب وزعماء الشيعة تقلد شيخوخة الاسلام على العهد الصفوي إختصه المولى بتوفيق باهر قل من ضاهاه فيه فنشر أحاديث أئمة الدين صلوات الله عليهم وأعظم مكرمة له من ذلك كتابه الكبير الرائج الدائر المطبوع اربع طبعات الذي عليه تدور رحى الشريعة عند علماء الشيعة ألا وهو كتابه « الوسايل » وقد أحسن وأجاد اخوه العلامة الشيخ زين العابدين المذكور حيث قال في تقريظه

هذا كتاب علا في الدين رتبته قد قصرت دونها الأخبار والكتب
ينير كالشمس في جو القلوب هدى فتنتحي منه عن أبصارنا الحجب
هذا صراط الهدى ما ضل سالكه إلى المقامة بل تسمو به الرتب
إن كان ذا الدين حقاً فهو متبع حقاً إلى درجات المنتهى سبب

فكتابه هذا بشهرته وتداوله وغزارة علومه مستغنى عن إطراء أي أحد وقد رأيته بخطه وله كتب كثيرة مذكورة في كتابه « أمل الأمل » وغيره وله ديوان شعر رأيته بخطه ولد سنة ١٠٣٣ وتوفي في الحادي والعشرين من شهر رمضان سنة ١١٠٤ ويروي هو عن شيخنا العلامة المجلسي والمجلسي عنه وله شعر كثير في النبي والائمة صلوات الله عليه وعليهم ، وقال صاحب « سلافة العصر » بعد إطرائه ولا يحضرني منه الآن غير قوله ناظماً معنى الحديث القدسي

فضل الفتى بالبذل والأحسان والجود خير الوصف للانسان
أو ليس إبراهيم لما أصبحت أمواله وقفاً على الضيفان

حتى إذا افنى المال أخذ إبنه فسخا به للذبح والقربان
ثم ابتغى النمرود إحراقا له فسخا بمهجته على النيران
بالمال جاد وبابنه وبنفسه وبقلبه للواحد الديان
أضحى خليل الله جلّ جلاله ناهيك فضلا خلة الرحمن
صحّ الحديث به فيالك رتبة تعلو باخمصها على التيجان

وهذا الحديث رواه ابو الحسن المسعودي في كتاب (اخبار الزمان) قال إن الله تعالى أوحى الى ابراهيم (ع) انك لما سلمت مالك للضيفان وولدك للقربان ونفسك للنيران وقلبك للرحمن إتخذناك خليلا

والمترجم الشهيد شقيقان علمان عالمان. وهما الشيخ عبد السلام بن محمد بن الحسين يروي عنه صاحب (الوسايل) قال في « الأمل » كان عالما عظيم الشأن جليل القدر زاهداً عابداً ورعا فقيها محدثا ثقة لم يكن له نظير في زمانه في الزهد والعبادة قرأ على أبيه واخيه الشيخ علي وعلى الشيخ حسن بن الشهيد الثاني العاملي وعلى السيد محمد بن ابي الحسن العاملي وغيرهم له رسالة سماها ارشاد المنصف البصير الى طريق الجمع بين اخبار التقصير . ورسالة في المفطرات . ورسالة في الجمعة . وغير ذلك من الرسايل والفوايد المفردة كان ماهراً في الفقه والعربية قرأت عليه وكان عمري نحو عشر سنين وكان حسن التقرير جداً حافظاً للمسائل والنكت كفّ بصره وهو في سنّ الثمانين فحفظ القرآن في ذلك الوقت ثم عمّر حتى جاوز التسعين ولما توفي رثيته بقصيدة طويلة منها

مضى طود حلم بحر علم لفقده تكاد الجبال الراسيات تزعزع

وذكر جملة منها « ثم قال » ورثيته بقصيدة أخرى وذكر جملة منها ايضا

وشقيق المترجم الآخر الشيخ محمد بن محمد بن الحسين أطراه صاحب « الأمل » بالعلم والفضل والتحقيق والتدقيق والمهارة في العلوم العربية وغيرها قرأ على ابيه وعلى شيخنا البهائي وصاحب « المعالم » والسيد صاحب « المدارك » وله تآليف في فنون متنوعة وله شعر ومنه ما كتبه إلى صاحب « المعالم » يطلب كتاباً وهو

ياسيداً جاز الورى في العلى إذ حازها في عنوان الشباب
طاب ثناه وذكا نشره إذ طهر العنصر منه وطاب
يسأل هذا العبد من منكم وطولكم إرسال ذاك الكتاب
لازلت محفوظاً لنا باقياً مرّ الليالي أو يشيب الغراب

(فاجابه صاحب « المعالم » بقوله)

يامن أياديه لها في الورى فيض تضاهي فيه ودق السحاب
وياوحيد الدهر انت الذي تكشف عن وجه المعالي النقاب
من ذا يجاريك بنيل العلا وقد علا كعبك فوق الرقاب
ها خلك الداعي له مهجة فيها لنار الشوق أي إلتهاب
ينهى اليك العذر إن لم تكن تحوي يداه الآن ذاك الكتاب
لازلت في ظل ظليل ولا أفلح من عاداك يوما وخاب

(ومن شعره من قصيدة طويلة)

جفا الكرى من مقلتي الجفون وفاض من آماق عيني عيون

وشبت النار بأحشاي فاز ددت إلى أشجان قلبي شجون

فلم أجد في كل شيء بدا من عجب قد أعجب المعجبون

أعجب من قوم بأهوائهم لمقتضى عقلهم ينقضون

يوحدون الله لكنهم بالله مع توحيدهم مشركون

إذ نزهوا الشيطان عن كل ما كان قبيحاً بئس ما يحكمون

ونسبوا كل قبيح الى رب السموات ولا يستحون

ضلت مساعيهم وهم يحسبون انهم في صنعهم يحسنون

إن الزموا الحق أجابوا بما اجاب من غي به الكافرون

آباؤنا من قبل كانوا كذا إنا على آثارهم مقتدون

(ومدحه شيخه البهائي بقصيدتين ومن إحداهما)

فوات وقد بل الندى شملة لها كما بل كف الحر في العامة الندى

كريم اذا ماجئته يوم حاجة فلا ماءاً يلقى ولا مثلاً ء بدا

يريك بهمة في ذكاه وعقة بها نال أعلى رتبة العز مفردا

توحد في حوز المكارم والعلى لذا صار نظمي في مداه له أوحدا

ليهنك يا بن الحر نظم مرصع بجوهر لفظ في مديحك نضدا

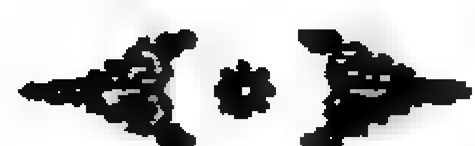
ولا برحت أزهار فضلك تجتنى ولازلت منصوراً لاعداء مسددا

وتوفي سنة ٩٨٠ ورثاه صاحب « المعالم » بما ذكره صاحب « الأمل »

وأما والد المترجم الشيخ محمد بن الحسين فهو من فطاحل علمائنا تزوج شيخنا الشهيد الثاني بكريمته وتوفيت في حياته قرأ على صهره المذكور وله منه اجازة أطراه صاحب (الأمل) و (الروضات)

وغيرها قال في (الأمل) كان فاضلا عالماً فقيهاً جليل القدر عظيم المنزلة كان أفضل اهل عصره في الشرعيات الخ

والمترجم أليوم أحفاد علماء فضلاء ادباء





القرن الثاني عشر وشهداء علمائه

(العلامة المدرس ابو الفتح)

السيد نصر الله بن الحسين بن علي بن اسمعيل الحسيني الموسوي الحايري (١) المعروف بالسيد الشهيد هو ممن جمع الله سبحانه له الحسنيين السعادة بالعلم والتقى، والشهادة دون ما يحب الله ويرضى، كما أنه جامع بين الشرفين علوّ النسب، والفضل المكتسب، فهو عالم فقيه محدث أديب شاعر مشارك في علوم قلّ من إطلع عليها أجمع

في (الأجازة الكبيرة) للسيد عبدالله حفيد السيد نعمة الله الجزايري، السيد الجليل النبيل المحقق المحدّث نصر الله بن الحسين الموسوي الحايري المدرس بالروضة المنورة الحسينية قدس الله روحه وكان آية في الفهم والذكاء وحسن التقرير وفصاحة التعبير شاعراً أديباً له ديوان شعر حسن وله اليد الطولى في التاريخ والمقطعات وكان مرضياً مقبولا عند المخالف

(١) ذكر في غير واحد من المعاجم نسبه المتصل إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام ولوقوع الأشتباه فيه ضربنا عنه صفحا

والمؤلف سافر إلى بلاد العجم مراراً ورزق من أهلها الحظ العظيم وقدم إلى بلادنا سنة اثنين واربعين بعد المائة والألف وفيه عساكر خراسان واتصل بقهرمان العسكر فبجله وعظم أمره وصعد معهم إلى بلاد العراق وخراسان ثم رأيته ببلدة قم أو ان إنصرافي إلى زيارة الرضا عليه السلام وكان يدرس بالاستبصار ويجتمع في مدرسه جم غفير وجمع كثير من الطلبة وغيرهم إعجاباً منهم لحسن منطقه وكان حريصاً على جمع الكتب موفقاً في تحصيلها وحدثني أنه اشترى في أصفهان زيادة على ألف كتاب صفقة واحدة بثمن بخس دراهم معدودة ورأيت عنده من الكتب الغريبة مالم أره عند غيره من جملتها تمام مجلدات بحار الانوار فان الموجود المتداول منها كتاب العقل والعلم . وكتاب التوحيد . وكتاب العدل . وكتاب المعاد . وكتاب النبوة . وكتاب الامامة . وكتاب الأحتجاج . وكتاب الفتن . وكتاب السماء والعالم . وكتاب الطهارة . و كتاب الصلوة . و كتاب المزار وأما بقية الكتب مثل كتاب الدعاء و قرآن . و كتاب الزي والتجمل . وكتاب العشرة . وكتاب الاجارات ، وتتمة الفروع فيقال انها بقيت في المسودة لم تخرج الى البياض فسألته عن مأخذها فقال ان الميرزا عبدالله بن عيسى الأفندي كان له اختصاص ببعض ورثة المولى المجلسي وهو الذي قد صارت هذه الاجزاء في سهمه عند تقسيم الكتب بينهم فاستعارها منه ونقلها الى البياض بنفسه لأنها كانت مغشوشة جداً لايقدر كل كاتب على نقلها صحيحاً وكان يسترها مدة حياته ومن ثم لم تنتسخ

ولم تشتهر ثم لما قسمت كتب الميرزا عبدالله بين ورثته وحصل لي إختصاص بالذي وقعت هذه الكتب في سهمه ساومته أولا بالبيع فلم يرض فاستعرتها منه وإستكتبتها و كنت يومئذ لاأملك درهما واحداً فسخر الله رجلا من ذوي المروآت بذل المؤنة كلها حتى تمت ثم إن هذه الكتب النفيسة بقيت مخزونة عند ورثة السيد نصر الله لاينتفعون بها ولا بأثمانها وأظنها قد تلفت إلى الآن لم يبق منها باقية ولما سار إلى مشهد الرضا عليه السلام حصلت بينه وبين المولى رفيع الدين الجيلاني المقيم بالمشهد منافرة انتهت إلى الهجر والقطيعة لأسباب لاحاجة إلى ذكرها فرجع السيد الى موطنه ورأيته هناك عام تشرفت بالزيارة وهوسنة ثلاث وخمسين بعد الألف والمائة ثم لما دخل سلطان العجم (يعني نادر شاه) المشاهد المشرفة في النوبة الثانية وتقرب إليه السيد أرسله بهدايا وتحف الى الكعبة فأتى البصرة ومشى اليها من طريق نجد وأوصل الهدايا وأتى عليه الأمر بالشخوص سفيراً الى سلطان الروم (١) لمصالح تتعلق بامور الملك والملة ولما وصل الى قسطنطنية وشى به الى السلطان بفساد المذهب وامور اخر فاحضر واستشهد وقد تجاوز عمره الخمسين رحمة الله عليه

وله من المصنفات كتاب الروضات الزاهرات في المعجزات بعد الوفاة ناولني منه مجلداً واحداً . وكتاب سلاسل الذهب المربوطة بقناديل العصمة الشامخة الرتب . ورسالة في تحريم التتن وغير ذلك

---

(١) هو السلطان محمود الاول بن السلطان مصطفى الثاني ولد سنة ١١٠٨ وملك الخلافة سنة ١١٤٣ وتوفي سنة ١١٦٨

وكان رحمه الله كثير التعويل على المنامات يطلب لها وجوه الترجيح والتأييد وسألني يوماً في الروضة المنورة عن النافلة المنذورة هل حكمها في الأمور السبعة عشر التي تفرق فيها الفريضة والنافلة كالفرايض الأصلية أو هي على حكمها السابق إلا أنه يجب الاتيان بها بحسب النذر فبينت له الخلاف وما حضرني من أدلة الطرفين فقال كل هذا قد علمته ونظرت فيه ولكن أخبرني بالذي تعتقده وتعول عليه فرجحت له الأخير فقال هذا إعتقادي ولكني ممتحن بهذه المسئلة فقال اعتمادي على ترجيحي فكان هذا من كرم أخلاقه قدس الله روحه اه

وفي روض النضر . والروضات . والمستدرك . والحصون المنيعة . ووفيات الأعلام . وغيرها جمل ضافية في الثناء عليه وترجمته وفي بعضها أن المترجم أرسله نادرشاه الى السلطان محمود سنة ١١٥٤ فقتل

وله مشايخ كثيرون يروي بالاجازة عنهم ففي « وفيات الأعلام » رأيت جملة من اجازاتهم منها اجازة المولى ابو الحسن الشريف العاملي له في سنة ١١٢٧ واجازة الشيخ احمد بن اسمعيل الجزائري لهسنة١١٢٦ واجازة المولى محمد حسين بن أبي محمد المعمجي له سنة ١١٢٥ واجازة الشيخ محمد باقر بن العلامة المولى محمد حسين النيسابوري المكي له سنة ١١٣٠ واجازة المولى محمد صالح الهروي ، واجازة الشريف احمد بن محمد مهدي الخواتون آبادي له سنة ١١٤٤ واجازة المير محمد حسين بن الأمير محمد صالح الخواتون آبادي له سنة ١١٤٥ واجازة الشيخ عبدالله بن علي بن احمد البلادي له سنة ١١٤٥ واجازة الشيخ ياسين بن

صلاح الدين سنة ١١٤٥ وإجازة السيد رضي الدين بن محمد بن علي بن حيدر العاملي المكي له سنة ١١٥٥ اه ويروي ايضاً عن السيد عبدالله بن نور الدين بن السسيد نعة الله الجزايري وعن الشيخ على بن جعفر بن علي البحراني ، ويروي عنه السيد حسين القزويني ،صاحب كتاب معارج الأحكام والسيد عبدالله الجزايري والمترجم يروي عنه كما ذكرنا وله ديوان شعر رائق إفتتحه بقوله

بسم الذي علمنا بالقلم ... من علمّ الأنسان مالم يعلم
قال الفقير للغني القادر ... نجل الحسين بن علي الحايري
مدرّس الطف العظيم الجاه ... ألموسوي العبد نصر الله
أحمد ربي حمد شاعر بما ... به علينا كل حين أنعما
أبدى لنا كواكب المعاني * زاهرة من فلك البيان
والهم البديع من مدايحه ... على الذي لم يحص من منايحه
ونظم الرائق من درّ الحكم ... في سلك شعر العرب ارباب الهمم
وصل يارب على من سجعا ... بمدحه طير العلى مرجّعا
طه الذي الباري له قد شكرا ... فما يقول في علاه الشعرا
وآله أسباب فوز المذنب * أوتاد دين الله اهل الأدب
وصحبه من نظموا اشمل الندى ... مذ نثروا إحسانهم طول المدى
وبعد فالشعر كروض ناضر ... تقطف منه أنمل البصائر
أطياره محاسن الأوصاف ... وقطره الفكر اللطيف الصافي
يسهل فيه كل ما تعسرا ... ويرفع القدر الذي قد حقرا

وخيره مابادر الأفكارا * معناه قبل اللفظ لاما غارا

منه يلين كل قلب قاسي وتنزل العصم من الرواسي

لاسيما إن قيل في مدح الأولى منشي البريات لهم قد بجلا

أعني بهم بيت قصيد الشرفا وأهل بيت الوحي أرباب الوفا

وكيف لا نمدحهم طول المدى وعنهم حقاً لنا قد وردا

من قال فينا بيت شعر قد بنى * له الأله في الجنان مسكنا

فكم نظمت فيهم قصيدة خريدة في حسنها فريدة

تهزأ بالشقيق والمنشور وبالصبا واللؤلؤ المنثور

ليس لها في حسنها نظير كأنها عصر الصبا النضير

لاسيما ذي النفحة القدسية في مدح خير الخلق والبرية

عليه صلى الله طول الدهر * وآله الأطهار أهل الذكر

وله مخمساً قصيدة الفرزدق (١) في مدح الأمام علي بن الحسين صلوات الله عليهما أخذناه من ديوانه المخطوط

هذا الذي ضمن الفرقان مدحته هذا الذي ترهب الآساد صولته

هذا الذي تحمد الأمطار منحته هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

(١) هو الشاعر الكبير المفلق من مشاهير شعراء الشيعة أبو فراس همام بن غالب التميمي من أصحاب الامام زين العابدين عليه السلام وقد أطراه اكثر اصحاب المعاجم وشهرته تغنينا عن تفصيل ترجمته وأثبت شعره هذا له مكرمة لايدرك شأوه وذكرها كثير من أئمة

هذا ابن من زينوا الدنيا بمخرم　　وأوضحوا ديننا في صبح علمهم
١ وأخصبوا عيشنا في قطر جودهم　　هـذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقي النقي الطاهر العلم

هذا الذي لم يخب في الدهر قاصده　　هذا الذي لم يكذب قط حامده
هذا الذي ما ونى في الحرب ساعده　　هذا الذي احمد المختار والده
وابن الوصي الذي في سيفه النقم

هذا الذي لم يحاك البحر نايله　　هذا الذي فخم الباري فضائله
وشابه الزهر ازاهي شمايله　　هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختموا

هذا الذي حل منه في العدى كمد　　هذا الذي للموالي دائماً عضد
هذا الذي ما حوى إقدامه أحد　　هذا ابن حيدرة الكرار لا احد
إلا لهذا عليه الفضل والكرم

الرجال في كتبهم ونحن نذكر ما في رجال الكشي بحذف السند قال في ص ٨٦ ان هشام بن عبد الملك حج في خلافة عبد الملك والوليد فطاف بالبيت فاراد أن يستلم الحجر فلم يقدر عليه من الزحام فنصب له منبر فجلس عليه وأطاف به أهل الشام فبينا هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين عليهما السلام وعليه إزار ورداء من أحسن الناس وجهاً وأطيبهم رايحة بين عينيه سجادة كأنها ركبة عير فجعل يطوف بالبيت فاذا بلغ الى موضع الحجر تنحى الناس عنه حتى يستلمه هيبة له واجلالا فغاظ ذلك هشاما فقال له رجل من أهل الشام يا هشام من هذا الذي قد هابه

هذا الذي إن يصل فالله عاضده | هذا الذي إن يقل فالذكر شاهده
هذا الذي جحد الرحمن جاحده | هذا «علي» أمين الله والده

أمست بنور هداه تهتدي الأمم

هذا الذي نثرت دراً يراعته | وحيرت كل ذي عقل براعته
ومن قلاه فلم تربح بضاعته | هذا الامام الذي ترجى شفاعته

يوم المعاد إذا ما النار تضطرم

هذا الذي ذاب منه قلب حسده | هذا الذي قط لم يكذب بموعده
هذا الذي فاض بحر الجود من يده | ما قال لا قط إلا في تشهده

لولا التشهد كانت لاؤه نعم

هذا الذي فيه سيف الحق قد شهذا | هذا الذي من نحاه لم يصبه أذا

الناس هذه الهيبة وأفرجوا له عن الحجر فقال هشام لا أعرفه لئلا يرغب فيه أهل الشام فقال الفرزدق وكان حاضراً لكني أعرفه فقال الشامي من هذا يا أبا فراس فقال * هذا الذي تعرف البطحاء وطأته * (الى آخر الشعر) قال فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق فحبس بعسفان بين مكة ومدينة فبلغ ذلك علي بن الحسين عليهما السلام فبعث اليه باثني عشر ألف درهم وقال أعذرنا يا أبا فراس فلو كان عندنا أكثر من هذا لوصلناك به فردها وقال يابن رسول الله ماقلت الذي قلت إلا غضباً لله ولرسوله وما كنت لارزأ عليه شيئاً فردها عليه وقال بحقي عليك لما قبلتها فقد رأى الله مكانك وعلم نيتك فقبلها فجعل الفرزدق يهجو هشاماً وهو في الحبس الخ

من يعرف الله يعرف أولية ذا ... ومن يعاديه في النيران قد نبذا
فالدين من بيت هذا ناله الأمم

كالغصن يهتز إذ ريح الثنا خطرت ... كالبدر يزهر والظلماء قد اعتكرت
ينمي الى ذروة العز التي قصرت ... كالطود يثبت والأرماح قد شجرت
عن نيلها عرب الاسلام والعجم

من ذا يفاخرهم من ذا يساجلهم ... هذا ابن من قط لم تحجب فضائلهم
اذا رأته قريش قال قائلهم ... هذا ابن من عم كل الناس نائلهم
الى مكارم هذا ينتهي الكرم

هذا الذي ألسن التنزيل تنعته ... هذا الذي فاقت الأقمار طلعته
مشتقة من رسول الله نعته ... من ليس ترقى لخوف الله دمعته
طابت عناصره والخيم والشيم

وفاق حاتم طي في سماحته ... هذا الذي فاق قساً في فصاحته
يكاد يمسكه عرفان راحته ... فهل درى البيت من يمشي بساحته
ركن الحطيم اذا ماجاء يستلم

حارت عيونهم في حسن صورته ... تاهت عقول الورى في حسن سيرته
ينشق نور الهدى من نور غرته ... إذ الضلال دجا يوماً بظلمته
كالشمس ينجاب عن اشراقها الظلم

هذا الذى فاز من يمسى بطاعته ... هذا الذى لم يماثل في نجابته
يغضي حياء ويغضى من مهابته ... إذا أتى نحوه العافي بحاجته
فلا يكلم الا حين يبتسم

في مدحه قول كل الناس متفق وفي محياه بدر الحسن متسق
ومن شذاه أريج المسك منتشق في كفه خيزران ريحه عبق
من كف أروع في عرنينه شمم

برغم مبغضه الرحمن كمله وبالبهاء وبالأنوار جمله
والعلوم اللدنيات حمله من جده دان فضل الأنبياء له
وفضل أمته دانت له الأمم

هذا الذي قدره فوق السماك سما هذا الذي لم يزل بالمجد متسما
يمينه لم تزل تهمي لنا كرما كلتا يديه غياث عم نفعهما
يستو كفان فلا يعروهما عدم

مفخم كل من في الأرض شاكره مكرم خالق الأكوان ناصره
مهذب ماله مثل يناظره سهل الخليقة لاتخشى بوادره
يزينه خصلتان الخلق والكرم

من معشر عن عظيم الجرم قد صفحوا حساده قط مافازوا ولاربحوا
أتباعه في بحار الجود قد سبحوا حمال أثقال أقوام اذا فدحوا
حلوا الشمايل تحلو عنده نعم

قلوب أهل الولا طرّاً أسيرته وكيف لا وهو قد طابت سريرته
وشابهت سيرة المختار سيرته لا يخلف الوعد مأمون نقيبته
حب الفناء أريب حين يعتزم

له الفضايل في الدارين قد جمعت ومن محياه شمس اليمن قد طلعت
وراية الجود في كفيه قد رفعت عم البرية بالاحسان فانقشعت

عنها العماية والأملاق والعدم

في حسن باطنه مع حسن ظاهره قد فاق فهو فريد في مفاخره
فضله ليس ذو علم يحاصره فليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من أنكرت والعجم

مبجل من أناس جل عبدهم لأنه قدسما الأفلاك مجدهم
وشاع في ساير الآفاق مدحهم من معشر حبهم دين وبغضهم
كفر وقربهم منجى ومعتصم

السيف والرمح والأقلام تخدمه والله من كيد من عاداه يعصمه
قد سر قلب الصفا والحجر مقدمه لو يعلم البيت من قد جاءه يلثمه
لظل يلثم منه ماوطا القدم

من معشر أوضح الباري محجتهم وأحكم الله بالقرآن حجتهم
ولا يزال قوياً بالحق لحجتهم إن عد أهل التقى كانوا أئمتهم
أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم

المؤمنون جميعاً تحت رايتهم قد أبصروا بصباح من هدايتهم
وقد رعوا في رياض من رعايتهم لا يستطيع جواد بعد غايتهم
ولا يدانيهم قوم وإن كرموا

أفعالهم بالتقى والرشد قد وسمت هماتهم قد علت فوق السما وسمت
بين الندا والوغا أيامهم قسمت هم الغيث إذا ما أزمة أزمت
والأسد أسد الشرى والبأس محتدم

لا يثمر الرشد إلا غصن هديهم لا يطلع السعد إلا أفق مدحهم

لا يذبح الفقر إلا سيف بذلهم لا ينقص العسر بسطًا من أكفهم
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا

قد طرّزوا حلل العليا بفخرهم وإنقاد كلّ أحي عزّ اعزهم
قوم إذا طرقت أبوابنا النقم يستدفع السوء والبلوى بحبهم
ويسترادبه الاحسان والنعم

لم يحو شمس الضحى يومًا صباحتهم كلا ولا حاز ذو علم رجاحتهم
ولا حوى الغيث هطالا سماحتهم يأبى لهم أن يحل الذم ساحتهم
خيم كريم وأيد بالندى هضم

علومهم حيرتنا في عجائبها أكفهم غمرتنا في سحائبها
أنوارهم بهرتنا في ثواقبها يومهم من قريش يستضاء بها
في النائبات وعند الحكم إذ حكموا

أيام أتباعهم خفض بلا نكد وكف أعدائهم كف بلا عضد
وشمس عليائهم لم تخف عن أحد ببدرلهم شاهدوالشعب من أحد
والخندقان ويوم الفتح إذ صدموا

يوم البصيرة كم أرضى مناصلهم ويوم صفين كم أروي ذوابلهم
ووقعة النهر كم أصمت مناصلهم وخيبر وحنين يشهدان لهم
وفي قريضة يوم صيلم قتم

يجري بأمر إله الخلق أمرهم مسلم عند كل الناس فخرهم
بذكرهم صدع القرآن ذكرهم مقدم بعد ذكر الله ذكرهم
في كل بدء ومختوم به الكلم

وللمترجم تلامذة علماء أدباء منهم السيد محمد بن امير الحاج شارح قصيدة أبي فراس . والشيخ علي بن احمد العادلي العاملي . والشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي توفي سنة ١١٧٣ في الحلة ونقل الى النجف الأشرف ودفن بها وله ديوان شعر رائق ومنه تخميسه قصيدة استاده الشهيد المترجم في وصف تذهيب قبة الأمام أمير المؤمنين عليه السلام مؤرخاً فيها عام التذهيب وهي طويلة نذكر منها ما يأتي قال في مطلعها

إلى كم تصول الرزايا جهارا وتوسعنا في الزمان إنكسارا
فيامن على الدهر يبغي إنتصارا إذا ضامك الدهر يوماً وجارا
فلذ بحمى أمنع الخلق جارا

تمسك بحب الصراط السوي أخي الفضل رب الفخار الجلي
امام الهدى ذى البهاء السني علي العلي وصنو النبي
وغيث الولي وغوث الجيارى

(ومنها)

فيا قبة نورها قد رهب الى حسنها كل طرف سب
يحف بها من صنوف الهبا أحاطت بها حجرات بهب
نقوش بزينتها لاتبارى

(ومنها)

الى نارها مدهشت مقلتي وغبت عن الحس في حضرتي
أقول ولم أخل من حجلة هي النار نار الكليم التي
عدها الهدى قد تبدّى جهارا

ألا ياهيف لهـا الآن فا صرخ　　ومن عرفها المسك طيباً تضمخ
وطف حولها تعل قدراً وتشمخ　　تبدى سناهـا عيـاناً فأرخ
ت أنست من جانب الطور نارا　　(١١٥٥)

ومن تلامذة السيد المترجم الشهيد السيد حسين بن الأمير رشيد الرضوي نزيل النجف الاشرف كان عالماً جليلا أديباً بارعاً توفي سنة ١١٥٦ رأيت ديوان استاده الشهيد المترجم بخطه الجيد وله ديوان شعر رائق ومنه مخمساً ابيات أبي نواس (١) الحسن بن هاني في مدح آل النبيّ صلوات الله عليه وآله قوله

آل النبي سمنا فضلا جنابهم　　اذا انتمى لمعاليـه انتسابهم
مكرمون مصونات قبابهم　　مطهرون نقيات ثيابهم
تجري الصلاة عليهم اينما ذكروا

لله كم ليل خطب بت أرهبـه　　دعوتهم فتجلى في الحال غيهبه
يامن يروم لهم شبهاً ويطلبـه　　من لم يكن علوياً حين تنسبه
فما له في قديم الدهر مفتخر

(١) هو الشاعر المبدع الشهير وفي شهرته ونبوغه في الادب العربى اغنى عن اذكاره و أبياته هذه أثبتت له مكرمة أبقت له ذكرى أبدية وقد رواها الامام شيخنا الصدوق باسناده عن محمد بن يحيي الفارسي وهى أنه قال نظر أبو نواس الى ابى الحسن الرضا عليه السلام ذات يوم وقد خرج من عند المأمون على بغلة له فدنى منه ابو نواس في الدهليز فسلم عليه وقال يابن رسول الله قد قلت فيك أبياتاً فاحب أن تسمعهامني قال *

لنورهم في جنان القدس اسكنه رب السما وبه العرش زينه
وسبق شأوهم في الذكر بينه الله لما بدا خلقا وبينه
صفاكم واصطفاكم أيها البشر

فخص بالوحي والفرقان جدكم وفي عداد اولي القربى أعدكم
وبالخفيات إلهاماً أمدكم فانتم الملأ الأعلى وعندكم
علم الكتاب وماجاءت به السور

قوم أياديهم صوب الغمام حكت شموس فضل بنا نهج الهدى سلكت
لفقدهم عمد البيت العتيق بكت لا أضحك الله سن الدهر إن ضحكت
وآل احمد مظلومون قد قهروا

حق على الله إعزاز إنتصارهم والاخذ للمصطفى الهادي بثارهم
جار العدى فيهم بعد إقتدارهم مشردون نفوا عن عقر دارهم
كأنهم قدجنوا ما ليس يغتفر

﴿ وقال في مشهد الشمس بجانب الحلة الفيحاء ﴾

أيامشهداً ردت به الشمس جهرة لحيدرة حتى قضى فرض و ...
فدينا ك من ربع جلا الهم والكربا فانك كنت شرق الشمس و ...

﴿ وقال في مدح أهل البيت عليهم السلام ﴾

---

* هات فانشأ يقول * مطهرون نقيات ثيابهم * ... الى ... لا ... ت ... ... الرضا عليه السلام ياحسن بن هاني قد جئتنا بأبيات ما سبقك أحد بها ثم قال ياغلام هل معك من نفقتنا شيء فقال ثلثمئة دينار فقال اعطها اياه ثم قال لعله إستقلها ياغلام سق اليه البغلة

يا آل بيت الوحي إنكم * أسمى الملا قدراً وأفضلها
وأدقها علماً وأوفرها * حلماً وأزكاها وأكملها
تبت يدا فكر لغيركم * نظمت عقود المدح أعلها
إن الرسالة في بيوتكم * والله أعلم حيث يجعلها

وقال مؤرخا تذهيب القبة الشريفة المرتضوية والمنارتين وصدر الايوان المقدس لدن امر به السلطان نادر شاه

أمطلع الشمس قد راق النواظر أم نار الكليم بدت من جانب الطور
أم (قبة) المرتضى الهادي بجانبها (منارتا) ذكر تقديس وتكبير
و (صدر أيوان) عزّ راح منشرحاً صدر الوجود به في حسن تصوير
بشائر السعد أبدت من كتابتها آي الهدى ضمن تسطير وتحرير
قد بان تذهيبها عن أمر معتضد بالنصر للحق سامي القدر منصور
غوث البرايا (شهنشاه) الزمان على (النادر) الملك مغوار المغاوير
أدامه الله ذو العرش المجيد لنا كهفاً ودافع عنه كل محذور
فحين تمت وراقت بهجة وأتت على المرام بسعي منه مشكور
تى التتمة إبتهاجاً عطفه وشدا شخص السرور بلحن عنه مأثور
يامذ ابدّ عام إبداء البناء لها أرّخ تجلى لكم نور على نور

سنة التاريخ ١١٥٥ « وله ايضاً مخمّس في مدحهم عليهم السلام »

بنو المصطفى يزهو الأنام بحبهم ونزهو رياض الجود من فيض سحبهم
سـ نورهم قد تم من نور ربهم اناس إذا الدنيا دجت أشرقت بهم
وإن أجدبت يوماً بهم نزل القطر

بهم جملة الاشياء بان وجودها وضاءت باجياد الكمال عقودها
فلاح شقاها فيهم وسعودها مشوا فوق ظهر الأرض فاخضر عودها

وحلوا ببطن الأرض فاستوحش الظهر

(العلامة شيخ الاسلام)

السيد ميرزا مهدي النسابة الشيرازي ، أحد رجالات العلم والفضل والحسب ، كان طائر الصيت ، طاهر الجلالة ، بعيد المدى في مكارم الاخلاق ، وقد إختار الله له على ذلك كله الفوز بالشهادة ، وقتل في غايلة شيراز عند استيلاء الأفاغنة عليها سنة ١١٣٥

ذكره في لؤلؤة البحرين . ونجوم السماء عن شذور العقيان . وتذكرة الشيخ علي الحزين . وأطراه ووصفه بالشهادة صاحب الحصون المنيعة . ووفيات الاعلام

وولد المترجم السيد ميرزا محمد صفي هو الذي كتب الشيخ الفقيه العلامة محمد بن ماجد البحراني رسالة « الروضة الصفوية » في الصلوات اليومية باسمه كما في اللؤلؤة . وقصص العلماء ، وممن استشهد في فتنة الافغان مع المترجم الوزير الجليل الأعظم ميرزا مهدي

(الفقيه الحجة ميرزا ابراهيم)

بن ميرزا غياث الدين محمد الأصفهاني الخوزاني قاضي إصبهان ثم قاضي العسكر النادري

من أعيان الشيعة ، وسدنة الشريعة ، حمل من العلم عبئاً ثقيلا ،

فكان (شديداً باعباء الامامة كاهله) اثنى عليه في (تتميم الامل) وأطنب وأبدع ووصفه تلميذه العلامة الآقا باقر الهزار جريبي في اجازته لآية الله بحر العلوم بالعالم الفاضل الفقيه الجليل المتفقه النبيل طاب رمسه

يروي المترجم عن شيخ الاسلام الامير محمد حسين الخاتون آبادي والفقيه التقي الحاج محمد طاهر بن الحاج مقصود علي الاصفهاني . والشيخ حسين الماحوزي . والمولى محمد قاسم بن محمد رضا الهزارجريبي . والشيخ بهاء الدين محمد بن تاج الدين حسن بن محمد الاصفهاني المتوفى سنة ١١٣٧ ويروي عن المترجم العلامة الحجة آقا باقر الهزار جريبي . والسيد المدرس الشهيد السيد نصر الله الحايري الآتي ذكره وتاريخ اجازته له سنة ١١٤٥ == ، == وله كتب ورسايل منها رسالة في تحريم الغنا رداً على رسالة العلامة السيد ماجد البحراني . ورسالة في أن الدراهم والدنانير مثليان أو قيميان . ورسالة في شرعية تلقين ميت الاطفال ورسالة في تفسير قوله تعالى وإذا قرء القرآن فاستمعوا له وانصتوا . وتوجد الاخيرتان في المكتبة الرضوية بخراسان

قال صاحب تتميم الأمل . والمستدرك ونجوم السماء . والحصون المنيعة . ووفيات الأعلام إنه قتل وأدرك سعادة الشهادة وما ذكروا تفصيلها « الخوزاني » نسبة إلى (خوزان) بضم أوله وزاء معجمة ونون قرية من نواحي هراة وقرية من مناحي خراسان وموضع من قرى أصبهان والمترجم مفسوب إلى الاخير منها وينسب إليها ايضاً احمد بن محمد الخوزاني الشاعر وله

خذ في الشباب من الهوى بنصيب إن المشيب اليه غير حبيب

ودع إغرارك بالخضاب وعاره فالشيب أحسن من سواد خضيب

وما في (نجوم السماء) من أن المترجم خوئي منسوب إلى خوي من أعمال (تبريز) ليس في محله كما وأن ما في (المستدرك) من أنه خوراني نسبة الى خوران بالراء المهملة فاني لم أعرف مكاناً بهذا الاسم وما في (وفيات الأعلام) من أنه حويزي سهو من قلمه

« العالم المتبحر الامير محمد باقر »

الأصبهاني الملقب بملا باشي المعروف بخاتون آبادي بن السيد محمد اسماعيل بن الامير محمد باقر بن السيد اسمعيل بن الأمير عماد الدين محمد بن النقيب الأمير حسين بن جلال الدين بن مرتضى بن الحسن بن الحسين بن شرف الدين بن مجد الدين محمد بن تاج الدين حسن بن شرف الدين حسين بن الأمير السيد عماد الشرف بن عباد بن محمد بن الأمير حسين القمي بن الأمير علي بن عمر الأكبر بن الحسن الأفطس بن علي بن الامام زين العابدين عليه السلام

هذا البيت الذي أسس على التقوى بناؤه ، من أول البيوت وأولاها بالفضيلة والشرف ، فهو ذبالة المجد النبوي ، وأتى من ذياك الفاق ، وقد نبغ فيه أعلام هداة ، هم المجد المؤثل ، والشرف الوضاح ، هم الدين والعليا ، هم العلم والتقى ، هم الزعامة والامامة ، هم الكرم والأخلاق ما خبا منهم نجم إلا ونجم آخر وسيوافيك الايعاز اليهم انشاء الله تعالى

والمترجم عالم فاضل جليل متبحر في فنون العلم له كتب قيمة منها ترجمة مكارم الأخلاق الى الفارسية تخرج على والده العلامة والمحقق الخراساني (١)

---

(١) هو الفقيه المتكلم المولى محمد باقر بن محمد مؤمن السبزواري صاحب

وكان مدرساً في مدرسة چهار باغ باصبهان واستشهد مسموماً سنة ١١٢٧ ودفن في تخت فولاد في جوار والده وكان يعرف بوءذاك بالشهيد الثالث **،

أخذنا هذا الأجمال من (منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل)

وأبو المترجم الأمير محمد اسماعيل كان عالماً عاملا فاضلا جليلا ماهراً في الفقه والحديث والتفسير والكلام والحكمة مدرساً في جامع اصبهان توفي سنة ١١١٦ عن ٨٥ سنة

وجده الامير محمد باقر عالم ورع تقيّ صاحب مقامات وكرامات

وعمه السيد عبدالحسين بن السيد محمد باقر فقيه محدث تخرج على المحقق السبزواري والمولى محمد تقي المجلسي ولد سنة ١٠٣٧ في خواتون آباد

وابن عمه السيد معصوم بن السيد عبدالحسين بن الأمير محمد باقر بن الأمير اسماعيل بن الأمير عماد الدين محمد فاضل جليل توفي سنة ١١٥٦

وله ذرية طيبة علماء أجلاء منهم ولده العالم الورع المحدث المتبحر في علوم متنوعة الأمير محمد اسمعيل **، وحفيده السيد العالم الوجيه التقي جامع المعقول والمنقول استاذ أفاضل عصره الأمير ابو القاسم المدرس بن الامير محمد اسمعيل بن الأمير محمد باقر المترجم تخرج على العلامة الحجة بحر العلوم الطباطبائي في الفقه والأصول والحديث وتلمذ عنده استاذه السيد بحر العلوم في الكلام والحكمة اربع سنين وتوفي في اصبهان

ذ خيرة المعاد في شرح الأرشاد توفي سنة ١٠٩٠ وقبره في خراسان في مدرسة ميرزا جعفر

سنة ١٢٠٢ وهو ابن ٧٥ سنة وحمل الى النجف الأشرف * ، *
والعلامة المحدّث الأمير محمد رضا بن الأمير ابو القاسم المدّرس المذكور بن السيد الأمير محمد اسمعيل توفي في رجب سنة ١٢٣٨ في أصفهان وحمل الى النجف الأشرف * ، * والعلامة الحجة شيخ علماء عصره الأمير محمد صادق بن الأمير محمد رضا المذكور بن الامير ابو القاسم تخرّج في الفقه على المحقق القمي والشيخ محمد تقي صاحب الحاشية على المعالم وأخذ الكلام والحكمة عن المولى علي النوري والمولى محراب والمولى اسمعيل الخاجوئي توفي رابع عشر رجب سنة ١٢٧٠ وهو ابن ٦٣ سنة

(الفقيه المجاهد)

الحاج محمد رضي القزويني الشهيد في فتنة الافغان في حدود سنة ١١٣٥ قال القزويني في (تتميم الامل) ملخصاً كان من الفضلاء النبلاء ، والعلماء الاجلاء ، برع في طريقة المولى خليل القزويني وقرأ حواشيه على العدة كملا وكان مايلا الى الاخبارية مع غوره في الفقه وكان زاهداً واعظاً آمراً ناهياً واستشهد في جمع كثير في دفاع الافاغنة في قرية (ديال آباد) من قرى (قزوين) وكان يفتي بوجوب قتالهم ودفاعهم أدركته ولي عشر سنين او احد عشر له شرح الطهارة والصلوة من الوسايل ، ورسالة في حرمة الجمعة ، ورسالة التوفيق في أفعال الحج

(العلامة المتكلم السيد محمد)

بن السيد محمد صالح بن الامير عبد الواسع بن السيد محمد صالح

بن السيد اسمعيل بن السيد عماد الدين محمد بن نقيب النقباء الأمير محمد حسين بن جلال الدين - الى اخر النسب الآنف ذكره في ترجمة ابن عم المترجم السيد الشهيد الأمير محمد باقر

تسنم المترجم من العلم قبة راسية ، وحلق إلى شأو منه لايلحق ، فله الغارب والسنام من كل فضيلة ، إن ذكر العلم فهو سابق حلبته ، أو اخبر عن التقى فهو ابن بجدته ، وهو ثاني الشهيدين من بيته الرفيع وكان يلقب بالشهيد ويعرف به في عصر صاحب الروضات

عده السيد الجزايري في إجازته الكبيرة من جملة أعيان العلماء الراشدين وزمرة أوتاد الارض وأعلام الدين (وقال) كان فاضلا محققاً متكلماً جليل القدر عظيم الشان له مصنفات منها حاشية على شرح اللمعة تعرض فيها لاكثر ما ذكره المحشون وتباحث مع استاده آقا جمال كثيراً اجتمعت به بنيسابور وجرت بيننا مباحثات ورأيته في غاية التحقيق والانصاف توفي شهيداً بآذربايجان سنة ثمان واربعين بعد الألف والمائة رحمة الله عليه اه وترجمه صاحب . الروضات . والحصون المنيعة . ووفيات الأعلام ، وذكروه بالشهادة

وأبو المترجم السيد الأمير محمد صالح عالم جليل صهر العلاّمة المجلسي على كريمته والمجاز منه له كتب منها حدايق المقربين . والذريعة . وشرح الفقيه والاستبصار توفي سنة ١١١٦ * ، * وجده الأمير عبد الواسع كان عالماً متبحراً في فنون العلم ورعاً توفي سنة ١١٠٩ في اصبهان ودفن في مقبرة بابا ركن الدين ثم بعد سنين حمل الى النجف الاشرف

وأخوه الامير محمد حسين عالم فقيه محدث مفسر ورع توفي سنة ١١٥١ له تآليف ممتعة

* * *

ومن علماء هذه الأسرة الكريمة العالم الجليل إمام الجمعة في اصبهان السيد محمد مهدي بن السيد الأمير محمد حسين المذكور اخي المترجم

والفقيه التقي ميرزا ابو القاسم بن السيد محمد مهدي المذكور بن الأمير محمد حسين *، * والسيد العلامة استاذ آية الله بحر العلوم الطباطبائي الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين المذكور توفى سنة ١٢١١ *، * والسيد الجليل الأمير محمد مهدي المتوفى سنة ١٢٥٤ ، والعالم الجليل سلطان العلماء الحاج الامير محمد حسين بن الأمير عبد الباقي المذكور توفي سنة ١٢٣٣ *، * والسيد العالم الأمير محمد إمام الجمعة في أصفهان توفي سنة ١٢٩١ *، * والفقيه المتبحر الأمير محمد حسين المتوفى سنة ١٢٩٧ *، * والفقيه المحدث الأمير محمد علي بن ميرزا جعفر بن الأمير محمد بن الأمير عبد الباقي بن الأمير محمد حسين المذكورون توفي سنة ١٣٠٠ ودفن في جوار المجلسيين باصبهان *، * والعالم الفاضل الأمير محمد بن الحاج ميرزا حسن والد العلامة الحاج ميرزا هاشم المتوفى سنة ١٣٢١

* * *

« الشيخ الفقيه علي »

بن سودون أحد نياقد العلم ، وصيارفة الكلام ، معدود من فقهائنا الأعلام ، في (أمل الآمل) كان فقيهاً فاضلا صالحاً زاهداً عارفا بالعربية من المعاصرين كان معنا في الحجة الأولى سنة الف ومائة وسبع

وخمسين وقتل بعدها بسنتين شهيداً اه

يوجد ذكر هذا الشيخ في غير واحد من كتب الأصحاب، وصوفاً بالسعادة والشهادة وفضايل جسيمة ونعوت كريمة

(العلامة المولى علي أكبر)

الطالقاني عده السيد الجزايري في إجازته الكبيرة من أفراد أعيان العلماء الراشدين ومن أوتاد الأرض وأعلام الدين « فقال » كان فاضلا مدققاً في غاية الذكاء والفراسة وسرعة الانتقال من المبادي الى الغايات وإستقامة السليقة إلا أنه كان ممتحنا بمعاشرة السلطان ومرافقته سفراً وحضراً وكانت اكثر أوقاته ضايعة لايتفرغ فيها للمطالعة والاشتغال رأيته أولا بالمشهد الرضوي ثم قدم إلينا سنة ست واربعين (بعدالالف والمائة) وتجاريت معه في البحث فرأيته جواداً سباقاً ثم إجتمعت معه في قزوين وفي آذربيجان بالمعسكر مرتين وحضرت مجلس درسه أياما مع مولانا شيخ محمد وجماعة من علماء الاطراف وكان حسن الاخلاق منصفاً مهتماً بحوائج المؤمنين وله ميل إلى التصوف وإلى ماذهب اليه صاحب المفاتيح في مسئلة الغنا ووقع بينه وبين آقا حسين (١) بن آقا. ابراهيم المتقدم ذكره وهو شيخ الاسلام في المعسكر مناظرة فى ذلك وإنقطع الكلام بينهما أخيراً على تحكيم ثالث يرضيان به فوقع رضاهما عليّ فسئلاني عن ذلك في أثناء المسير ونحن خارجون من سورقزوين متوجهين إلى آذربيجان وإشترط كل منهما على الآخر أن لايتكلم بحرف

---

(١) هو من شهداء علمائنا في القرن الثاني عشر وسيوافيك ذكره

واحد حتى ينتهي الجواب وكان معنا قاضي العسكر الميرزا حسين (١) بن الميرزا عبد الكريم الشيرازي الأصبهاني فنقلت لهم ما كان يحضرني في الحل من أدلة الطرفين ماقيل أو يمكن أن يقال في وجوه دلالتهم إلى أن إنقطع الطريق ونزلنا في المنزل وكل منهما يقول عمرالله لك نصرت مذهبي وبحثتي على حجج ووجوه من التوجيه والتأويل كنت ذاهلا عنها إلى أن وقع الحكم أخيراً على المولى علي أكبر وسلم ذلك لحسن انصافه وكان لتقربه من السلطان محسوداً من بعض الحواشي فقتلوه يوم قتل السلطان بخراسان سنة ستين بعد الالف والمائة رحمة الله عليه اه ذكره غير واحد من اصحاب المعاجم بالاطراء والشهادة

(الطالقاني) نسبة الى طالقان وهو اسم لبلدين إحداهما بخراسان بين مروروذو بلخ بينهما وبين مرورود ثلاث مراحل والاخرى كورة بين قزوين وأبهر وبها عدة قرى يقع عليها هذا الاسم واليها ينسب أبوالقاسم الصاحب بن عباد المعروف المتوفى سنة ٣٨٥ والمترجم من طالقان خراسان لا طالقان قزوين

(السيد العلامة ميرزاهاشم)

الهمداني المتخلص بـ (إحيا) فى نجوم السماء عن (تذكرة) الشيخ علي الحزين ماملخصه، المؤيد بالفيض الرباني ميرزا هاشم الهمداني كان فاضلا عالمًا بكل فن فصيحا عذب البيان ذا فكر صحيح وحذق بارعاً في العلوم العقلية والنقلية جامعاً للنكات فى كل علم ممتازاً فى سرعة الفهم

---

(١) هو من الاعلام المستشهدين فى القرن الثاني عشر وسيأتيك ذكره

وقوة الحافظة مولده في همدان وأخذ لعلم في أصبهان سنين مجداً مجتهداً وارتقى ذروة الكمال وبرع في علم الطب كانت بيني وبينه مودة خاصة وقتل إلى همدان بعد تكميله القراءة والأخذ وإشتغل بالافادة إلى أن إستولت عساكر الروم على تلك الديار وقتلوا أهلها قتلا عاماً أواخر سنة مائة وست وثلاثين بعد الألف واستشهد المترجم بين تلكم الغوائل اه

وفي ج ٩ من (الحصون المنيعة) كان عالماً حكيما رياضيا كاملا في الحكمة الطبية والرياضية توطن في اصبهان مدة عشر سنين واشتغل بتحصيل العلوم العقلية والنقلية حتى بلغ فيها درجة الكمال سافر الى المشهد المقدس الرضوي وعاشر علماء ذلك المحل الشريف واستفاد منهم وبعد تكميله للمعقول والمنقول رجع الى وطنه الأصلي همدان ففوض اليه بالاستحقاق تدريس مدرسة همدان ثم في زمن اختلال الدولة الصفوية استشهد هو وجماعة معه اه وهو مذكور في غير واحد من المعاجم بالاطراء والشهادة

« العالم الخطيب الحاج زكي »

بن ابراهيم الكرمانشاهي عده السيد الجزايري في اجازته الكبيرة من أعيان العلماء الراشدين ومن أوتاد الأرض وأعلام الدين « فقال » كان عالماً جامعاً زكيا كثير الكد والاشتغال واعظا أديبا إمام الجمعة وشيخ الاسلام في بلاده الى أن تعرف الى السلطان فاستصحبه وجعله قاضي العسكر وكان قد اتصلت اليه نسخة من الجبلية (١) الأولى

(١) هي رسالة لصاحب الاجازة المترجم بالكسر في أجوبة المسائل *

من بروجرد فجد في طلب اخوانها واستنسخها جميعاً واجتمعت معه بالمعسكر بقوبيجان وهي معه فكنا نفاوض فيها وفي ترجمة الكتب الأربعة وكانت نسختها مخزونة في خزانة السلطان واستأذن القاضي لمطالعتها فأذن له في ذلك وكان يراودني في بعض نكتها ومواقع اشتباهها توفي مقتولا سنة تسع وخمسين بعد الألف والمائة رحمة الله عليه اه

وفي تتميم «امل الآمل» للشيخ عبد النبي القزويني ما ملخصه ، انه من فحول الرجال البالغين حد الكمال في العلم والفضل والجلال ، تعلم فصار عالماً جليلا ، وتفقه فصار فقيهاً نبيهاً ، وتكلم فصار متكلماً نبيلا ، وزكى نفسه فصار متقياً خلقا جميلا ، وأطاع أوامر الله فرايضها وسننها فصار عابداً جزيلا ، وانتهى بنواهيه محرماتها ومكروهاتها فصار عفيفاً ، تاركاً مايوجب عقابا وبيلا كان أبواه من أهل السنة ففر منهما وهو في سابع أعوامه الى همدان والتجأ بها الى اسمعيل خان فقربه الحاكم وسلمه الى المعلم فاشتغل حتى برع واشتهر وعلا أمره حتى ولي الحكومة الشرعية وصار شيخ الأسلام في (قرميسين) وكان حسن الوعظ اهتدى به خلق كثير لما في عظته من التأثير وسجع خاتمه (الموفق للدين القويم محمد زكي بن ابراهيم) ثم طلبه النادر وجعله قاضي عسكره فسعى عليه المولى علي مدد الملقب بالأمام افندي فقتله النادر بسعايته رحمه الله وحشره

---

* الجبلية وهي سبعون مسئلة من المسائل العقلية والنقلية والسائل هو المولى الأجل السيد علي النهاوندي البروجردي وهذه الرسالة تقابل الرسالة الجبلية الثانية له ايضاً وهي ثلاثون مسئلة متفرقة سألها السيد علي المذكور

مع الشهداء وصات الى خدمته مكرراً وجالسته وحاورته الخ

(العلامة المولى محمد على)

بن محمد أمين السكاكي الشيرازي كان معبر العلم ، وأليف الفضيلة ، عالما فقيها ، جامعا مدرسا منهمكا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وقد أغرق نزعا في التهذيب والارشاد والدعاء الى ما فيه نجاح البشر وتسليكهم سبل السلام * * *

تخرج على الشيخ الجليل شاه محمد الشيرازي (١) شارح الصحيفة والفاضل المولى مسيحا (٢) الفسوي وله شعر جيد يتخلص فيه بالشكيب استشهد في غائلة شيراز حين إستيلاء الافغنة على تلك الديار سنة ١١٣٥ في حدود ستين من عمره ودفن في داره * * * وذكر في نجوم السماء وغيره من المعاجم بالاطراء والشهادة

لايخفى أن المولى محمد السكاكي المترجم في إفادات بعض الفضلاء هو عين المترجم وانما حذف فيما هنالك الجزء الأخير من اسمه المركب يشهد لذلك اتحاد المترجمين في الأب والمشايخ والشهادة وفي غاية البعد الاتفاق فيها مع التعدد * * *

(العلامة آقا محمد مهدي)

بن المولى محمد هادي بن المولى صالح بن أحمد المازندراني ، هو

---

(١) هو المولى شاه محمد بن محمد الأصطهباناتي الشيرازي المتخلص بعارف عمر مائة وثمان سنة (٢) هو العلامة الحجة المولى محمد مسيح بن اسمعيل *

جمانة تسميط أسرته الكريمة ، وبيت قصيدها ، وعماد أخبيتها ، رجل الفضيلة ، ومثال العلم والعمل ؛ من أعيان حملة الحديث ، هو صهر عمه آقا نور الدين المولى صالح على كريمته يروي عنه العلامة الحجة الشيخ محمد بن محمد زمان الكاشاني وأثنى عليه في اجازته للعلامة آقا محمد باقر الهزارجريبي فقال ومما قرأته على شيخنا المدقق الفائق على الحاضر والبادي مولانا محمد مهدي بن محمد هادي المازندراني ، وأطراه صاحب (نجوم السماء) وله كتاب (وسيلة السعادة) في ترجمة مهج الدعوات لابن طاوس فرغ منه سنة ١١٢٣ وحاشية على شرح مختصر الأصول للعضدي ، واستشهد في عشر الأربعين بعد الالف والمئة تولى قتله ذئاب أفاغنة قندهار عند استيلائهم على أصبهان * *

وأما بيته فمن أرفع البيوت العلمية ، ورجالاته من حملة العلم ، ووعاة الحديث ، وناشري ألوية الفضل في الدهر

إن الذي سمك السماء بنى له   بيتا دعائمه أعز وأطول

والمترجم من أغصان ذلك الدوح المبارك ، ولمع من ألقه ، اوفنح من عبقه ، معم مخول ، واليك البيان ، ابو المترجم المولى محمد هادي كان فاضلا علامة جليلا محدثا صاحب تصانيف منها شرح القواعد . وشروح على فروع الكافي . وترجمة معالم الأصول . وحاشية على تفسير البيضاوي وشرح على الحاشية بالفارسي . و كتاب أنوار البلاغة في المعاني والبيان هو سبط المحدث العلامة المتقي المجلسي من كريمته الفاضلة الفقيهة الصالحة التي

* الفسائي المعروف بملا مسيحا

هي أكبر اخوات العلامة المجلسي الثاني وله منها اخوة أربعة أجلاء هم أعلام المترجم وهم العالم المولى حسن علي والمولى عبد الباقي (١) والمولى محمد حسين والمولى محمد سعيد المتخلص بالأشرف كان سعيداً بالفضل والفهم فاضلا جليلا شاعراً أديبا بليغاً ومن شعره على نقل العلامة الحجة النراقي (٢) في (الخزاين)

قربان آن غارتكرم كودل نه تنها ميبرد
آراج جان هم ميكند دين هم بيغما ميبرد
آرى طبيب عشق او دارد دواي بوالعجب
أسوده را حخم ميدهد * صبر از شكيبا ميبرد
نبود به كيش عاشقان إخوان يوسف را كنه
آسايش يعقوب را شوق زليخا ميبرد
دين ودل وهر چيزرا آن ترك غارتكر برد
مانده است مارا نيم جان * آن نيز كويا ميبرد
صدق محبت ميكند در چشم مجنون توتيا
هر خاك كان باد صبا از كوى ليلى ميبرد

(١) وخلف المولى عبد الباقي هذا المولى محمد صالح كان من أفاضل دهره له كتاب في الأخلاق ذكره صاحب (نجوم السماء) (٢) هو الفقيه الاكبر جامع المعقول والمنقول الحاج المولى احمد بن الحاج المولى مهدى يروي عن ابيه النقيه واستاذه آيتي الله بحر العلوم وصاحب كشف الغطاء والعلامة ميرزا مهدي الشهرستاني ولد سنة ١١٨٥ وتوفى سنة ١٢٤٥

باانكه تيغ جور آن ... درجسم من زد چاكها
آلوده كشته خنجرش ... مارا بدعوى ميبرد
شوق جمال دلكشت ... حاجي ره كم كرده را
گاهي بيثرب ميكشد * گاهي به بطحا ميبرد
اي شيخ اين آلوده را ... درسلك پاكان جامده
كاين رندي من عاقبت ... ناموس تقوى ميبرد
زحمت كشيدن خوش بود ... ليك از براى يارخود
بي عاقبت باشد كه رنج * از بهر دنيا ميبرد
فارغ دلانرا آورد ... عشرت پرستي سوى شهر
ديوانهٔ عشق تورا ... غم سوى صحرا ميبرد
بپذير عذرم چون كنم ... بى طاقتيها در غمت
گر كوه باشد جان من * اين حسنش ازجاميبرد
اى هوشمندان بردرخش ... آهسته مي بايد نظر
كاين عشوهاى جانستان ... دل بى محابا ميبرد
فرهاد بعد از بى ستون ... زد تيشه برسر صبر بين
(أشرف) هنوز ازبهر آن * شرمندگيها ميبرد

توفي رحمه الله سنة ١١١٦ في بلدة مونكير من توابع عظيم آباد وخلف ولدين جليلين احدهما المولى محمد امين فقيه محقق له شرح مبسوط على تهذيب المولى سعد الدين التفتازاني . ورسالة في الامامة ، والآخر المولى محمدعلي المتخلص بـ (دانا) كان فاضلا شاعراً اديباً يحذو حذو

أبيه توفي في مرشد آباد

وجد المترجم المولى حسام الدين محمد صالح من مشاهير العلماء وحملة الحديث وهوصهر الشيخ المحدث العلامة المولى التقي المجلسي له تصانيف كثيرة منها شرح اصول الكافي الدائر السائر . وشرح زبدة الأصول . وشرح المعالم . وشرح من لايحضره الفقيه . وحاشية على شرح اللمعة . توفي سنة ١٠٨١ وكتب على لوح مرقده (صالح دين محمد شده فوت) ورجالات هذا البيت مدفونون في اصفهان تجد تراجم المذكورين منهم وغيرهم في (الفيض القدسي) للعلامة النوري

(العالم الفاضل اقاحسين)

بن آقا إبراهيم الخاتون آبادى المشهدي عده السيد الجزائري في إجازته الكبيرة من افراد العلماء الراشدين ، ومن أوتاد الأرض ، وأعلام الدين ، وأثنى عليه بالعلم والذكاء (ثم قال) له رسالة في معنى اللطف . رسالة في تحريم الجمعة وماأصاب فيها على معتقد السيد الجزايري توفي مقتولا فايزاً بالشهادة في عشر الستين بعد الالف والمائة ، وفي تتميم الأمل للقزويني ملخصاً كان ذا فضل باذخ ، وعلم شامخ ، متفننا في العلوم مع ذهن وقاد ، وفهم نقاد ، وكان شيخ الاسلام في العسكر النادري وعنه لاحتبار القضاة فورد تبريز فاقيته واكثر محاوراته كان في البحث العلمي واراد النادر قتله لتركه الاكل من مائدته في إناء الذهب وكان يفرغ منه الطعام على الخبز ويأكله وتوفي سنة ١١٥٩ وحمل الى المشهد الرضوي المقدس * . * ووالد المترجم من فطاحل علمائنا في «التتميم»

ملخصاً أنه كان من مشاهير العلماء في زماننا معروفا بالحكمة والكلام والفقه له كتاب في المسائل الحكية والكلامية توفي سنة ١١٤٨

(الفقيه الصالح الشيخ محمد)

بن يوسف بن علي بن كنبار الصميري النعيمي البلادي مولداً ومنشأ ومسكناً قال صاحب (لؤلؤة البحرين) كان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ والعمل بما فيه وله ديوان شعر حسن في مراثي أهل البيت عليهم السلام . وله مقتل الحسين عليه السلام وشعره بليغ نفيس توفي في بلدة القطيف فانه بعد ان كان فيها مضى الى البحرين وهي في أيدي الخوارج لضيق المعيشة في بلدة القطيف فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج وعسكر العجم وقتل جميع العجم وجرح هذا الشيخ جروحا فاحشة ونقل الى القطيف فبقى أياماً قليلة وتوفي إلى رحمة الله ودفن في مقبرة الحناكة وذلك في شهر ذي القعدة سنة الثلثين بعد المائة والألف اه

وفي انوار البدرين (١) وصفه بالعالم الزاهد العابد التقي ونقل عن المحدث الصالح الشيخ عبدالله السماهيجي أن المترجم فقيه فاضل إمام الجماعة معتبر صالح ساع في حوائج اخوانه شديد الأنكار على الفاسقين وقد خدم كثيراً في العلوم وقرأ اكثر الفنون وتلمذ على الشيخ الفقيه الشيخ محمد بن ماجد بن مسعود حتى مات ثم لازم شيخنا حتى مات وله ديوان شعر في مراثي الحسين عليه السلام الخ وفي (فيض القدسي) ماملخصه انه الشيخ الفقيه العابد الصالح الشاعر استشهد بايدي الخوارج في البحرين

---

(١) تاليف العلامة الشيخ علي بن الشيخ حسن بن علي بن سليمان البحراني

سنة ١٠٣١ ﴿» يروي «قده» عن الشيخ محمد بن ماجد البحراني ، والشيخ سليمان بن يوسف بن عبدالله ، ويروي عنه الشيخ عبدالله بن صالح بن جمعة السماهيجي

«العلامة السعيد المولى علي»

بن محمد حسين الزنجاني ، من أجلاء حملة العلم والفضيلة ، له خبرة بالكلام والحديث والفقه والرجال ، تخرج على السيد قوام الدين (١) القزويني والمولى خليل بن غازي (٢) القزويني شارح الكافي فآب الى زنجان مروجا وناشراً للاحكام ، مبرزاً باعلاء كلمة الحق ، سالكا نهج الهداية والارشاد والتهذيب ، حتى أستشهد رحمه الله تعالى سنة ١١٣٦ وذلك عند تهاجم العثمانيين على إيران وتواطئهم مع الروس على تقسيم بلادها وحكم علماء القسطنطنية بكفر الشيعة وأن بلادهم بلاد حرب ووجوب قتل رجالهم وسبي نسائهم وذراريهم على التفصيل المذكور في (المنتظم الناصري) ج ٢ صحيفة ٢٢٩ الى ٢٣١ ولما اتصلت صولاتهم بنواحي زنجان خرج المترجم مع زرافات من الأهلين للدفاع فالتقت الفئتان في قرية «قجقاي» من أرباض البلد على ست أو سبع فراسخ منه بجنوبه ، واحتدم القتال، وانجات

---

(١) هو العلامة السيد قوام الدين محمد بن محمد مهدي الحسيني صاحب التحفة القوامية في نظم اللمعة . والوافية في نظم الشافية . والصافية في نظم الكافية . ونظم الحساب في نظم الخلاصة توفى في حدود ١١١٥

(٢) هو العلامة الاكبر المولود سنة ١٠٠١ والمتوفي سنة ١٠٨٩ وقبره بقزوين معروف

الأنبرة عن هذا القائد الكريم صريعاً ، شهيد حمية على الدين ، شهيد غيرة على المسلمين، شهيد وطنية وشهامة ، شهيد نبل وزعامة ، ولما انهى نبأ قتله إلى استاذه العلاّمة السيد قوام الدين أنشأ في تاريخه

مولوي ملا (على) ميرزا كه بود در طريق معرفت صاحب رشاد
علم را چون باعمل مقرون نمود كرد در راه خدا عزم جهاد
بود درجنك عدو ثابت قدم تا براه حق روان باصدق داد
خامه وانشا بتاريخش نوشت (باشهيد كربلا محشور باد)

وللمترجم الشهيد ذرية علماء أجلاء من رجالات الفضل والأدب (منهم) ميرزا محمد بن المولى علي الشهيد المترجم كان عالماً بالفقه وأصوله ماهراً في الحكمة والكلام أدرك بحر العلوم (١) وكاشف الغطاء (٢) في النجف الأشرف فرجع إلى زنجان متقلداً للزعامة والمرجعية حتى توفي

---

(١) هو آية الله السيد محمد مهدي بن المرتضى الطباطبائي البروجردي الغروي مؤسس الشرف الباذخ لاسرته الكريمة (آل بحر العلوم) في العراق ولد في كربلا سنة ١١٥٥ وتوفي في النجف سنة ١٢١٢ ودفن في مقبرته المعروفة بجوار مسجد الطوسي وشهرته تغنينا عن ترجمته واطرائه

وإذا استطال الشيء قام بنفسه وصفات ضوء الشمس تذهب باطلا

وقد ذكر في جميع المعاجم وأبدع في ترجمته حفيده العلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم فيما نشرته مجلة المدى العمارية في سنتها الثانية والثالثة

(٢) هو الفقيه الاكبر وزعيم الشيعة الميمون الشيخ جعفر بن الشيخ خضر النجفي توفي في النجف الاشرف سنة ١٢٢٨ وقبره فيها مزار معروف

سنة ١٢١٠ له منظومة في الـكلام . شرح منظومته يسمى تحفة الأنام .
رسالة كبيرة في الامامة قرّظها استاذه بحر العلوم وهذا لفظه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله و كفى، وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد ، فقد اجلت فيما أملاه من هو قوّة نظري نظري ، ورددت فيما اسداه من هو نور بصري بصري ، فوجدته انضد من لبوس، وازين من عروس وأعذب من الماء ، وارق من الهواء ، وادق من السحر ، وأصلب من الصخر ، نفع الله بـه المؤمنين ، ومتع بوجود مصنفه الطالبين ، وهذا للبرية شامل ، ويرحم الله عبداً قال آمينا ، حرّر فقير ربه الغني
محمد بن مرتضى المدعو بمهدي الحسني الحسيني

ومنهم العلامـة الحاج ميرزا لطف الله بن نصر الله بن محمـد بن علي المترجم صاحب المقام الشامخ في العلم والأدب ولد سنة ١٢٣٣ تلقى الآليات بزنجان ويمم الحاير المقدس (كربلا المشرفة) في أخريات أيام سيد الضوابط (١) ثم غادرها من جراء القلاقل فيها وتخرّج في قزوين على علمائها قريباً من ثلاثة أعوام ثم هاجر إلى النجف الاشرف وقرأ على صاحب الجواهر (٢) والشيخ مهدي (٣) آل كاشف الغطاء وغيرهما

---

(١) هو العلامة الكبير السيد ابراهيم بن السيد محمد باقر الموسوي القزويني الحايري صاحب كتاب (ضوابط الأصول) توفي سنة ١٢٦٤ وقبره في كربلا عند باب الصحن الشريف (٢) هو الفقيه الـكبير وزعيم الشيعة الشهير وفقيدها المقدم الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر الأصبهاني النجفي ولد فى حدود سنة ١٢٠٦ وتوفي سنة ١٢٦٦ له في النجف قبة *

وحج البيت وبعد وفاة استاذه صاحب الجواهر قفل الى زنجان وأقام بها إلى سنة سبع وتسعين فحجّ بها ثانياً ثم آب إلى زنجان وتوفي سنة ١٣٠٧ في رجب وله كتب في الفقه وأصوله لم تخرج الى البياض وله اجازات من شيوخه الأجلاء

و منهم شيخ الاسلام ميرزا نصرالله بن الحاج ميرزا عبدالرحيم بن نصر الله بن محمد بن علي كان أحد الرؤساء الروحيين بزنجان خلفه رجال غير أن العبرة منهم برجلين وهما شيخ الاسلام ميرزا فضل الله وشقيقه الحاج ميرزا ابو عبدالله أما شيخ الاسلام فولد في شوال سنة ١٣٠٢ بزنجان أخذ الآيات والمتون من مشيخة زنجان والفلسفة العالية من العلامة ميرزا عبدالمجيد (١) وحضر خارج درس العلامة ميرزا عبدالله الزنجاني من فضلاء تلمذة الامام المجدّد الشيرازي يوم عرج زنجان ردحاً وفي سنة احدى وثلثين شدّ رحله هو وشقيقه الآتي ذكره الى النجف الاشرف فتخرّجا على آيتي الله اليزدي (٢) وشيخ الشريعة الأصفهاني وغيرهما وقفلا الى زنجان سنة ١٣٣٩ له تآليف تنمّ عن فضله الجمّ منها

* خضراء معروفة (٣) هو الفقيه الشهير الشيخ مهدي بن الشيخ على بن الشيخ جعفر كاشف الغطاء توفي ١٤ صفر سنة ١٢٨٨

(١) هو من فطاحل تلمذة آغا علي النوري وميرزا ابوالحسن جلوه استادي المعقول بعصرهما فيه والعلامة الاشتياني في الأصول (٢) هو آية الله فقيه العلويين السيد محمد كاظم بن عبد العظيم اليزدي محتداً و الكهنوي مولداً والنجفي مسكناً ومدفناً ولد سنة ١٢٤٧ وتوفي سنة ١٣٣٧

حاشية على المنطق . شرح منظومة السبزواري . حاشية على اوائل الشوارق الى مبحث الوجود الذهني . رسالة في الرد على قول الحكماء (الواحد البسيط الخ) إنتقادات على رسالة الحدوث لصدر الدين الشيرازي . علم الكلام وتاريخه في الاسلام . التشيع في التاريخ في تاريخ الشيعة الديني والسياسي والأدبي نجز منه جلد واحد في التاريخ الديني . رسالة في الكر والجمع بين رواياتها . رسالة في تأصل المهيات في التحقق ومنشأ القول بتأصل الوجود . تعليقات على منهج المقال للاسترابادي وعلى تعليقة الوحيد البهبهاني . تراجم رجال زنجان ورواتها . متفرقات مختصرة ومطولة وتعاليق غير مدونة * ، * يروي بالاجازة عن آية الله السيد حسن صدر الدين الكاظمي المتوفي سنة ١٣٥٤ وعن العلامة الكبير السيد محمد الفيروزآبادي المتوفى سنة ١٣٤٥ وعن آية الله شيخ الشريعة الأصبهاني المتوفى سنة ١٣٣٩ ومن العامة عن السيد محمود الألوسي

وأما شقيقه الحاج ميرزا ابو عبد الله فولد سنة ١٣٠٩ تلقى الآليات واوليات الفقه واصوله في زنجان وفي الفلسفة والكلام والرياضيات تخرج على الاستاذ الفيلسوف الميرزا ابراهيم (١) الفلكي ودرس في طهران نبذاً من العلوم ثم يمم النجف الأشرف كما عرفت وعرج هو وشقيقه الأكبر على زنجان مشفوعين بالشهادات العلمية له رواية عن السيد العلامة الأكبر السيد حسن صدر الدين الكاظمي ومن العامة السيد محمود شكري

(١) هو الحكيم الالهي من افاضل تلمذة ميرزا ابي الحسن جلوه والعلامة الأشتياني توفي سنة ١٣٥١ له تصانيف ممتعة

الآلوسي والسيد محمد بدر الدين بن يوسف الدمشقي وبعد أوبته الى زنجان حج البيت وزار مدينة الرسول صلى الله عليه وآله وساح في سورية وفلسطين والقدس والقاهرة واجتمع برجال فيها للعلم والأدب له كتاب تاريخ القرآن طبع بمصر حديثاً . كتاب علوم القران الأجتماعية . كتاب الأفكار اسلامي فلسفي اجتماعي . كتاب دين الفطرة بالفارسية . كتاب سر انتشار الأسلام بالفارسية . شرح رسالة نصير الدين الطوسي في بقاء النفس طبع بالقاهرة . رسالة في قاعدة أغريقية الأصل فيها قولهم (الواحد البسيط الخ) . رسالة في أهل الكتاب طبعت في بغداد حديثاً . رسالة في لزوم الحجاب فارسية جوابا عن سؤال أتاه من امريكا طبعت في النجف الأشرف . كتاب صدر الدين حيوته واصول فلسفته طبع بدمشق . وترجمة مقال (توماس كارليل) الفيلسوف الانجليزي في نبينا الأعظم (ص) من كتابه (الابطال) طبع في تبريز

« العالم الجليل آقا محمد رضا »

بن صدر الدين المتأخر محمد بن شرف الدين ابراهيم المتوفى سنة ١٠٧٠ بن صدر الحكماء والمتألهين المولى صدر الدين محمد المتوفى سنة ١٠٥٠ بن ابراهيم الشيرازي ، في تتميم أمل الامل للقزويني ملخصاً انه كان من علماء عصرنا أثنى عليه كل من لقيه لكني لم أحظ بلقائه ، وفي آخر عصر النادر (١) قطع لسانه لسعاية عليه وتوفي قريباً من ذلك ورأيت له شرح حديث النبي صلى الله عليه وآله (لو كان فاطمة لقطعتها) اه

---

(١) قتل نادر شاه سنة ١١٦١

وفي خطاب خاص لصاحب (وفيات الاعلام) ان لآقا محمد رضا المترجم أخا اسمه الشيخ عبدالله بن صدر الدين المتأخر يظهر من خطوط الشيخ عبدالله أن صدر الدين المتأخر كان صهر المحقق الفيض على كريمته كما كان الفيض صهر الصدر الكبير على بنته وبنت الفيض كانت بنت عمية صدر الدين المتأخر فتزوّج هو بها ورزق منها الولدين آقا محمد رضا والشيخ عبدالله وهما سبطا المحقق الفيض ولذا يعبرّ الشيخ عبدالله عن الفيض بالجدّ ومراده جدّه لامه

(العلامة ميرزا محمد حسين)

بن ميرزا عبد الكريم المشهور بپير في تتميم (امل الامل) للقزويني كان من الفضلاء والعلماء ذا فكر عميق وذهن دقيق قد قرأ المتداولات كان قاضي العسكر النادري رأيته بتبريز اذ جاء مع صدقات النادر للفقراء جالسته وحاورته مكرراً وكان ذا حسن وجمال ومهابة وجلالة ونباهة فهمّ النادر بقتله لما شاهد منه ذلك وكان لا يمكنه قتله وهو على ذلك اللباس فنزله من القضا وأعطى إليه منصب رياسة اصبهان وكان على ذلك فقتله بعد سنة لمؤاخذة أخذه بها في سنة ١١٥٩ رحمه الله وحشره مع الشهداء

(العالم البارع الشيخ صادق)

البغدادي الشهيد في طريق كربلا المشرفة ، احد العمد والدعايم في القرن الثاني عشر ، وفي الجبهة والسنام من حملة أعباء العلم والتقى ، ضمّ الى علمه الجمّ ، وشرفه الخطير ، زهده الموصوف ، وورعه المعروف ،

فكانت تلوح عليه سمة الفضل ، وشارة النسك ، وإمارة العبادة ، وكانت تترنح بهصوات المنابر ، وتزهو به باحات المحاريب ، كما كان هو أسوة للسالكين ، وقدوة للمسترشدين ، لم يبرح كذلك تستضيء الناس بنور علمه وهداه ، وتتهذب بعظاته البالغة ، وغرائزه الكريمة ، وملكاته الفاضلة ، حتى اودى به شهيداً مهاجراً الى الله ورسوله بزيارة الإمام السبط الشهيد صلوات الله عليه بكربلا في الطريق عند مهاجمة المتجمهرين على الزوار إبتغاء مايديهم من حطام ولقد شقوا به لكنه دامت له السعادة بالشهادة سنة ١١٨٥ وأبقت له ذكرى خالدة مدى الأحقاب ومن أراد الوقوف إلى علو مقاماته من العلم والعمل فعليه بقصيدة معاصره الفاضل الأديب البارع السيد محمد بن أحمد الزيني المتوفى سنة ١٢١٤ وقد رثاه بها وأجاد أخذناها من ديوانه المخطوط

أبرحت خطباً في الأنام شديدا ۞ وقدحت كربا للكرام مبيدا
وعظمت رزءاً للرزايا مبدئاً ۞ وجمعت هماً للهموم معيدا
هذي معاهدهم لقد حكم البلا ۞ فيها فاخلى ربعها المعهودا
جهلت معالمها ولم تجهل لها ۞ زوار فضل عندها ووفودا
قف نخبر الربع الذي إن سمته ۞ وجداً تصوب زاده تصعيدا
طلعت نجومك بالنحوس واننى ۞ قد كنت أحسبهن قبل سعودا
لو كان نشدان الديار يفيدني ۞ من لوعة وفيهن نشيدا
أوكان يجديني البكا لبكيت ما ۞ يبقى بهن وبالخدود خدودا
أو هل ترى يشفى غليلي إن أقل ۞ عيني جودا بالهمول وزيدا

لكنها عدوات دهر نارها * لا تبتغي إلا القلوب وقودا
بل طعنة نجلاء منه غادرت * في كل قلب ضربة أخدودا
هن المنايا مذ قصدن نفوسنا * لم تلق إلا قائماً وحصيدا
هذا المصاب ولا مصاب مثله * منع النواظر هجعة ورقودا
هل مسعد فأهيجه بنياحة * أو منجد فأزيده تعديدا
ياسعد قد شقيت مرامي الجد و * الحظ الذي قد كان قبل سعيدا
إنا فقدنا (الصادق) الأقوال و * الحسن الخلال الاحمد المحمودا
من كان تقوى الله أفضل زاده * لا يبتغي من بعد ذاك مزيدا
ظهرت فضايله ظهور الشمس لا * يبغي دليلا ضوؤها وشهودا
لاغرو إن جم الحسود ومن يكن * جمع الفضايل لم يزل محسودا
وحياة من كان الزمان مباهيا * بحياته وانصد عنه صدودا
لم أنسه والمؤمنون تحفه * ملأ المساجد عدة وعديدا
يتراجعون الذكر والتمجيد و * التكبير والتهليل والتحميدا
وحماته بينهم تراهم ركعاً * لله في جنح الدجى وسجودا
هي زينة الله التي قد أخرجت * لعباده من لطفه تأييدا
كم بقعة لله أمست ثاكلا * من كان فيها يعبد المعبودا
أمسى مع الموتى وحيدا مفردا * وكذاك في الأحياء كان وحيد
لا يبعدن الله عنا راحلا * ما كان عمن يرتجيه بعيدا
بأبي الشهيد وقد غدت أهل السما * والأرض تشهد يومه المشهودا
في معرك لم يلو عنه ولم يحد * إلا طريداً يستمد طريدا

مع عصبة الدين الذين عهدتهم * يوم الكفاح أساوداً واسودا
كانوا الجنود وكم له من عزمة * كانت له دون الجنود جنودا
ثبت الجنان يصون أبيض عرضه * من حيث يقتبل المنايا سودا
قصد الشهادة في سبيل الله والا * جر العظيم فاعطي المقصودا
ياحامي الزوراء باذل جهده * ألله يشكر سعيك المجهودا
ياليتني معهم قرنت محاميا * فأفوز فوزاً لا يزال حميدا
والدهر طود المجد ثم اعتدى * للأرض من بعد القرار مميدا
حاشاك احلف الثريا ان ترى * ذا اليوم في بطن الثرى ملحودا
قد كنت طالب يوم مزيارة * فغدا مصابك للاعادي عيدا
مذ هدّت الأيام ركنك شيدت * ركن الهموم بمهجتي تشييدا
أموحداً عدمت به أيامه * عما فجعت العدل والتوحيدا
ألبست من دين الاله مطارفا * ومن الشجاعة والسماح برودا
ولقد جهدت بجمع كل فضيلة * فأبيت إلا أن تموت شهيدا
أبقيت حسن الذكر بعد فلم يكن * تدعى وإن كنت الفقيد فقيدا
إني عددت الثابتات بأسرها * وحمام يومك لم يكن معدودا
اعزز علي بأن أراه وقد خلت * منه المدارس واكتسين خمودا
ولقد حضرت فناءه فلم أجد * إلا قيام فوادح وقعودا
من للمساجد عامر بصلاته * واليوم أمسى بابها مسدودا
من ذا يفيد العلم طالبه ولم * أعهد له من بعد ذاك مفيدا
ياطالبي الأمن أين معيدكم * ومهد التقوى لكم تمهيدا

أين الفصيح ترونه لقراءة الـ * قرآن والذكر المجيد مجيدا
أين استجابات الدعاء ولم أخل إلا دعاءاً بعده مردودا
أين الحوائج أين قاضيها الكم فالدهر قصر ظله الممدودا
يا صارم الدين المجرد للعدى مالي رأيتك في الثرى مغمودا
قد الحدوك ومادروا إن الحدوا كل الفضايل والتقى والجودا
قني انسنون ورزؤ يومك جالب * للناس حزناً لا يزال جديدا
إني نصرتك باللسان ولم أفز بسواه هذا مالدي عتيدا
يامن يؤمل خير تاريخ له ١١٨٥ قل صادق في الحق مات شهيدا

(العلامة مير محمد هاشم شاه)

المشهور بجهان شاه المكنى بابي عبدالله بن مير محمد مؤمن العرشي المتخلص بهاشمي الكرماني ينتهي نسبه من طرف الأب الى الشاه نعمة الله المعروف ومن طرف الأم الى الشاه قاسم الانوار في (الحصون المنيعة ج ٩) ما ملخصه إنه كان مقيما في بلدة دهلي مروجا لاحكام الشريعة الحقة على طريقة الأمامية ، دافعاً للاباطيل بالقوة الربانية ، والنفس الروحانية ، كان عالماً فاضلا متبحراً في المعقول والمنقول ، مجادلا بالتي هي أحسن ، ما عارضه أحد من العلماء إلا وكانت الغلبة له عليه ، كان محله مرجع الفضلاء ومحفله مجمع العرفاء ولد في سنة ١٠٧٣ ومن مؤلفاته نظماً مثنوي مظهر الاثار ، وقد ذكره اولا صاحب آتش كده وقال إنه شيخ الأسلام بخارى ثم ذكره ثانيا في شعراء كرمان متوهما التعدد والصواب اتحادهما وأنه هو هذا المترجم وأستشهد سنة ١١٥٠ وكان

شاعراً بليغاً جيد النظم اهـ ومن شعره بنقل صاحب (١) (رياض العارفين في المناجات

* * *

اي كرمت هم نفس بي كسان جز تو كسي نيست كس بي كسان
بى كسم وهم نفس من توئي روبكه آرم كه كس من توئي
اي زجمال تو جهان غرق نور نور بطون تو حجاب ظهور
كون ومكان مظهر نور تو أند جمله جهان محض ظهور تو أند
جز تو كسي نيست بيالا و پست * ما همه هيچيم توئي هر چه هست
بزم بقا رامي وساقي توئي جز تو همه فاني وباقي توئي
اى دوجهان محو تماشاي تو جز تو كسي نيست شناساى تو
كيست كه قايل به ثناى تو نيست كيست كه مايل به لقاى تو نيست
ما همه مشغول ثناي تو ايم واله ومشتاق لقاي تو ايم
روزن جان بردل ما باز كن * ديدهٔ مارا صدف راز كن

وذكرنا جملة من شعره في كتابنا (رياض الأنس)

(الفقيه العلامة الشيخ يوسف)

الحصري ، في (نشوة السلافه) (٢) فاق على البدر كمالا ، وورد من حياض الأدب عذباً زلالا ، مشهور بالعفاف والتقوى ، وهو من أرباب العلم والفتوى ، وقد مضى شهيداً في مسجد الكوفة ، هجم عليه لصوص بالغدر معروفة ، فجادلهم حتى قتلوه ، وإنتهبوا من كان

---

(١) هو أمير الشعراء رضاقليخان المتخلص بهدايت (٢) تأليف العلامة الشيخ محمد علي آل بشارة النجفي

معه معتكفاً وسلبوه ، فدفن عند باب مغسل امير المؤمنين عليه السلام المحاذي للمسجد الموصوف بالشرف من رب العالمين أظله الله فراديس الجنة ، وأسبل عليه شآبيب الرحمة ، وله من النظم القصايد الحسان ، وأحسن فيها غاية الأحسان ، فمن جيد شعره الأرجوزة ، التي فيها رماح فخره مركوزة ، نظم بها قصة الامرأة التقية والصالحة المرضية المكناة بام محمد أسود المشهدي وهي قضية عجيبة ومعجزة غريبة لوقوعها في هذا الزمن الغريب وإن كانت من صاحب القبر ليست بعجيب لأنها من أدنى كراماته وأقل معجزاته (ثم ذكر الارجوزة بطولها ونحن نذكر خلاصتها) وهي أن امرأة صالحة على عبد الترحم بليت بداء عياء حتى اخذ لحمها يتناثر وأعيت حالها نطس الأواسي وملتها ذووها فرأت في شهر جمادى الأولى سنة ١٠٧٣ فيما يرى النائم أن ثلث نسوة دخلن عليها فسألن عن حالها وقلن لها ابشري فان شفاءك في شهر رمضان فانتظرت الميعاد حتى وافى ٨ شهر الصيام فتهيأت وامرت بتطهير جسدها والبست ثيابا نظيفة فجاءت تلك النسوة بأعيانها وبشرنها ثانية فسألتهن عن مابه يكون شفائها فقلن إنه عند أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأمرنها بالاستعانة من فلانة وفلانة اختين من عنصر طيب وأن تسأل خازن الحرم المقدس ليفتح الباب ليلة ١٢ من الشهر لتزوره مع نسوة وتبقى هنالك الى الصباح فعملت بما قلن وأسعفها الخازن بطلبها وفتحت لها الحضرة الكريمة وحملت اليها ووضعت الى جانب رأس الامام عليه السلام الى أن خلت من الناس وبقيت هي والأختان وغلقت الأبواب فاذا

هي بالنساء الثلث يقلن لها قد أبرءك الله من دائك فقامت وليس بها شيء من المرض وكان الخواص وأعيان الرجال يأتونها ويحفونها السؤال عن قصتها فتخبرهم بالواقعة * *

والمترجم وإن لم نقف على تاريخ شهادته بسنتها لكن ذكر بعض أصحاب المعاجم أنه من علماء القرن الثاني عشر باعتبار شهادته فيه

(العلامة الفقيه السيد هبة الله)

أبو البركات بن السيد صالح (١) بن محمد بن إبراهيم بن زين العابدين بن السيد نور الدين بن علي بن الحسين بن على بن محمد بن ابى الحسن عباس بن محمد بن عبدالله بن أحمد بن حمزة الصغير بن سعد الله بن حمزة الكبير بن محمد بن ابى الحرث محمد بن ابى الحسن علي بن ابى طاهر عبدالله بن ابى الحسن محمد المحدث بن ابى الطيب طاهر بن الحسين القطعي بن موسى بن ابراهيم بن الامام موسى عليه السلام *

(في بغية الراغبين) في ترجمة والد المترجم انه أقال في العاملة إلى أن كان من أمر الجزار مع أهل هذه الديار ما كان مما تشمئز منه النفوس ، وتستك من ذكره المسامع ، حيث لج في غوايته ، واوغل في عمايته ، وعمه في طغيانه ، وركب متن غروره ، فتاه في شعاب باطله ، ومضى في انواع

(١) هو العلامة الحجة صهر الشيخ على بن محي الدين بن الشيخ علي بن الشيخ محمد بن الشيخ حسن صاحب (المعالم) بن شيخنا الشهيد الثانى ورزق من كريمة الشيخ علي المذكور العلمين العالمين شقيقي المترجم السيد صدر الدين والسيد محمد علي الدين اوعزنا اليهما في ص ١٦١

الظلم على غلوائه ضربا وتنكيلا وسحبا وتقتيلا وحبساً وتغريقا ونهباً وتحريقا ومثلة للناظرين ، وعبرة في الغابرين ، ومثلا واحدوثة في الآخرين ، وأولع باستأصال العلماء ، وإجتثاث ارومة الامراء والرؤساء ، فلاقوا منه عنتا شاقا ، ورهقا شديداً ، ونصب للسيد حبائل غيه ، وأرصد له اهب بغيه ، حتى وقع في زبيته هو وشبله الشريف أبو البركات واسمه هبة الله وكان من الفقهاء المجتهدين ، وممن يرجون للدنيا والدين فلاع الجزّار قلب أبيه بقتله نصب عينه وأرمض بذلك جوانحه ثم اخذ بكظم السيد وضيق في لومان (عكا) حتى فرج الله عنه بتضرعه الى الله عز وجل وإبتهاله بدعاء الطائر الرومي الذي يرويه السيد ابن طاووس في كتابه مهج الدعوات فخرج هارباً الى العراق سنة الف ومائة وسبع وتسعين فاستجار بحرم جده باب الحوائج الى الله تعالى الخ

واقعة الجزّار في عاملة

كانت العداوة مستحكمة بين ولاة الترك العثمانيين وشعبة عاملة وكان امرآئها في زمن المترجم على غاية من الضعف والانحلال فاتفق أحمد باشا الملقب بـ (الجزّار) ـ لكثرة ما أهرق من الدم ـ مع علي الصغير الوائلي على غزو جبل عامل فجرّد جيشاً كبيراً من المغاربة ، والجركس والفلسطينيين وأتى بهم إلى جبل عامل بطريق مدينة (صور) فاستعد العامليون لقتالهم فجمع امرآء آل شكر وآل الزين أبناء البلاد لمحاربتهم وكان الشيخ علي الزين أحد امرآء جبل عامل الثلاثة الذي يمتد نفوذ حكمه من مدينة (صيدا) إلى (الناقورة) من جهة الساحل ومن جهة الجنوب

ينتهي إلى (برعشيت) وكانت السلطنة العثمانية قد فوضت اليه شؤون الحكم في تلك البلاد على أن يدفع اليها ضريبة سنوية معينة وكانت تأتيه التولية من سلاطين آل عثمان على يد ولاة (عكا) المتدينين من قبل الحكومة العثمانية فكان الشيخ دائماً معهم على وفق وتسالم لما كان يظهره الولاة من الثقة بالشيخ فلما جاء الجزّار إلى عكا قاومه في بدء الامر امراء آل شكر والشيخ علي الزين ولكن تلك المقاومة كانت ضعيفة أمام القوة التي كان يديرها الجزار فلما أدرك الشيخ علي الزين الضعف تحالف مع (نابليوم بونمرت) القنصل الأول للجمهورية الافرنسية عند محاصرة عكا وتضييقه الخناق على الجزار ولكن لسوء الحظ نكبت العساكر الأفرنسية بالامراض فرجعت عن عكا قبل أن تبلغ مرامها فعند ذلك ظهر غضب الجزار على العامليين فجرّد جيشاً ضخماً لاكتساح البلاد العاملية فمرّ بطريقه على بلاد كثيرة من الشعب فاحرقها وقتل أهاليها وأحرق مكتباتها وقيل أن أفران عكا عاصمة الجزار أوقدت سبعة أيام من كتب العامليين الدينية وقتل جمعاً من علماء تلك الديار ودخل مدينة صور وكان حاكمها الشيخ حسن المكنى بابي طالب من آل الزين عمّ الشيخ علي المذكور فقتل الشيخ حسن واستباح المدينة ثلاثة ايام وقصد بلدة (شحور) مقرّ امراء آل الزين فانكسر الجيش العاملي قرب قرية (العباسية) وفرّ الشيخ علي الزين وبعض حرمه الى الشام فزحف الجزار بجنده الجرّار على شحور وأحرقها وفعل مافعل من الجور والعدوان والضغط على العامليين لاسيا العلماء والامراء منهم وترك الشيخ علي الزين

عائلته بالشام وقصد العراق الى الامير حمود زعيم الخزاعل فمكث عنده مدة يسيرة ثم إرتحل الى الهند واقام بها ردحاً من الزمن ثم غادرها الى وطنه الاصلي وتوفي بها سنة ١٢٣٢ وآل الزين من جبل عامل من ذريته وسيوافيك الايعاز اليهم في القرن الثالث عشر

(الشريف الطاهر السيد احمد)

المقدس بن هاشم (١) بن علوي عتيق الحسين عليه السلام بن الحسين (٢) الغريفي المعروف بالعلامة بن الحسن بن احمد بن عبدالله بن عيسى بن خميس بن احمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن ابى العشائر موسى بن ابى الحمراء محمد بن علي الطاهر بن علي الضخم بن ابى علي الحسن بن ابى الحسن محمد الحايري دفين (٣) حي واسط ويعرف اليوم بـ (العقار) وتلهج العامة (عكار) بن ابراهيم المجاب (٤) دفين الحائر المقدس الحسيني بن محمد المعروف بالعابد دفين

---

(١) هو شقيق العلامة الفقيه السيد عبدالله البلادي الآتي ذكره في القرن الرابع عشر في ترجمة حفيده الزعيم الشهيد السيد عبدالله البهبهاني (٢) هو الفقيه الشهير المتوفى سنة ١٠٠١ ترجمه صاحب (سلافة العصر) وأطراه وذكر نبذة من شعره وهو مذكور في غير واحد من المعاجم (٣) قد يقال إنه مدفون بـ (دير الخابور) في عمان بقربة من مسقط وله هناك مزار معروف (٤) في تحفة الازهار للعلامة ابن شدقم أن ابراهيم هذا قصد قبر جده أمير المؤمنين عليه "سلام زايراً فاجابه الامام (ع) من قبره الشريف فلقب بالمجاب

قمشة بقربة من أصفهان ابن الامام موسى بن جعفر عليهما السلام

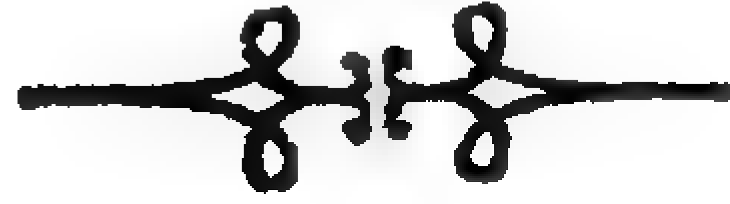
المترجم ممن إختصه المولى بشرف الارومة ، وجعله من رجال بيت هو من أرفع بيوت العلم والفضيلة في علوية الشيعة ، كما شرفه بقداسة النفس ونزاهة الضمير ، وحسن السيرة ، فهو بشرفه الوضّاح ، ومجده المؤثل ، وشهرة فضائله الباهرة ، في غنى عن إطراء أي أحد ، وأما مكانته العلميـة فانا وإن لم نقف عليها على التفصيل لكننا إعتمدنا على شهرته بذلك

وأما كيفية شهادته فقد يمم زورة مراقـد أجداده الطاهرين إلى العراق أئمة الهدى صلوات الله عليهم وعارضه اللصوص في هذا المكان وهم يريدون سلبه وسلب عياله فدافع السيد عن نفسه وعياله ورحله وشدّ فيهم وثبت لهم وإحتدم بينه وبينهم القتال فقتل منهم اناسا حتى قتل هو وحليلته وإبنه ودفنوا في هذا المكان وهو من اراضي (لملوم) مساكن قبيلة (جبور) و (الاقرع) من عشائر العراق الشهيرة وهي بشرقي (الديوانية) من مدن العراق المعروفة وأظهر الله سبحانه على قبره الكرامات البـاهرة وعرّف بشرفه القريب والبعيد ، وقد تصدّى في هذه السنة وهي سنة ١٣٥٥ بعض أهل الخير والبرّ لبناء ضريح جديد على قبره وقد أرّخه الشيخ إبراهيم إطيمش النحفي بهذه الأبيات

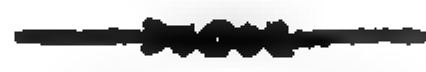
مقـامك يابن حيدرة مقام * به الأملاك تنزل ثم تصعد
تبين به المعاجز كل يوم * وضوء الشمس باد ليس يجحد
عكوفاً حوله الزوار تتلو * وخير الذكر (صلّ على محمد)
رقـدت من النعيم بخير دار * وأفضل بقعة وأجل مرقـد

تقاصده ذوو الحاجات لما * بـه سموا فنالوا خير مقصد
أضف عدد الائمة ثم أرخ * (على أوج السماك ضريح أحمد)

ويعرف المترجم أليوم على ألسنة العامة بحمزة الشرقي لان في عربي (الديوانية) مدفن وجيه الاصحاب وفقهم ابي يعلى حمزة بن القسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن أبي الفضل العباس بن الامام امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليهم السلام



القرن الثالث عشر وشهداء علمائه



(العلامة الضليع السيد محمد)

ابن السيد حسن بن السيد علي آل شكر العاملي ، أحد فطاحل علماء جبل عامل تلمذ في النجف على شيخنا الاكبر شيخ الطايفة كاشف الغطاء مدة ١٠ سنة ثم نقل الى عامل وسكن قرية (قانا) وكانت أسرته الكريمة تحكم الجزء الجنوبي من عاملة قتله أحمد باشا « الجزار » (١) سنة ١٢٠٧ وقد أفتى بقتله قاضي الحنفية في مدينة (صور) بعد أن حبس أربعة اشهر وأخذ « الجزار » كتبه فاحرق منها ما كان يخالف مذهبه وترك الباقي موقوفا على جامعه بعكا ويوجد الآن في مكتبة ذلك

(١) انظر واقعة « الجزار » في ص ٢٦٢ من هذا الكتاب

الجامع من تآليفه كتاب (الروضتين في أخبار بني بويه والحمدانيين) والمترجم هو جدّ آل شكر الموسويين الموجودين الآن في بعلبك وجبل عامل وهم من السادة الصحيحي النسب (١)

(العلم الحجة الشيخ زين)

بن الشيخ خليل بن موسى بن يوسف الزين الانصاري الخزرجي العاملي « آل الزين » في مقدمة الاسر الكريمة من شيعة عاملة ومن أرفع بيوتها وقد شيدّ على الزعامة والامارة، على العلم والأدب، على المجد والشرف، ولرجاله في التاريخ صحيفة بيضاء يطلع عليها السابر لاغواره والمترجم من شهداء هذا البيت وقد أعاد الى مجدهم المؤثل جدته بمكانته العلمية، وزعامته الروحية في تلك الديار ولد في قرية « شحور » من من أعمال صور سنة ١١٦٠ ونشأ وترعرع في ظل والده الحاج خليل وما بلغ الحلم حتى رحل الى النجف الاشرف طلباً للعلم فلبث في النجف ماينيف على ١٥ سنة درس في خلالها الاصول والفقه وعلم الحديث على العلامة ميرزا علي الكني أولا ثم تخرّج على آية الله بحر العلوم إلى أن أتاه الطلب من أهالي عامل يتحرون قدومه إليهم لارشادهم وحذ التوجه اليهم استاذه السيد بحر العلوم فلم تبرح تلك الطلبات حتى قورنت مع

(١) هذه الترجمة وترجمة الشيخ زين الانصاري العاملي والشيخ صالح العسيلي الآتيين المقتولين بيد « الجزار » أخذناها من « تاريخ جبل عامل » للشيخ محمد الزين الاتي ذكره وهو ينقل عن « نزهة النظار » للشيخ حسن خاتون . وتاريخ علماء عامل للشيخ علي السبيتي

بالقبول وفارق النجف الاشرف مشفوعا بالاجازة عن السيد بحر العلوم فما وطئت قدماه عاملة حتى خفّ العالم والزعيم لاستقباله والتبرك بلثم أنامله وإزدحم الناس من كل فجّ عميق الى « شحور » حتى أن البلاد لم تشهد مثل هذا الموكب الفخم وكانت قرية شحور في أيامه محجة القصاد من ذوي الحاجات وطلبة العلم وكان المترجم يجلس كل يوم في مسجده للقضاء والفتيا وإنجاح طلبة السائلين ولم يبرح بها كذلك ويقيم عمد الدين ، ويذبّ عنه ، ويبثّ الدعوة اليه ، وينشر مآثر الطايفة إلى أن قتله أحمد الجزّار الحاكم التركي في قرية « تبنين » من أعمال صور بقلعتها الموجودة المشهورة سنة ١٢١١ وأحرق جثته وإستولى على مكتبته التي كانت تنيف مجلداتها على ثلثة الاف وأحرقها لكن الصدف حفظت لنا بعضاً من مؤلفاته منها كتاب الذريعة في الفقه يشتمل على أبواب الطهارة والصلوة والقضاء والحج والمواريث والتجارة وكان هذا الكتاب موجوداً عند علماء آل خواتون ومنها كتاب تاريخ قبايل العربية الداخلة على جبل عامل قل بعض انه يوجد في المكتبة الظاهرية بالشام ومنها تاريخ مبدأ التشيع ودخول أبي ذر للشام

اسرة المترجم

والده الحاج خليل كان من أهل الفضل له كتاب . بغية الطالب في فضايل آل ابي طالب . وجداه الشيخ موسى والحاج يوسف فهما من الفضل والعلم بمكانة فقد الف الشيخ موسى ـ وهو والد أبيه ـ رسائل كثيرة في الفقه تدعى « بغية القصاد »

خلف « المترجم » الشيخ علي وهو من ذوي المكانة العالية ومعدود من امراء الشيعة وحكامها وقد ذكرنا حادثته المشهورة مع الجزّار الحاكم التركي في ص ٢٦٢ وخلف الشيخ علي الحاج سليمان الزعيم المتوفى سنة ١٢٦٣ وخلف الحاج سليمان الشيخ حسين المعروف بالشيخ ابي خليل وكان من العلماء الفطاحل موصوفا بالزهد والتقى له مؤلفات في الفقه والنحو وغيرها إستقدمه صاحب الجلالة ناصر الدين شاه القاجاري لزيارة ايران فلبث فيها ماينيف على سنة وقد أجازه شيخ الطايفة الأنصاري وكان يسكن قرية « جبع » تارة و « جبشيث » اخرى وتوفي بالكاظمية سنة ١٣١٩ ونقل الى النجف الأشرف وأعقب ولدين الفاضل الورع الشيخ خليل من تلامذة المرحوم الشيخ موسى شرارة العاملي وله مكانة سامية من التقى والصلاح عند العامليين توفي في (جبشيث) سنة ١٣٥٢ وأقامت له الأسرة العلمية العاملية حفلة تأبينية في النجف الاشرف تخليداً لذكراه تكلم فيها غير واحد من الأفاضل العراقية والسورية وأرخه الأديب البارع الشيخ كاظم السوداني بقوله

ونازل حلّ جوار ربـــه	آس في حسن اللقـا نزيله
قد مثل الزهد بتقوى وهدى	في زمن ليس نرى مثيله
فهو (خليل) الله قد ابى الى	خليـله موطئـاً رحيله
ضيف اتى تاريخـه لبابـه	(أنزل في جناتـه خليله)

ومن خلف الشيخ خليل ولده الشيخ محمد نابغة الفضل والأدب احد أعلام هذه الاسرة الكريمة له آثار قيمة منها (تاريخ جبل عامل) وقد نقلنا

عنه في هذا الكتاب ترجمة السيد محمد شكر والشيخ زين والعسيلي وله في الأدب العربي أشواط بعيدة ، وفي نظم القريض اسلوب متين هاجر من عاملة الى النجف لتحصيل العلم أواخر سنة ١٣٤٢ وهو لايزال فيها الى اليوم

وشقيق الشيخ خليل المذكور الشيخ عبد الكريم دام علاه علامة ثقة ورع من حسنات العصر الحاضر يسكن في (جبشيث) له مؤلفات في الفقه والاصول تخرج على علماء النجف الاشرف ردحاً من الزمن وله شعر رايق ومنه قصيدته البليغة في رثاء الامام المجدد الشيرازي المتوفى في شهر شعبان سنة ١٣١٢ وهي قوله

نعاك الندى والجود والمجد والفخر ... وبيض المواضي والمثقفة السمر
وجف الندى واستعجلت عرصاته ... وثلت عروش الدين وانطمس الذكر
مضى طاهر الأثواب غير مدنس ... يعبق في أثوابه الحمد والشكر
مضى في سبيل الله غير مذمم ... وقد قضيا من بعده العرف والصبر
مليك له الاملاك تثني رقابها * إذا ما دهاها الخطب أو اعضل الامر
فلا يرمق الطرف الوقاح رواقه ... مهابة من فيه وإن اسدل الستر
سرى ذكره في كل شرق ومغرب ... وأغدق من تهتانه البحر والبر
فبحران من جود وعلم تدفقا ... ففي كفه بحر وفي صدره بحر
ترحل والمعروف والفضل والنهى ... والمجد والعلياء والعز والفخر
فمن للجياد القب تضبح في الدجا * لدى الفيلق الجرار يقدمه النصر
وأين الجفان الراسيات عشية ... يجاجل في أشلائها الذئب والنسر
تماج للسارين في كل فدفد ... إذا ما دجا صفر تنورها سفر

ومن لك للهلاك إن هبّ شمئل ومن لك للضلال إن ضمها قفر
فقل للربى بيدي وللارض فارجفي فقد زال ذاك الطود وانثغر الثغر
وللوفد قوّض قوّض الجود والندى * وصوّح نبت القاع والورق النضر
وآل نزار حطمي البيض والقنا وقرى صغاراً خرّ من يدك البدر
فمن للبرايا بعده من مؤمل إذا شمل الناس الجهالة والفقر
ليبك عليه الحلم والعلم والحجى ويبك عليه الضيف والسيف والقطر
ترى الناس سكرى يوم سار سريره بيوم كيوم الحشر أودونه الحشر
فمن سافح دمعاً ومن قابض حشاً * ومن نافث وجداً يضيق به الصدر
لقد ابقى مايبقي وإن غاب جسمه مآثر لاتفنى وان فني الدهر
لئن غاب ذاك البدر عن افق سعده فقد لاح في افق الهداية ذا البدر
فهذا غياث العالمين « محمد » لقد شدّ للدين الحنيف به الازر
اعاد لنا شخص النبي وهديه وأحيي كتاب الله مذ غلب السحر
فـذا فعـله فعل النبي وقوله * وذا نهيه نهي وذا أمره أمر
تعز (أبا المهدي) فالليث ان ثوى فذا شبله الزاكي (علي) لنا ذخر
له خلق مثل الزلال وهمـة ترد جموح الدهر ان جمح الدهر
وقد مزجت أخلاقـه ونواله * كما مزجا ماء الغمامـة والخمر

وللشيخ عبد الكريم هذا نجل صالح مقيم با لنجف لتحصيل العلم وهو الشيخ محمد حسين من افاضل أعلام هذا البيت الرفيع ومشيدي شرفه الوضاح وله تأليفه القيم (الشيعة في التاريخ) رأيته ووجدته بديعاً في موضوعه نشر بعض فصوله في مجلة (العرفان)

واعقب الحاج سليمان المذكور الشيخ محمد شقيق الشيخ حسين ابي خليل الآنف ذكره وهو عالم فاضل ذو باع واسع في اللغة العربية وآدابها وله من الشعر الجيد الكثير نشر بعضه في مجلدات (العرفان) وله من المؤلفات شرح النظام ورسائل في الفقه توفي سنة ١٣١٧ وأعقب من الولد العلاّمة الاديب الشيخ محمد رضا الزين تخرّج في النجف الاشرف على علمائها وهو الان يشغل منصة القضاء الجعفري في النبطية التحتا وله شعر كثير من الطبقة العليا نشر بعضه في مجلدات (العرفان) وله من قصيدة منشورة فيها

هاك مني قصيدة زينيـة * ملأت حكمة وحسن رويّـة
تنظم الدر في مديح امام صاغه الله رحمة للبريـة
نفس طـه وصهره واخوه * خير من قام بعده بالوصية
علم العلم والبلاغـة تعزى لمثـاني آياتـه القدسية
فاخرت في صفاتـه العالم العلو * ي هاذي العوالم السفليـة
من يباري أبا الأئمـة فضلا وهو فصل القضا بكل قضية
ان من خصه المهيمن بالمد * حة مغني آى ذكره العلوية
ورمي بالقصور والعجز عن مد ح علاه القرايح (النجفية)
لغني عن أن تصوغ به المدحة * دراً خواطر (النبطية)

وممن اعقب الحاج سليمان المذكور الحاج علي الصيداوي الزعيم الشامر ذو الايادي البيضاء على أهل جبل عامل له شعر كثير طيب نشر بعضه على صفحات (العرفان) ومنه قوله

إلهي عبدك العاصي ... مقرّ أنه الجاني

كبير الجرم اوصلني ... الى هلك وخذلان

وأبعدني عن الحسنى ... هوى نفسي وشيطاني

لئن دلست كفرانا ... فما دنست ايماني

وحبابي ير بولا ... خيار الانس والجان

«محمد» خير من فرحت ... به جنات عدنان

وليث الله ناصره ... «علي» خير عدنان

ولد في صيدا سنة ١٢٧٠ وتوفي سنة ١٣٤٩ وكان لوفاته رنة كبرى في البلاد العربية حتى أقيمت له الحفلات التأبينية في العراق وسوريا ورثاه كثير من العلماء والادباء وممن ارّخ وفاته العلاّمة الشيخ جعفر (نقدي) فقال

صبراً بني الزين أبا ... اهل المعالي والشرف

غاب «عليّ» منكم ... و«احمد» نعم الخلف

لجنة الخلد مضى ... فارّخوا (حلّ الغرف) ١٣٤٩

والحاج علي هذا هو والد المصلح الشهير الشيخ احمد عارف صاحب مجلة (العرفان) الغراء التي هي أقدم وأرقى مجلة عربية إسلامية وقد مضى على تأسيسها حتى الآن ثمان وعشرون سنة قطعت هذه المرحلة في سبيل نشر الثقافة الاسلامية والدفاع عن الحق حتى أن المستعمرين قد حاربوها بكل ما عندهم من حول وطول ولقد فازت على رغم الخصوم بقوة ارادة صاحبها وعظم تضحيته التي تعد أمثولة خالدة للمجاهدين من العلماء فحيا الله صاحبها وحيا شعوره الحي ونرجو من الله تعالى له النجاح والاستمرار

في سبيل خدمة الأمة ولد سنة ١٣٠١ في « شحور » وتخرج في العلوم العربية على أساتذتها وفي اصول الفقه على العلاّمة الحجة السيد عبدالحسين شرف الدين ودخل (المدرسة الدينية) التي اشتهر امرها في (النبطية) زمن رئيسها المرحوم السيد حسن يوسف العلاّمة الشهير

وممن اعقب الحاج سليمان المذكور الحاج اسماعيل الزعيم الكبير ذو الايادي البيضاء على الفقراء والمعوزين اغتالته يد أثيمة في بيروت سنة ١٣٢٧ وقد ألف له ذكرى بعد وفاته ادرج فيها ترجمته والمراثي التي قيلت فيه سميت (شفاء الغليل من رثاء اسماعيل) طبعت في صيدا ، وأعقب من الولد الورع التقي الحاج حسين الزين المحسن الكبير والمحيي للمعهد الديني في « النبطية » من جبل عامل ، والزعيم الكبير يوسف بك الزين ذو السجايا الحميدة والافعال الطيبة كان عضواً في المجلس النيابي اللبناني وبمساعيه المشكورة إعترفت الحكومة اللبنانية بالمذهب الجعفري رسمياً فاسست له القضاة والمفتين في أقطار جبل عامل وقد بذل الأموال الطائلة في سبيل جر مياه نبع (عين الطاسة) الى النبطية وجملة من القرى التي حواليها وقد أقيمت له حفلة تكريمية قرئت فيها المقالات والقصائد البليغة طبعت في مجموع في « صيدا » يسمى بـ « عرفان الجميل » وقد أرخه جمع من ادباء جبل عامل منهم الشيخ علي مهدي شمس الدين الذي ذكرناه ص ٩٧ قال

ايوسف الزين لاراعته نائبة * مآثر هي حقاً حلية الزمن
أقام أرخ لكسب العلم مدرسة * بها الهدى فهي حقاً منتهى المنن

١٣٤٣

والماء جاء به عفواً بلا طمع * بل للحياة حياة النفس والوطن
فقلت إذ تم في تاريخه وبدا * هذي المآثر لافعبان من لبن
١٣٤٣

(العالم التقى الشيخ صالح)

ابن الشيخ محمد العسيلي ، أحد أعيان علماء جبل عامل الاتقياء ، ومن مبرزي أعلامه الأبرار، من تلمذة آية الله بحر العلوم وله منه إجازة توجد عند آل الزين العامليين كان يسكن قرية « باريش » قرب « صور » قتله أحمد باشا الجزّار لما شهد عليه خمسون نسمة انه يسبّ الشيخين فقتل بذلك سنة ١٢٠٨ وقبره قرب جسر القاسمية بمقربة من القبة المعروفة بـ « النبي قاسم »

(السيد العلامة ميرزا محمد مهدى)

ابن ميرزا هداية الله الأصفهاني نزيل المشهد الرضوي المقدّس ، أحد المهادي الأربعة من تلمذة الأمام المجدّد الوحيد البهبهاني (١) هو المثل

---

(١) هو مجدد المذهب في القرن الثالث عشر آقا محمد باقر بن المولى محمد أكمل البهبهاني الحايري تخرّج عليه اعلام الدين وحملة العلم ورؤساء الملة له في تنقيح الفقه وأصوله بنظراته العميقة وافكاره الذهبية أياد بيضاء وفي ازاحة البدع والمنكرات قدم راسخة وقد وقف للدين والعلم موقف الباسل المناضل وضرب الباطل بيد من حديد حتى عاد كحديث أمس الدابر وذلك ما خلد له التاريخ من صحيفة ناصعة تذيّ مع الشمس المنيرة *

الأعلى من العلم والفقه والتقى ، ومن أفذاذ علماء الأمة المشاركين في العلوم من معقول ومنقول ، ونابغة من نوابغ الامامية في جميع الفضايل ، ويعرف عند بعض الأجلاء الاعلام بالشهيد الرابع تلمذ على الاستاذ الاكبر البهبهاني والشيخ مهدي الفتوني ويروي عنهما بالاجازة ، له شرح على الدروس ورسالة في صلوة الليل وآدابها كثيرة الفوائد ، وهو استاذ آية الله السيد بحر العلوم الطباطبائي « ره » في الفلسفه فان السيد لما ورد المشهد المقدس الرضوي أقام هناك ردحاً لقرائة الحكمة على السيد المترجم وهو الذي لقبه بـ (بحر العلوم) لما وجده بحر العلوم متدفقاً فلم يلبث حتى شاع ذلك اللقب بين العلماء فوقع منهم موقع التقرير حتى العصر الحاضر لما علموا منه من الاهلية والنبوغ وقد اوعزنا اليه ص ٢٤٩

ولد (المترجم) سنة ١١٥٣ واستشهد على عهد صاحب الجلالة فتحعلى شاه لما طغى نادر ميرزا الأفشار واستولى على خراسان سنة ١٢١٧ وتفصيل شهادته أن نادر ميرزا المذكور بن شاه رخ ميرزا سبط السلطان الغازي نادرشاه كان حاكما في المشهد المقدس الرضوي ولما طغى أتى القائد حسين خان ومعه جيش لجب من قبل فتحعلي شاه القاجاري وحاصر المشهد فأمر نادر ميرزا بسد أبواب القلعة ومر على ذلك أيام فضاق الحال بالاهلين وطنبت عليهم أزمة شديدة فاستغاثوا بسيدنا المترجم فبعث السيد من حاشيته من بلغ عنه الى نادر ميرزا تحبيذ الاصلاح والكف عن القتال وفتح أبواب السور فما قبل منه ذلك فامر السيد بعد اليأس منه بعض

* ولد سنة ١١١٨ وتوفي سنة ١٢٠٦ « أو ٨ »

الأهلين بفتح أبواب المدينة فاطلع نادر ميرزا على ذلك وظنّ أن السيد عون لخصمه فغضب وقصده في لمة من زبانيته فوجده في الصحن الشريف يتلو كتاب الله العزيز فقال له ياسيد انت تريد أن تفوّض حكومة البلد الى خصمنا وانت داعيهم علينا قال لا فما أصاخ نادر ميرزا الى قيله وضربه بالسيف وأثبت فيه جروحاً دامية فاجتمع عليه الناس وأبعدوه عنه ومات طيب الله مرقده بعد ثلثة أيام بتلك الجراحات الواردة عليه وقيل إنه استشهد في تلك الساعة وفرّ قاتله الظالم وخرج من القلعة فاخذوه وقتل وذاق وبال امره ولعذاب الآخرة أشد وأبقى

هذا مالخصناه من « مطلع الشمس » (١) وغيره معرباً وفي بعض التواريخ انه كان مع نادر ميرزا جمع من جلاوزته فامر بضرب السيد الشريف وأولاهم بطاعة ذلك الأمر (تيمور نسقچي) ومات « قده » بعد يومين ودفن في المسجد الشريف الواقع في الحرم المطهر من وراء رأس الامام علي بن موسى عليه السلام

وفي (مطلع الشمس) قيل إن السيد الشهيد المترجم كان يزور الحرم المقدّس الرضوي في الليالى والأسحار في غير اوقاته وتفتح له أبواب الحرم بيد الغيب اه واما بقية المهادي الاربعة الذين أوعزنا اليهم فهم آية الله السيد محمد مهدي بحر العلوم الذي له مقام معلوم ، وعلم العلم والتحقيق محمد مهدي النراقي ، والعلامة الاكبر ميرزا محمد مهدي الشهرستاني من تلامذة الوحيد البهبهاني وغيره من اكابر فقهاء الاعلام في الفقه واصوله واخذ الفلسفة العالية

---

(١) للمؤرخ اعتماد السلطنة محمد حسن خان

عن الشيخ محمد (البيدآبادي) والرياضيات عن الشيخ حسين، وهو الذي صلى على آية الله السيد بحر العلوم طاب ثراه باخبار منه بذلك قبل وفاته مع أن العلامة الشهرستاني « ره » كان وقتئذ في كربلا راجع القصة في « المستدرك » وتوفي سنة ١٢١٦ وقد جاء في تاريخه « از غياب مهدي آل محمد آه آه »

رأيت إجازة (١) بخطه كتبها للسيد ميرزا محمد مهدي بن ميرزا محمد تقي بن ميرزا محمد القاضي الطباطبائي التبريزي المتوفي سنة ١٢٤١ وهذه صورتها

هو الله سبحانه الحمد لله الذي وفقنا للشرب من رحيق كأس الاخبار، المروية عن الائمة الابرار، والصلوة والسلام على من اليه مرجع سلسلة تلك الأخبار، فهو المبلغ لها عن الملك الجبار، وعلى آله الحاملين لهـا على مرور الأدوار، صلى الله عليهم ما اختلف الليل والنهار

﴿ أما بعد ﴾ فيقول الفقير الى ربه الكريم محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي لما كان شرف الانسان إنما هو باكتساب العلوم مع انضمام العمل وحيث كانت انواع العلوم متعددة ولكن كان أفضلها وأشرفها العلم بالله واليوم الآخر، لما يترتب على ذلك من المنازل العلية والمفاخر، ثم العلم بالكتاب العزيز، ثم العلم بالأخبار المأثورة عن النبي وآله المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين الى يوم الدين وكان ممن أخذ من هذه العلوم بالحظ الوافر وفاز بالنصيب المتكاثر عمدة السادات الاشراف المتفرع من دوحة عبد مناف ذي الذهن الثاقب والفهم الصائب العالم البهي ميرزا

---

(١) كانت مكتوبة على آخر المجلد الاول من « الفقيه » المخطوط والكتاب من متملكات السيد المجاز رأيته عند اولاده في تبريز

محمد مهدي أطال الله بقاه ودام عزه وعلاه وقد إستجازني سلمه الله وأبقاه وقد سمع مني بعضاً من كتاب التهذيب وبعض الكتب الفقهية المتداولة وبرهة من كتاب التفسير فاجبت مسئوله وحققت مأموله فاقول اني قد أجزت له أن يروي عني ماصحت لي روايته عن مشايخي الأعلام رفع الله أقدارهم في دار السلام من كتب أصحابنا في جميع العلوم ورواياتهم ومجازاتهم لاسيما كتب الحديث والفقه والتفسير والرجال وغيرها وطرقي الى مشايخي المتقدمين من أصحابنا الأصول كثيرة عديدة بسبب كثرة الوسايط صارت منتشرة إلا أنه لايسقط الميسور بالمعسور كما هو المثل المشهور «فمنها» ما أخبرني به قرائة وسماعاً وإجازة شيخنا العلم العلاّمة واستادنا الفهامة الكامل المنتقل الى جوار ربه الكريم الشيخ يوسف بن أحمد بن ابراهيم البحراني طاب ثراه وجعل الجنة منزله ومثواه عن شيخه واستاده جامع المعقول والمنقول ومستنبط الفروع من الأصول الشيخ حسن الماحوزي عن شيخه علاّمة الزمان ونادرة الأوان الشيخ سليمان الماحوزي عن شيخه واستاذه الشيخ سليمان بن علي بن سليمان المشهور بابن ابي ظبيه عن الشيخ العلم العلاّمة زين الملة والدين الشيخ علي بن سليمان بن حسن بن سليمان البحراني عن شيخه المحقق الامين محمد المشهر ببهاء الدين عن والده الفقيه النبيه الشيخ عز الدين الحسين بن الشيخ عبد الصمد بن محمد الحارثي الهمداني العاملي وهو يروي عن جملة من مشايخه الكرام أعظمهم وأعلمهم ممهد قواعد الدين زين الملة والحق والدين بن علي بن أحمد بن محمد الشهير بالشهيد الثاني اعلى الله رتبته وطيب تربته عن شيخه واستاده الشيخ علي

بن عبد العالي الميسي من قرى جبل عامل عن الشيخ السعيد ابن عم الشهيد شمس الدين محمد بن محمد المؤذن عن الشيخ ضياء الدين علي بن الشيخ الجليل شمس الدين محمد بن مكي عن والده الشهيد الاول عن جماعة منهم فخر المحققين وزبدة المدققين عن والده اعجوبة الزمان وعلامة الأوان الشيخ الأجل جمال الدين ابي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الشهير بالعلاّمة اعلى الله مقامه عن جملة من مشايخه منهم بل أعلاهم ذكراً وأسناهم فخراً الشيخ نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى بن سعيد الحلي المعروف بالمحقق خال العلاّمة عن شيخه الشيخ نجيب الدين بن نما عن جملة من مشايخه منهم محمد بن إدريس الحلي عن الشيخ عربي بن مسافر العبادي عن شيخه إلياس بن هشام الحائري عن شيخه أبي علي الحسن عن والده شيخ الطايفة المحقة ورئيس الملة الحقة رفع الله أقدارهم واعلى منارهم عن شيخه عمدة أساطين الدين وزبدة حملة شريعة سيد المرسلين الفرد الوحيد أبي عبدالله محمد بن النعمان المعروف بالمفيد الذي رثاه صاحب الأمر عليه السلام حيث وجد مكتوبا على قبره

لاصوّت الناعي بفقدك انه * يوم على آل الرسول عظيم
إن كنت قد غيبت في جدث الثرى * فالعدل والتوحيد فيه مقيم
والقائم المهدي يفرح كلما * تليت عليك من الدروس علوم

عن جماعة من مشايخه منهم جعفر بن محمد بن جعفر بن موسى بن قولويه عن جملة من المشايخ الكرام منهم الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه عن مشايخه المذكورين في فهرست كتابه الفقيه وعن

ابن قولويه المتقدم عن شيخنا ثقة الاسلام وعلم الأعلام وقيم شريعة أهل البيت عليهم السلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني عن مشايخه المذكورين في كتابه الكافي فاجزت له واشترطت عليه ما اشترط عليّ مشايخي الأعلام من التمسك بذيل الاحتياط في العلم والعمل ، لتفوز بالنجاة من الوقوع في مهاوي الخلل والزلل ، وان لاينساني من صالح الدعوات في الحيوة والممات ، لاسيا في مظان الاجابات ، واعتاب الصلوات ، وكتبه بيمينه الداثرة أعطاه الله كتابه بها في الآخرة احوج المربوبين الى رحمة ربه الكريم وأسير جرمه العظيم محمد مهدي بن ابي القاسم الموسوي الشهرستاني وفقه الله لمراضيه وجعل مستقبله خيراً من ماضيه في الأرض المقدسة كربلاء بجوار سيد الشهداء على مشرفها آلاف التحية والثناء بتاريخ شهر رجب من شهور سنة ثمان وتسعين ومائة بعد الالف من الهجرة النبوية على مهاجرها آلاف السلام والتحية

﴿ آل المترجم ﴾

وللمترجم قدس سره ذرية طيبة فيها علماء فقهاء أجلاء ادباء ائمة الجمعة والجماعة عليهم تدور رحى أغلب امور الناس في الدين والدنيا في المشهد الرضوي المقدس على مشرفه الصلوة والسلام « منهم » السيد السند الحاج ميرزا داود بن ميرزا محمد مهدي الشهيد كان « ره » من تلامذة العلامة الحجة الشيخ محمد تقي الأصبهاني صاحب حاشية المعالم توفي سنة ١٢٤٠ * — * والسيد البارع الحاج ميرزا عبدالجواد بن السيد الشهيد توفي ١٢٤٦ وهو ابن ٥٨ سنة * — * والسيد العلامة الحجة

الحاج ميرزا هداية الله بن السيد الشريف المترجم له كتاب هداية العوام في الفقه . وكتاب في التفسير ولد في رجب سنة ١١٧٨ وتوفي يوم الثلثا سابع شهر رمضان سنة ١٢٤٨ ولهذا السيد صاحب التفسير اولاد اكابر علماء ومنهم السيد العالم الشريف الحاج ميرزا محمد العسكري إمام الجمعة والجماعة في خراسان توفي سنة (١٢٨٠) * — * والسيد العلاّمة البارع الحاج ميرزا ذبيح الله صاحب التصانيف الممتعة منها ترجمة عيون اخبار الرضا عليه السلام بالفارسية . وشرح زكوة الكفاية للسبزوارى والخمس منها . ورسالة المواسعة والمضايقة . ورسالة في الطهارة كبيرة وصغيرة * — * والسيد العلاّمة المتبحر الحاج ميرزا هاشم المولود في رجب سنة ١٢٠٩ والمتوفى سنة ١٢٦٩ وخلف الحاج ميرزا هاشم هذا ولده السيد العلاّمة الصالح الحاج ميرزا حبيب وهو أصغر من شقيقيه الحاج ميرزا باقر والحاج ميرزا جعفر رحمهم الله وكان هذا البطل الديني عالماً فاضلاً بارعاً عارفاً حكيماً شاعراً أديباً بليغاً من تلامذة الامام المجدد(١) الشيرازي في سامراء

---

(١) هو سيد الطائفة وزعيم الشيعة الميمون مجدد المذهب في القرن الرابع عشر الامام المؤتمن الحاج ميرزا محمد حسن الشيرازي لم يثبت التاريخ نبأ زعيم ديني أكبر منه في القرون الاسلامية وأما غزارة علمه وتحقيقه فحدث عن البحر ولا حرج . ويوقفك على شيء منه ماثره تلامذته أساطين الدين من أنظاره في العلوم في بطون الدفاتر أم على صهوات المنابر وضيق نطاق الوصف عن ذكر فضائله وعزائمه الكريمة ومجاهداته دون الدين ولد سنة ١٢٣٠ وتوفي سنة ١٣١٢ بسامراء وحملت جنازته على الاعناق الى *

وكتب من تحريره رسالة في التعادل والتراجيح ورسالة في اللباس المشكوك فيه وقد نوّه بهما استاذه المجدّد على منبر التدريس ورجحهما على غيرهما مما الفه أصحابه في المسئلتين عرج على خراسان في حدود ١٣٠٠ وتقلد فيها زعامة دينية كبرى وحاز ثقة الناس به وانثيال الخلق عليه للاستفادة من علومه الفائقة فكانت تزدان به صهوات المنابر ومحاريب الأمامة وتترنج بمجالسه ذروة دست التدريس ومنصة القضاء حتى قضى نحبه سنة نيف وعشرين وثلثمائة بعد الالف وله ديوان شعر كبير بالفارسية من الطبقة العليا وفيه الكثير من مدايح الائمة الاطهار عليهم السلام وعلى جلّ شعره مسحة عرفانية رائقة وهو ينبئ عن غزارة فهمه الوقاد ، وجودة طبعه النقاد ، وحظه الأوفر ونصيبه الأوفى من علم الحديث والعرفان والحكمة ووقوفه على دقايق كلمات أهل بيت العصمة صلوات الله عليهم له في مدح مولانا الأمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله

اي اسم تو أصل هر مسمّى — وى جسم توجان جمله اشيا

وصف توبرون زحدّ إمكان — مدح تو برون زعد وإحصا

در مدح تو سوره ايست يس — در وصف تو آيتي ايست طه

مدّاح نبي مديح قرآن — كوينده جناب حق تعالى

---

* النجف الاشرف خلفه على علمه الجمّ وورعه الموصوف ومجده الأثيل ومناقبه الكثيرة خلفه الصالح آية الله العظمى فقيه بيت الوحي وزعيم آل محمد صلى الله عليه وآله السيد ميرزا علي آقا ولد سنة ١٢٨٧ وتوفي قريباً ليلة الاربعاء ١٨ ربيع الثاني من هذه السنة وهي سنة ١٣٥٥

گيتي همه قالب وتوش روح عالم همه صورت وتو معنى
از خصم تو گفت حق بقرآن چندين بكنايه لات وعزّى
أبروى تو بود آنكه قوسين ناميد حق از مقام أدنى
يكجلوه زچهرهٔ تو تابيد در بزمگه « دنى تدلى »
در كاخ دوئي تو بودى اوّل اين است بيان نقطهٔ با
آن خال نهفته زير گيسو چون ماه گرفته ليل يلدا
ازمهر رخش گرفته پرتو وزعكس لبش فزودلالا
تابيد بممكنات نورش گرديد عيان ذوات أشيا
از نقطه حروف يافت تركيب وز حرف خطوط شد هويدا
زين نقطه كه بود قطب ايجاد پس دايره شد عيان وپيدا
زين بيش سخن نميتوان گفت اين است كمال عقل دانا
زين تعميه عقل حيرت افزود تا لعل تو حل كند معما
چون پاي خرد بگل فرو رفت وز سر بگذشت آب دريا
اين سرّ نهان نهفته خوشتر وين راز درون نگفته اولى
جبريل بريخت پر در اين كوى كنجشك كجا وصيد عنقا
جائيكه بسوخت پاى جبريل ما را دل وجان بسوزد آنجا

آنجا كه عقاب پر بريزد
از پشهٔ لاغرى چه خيزد

أى صاحب تخت وبخت وديهيم سلطان سرير هفت إقليم
أى آنكه كنى بيك إشاره در حشر بهشت ونار تقسيم

أي جلوهٔ از رخ تو جنت وی رشحهٔ از لب تو تسنيم
آداب حقوق بندگی را كردي تو بجبرئيل تعليم
وصفي زرخ تو بود يس نعتي زلب تو بود حاميم
مقصود تو بودي از فواتح مطلوب تو بودي از خواتيم
هر شام وسحر كه خم كند پشت جرخت چه گدا براي تعظيم
بخشيدش زمهر دامني نور ريزيش زماه خرمني سيم
درروز أزل قلم چه بنمود برلوح نقوش حسن ترقيم
از دورخط تو داشت سرمشق وازلعل لب تو داشت ترسيم
ار خط تو گرد دورهٔ نون واز لعل تو بود حلقهٔ ميم
از چشم تو بود چشمهٔ صاد واز زلف تو بود دامن جيم
باحب وعداوت تو ز آغاز چون گشت بهشت ونار تقسيم
از خلد عدوچه دارد اميد از نار «حبيب» كي كند بيم

روزازل كادم وعالم نبود
جلوهٔ ازروی (علي) كم نبود

آدم اگرچهره نمودي بخاك بردر پيرم (علي) آدم نبود
مرغ گل ار يافت به تن جان ودل از دم عيسى بجزاين دم نبود
نخلهٔ مريم ندهدي بار ور سايه أش ار بر سر مريم نبود
أي كه نه گر كلك تو دادی نظام دفتر ايجاد منظم نبود
كعبه زميلاد تواين رتبه يافت ورنه باين پايه معظم نبود
درشب معراج كه حق بارسول گفت سخن غير تو محرم نبود

كيستي أى آنكه همه عالمي گرتو نبودى همه عالم نبود
گر ننهادى تو بهستي قدم نام ونشان زآدم وخاتم نبود

ذكرنا كثيراً من شعره في كتابنا (الرياض) اخذاً من ديوانه المخطوط

(الفقيه المتكلم المولى عبد الصمد .)

الهمداني نزيل كربلاء والشهيد بها سنة ١٢١٦ ، أحد أعلام الدين وحملة العلم فقيه محقق محدّث حكيم متكلم لغويّ مشارك في العلوم ماهر فيها زاهد عارف حسن المشرب والطريقة من تلمذة المروج البهبهاني الآنف ذكره في ص ٢٧٥ والسيد صاحب (١) « الرياض » له كتاب كبير في اللغة . وكتاب كبير في شرح المختصر النافع للمحقق الحلي رأيت منه بخطه كتاب الصيد . والذباحة . والغصب . والشفعة . واحياء الموات . واللقطة . والأطعمة والأشربة . والارث الى المناسخات ، وكتب في آخر كتاب احياء الموات هذا آخر ما جرى به القلم كتبه مؤلفه الجاني عبد الصمد الهمداني في حاير الحسين على مشرفه الف صلوة وسلام فى شهر المولود وقد مضى من الهجرة النبوية على مهاجرها الصلوة والسلام سنة ١١٩٥ إنتهى وهذا الشرح يشف عن تضلع مؤلفه في الفقه واصوله والحديث واللغة وله كتاب « بحر المعارف » كتاب علمي ديني اخلاقي فلسفي عرفاني ينم كتابه عن فضل جامعه الغزير وعلمه المتدفق وله شعر ومنه

ز كعبه عاقبت امر سوي ديرشدم هزار شكر كه من عاقبت بخير شدم

---

(١) هو الأمير السيد علي الحايري احد اساطين الفقه والتحقيق وابن اخت استاذه الوحيد البهبهاني ولد سنة ١١٦١ وتوفي سنة ١٢٣١

استشهد رحمه الله في هجمة الوهابيين على كربلاء المشرفة بعد ما أخرج من داره بالحيل وذلك في يوم الاربعاء ١٨ شهر ذى الحجة الحرام يوم الغدير سنة ١٢١٦ قال بحاثة آل كاشف الغطاء في « الحصون المنيعة » قيل إن المترجم كان يقول ويكرر « ستخضب شيبتي من دمي » * وذكره وأطراه غير واحد من أصحاب التواريخ ومعاجم الأعلام *

قتل مع المترجم جمع من أعلام الدين والعلم منهم علم العلم وعليهم الفضل الشيخ محمد والحبر التقي الشيخ عين علي والعلوي الشريف السيد صادق والفتى السامي علي ، وهؤلاء لم نعلم تفصيل تاريخ حياتهم

﴿ الوهابية ﴾ فئة منسوبة الى محمد بن عبدالوهاب بن سليمان التميمي ولد سنة ١١١١ وتوفي سنة ١٢٠٦ كان من أعراب نجد مقيما في البصرة تلميذاً للشيخ محمد مهدي البصري مخالطاً لعلماء عصره محصلا للعلوم فى أول أمره حتى آل أمره إلى اتباع الهوى والاغترار بالاباطيل والمنى فاخترع مذهباً خارجا عن فرق الاسلام بناه على انقاض ما أسسه ابن تيمية الحراني وتلميذه إبن القيم

ومن مذهبهم تحريم الاحتفال بالموتى حتى الانبياء والأئمة عليهم السلام وتحريم البناء على قبورهم وزيارتهم والتوسل الى الله والاستشفاع بهم وسوق النذور والقرابين التي يتقرب بها الى الله ويهدى ثوابها لهم والصلوة في تلكم المراقد الشريفة ووجوب المنع عن جميع ذلك وهدم البنايات القائمة على القبور المقدسة وانه يجب اتباع من شهر السيف منهم متسميا بامام المسلمين وأن المتبع هو رأيه حسب مقتضيات الظروف والاحوال

ولاعبرة بقول ميت أبداً وقد بلغت به الجرءة حتى قال (عصاي خير من محمد فانها تنفع ومحمد لاينفع) وهؤلاء يكفرون فرق المسلمين وينبزونهم بالشرك والالحاد ويبيحون دمائهم

ثم إنه تزلف الى عبد العزيز وكان من مشايخ أعراب نجد حنبليا وقد إجتمع عليه خلق كثير فتابع امره ونهب في اول أمره ذخاير المدينة المشرفة وهدموا قبور ائمة البقيع وارتكبوا المآثم وبنوا في نجد حصناً وسموه بـ (الدرعية) ثم لما قوى امره وغدا ملك الحرمين الشريفين قصد الاستيلاء على النجف الأشرف وهاجمها مرتين وقاتل ربيون كثير وأعانهم على ذلك شيعة بني خزاعة فدحروهم فردوا على أعقابهم قهقرى

ثم جاء سعود بن عبدالعزيز بايعاز من أبيه فباغت كربلاء المشرفة وهاجمها في ذي الحجة صبيحة يوم الغدير سنة ١٢١٦ فورد عليها على حين غفلة من أهلها ومعه ١٢٠٠٠ الفافاغاروا عليها ونهبوا ما وصلوا اليه وازهقوا النفوس وهتكوا الحرم ولم يرقبوا للمؤمنين إلا ولاذمة وأباحوا القتل فيها ست ساعات من النهار قتل فيها سبعة الاف من العلماء والفضلاء والاكابر والأشراف والملوك والسوقة ومن شهداء تلك الواقعة المترجم ومن أوعزنا اليه وقد انتهكوا حرمة رسول الله بتوهين الحرم القدسي وهد أركانه ونهب نفائسه إلى جرائم لايساعدني على اثباتها الدين وشرف الانسانية * — * ذكر الفاضل الشاعر المفلق الحاج هاشم الكعبي المتوفى سنة ١٢٣١ بعض المقتولين في تلك الوقعة الفجيعة في قصيدة نزفها الى مسامعك اخذاً من ديوانه المخطوط

أنت الملوم فمن يكون الا لوما فلك اظمأ هيبات معسول اللمى
ما طال ليلك بعد ليلي حيرة الا وكنت بها كمثلي مغرما
لك في الظعائن سلوة لو أمهلوا أ نى وقدساق الركاب وهوما
أنى وقدساق الركاب وأعجل الحا دي وأنجد بالفريق وأتهما
أفانت طالب سلوة من بعدهم * وتكون أنت كما زعمت متيما
ياسعد قف بي في المنازل ساعة نبكي فربة عبرة تشفي ظما
نبكي نفوس تمى تراق على الظبى ظلماً وأجساداً تغسلها الدما
نبكي لصرعى في التراب تخالها في الليل من فوق البسيطة أنجما
نبكي حرائر هتكت أستارها بعد الحجاب فاصبحت مثل الأما
نبكي على النفر الذين تتابعوا * نحو المنون معظماً فمعظما
نبكي البدور الكاسفات بنورها ليل الضلال إذا ضلال أبهما
نفست بهم ارض الطفوف فلم تزل تجنى العظيم وتستفيد الاعظما
ولعت بكسف النيرات فا كسبت شرفاً عليه الدهر تحسدها السما
قد كنت أحسب أن غاية كربها يوم قضى « ابن محمد» فيه ظما
فاذا الرزايا لاتزال بربعها * فذاً تطرق بالخطوب وتوأما
بابي غريب « محمد » وحبيبه بابي وقل أبى وجملة من وما
لم تفت قارعة تحل بربعه حياً وتزعجه رميا أعظما
كتب البلاء على علاه كانما فرض البلاء على علاه وحتما
حياً وميتاً لايزال مجرعاً با كف أهل البغي صابا علقما
يوما كذبح الشاة يذبح بالعرى * بل رب شاة منه كانت أكرما

ذبحاً على ظمأ الفؤاد من القفا * أرأيت شاة ويك تذبح بالظما
ويروح يوما صدره متحطما * فيهم ويوماً قبره متهدّما
خلقاً توارثه البغاة وسيرة * يقفو بها المتأخر المتقدما
أوما سمعت مصابها الثاني فقد * جاءت بواحدة المصائب صيلما
تركت رجال الله قتلى حيثما * وحريم آل الله ثكلى أينما
لعبت بهم أيدي الخطوب فأصبحوا * نهباً بأيدي الظالمين مقسما
فتراهم فيها كما شاء العدى * للسمر رياً والصوارم مطعما
يا للرجال ولا رجال لهذه * الطخيا التي أقوت من الدين الحمى
مغسلين بما تفيض نحورهم * لمكفنين مدارعاً لن تلحما
لمطرحين بغير دفن بالعرا * تغذو السيوف لحومهم والاعظما
لموحدين آلههم لم يجعلوا * معه سواه ولا أتوا ما حرّما
للصائمين نهارهم لم يبرحوا * للقائمين بليلهم ان اعتما
للواصلين هناك رحم نبيهم * تركوا تنعمهم وعافوا الأنعما
لمهاجرين الى المهيمن حسبة * جعلوا الشهادة للسعادة سلما
صرعى تنوش جسومهم وحش الفلا * والطير تغدو من عليها حوّما
ترد السباع لحومها وجسومها * فينازع السرحان فيها القشعما
للراكعين الساجدين العابدين * الحامدين لربهم رب السما
ياليت شعري من أنوح له ومن * ابكي ومن أغدو له متألما
لدعائم الاسلام ساعة ضعضعت * أركانه للدين ساعة هدّما
لشعار أهل الحق يمحق نورها * بغضاً لقبر ابن النبيّ مهدما

لرجال دين الله والقوم الاولى * بضياء نور بيانهم يجلى العمى
« لمحمد » علم العلوم باسرهـا * لأخي التقى الفياض غيثاً إن همى
للحبر « عين علي » مصباح الدجى * في ليلة يتلو المبين المحكما
لأخي النهى والفضل غير مدافع * علم الكمال العارف المتوسما
أم لفتى العلوي « صادق » قوله * بالسيف جسده النجيع وعندما
أم لفتى السامي « علي » إذ غدا * ينحو الردى بادي الشجاعة معلما
مازال يخطر بالحسام مجاهداً * حتى غدى بالمشرفي معمما
بابي وأمي عافرون على الثرى * يقضي وتحسبهم هنالك نوما
ظفروا بقصدهم وبت معللا * ما بين رنما وبين لعلما
سبقوا الى الجنات في غاياتهم * سبق الوفود فهم ان يسأما
غنموا الجنان وظلت بعد فراقهم * خلف الذلة مرغماً أو مغرما
ربحوا ببيعهم الذي قد بايعوا * فاعرف مقامك أين أنت من الثما
أفردت نفسك عن سلوك طريقهم * ورجوت تعدهم فتى توأما
هيهات منتك الأماني ضلة * وأراك فيما خلته متوهما
فارجع فلست أراك الا خابطا * فيما تركب تاليَ ومقدّما
شأن الغواني صار شأنك لم تكن * الا تقيم عزاً وتنصب مأتما
إن كان همك ليس الا بالبكا * فتكون نائحة وتسمع مغرما
فلم ادّخرت من السيوف مصمما * لكريهة ومن الرماح مقوّما
ضعفاً رأيتك حيث رأيتك في البكا * لا مقدماً تلفي ولا مستقدما
ضلت أدلة معشر سودتهم * إن كنت متخذاً حياتك مغنما

يالَلرجال ألا تقي عاطف يحنو على دين الالهٓ ويرحما
يالَلرجال ألا إبن منجية يرى أم كلكم ياقوم أبناءٓ الاما
يالَلرجال ألا إبن منجية يرى دينًا فيغضب للالهٓ فيقدما
يالَلرجال ألا معوّد شيمة إن صح قول (سعود) أن لا مسلما
إن صح ما منكم لربّ مسلم * أفلم يكن فيكم فتى يحمي الحمى
أفلم يكن فيكم مراع حرمة إن كنتم من ليس يخشى محرما
إن صح أن ولاء آل محمد وهو امام قد كان شركا اعظما
إن صح أن الواصلين نبيهم في آله يستوجبون جهنما
إن صحّ أن المسلمين بامرهم ما فيهم لله من يحمي حمى
إن صح لا خلفاء بعد نبيهم * أولا ائمة حرّموا ما حرّما
بل كلهم باغ مضل مبدع إلا (سعود) فنوره يجلو العمى
وزمان الفي عام لم يك فيهم أحد لوجه الههٓ قد اسلما
ويقول طهٓ لم يزل في امتي بالحق طائفة تقول المحكما
فمن المحق أ « أحمد » في قوله أم جاهل ومن المصدق منهما
يا ناصر الاسلام يابن محمد * أكرم به نسبًا وأعظم منتمى
يابن الكرام أما تمن بفلتة عظم البلا وتجاوز الماء الفما
وترى حسام البغي كيف قد اغتدى برقابنا متمكنًا متحكما
لا اشيبًا تركوا ولا مستضعفا كلا ولا متضرعا متسلما
كم حرّة مسحوبة مضروبة سلب اللئيم قناعها سلب الاما
مسلوبة الاطمار لم تر ساترًا * في الناس إلا كفها والمعصما

تخشى النهار من العيون اذا بدت | اذ كان يسترها الدجى ان اظلما
كم ذات خدر اخرجوها عنوة | من خدرها فغدا حريماً مضرما
قتل الرجال اشركهم في زعمه | فالطفل أية جرمة قد أجرما
فبمسمع منك الذي قد عاينوا | وكفاهم يا سيدي أن تعلما
قرّت عيون الكاشحين شماتة * | وافترّ ثغر الشامتين تبسما
وانصاع دين الله لعبة لاعب | فيما يشاء تهجما وتحكما
فالى متى يابن النبي الى متى | صلى الاله على النبي وسلما

والحاج محمد رضا (١) بن محمد بن مهدي بن مراد الأزري البغدادي يؤرخ الواقعة بكل شطر منها أخذناها من ديوانه المخطوط

أريحا فقد لاحت طلايع كربلا | لنقبر أشلاه ونسعد مرملا
لنبكي دوراً راعها قارع الردى | فأوجف منها ما استقر وما علا
لعمري لقد عبثت عليها مصائب | وحلى عليها الرعب لحتف قسطلا
وبان محا آياتها الويل فانمحت | وكال ساريها الردى فتكللا
فكيف وحرف البين عاب بناؤه * | وفلّ برسميه ونوّخ كلكلا
وهبّ بجو الدين يخفق برقه | مصاب بجون الحزن أضحى مجلجلا
يقلّ بشجاج بز مجر برقه | بوحف فيثني الدو بالدم اشكلا

(١) شاعر مفلق وأديب مبدع ولد سنه الف ومائة ونيف وثلثين وتوفي سنة ١٢٤٠ ودفن في الكاظمية مع شقيقه الشيخ الكاظم الشهير صاحب القصيدة الهائية المتوفى سنة ١٢١١ والشيخ يوسف المتوفى سنة ١٢١٣ ومقبرتهم معروفة عند مرقد الامام الشريف المرتضى

و كيف وقد مدت صواعق رعده   على طول ربع المصطفى فتزلزلا
فتلكم ربوع الدين قل بها الصدى   وتلكم بيوت الوحي قد جاشها البلا
نوائب قد فاءت فهاجت نوائباً   أمدن قنا العلياء في زمن خلا
ليبك التقى يوماً به اهب التقى   ويالك يوماً زاد جسمي ضنى على
فوالهف قلبي لو شفى لهف ماعرا * إذ (ابن سعود) جاز أنجد كربلا
وقتل أطفالا وروع حسراً   وجدل أشياخا وبعد منزلا
ويا كم من رأس ابن بنت محمد   يبارز منه ما استدار وماعلا
فما للورى في حيرة من يدابها   وأعظم ببؤس ما أجل واطولا
وهل عاد رزء الطف في الطف ثانيا   أجل جل ثان تابع اليوم أولا
ويا لقديم الملك للفادح الذي * على تلعات الدين طال وجللا
لأم شهيد دونها متشحط   وسلونها بعد العزيز تولولا
لأصبية قد قلد السيف نحرها   ومسترجع قد حن يدعو محوقلا
لهائمة ما إن تجد بركبها   يرى الركب منها كل زيزاء مقتلا
لحائمه قد زعزع البين شملها   وأوردها حر الخطوب وانهلا
لبارحة لم يبرح النسك حلفها * دهاها القضا فبادهاها واجفلا
لباكية صاح النفير بعيرها   ومعولة أودت هنالك معولا
لحايرة بالقفر جد بها الجوى   تأن على حزن وتندب منزلا
لوالدة عادت لفقد وليدها   تحن حنين الموليات الى الطلا
لعارية قد قص الدم فودها   ومجلية امسى حشاها مقلقلا
لسائلة من دورها في وعودها * وان هدأت عج البلاء ممثلا

لأبنية تبكي لها نعم الندى إذا العام امسى صاحب الدو ممحلا
لذبح رجال بالمساجد ساجلوا بمحكمة التنزيل من امها الى
لخسف بدور في منازل اوجها هوت بعد أن سادت محلا ومنزلا
وحاموا ببذل النفس جود آلدى العلى ألا هكذا فليعل بالجود من علا
لكل عزيز قمص الذل واجماً * ويسمح ان يمسى العزيز مذللا
وإن هي الا لو تعطف حرمة بنهلتها احييت فؤادي المعللا
فما للورى في دهشة جد جدها أفي كربلا عادت مصائب كربلا
فيا قائد الجيش العرمرم سحبه تزاهر عن ليل من النقع اليلا
بحيث لواء النصر اسدل فوقها ونص خطيب السيف بالوحي فيصلا
كتائب دلت بالجبال سواثرآ * إذا اماط عنها جحفل مدجحفلا
طحون متى ما الروع جلجل رعده تطلبها الفتح الالهي مقبلا
تحج به الاملاك مثنى وموحداً ويسعى لها ريح الفتوح مهرولا
الام وها ضاق الزمان بوافد يضج ولا ساح يجير ولا ولا
فمن لي وهل من لي يعود بشأوهم ويرجع صرحى بالتداني مكللا
وأسمو بها في حلبة المجد نزلة * تكاد بها تهوى الزواهر افلا
هناك يعاد الجرح بعد انتقاره ويضحى عليه عايد الزهو مسبلا
واسحبها في روقي الملك بردة تكاد بمعناها تمد السجنجلا
وفي طرف القرآن في قصص الأولى لنا دارس ما إن لها قارئ تلا
ويا مرقلا من فوق تلعاء حائل تجد هوادي الدو مرقى ومرقلا
متى يلمع البرق اليماني ساطعا * تحوم على ام المتالم اجدلا

من البد ذات القتل لوزج عمها   على متاف حاكى الدمقس المفتلا
تدين لها الأعواد من عهد شدقم   فاحبب به خيا عريفا وموئلا
لك الله لو شافهت حوماء (حيدر) * وشاهدت أنواراً هناك ومحفلا
فقف بازاء القبر من منكب الحمى   وناد بناديه الـكي لِلفضلا
ألايا (علي) القدر دعوة مرهج   يرود بصدر بالهموم قد امتلا
وأد له مني التحيات زايراً   ومن بعد ماتبدي اساك تململا
وتعلو بهاتيك المعاهد نائحا   حنانا فانفاسا تجيش الى الطلى
وكيف وقدزال الهدى بضال * لمنزل حكم الدين اضحى مبدلا
ملاذاً فقد طال المدى وجلى الندى   وقام العدى مستسنى سبق العلا
وكيف ترى مستعصما دون مودكم   وملجا سوا كم إن بدت أزمة فلا
وساح بنا بين وحالت مسافة   ألم يأن أن يسقى الحياذاوي الكلا
وجار وهاه الطف شر عصابة   اذلاء زموا بالمدانس معقلا
فثم (ابن سعد) سن أفعال حقده * ونجل (سعود) قد توطاه لاتلا
فيا صاحبي رحلي أريحا سويعة   لنبكي بها ظلي حبيب ومنزلا
أنيخا بها عقد النياق لتسألا   مرابع عفو قد عفتها يد البلا
فيالك من يوم تحدى بشره   وآب على الا يام أنكب معضلا
وكيف وعامت في الليالى صروفه   وزاد عناه في البلاء مضللا
ونادى به ناعي الصلاح مورخا * (لقد عاودتنا اليوم أرزاء كربلا)

* ١٢١٦ *

﴿ وله ايضاً يخاطب ابن سعود في هذه الواقعة ويجادله ﴾

ألم يأن أن يصغى الى الحق غافل ويسلك نهج الاستقامـة مائل
ويصحو ذو سكر ويبصر ذو عمى ويبرأ ذو سقم ويعلم جاهل
فهاتيك سبل المسلمين تفرقت وشطت براى المبدعين المحامل
وجاؤا بها نكراء مجهولة السرى موام بها سيد الغواية عامل
فقل للاولى حادوا عن الدين ضلة * وبدر الهدى في هالة الدين كامل
تعالوا الى قول سوآء فبيننا وبينكم ما فيه خلف وباطل
نراجع بما فيه اختلفنا من الهدى مذاهبنا اللاتي بها الحق شامل
فان تجنحوا للسلم نجنح لها وان أبيتم فحد السيف بالحق فاصل
ترى هل عسيتم ان توليتم بان تسنوا سبيلا تقتفيه الأراذل
ولم أدر ذا وحي عن الله جاءكم * حديثاً فلم تدرك مداه الأوائل
أم الأمر ممن قد حكمتم بشركهم أتاكم وكل في الشريعة باطل
ويا ليت شعري حيث قام زعيمكم إذا لم يك الاسلام والدين زايل
فان قال (ابراهيم) قد كان امة فذاك له الوحي السماوي نازل
وإن يدع بالبعض والبعض فليقل لنامن اولاك البعض ان هو قائل
وإلا فكل مثل دعواه يدعي * اذا لم يصح نقل ماهو ناقل
وان يزعموا أن الكتاب دليله فكل فريق بالكتاب مجادل
على انه مانال في العلم شأوهم ولا كان من أقرانهم لو تنازلوا
ولانال ما نالوه من قرب عهدهم وشتان مامنه غريب وآهل
ومن ير أهل الأعتزال وعلمهم فنسبتهم منه اياس وباقل
على انه لا تمتري بضلالة * فماذا عسى بالذكر يغني المجادل

وإن تسألوا عن بعض ما اقترف الورى ⁂ من الإثم فالرحمن للتوب قابل
هبوا أنهم جاؤوا بكل كبيرة ⁂ فما ذاك كفر بل فسوق وباطل
بل الكفر تحليل الدماء التي أتى ⁂ بتحريمها الإجماع والذكر نازل
ولا خلاف فيما ذلكم لو علمتم ⁂ وإن كنتم لا تعلمون فسائلوا
وتلكم زيارات القبور تواترت ⁂ نصوص بها مشهورة ودلائل
وجاءت إلينا عن يد بيد إلى ⁂ صحابة (طاها) منهج متواصل
وقد دفن الهادي النبي بحجرة ⁂ محجبة ترحى إليها الرواحل
ومن بعد حلا صاحباه ازاءه ⁂ وبضعته والدين اذذاك كامل
وحلف بغير الله لم يجز عندنا ⁂ بحد ولا فيه لدى الشرع قائل
وإن جاء أحياناً ففيه كراهة ⁂ به نص أهل الاجتهاد الأفاضل
ونحن أمرنا باتباع سبيلهم ⁂ ومن حاد عن تلك السبيل فجاهل
ومن حرم التتن الذي لم يرد لنا ⁂ بتحريمه نص من الشرع فاصل
وما لم يحرمه الإله فعندنا ⁂ مباح وفيما ذلكم لا مجادل
وإن يستدل الشيخ في كل مسكر ⁂ حرام فقول الشيخ بالسكر باطل
فتعساً لشيخ خاض في الجهل لجة ⁂ غطامط لا يلفي لها الدهر ساحل
وصير أمر الدين أحبولة الدنا ⁂ وما تلك الشيطان إلا حبائل
وإن غركم أن أجل الله نصرنا ⁂ فما ذاك إلا للفتوح دلائل
وهيهات يوم الغار من فتح مكة ⁂ ألا إن نصر المسلمين لآجل
وان قتل العبد الأزنم سيداً ⁂ فليس يدع ذاك حيث الأفاضل
فقد قتل الرجس ابن ملجم (حيدراً) ⁂ وأردى (حسيناً) أخبث الناس جاهل

ومن فوقت أيدي القضا سهم حتفه   فكل الذي يلقاه في الدهر قاتل
وغير عجيب ان نبا بك صارم   وليس بيدع ان كبا بك صاهل
فما لأولاء القوم لم يسمعوا ندا   إذا ما دعوا للحق والحق فاصل
وإن أبصروا رشداً تناهوا بغيهم   وعند التناهي يقصر المتطاول
ولم أدر في الابصار عن غيهم عمى   فلم يبصروا أم أبصروا وتغافلوا
أفي أي شرع أن تباع هجينة   بها لولي الامر في الحق طائل
وسيان ان تسرق مهاً وجمالة   إذا ما أقام الحدّ قاض وعامل
وهل جايز ذبح الرضيع بسرعة   فهاتيكم الأديان طراً فسائلوا
وكان (رسول الله) في كل حربه   للاسلام أهل الشرك في الحرب قابل
فان قلتم في ردة بعد فطرة   ففي الشرك من آبائنا لا نجادل
وفي الأمس انتم حاكمون بشركهم   بناء لعمر الله بالنقض هائل
وان قستم لما رأوا بأسنا بها   فذاك قياس فارق ومزائل
ولو جاز هذا جاز بالتين حلفنا   كما حلف الباري قياس مماثل
وقد أورد الله الردى اولياءه   فهل أحد ما يعمل الله فاعل
فيا قوم هبوا عن مضاجع جهلكم   ولبوا لداعي الله فالامر هائل
ولا تعبثوا في الارض فالله غالب   على امره سبحانه لا يناضل
وكلمته العليا تعالى بشأنه   مدمّر عاد إذ عتوا وتطاولوا
ومن قبلكم فيها « مسيلمة » عتا   فدارت عليه الدائرات القواتل
ومن قبل أهل (الرس) باؤا بغيهم   وغالت بها تيك القرون الغوائل
فتلك ديار القوم ينعي بها الصدى   خلاء بها تعوى الذباب العواسل

كأنهم لم يلبثوا غير ساعة * بلاغ فهل يبغي بها اليوم عاقل
وسرعان تزجيها اليكم سحاً ثبا * صواعقها بيض الظبي والعوامل
عليها من الفتيان كل موحّد * أشمّ طويل الساعدين حلاحل
يذبّ بها عن بيضة الدين قائلا * ألا في سبيل الله ما إنا فاعل
من القوم لم يرضوا سوى الصعب مركبا * وليس لهم الا السيوف وسائل
غطاريف طلاّعون كل ثنية * تناذر في الاقطار منها القبائل
وآساد غيل غيلها حومة الوغى * ولا مخلب إلا القنا والمناصل
اذا ما الملوك الصيد طالوا بمفخر * فما منهم إلا الاسنام وكاهل
ولو خفقت تحت العجاج بنودهم * لكانت لها الشم الرعان تمايل
صواد الى شرب الدماء كأنهم * من البزل هيم عارضتها المناهل
يقرّون أن الامر لله وحده * وكل له داع واياه سائل
ولم ينكروا للانبياء مزية * ولا لرجال الله والله فاعل
اولئك هم حزب الآله وجنده * اذا ما دهى الاسلام افضع نازل
ومن قبل دعوى الصيد كادت تغيظها * فلم تكترث هولا بهم او تطاولوا
بلى منذ وافتنا رسائل من لدى * صعاليك نجد اضحكتنا الرسائل
واغلب من جادلت من ليس يرعوى * واقتل من حاولت من لا يماثل
واعلمنا في الدين من هو عالم * واجهلنا بالدين من هو جاهل
يمينا بربّ البدن تنحر في منى * صباح منى والحج هاد وغافل
وأوّل بيت قام في الناس للذي * ببكة فيه للعصاة معاقل
ومختلف الاملاك في ملكوتها * لهم عارج بالامر منه ونازل

لذاك اعتقادي قد امطت حجابه ولا منه بدلي ولا عنه حائل
ورثناه عن اباء صدق افاضل حبتهم به آباء صدق افاضل
بهذا تواصت قبلنا قدماؤنا ونحن على آثارهم نتناسل
الى مثل ذا فليسع من كان ساعيا منازله منه عليه دلائل
فان كان قدحي لم يطش وهو لم يطش * ستكثر في تلك المراص الثواكل
ويصبح في أيدي القبايل فيأم تقاسمه أيمانهم والشمائل
وهل آمنوا اهل القرى ان نزورهم بغاشية قد ظللتها القساطل
وهل آمنوا اهل القرى أن نحلهم بياتا وكل راقد الطرف غافل
وهل آمنوا اهل القرى ان نشلهم صباحا وكل في الضلال يجادل
بجلجلة مبراقة الجو حشوها * شفار المواضى والعتاق الصواهل
اذا طالعت نجدا أقلت بشمه جحافل حين اردفتها جحافل
تدور بمرداة طحون عليهم لها لهوات للجيوش أواكل
وتعرك روقى كل ارعن شاهق تكاد تحك السحب منه الاياطل
اذا الحرب عن انيابها العضل كشرت وحطت على الآفاق منها الكلاكل
اقلت بها سوداء ضر يحوقها * لفيف من الجند السماوي نازل
تعوم بشجاج من الدم واطف اذا غب منه هطل عب هاطل
اذا برقت تحت القتام حسبتها بروقا تدلى اورحوما تمايل
تنوء باعباء الردى أحدية لها صاعد تحت السماء ونازل
لها شرر لو طار عن قبساتها لكانت لها تحكي الجمال البوازل
ويا قوم سمعا ما أقول فانها * لتذكرة فيها اهدى ودلائل

حذار فقد أنذرتكم بزواجر تناشد غطفاناً فتسمع وائل
فإن تنهوا يغفر لكم ما مضى وان تعودوا فما غير البنود رسائل
وساء صباح المنذرين إذا هوت صواعقها في أرضكم والزلازل

وله في ذكر الواقعة ايضا ورثاء قتلاها وتاريخها والقصيدة طويلة تشتمل على ١٠٣ بيتا نذكر بعضها

خطب على الطف قد غشى بطوفان فجل عن جانبيه كل بنيان
فما انجلت عن ضواحيه غياهبها حتى التقى الدم غدرانا بغدران
الله اكبر اي القارعات رمت * جرثومة الدين فانثلت باركان
فلي ترى الدم يجري حولهم دفعاً كأنهم كثب من حول نهران
وارحمتا لمروعات ضمائرها على مصارع أشياخ وولدان
لم ندر أي الرزايا نشتكي ولما * نعج هتك حمى ام جر أذقان
من كل عاثرة بالذيل من دهش حسرى تحوقل عن سر واعلان
ياليت شعري وما ليت بنافعتي لو يحضر (المصطفى) في ذلك الآن
وينظر الحائر القدسي مسلخ جز * ار واولاده جاثين كالضان
كأن أجسامهم قد ضرجت بدم در يناط عليه سمط مرجان
رزء تحار له الرهبان لو سمعت من دير سمعان لا بل دير سمعان
أو طاق كسرى بن ساسان يعيه إذن لصدع الطاق من كسرى بن ساسان
يا (غيرة الله) للارحام جائحة لم تضع ما أتوا يوماً بعصيان
لنبش قبر ابن بنت المصطفى لدم يجري عليه بتشريق وتهتان
لشيبة خضبت بالدم وهي على محرابها بين مصباح وقرآن

لفتية دفنوا من غير ما غسلوا ولا تزود كافور وأكفان

للمرضعات اللواتي كلما هدأت ترى مصارع اشياخ وولدان
للعاريات اللواتي بعد ما سلبت ظلت تواري باحقاف وجدران
لكل عشر سليبات تسترقي عباءة بين اخفاء واعلان
لمعشر محضوا الايمان واعتصموا بالصبر والصبر مرسى كل ايمان
لقتل خمسة آلاف بآونة * من النهار سوى المستشرف الفاني
لثار خامس اصحاب الكساء ومن به المباهل طاها ركب نجران
لثار ريحانة الهادي وسيد شبا ن الجنان من الانسان والجان
من العزيز على سبط النبي به أن يستجار ولا يرعى لجيران
تالله لابخت نصر إذ عتا وبغى بمثلها جاء في كفر وطغيان
كلا ولا فعلت أجناد أبرهة * معشار ما فعلوا من هدم أركان

لم أدر أي رزاياهم أعج لها لذبح أصبية أم هتك نسوان
مصائب لو اراد الفكر يردفها زيادة لاتثني عنها بنقصان
فلا وربك لم تنظر لها مثلا من كل ماجهة في كل أزمان
ومن رأى يوم تشريق بغير منى وهدية النحر من ابناء عدنان
سن ابن سعد سبيلا واقتدى ابن * سعود الشقي به ضل الشقيان

يقول في رزئها الأدهى مؤرخه (في كربلاء دها ثار زؤها الثاني)

١٢١٦

وفي الليلة التاسعة من صفر سنة ١٢٢١ هجم سعود على النجف فقتل كثير من جيشه ورجع خائباً، وفي سنة ١٢٢٢ جاء الى العراق بنحو من عشرين الف

مقاتل فهجم على النجف وكربلاء ورجع خائبا ، واستولى على مكة بدون حرب سنة ١٢١٨ وهدم القبور والقباب بها وحاصرها سنة ١٢١٩ ، وفي سنة ١٢٢١ هجم على المدينة المنورة ووردها وهدم القباب التي فيها « ومنها » قبة أئمة البقيع عليهم السلام ونهب ذخاير الحجرة النبوية وانقطع الحج من مصر والشام والعراق ثلاث سنين من سنة ١٢٢٠ ، وللوهابية في التاريخ حروب مع المسلمين تنيف على خمسين من سنة ١٢٠٥ الى سنة ١٢٢٠

وتولى رياسة هذه الفئة بعد سعود ابنه عبدالله إلى أن انتكث امره بيد الشهم المناضل ابراهيم باشا و بعثه الى قسطنطنيه وقتل بها عندباب الهمايون وقطع دابر القوم الذين ظلموا بمسعى محمد علي باشا والي مصر وصولات ولده ابراهيم باشا سنة ١٢٣٣

تتكفل سرد تفصيل هذه القضايا كتب السير والتواريخ وهذا القتل الذريع الواقع في الطف سنة ١٢١٦ هـ قتل ثاني في كربلا المقدسة والقتل الأول كان بيد السيد علي بن محمد بن فلاح الواسطي المشعشعي ، اما جد الرجل « فلاح » فهو اول من ملك من هذه السلسلة كان أول امره سنة ٨٠٤ وتوفي سنة ٨٥٤

وأما ابوه السيد محمد كان من تلامذة شيخ الأجل الأوحد أحمد بن فهد الحلي وكان الرجل جامعاً للمعقول والمنقول صاحب رياضة ومن رياضاته اعتكافه في جامع الكوفة سنة كاملة وكثرت منه الدعاوى الباطلة الى أن افتى استاذه الفقيه الحلي « قده » بقتله وكتب في استحلال دمه كتابا الى الامير منصور بن عيان بن إدريس العبادي فلما وصل كتابه

الى الأمير المذكور أخذ الرجل وقيده وأراد قتله فحلف الرجل بكتاب الله اني صوفي عامي ويعاندني كل شيعي امامي فاستخلص نفسه بالغدر والحيلة وساعده الأقبال مدة قليلة حتى اجتمعت حوله من الأعراب طوايف شتى واول قوم بايعه بنوا سلامة وتفأل بذلك الخير والسلامة واستولى أخيراً على بلاد خوزستان وباشر اموراً خطيرة واقام حروبا كثيرة (وفي تحفة الازهار) للسيد العلامة ضامن بن شدقم أنه استولى على جميع الأهواز من شاطئ الفرات الى الحلة وكانت جنوده خمس مائة لايعمل فيهم السلاح ولاغيره لاستعمالهم بعض الاسماء وكان غالياً في المذهب سافر الى العراق واحرق الحجر الدائرة على قبة الأمام علي بن ابى طالب عليه السلام وجعل القبة مطبخاً للطعام الى مضي ستة أهلة لقوله إنه رب والرب لايموت اه واول قيامه وظهور امره كان في رجب سنة ٨٤٤ وتوفي سنة ٨٦٦

وأما نفسه فهو السيد علي المعروف بمولى علي كان يحذو حذو أبيه في الفظايع والطامات وكان من أقسى الناس قلباً وقد يقال أنه بلغ من عدم الحياء الى مرتبة انه ما اجتزأ في آخر امره بدعاوي ابيه الباطلة وادعى الألوهية وقتل الحجاج في النجف ونهب اموالهم غير متأثم ولا متحرج سنة ٨٥٨ واستولى على أبيه في آخر عمره وأخذ أزمة الأمور بيده وصار بنفسه رئيس الفئة الباغية وهاجم المشاهد المشرفة بالعراق في حياة أبيه واغار عليها ونهب ما فيها وأبدى قسوة شائنة وفي « الروضات » انه كان حاكما بالجزيرة والبصرة ونهب المشهدين المقدسين وقتل اهلهما

قتلا ذريعاً وأسر من بقي منهم الى داري مملكه البصرة والجزاير اه وتفصيل امر الرجل وكيفية حروبه وشنايع أعماله مذكورة في كتب التواريخ ونحن اقتصرنا على مافيه غنى لنا في الكتاب، وتوفي قتيلا بسهم أصابه في محاصرة قلعة بهبهان سنة ٨٦١ وقام مقامه أخوه السلطان محسن استولى على الجزاير وا كثر نواحي بغداد ولما كان مبسوط اليد بالأحسان محبا لأهل الفضل كتب علماء عصره باسمه كتباً ورسائل واستولى الامر بعده ولداه السيد علي والسيد أيوب قد عدلوا عن منهج جدّهم الأدنى بيمن ارشاد السيد الجليل ضياء الدين نورالله المرعشي وأقاموا في ترويج شريعة جدّهم الأعلى واصطفوا طريق المصطفى ورضوا باتباع نهج المرتضى وتوفيا قتلا مع جمع من اعيان تلك الطايفة سنة ٩١٤ وبلغ الأمر بعدهم الى يد السيد فلاح بن السيد محسن وبعده الى السيد بدران بن السيد فلاح وبعده الى المولى سجاد بن السيد بدران واستولى على الجزيرة وساير بلاد العراق العربية

وأما القتل الثالث في تلك البقعة « كربلا » المقدسة فقد وقع في عهد السلطان عبد المجيد في ذي الحجة سنة ١٢٥٨ وفي « الروضات » وأما القتل الثالث فقد اتفق في عصرنا هذا في اواخر سنة ١٢٥٨ بقتل فظيع كاد أن يبلغ قتلاه عشرة الآف من الرجال والولدان غير النهب والغارة الشديدتين وكان هذا القتل بيد نجيب باشا الذي ولي على بغداد وامر بالشيء السيء والسلوك بالشر مع أهل ذلك المشهد المقدس فجاسوا خلال الديار وكان وعداً معمولا وقد قتل في هذه الكرة ايضا جمع كثير

من العلماء والسادات وغير أولي التقصير من المجاورين والزوّار اه

وحكي عمن شهد الواقعة من الثقاة انه لما اقفل العسكر أحصينا القتلى وسألنا الحفارين وتحققنا ذلك فكان مايزيد على عشرين الفا من رجل وامرئة وصبي وكان يوضع فى اقبر الأربعة والخمسة الى العشرة فيهال عليهم التراب بلا غسل ولا كفن وتفقدنا القتلى منهم كثيراً في الدور والآبار ووجدنا بالسرداب الذي تحت رواق العباس (ع) من القتلى اكثر من ثلثمائة — تجد تفصيل هذه الواقعة في (العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية) (١)

(العلامة الاكبر الشيخ حسين)

بن محمد بن احمد بن ابراهيم المتوفى سنة ١١٢٥ — ابن الحاج احمد المتوفي سنة ١٠٧٥ — ابن صالح بن احمد بن عصفور بن احمد بن عبدالحسين بن عطية بن شيبة

قال صاحب « الأنوار » (٢) ما ملخصه كان من العلماء الربانيين والفضلاء المتتبعين ، والحفاظ الماهرين ، من أجلة متأخري المتأخرين ؛

---

(١) من تآليف العلامة الحجة الزعيم المصلح الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء دام علاه (٢) هو العلامة البارع الشيخ علي بن حسن بن علي بن سليمان البحراني ولد سنة ١٢٧٤ وتوفي سنة ١٣٤٠ له تآليف ممتعة تلمذ على جمع من فطاحل أعلام الطايفة منهم العلامة الحجة الشيخ محمد حسين الكاظمي والفقيه الاكبر الشيخ محمد طه نجف التبريزي النجفي والعلامة السيد مرتضى بن مهدي الكشميري وله منه إجازة الرواية

واساطين المذهب والدين ، بل عده بعض العلماء الكبار من المجددين للمذهب على رأس الف ومائتين ، كان يضرب به المثل في قوة الحافظة ملازما للتدريس والتصنيف والمطالعة والتأليف حدثني الشيخ ناصر (١) بن نصر الله القطيفي عمن يثق به ان المترجم أتى بلاد القطيف في سفر حجه وأجتمع بالسيد محمد الصنديد القطيفي (٢) وكان السيد عنده من الكتب النفيسة الكثيرة مالا توجد عند غيره فرأى الشيخ كتاباً في الحديث والتمس أن يصحبه إياه في سفره ليستنسخه وكان السيد لا يسعفه بذلك لعدم وجود نسخته فلم يعطه اياه فبقي الكتاب أياما يسيرة مدة جلوسه في القطيف ثم ردّ اليه الكتاب وسافر فلما قضى مناسكه ورجع ومرّ على القطيف اجتمع بالسيد وأمره ان يأتيه بذلك الكتاب فاتى به اليه فاستخرج نسخة جديدة من الكتاب ليقابله معه فقال السيد هل وجدت نسخته فقال لا ولكني طالعته وحفظته وكتبته على حفظي بابوابه وترتيبه وأسانيده فتعجب السيد والحاضرون عجباً عظيما وقابله فلم يختلف عنه الا اليسير الا يذكر ويكفي في حافظته إملاؤه ثلاثة ايام على تلامذته .

---

(١) هو ابن احمد بن نصر الله من الأعلام الادباء له شعر كثير طيب توفي سنة ١٢٩٩ قرأ في العلوم الدينية على اساتذتها وفي المعقول على العلامة المحقق السيد حسين بن عبد القاهر البحراني وخلفه ولده العالم الاديب الشيخ عبد الله صاحب المنظومة في الامام المنتظر عجل الله فرجه (٢) ابن ابراهيم بن يحي الخطي من بيت « الصنديد » أحد اعلام الدين وحملة العلم له رسالة في الفقه منها رسالة في الرضاع ذكرت بتمامها في « انوار البدرين »

كتاب « النفحة القدسية في الصلوة اليومية » وفيه قال الشيخ محمد الشويكي الخطى ـ الآتي ذكره ـ من قصيدة

حبذا نفحة قدس لاتضاهاها ... في صلوة أرضت الرب الإلهأ
بنت يومين ويوم برزت ... في صدور الطرس تهدي من تلاها
تطرب الرائي والراوي ولا ... عجب ممن رآها ورواها

« وبالجملة » فهو من اكابر علماء عصره، وأساطين فضلاء دهره، علماً وعملا وتقوى ونبلا ونادي بحثه مملوّ من العلماء الكبار من البحرين والقطيف والاحساء واطراف تلك الديار وفتاواه واقواله منقولة مشهورة وله تصانيف كثيرة ذكر هو بعضها في اجازته للشيخ مرزوق (١) بن محمد الشويكي وذكر بعضها الشيخ عبد المحسن اللويمي (٢) في اجازاته ومنها

١ الرواشح السبحانية في شرح الكفاية الخراسانية خمس مجلدات
٢ السوانح النظرية في شرح البداية الحرية في مجلدين
٣ الحقايق الفاخرة في تتميم « الحدايق الناضرة » لعمه الشيخ يوسف
٤ الحدق النواظر في تتميم النوادر للفيض الكاشاني

---

(١) احد العلماء الابرار له ولابيه العالم الشاعر الشيخ محمد اجازة عن المترجم وهما من « شويكة » احدى قرى القطيف واصلهما من بحرين (٢) احد اعيان الطائفة من تلمذة المترجم يروى عن جماعة منهم المترجم والشيخ احمد بن الحسن الدمستاني البحراني وآية الله بحر العلوم وسيدنا العلامة الشهرستاني له تآليف في علوم متنوعة ويروي عنه العلم التقي الشيخ علي بن مبارك الاحسائي القطيفي وله منه اجازة

٥ رسائل اهل الرسالة ودلائل اهل الدلالة في العبادات من كتب الفقه
٦ كتب في وفيات النبي والأئمة عليهم السلام على عددهم
٧ منظومة في النحو ٨ الجنة الواقية في احكام التقية
٩ رسالة في الحبوة ١٠ رسالة الاشراف في المنع عن بيع الاوقاف
١١ منظومة في الفقه ١٢ رسالة باهرة العقول في نسب الرسول ص
١٣ النفحة القدسية ١٤ البراهين النظرية في جواب المسائل البصرية
١٥ القول الشارح ١٦ المحاسن النفسانية في جواب المسائل الخراسانية
١٧ محاسن الاعتقاد ١٨ مفاتيح الغيب والتبيان في تفسير القرآن
١٩ المنسك الكبير ٢٠ رسالة العوامل السماعية والقياسية
٢١ المنسك الصغير ٢٢ الحجة لثمرات المهجة في المعارف الالهية
٢٣ المنسك الوسيط ٢٤ السداد في الفقه من الطهارة الى المعاملات
٢٥ الفرحة الانسية ٢٦ مريق الدموع في ليالي الاسبوع
٢٧ المراثي ثلاثين مجلساً ٢٨ شارحة الصدور منظومة في الاصول
٢٩ الجنة الواقية ٣٠ شرح عبارة دعاء الكميل وما كانت لاحد فيها مقرا
٣١ ديوان رثاه الحسين ٣٢ الفوادح الحسينية جزءان في عشر المحرم
٣٣ الانوار اللوامع في شرح مفاتيح الشرايع للمحدث الفيض الكاشاني
٣٤ الدرة الغراء في وفاة الزهراء الطاهرة عليها السلام
٣٥ كشف اللثام فى شرح إعلام الانام في التوحيد للشيخ سليمان البحرانى
٣٦ الانوار الوضية فى شرح الاحكام الرضوية وهو كتاب شرايع الدين كتبه الامام الرضا عليه السلام للمأمون

ثم « قال » وهو يروي عن ابيه الشيخ محمد وعميه الشيخ يوسف والشيخ عبد العلي ويروي عنه جماعة منهم الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائي (١) والشيخ عبد المحسن اللويمي الاحسائي ـ الآنف ذكره ـ والشيخ حسن بن الشيخ عبدالمحسن المجاز من ابيه ـ والشيخ على بن الشيخ عبدالله بن يحيي الجد حفصي (٢) والشيخ محمد بن خلف السري (٣) والشيخ محمد على القطري البلادي البحراني (٤) والشيخ عبدعلي بن قضيب القطيفي (٥) والشيخ مرزوق الشويكي الخطي وغيرهم

---

(١) أحد فطاحل العلماء يروي عن سيدنا بحر العلوم والشيخ كاشف الغطاء والسيد صاحب الرياض . والسيد مهدي الشهرستاني . والشيخ احمد بن الحسن البحراني . والشيخ احمد بن محمد من آل عصفور ، ويروي عنه صاحب الجواهر والحاج ميرزا ابراهيم الكلباسي صاحب الاشارات توفى سنة ١٢٤١ (٢) من أعيان العلماء له تآليف كثيرة منها كتاب حياة القلوب من الطهارة الى الديات هاجر من بحرين وسكن بلاد مينا وكانت له هناك رياسة طايلة (٣) هو الفقيه الكبير صاحب الحاشية على زبدة شيخنا البهائى وقبره في « بلاد » معروف (٤) احد الفقهاء الاكابر من تلامذة المترجم والمجاز منه له تآليف منها شرح « الدرة الغروية » منظومة آية الله بحر العلوم (٥) احد العمد والدعايم من « آل المقلد » من جزيرة العرب النازلين القطيف وله اجازة عن المترجم وعن آيـة الله بحر العلوم وسكن اصبهان واستجاز منه جماعة منهم العلامة الاوحد الحاج ميرزا ابراهيم الكلباسي صاحب « الاشارات »

توفي ليلة الاحد الحادية والعشرين من شهر شوال سنة ١٢١٦ في بعض الوقايع الواقعة في البحرين وسمعت انه ضربه ملعون من أعداء الدين بحربة في ظهر قدمه فمات شهيداً منها وتاريخ شهادته ﴿ طود الشريعة قد وهى وتهدما ﴾ وقبره في قرية سكناه « الشاخورة » مزار معروف وقد رثاه الاديب الشاعر المبدع الحاج هاشم بن حردان الكعبي بقصيدتين طويلتين مطبوعتين في آخر الكشكول لصاحب الحدايق

﴿ آل عصفور ﴾

ووالد الشهيد المترجم الشيخ محمد احد العلماء المبرزين أطراه صاحب « الأنوار » بالعلم والعمل والفضل والكمال والورع ولد سنة ١١١٢ له تآليف جيدة منها كتاب مرآة الاخبار في أحكام الاسفار . ورسالة في الصلوة . ورسالة في اصول الدين . ورسالة في وفاة أمير المؤمنين عليه السلام يروي عن العلامة الشيخ حسين الماحوزي وقد اجاز له ولاخويه الشيخ يوسف صاحب الحدايق والشيخ عبد العلي الآتي ذكرهما ويروي عنه ولداه العالمان العلمان المترجم والشيخ احمد الآتي ذكره وعندنا كثير من شعره في رثاء الامام الشهيد الحسين بن علي عليهما السلام وكتب اليه اخوه صاحب « الحدايق » قصيدة فيها أطراؤه ذكرها في الكشكول ص ٧٠ من الجزؤ الثاني

وجدّ المترجم الشيخ احمد بن ابراهيم من فقهاء الطايفة وأعلامها الفطاحل تخرّج في الفقه واصوله والحكمة على الشيخ سليمان الماحوزي (١) و في

---

(١) هو إبن الشيخ عبدالله بن علي البحراني من زعماء الشيعة في بلاد بحرين وفقيهها الميمون وعلامتها في العلوم الكثيرة ولد في سنة ١٠٧٥ *

الرياضيات على الشيخ محمد بن يوسف البحراني [١] له رسائل وكتابات في الفقه وغيره ذكرها ولده في « اللؤلؤة » وأطراه الشيخ عبد الله [٢] بن صالح بن جمعة البحراني بقوله مولانا عمدة العلماء الأعلام ، وقدوة الامناء الكرام ، فقيه العصر ومرجع أهله ، وموضع ثقته وحله : العلامة الفهامة ، والحبر العارج على معارج الكرامة ، والناهج مناهج الاستقامة شيخنا المحقق الأوحد الامجد العالم العامل ، والفاضل الكامل اه وذكره السيد ابن أبي شبانة وأطراه توفي في القطيف سنة ١١٣١ عن عمر يقارب ٤٧ سنة ودفن في المقبرة المعروفة بالحباكة .

﴿ أولاد المترجم ﴾

وللمترجم سبعة أولاد ذكور منهم خمسة علماء فضلاء « أولهم » وأكبرهم الشيخ محمد وهو عالم فاضل توفي سنة ١٢١٦ بمشهادة أبيه بتمليل « الثاني » الشيخ عبد علي وهو من الأفاضل توفي في حياة أبيه وخلف ولده العالم الفاضل الصالح الشيخ خلف كان إمام الجمعة والجماعة في « أبو شهر » وتوفي بها له مصنفات كثيرة منها رسالة في أصول الفقه .

وله من الشعر الكثير الرايق [١] هو العلم الحجة المشارك في العلوم المتوفى سنة ١١٠٣ يروي عن علي بن سليمان البحراني ويروي عنه ولده العلامة الشيخ أحمد المتوفى سنة ١١٠٢ . [٢] احد الفقهاء الاصوليين المشارك في العلوم موصوفاً بالصلاح والتقى هاجر إلى أصبهان في الوقعة الثانية من وقايع قدوم الخوارج الى بحرين وتقلد منصب شيخوخة الاسلام فى أصبهان ثم غادرها الى بهبهان وتوفي بها سنة ١١٣٥ وذكر طريق روايته في « اللؤلؤة »

ورسالة تحوي جملة من المسائل الفقهية وأعقب ولده العالم المحدّث البارع الشيخ عبد علي قال صاحب « الأنوار » بعد إطرائه ما حاصله اجتمعت به في « أبو شهر » مرة واحدة في بعض أسفاري وعمره يقرب من ثمانين سنة وله في تلك البلاد إمامة وقضاء وله كتابات كثيرة أخبرني بها ابن أخته الشيخ محمد بن الشيخ إبراهيم آل عصفور « ومنها » كتاب لئالي الأفكار في الاصولين مطبوع .

﴿ الثالث ﴾ الشيخ حسن و هو من الأعلام الأفاضل هاجر بعد وفاة أبيه إلى « ابو شهر » وحصلت له هناك مكانة طايلة وأشغل فيها منصة القضاء و الامامة و توفي بها ودفن في داره و قبره مزار معروف له تآليف منها رسالة عملية في الطهارة والصلوة . وشرح منظومة والده في الاصول الخمسة

﴿ الرابع ﴾ الشيخ عبد الله وهو من العلماء الافاضل و كان له الامامة والزعامة فى بحرين بعد أبيه و أعقب ولده الشيخ سليمان أحد أعلام هذه الاسرة الكريمة هاجر الى بلاد فارس وسكن بشيراز وله كتاب في تعزيه الامام السبط الشهيد عليه السلام . ومنظومه في الكلام وشرحها ـ ه‍ ـ وشقيقهم الخامس الشيخ علي كان من العلماء توفي في حياة و الده .

و للمترجم شقيقان عالمان أحدهما الشيخ أحمد بن محمد يروي عن أبيه العلاّمه وأخيه الشهيد المترجم ويروي عنه العلاّمه الشيخ أحمد بن زين الدين الاحسائي الآنف ذكره و خلف الشيخ أحمد هذا الشيخ محمد وهو كما في « الأنوار » كان عالماً عاملا متكلما ماهراً خطيباً مفوّهاً له تآليف منها رسالة في استقلال الأب على ابنته البكر البالغ * — * وشقيقه الآخر

الشيخ على أطراه صاحب « الانوار » بالعلم والفضل وللشيخ علي هذا ولد عالم فاضل صالح وهو الشيخ محمد كان من أئمــة الجمعة والجماعة والقضاء في « الشاخورة » له كتاب في الأصول الخمسة . ورسالة في وجوب الجمعة عينا ، ولما توفي قام مقامه في منصة الامامة والقضاء ابن عمه الشيخ محمد بن أحمد الذي أوعزنا اليه .

﴿ عمّ المترجم ﴾ الشيخ عبد العلي بن أحمد علم العلم الخفاق أطراه السيد ابن ابى شبانة وغيره من افاضل تلمذة الشيخ محمد [١] بن علي بن عبد النبي المقابي البحرانى يروي عن مشايخه الثلاثة الاجلاء الشيخ حسين الماحوزي والشيخ سليمان الماحوزي ، والشيخ عبدالله البلادي ، ويروي عنه المترجم الشهيد كما ذكرنا وهو من اساتيد قراءة العلاّمة السيد نعمة الله الجزائري وله كتاب (إحياء علوم الدين) فى الفقه ما برز منه ما سوى كتاب الطهارة وتوفي في كربلاء المشرفة في شهر رجب سنة ١١٧٧ ودفن في الجانب الشرقي من الصحن الشريف .

وللشيخ عبد العلى هذا ولدان فاضلان أحدهما الشيخ أحمد أطراه السيد ابن ابى شبانة وقال حاز من العلم أكثره ، ومن الحلم أوفره ، ومن

---

[١] في الرعيل الأول من علماء بحرين إنتهت إليه الرياسة الروحية في عصره في تلك الديار له تآليف قيمة يروي عن العلاّمة الشيخ حسين الماحوزي والشيخ حسين بن على بن فلاح والشيخ حسين بن جعفر والشيخ عبدالله بن على والشيخ عبد الله بن صالح البحرانيين عن شيخهم العلم الحجة الشيخ سليمان بن عبد الله البحراني عن مولانا المجلسي .

الادب أعزه و ذكره صاحب « الانوار » وقال بعد إطرائه بالعلم والعمل ولم يبق بعد أبيه إلا قليلا * — * وولده الآخر الشيخ خلف من أعيان علماء الطايفة ومن فضلائها المحققين له حواش كثيرة على المجلد الرابع من بحار شيخنا المجلسي نشأفي بحرين وتخرّج فيها على اساتذتها وسكن قطيف مدة من الزمن ثم هاجر منها بما جرى له مع بعض رؤسائها ونزل المحمرة ونواحي الهند الى أن توفي وله ذرية طيبة علماء أدباء .

﴿ وعمّ المترجم ﴾ الآخر فقيه الطايفة ومحدّثها الكبير الشيخ يوسف بن أحمد وكتابه (الحدايق) الدائر السائر بين الفقهاء ينمّ عن غزارة علم مؤلفه و تضلعه في العلوم وتبحرّه في الفقه والحديث كما يشفّ كتابه (لؤلؤة البحرين) عن سعة اطلاعه على أحوال الرجال وطرق إجازات المشايخ فلشهرته وتكفل غير واحد من المعاجم ترجمته ضربنا عنها صفحاً ولد سنة ١١٠٧ وتوفي في كربلاء المشرفة سنة ١١٨٧ ودفن قريباً من قبر الشهداء سلام الله عليهم وأرّخ وفاته سيدنا السند السيد محمد المنتمي الى السيد رزين في قصيدة منها .

ياقبر يوسف كيف أوعيت الهدى	وكنفت في جنبيك من لا يكنف
قامت عليه نوائح من كتبه	تشكو الظليمة بعده وتأسف
كـ (حدايق) العلم التي من زهرها	كانت أنامل ذي البصائر تقطف
مذ غبت عن عين الزمان فكلنا	يعقوب حزن غاب عنه (يوسف)
قبضت واحد ذا الزمان فأرخوا	قرّحت قلب الدين بعدك (يوسف)

١١٨٧

ومن أعلام هذه الاسرة الكريمة وعلمائها الشيخ سليمان بن صالح بن احمد بن عصفور قال صاحب « الأمل » فاضل فقيه محقق أخباري محدّث ورع عابد من المعاصرين اهـ توفي سنة ١٠٨٥ في كربلاء المشرّفة ورثاه أخوه الشيخ عيسى الآتي ذكره بقصيدة ذكر بعضها في « اللؤلؤة »

ـ * ـ وشقيق الشيخ سليمان هذا الشيخ عيسى شاعر مفلق وأديب بارع حكي صاحب الحدايق عن والده العلاّمة أنه لما توفى الشيخ يوسف بن الحسن البحراني (١) ودفن في مقبرة المشهد — مسجد في بحرين — إتفق هدم إحدى منارتيه وسقوطها على قبره فمرّ الشيخ عيسى بامرأة جالسة عند المنارة تتعجب من سقوطها فقال الشيخ عيسى في ذلك

مررت بامرأة قاعدة ... تحولق في هيئة العابدة
وتسترجع الله في ذا المنار ... فما بالها في الثرى راقدة
فقلت لها يابنة الأكرمين ... رأيت أموراً بلا فائدة
ثوى تحتها يوسف في الكمال ... فخرّت لهيبته ساجدة

ومن شعره قصيدة جيدة في مدح العلاّمة الشيخ جعفر بن كمال الدين البحراني (٢) نزيل هندوهي مذكورة في « كشكول » البحراني ص ٤٤٧

ومن ائمة هذا البيت الشيخ احمد بن صالح بن حاجي بن علي بن عبد الحسين

(١) من رجال العلم والفضل والشعر والادب ذكره معاصره صاحب الأمل وأطراه (٢) أحد أعلام الدين وحملة أعباء العلم من مشايخ السيد نعمة الله الجزائري ويروي عن السيد نور الدين اخي السيد صاحب المدارك توفي في حيدر آباد الهند سنة ١٠٨٨

بن عطية بن شيبة في الرعيل الاول من علماء البحرين موصوف بالزهد والورع هاجر الى شيراز ونزل « جهرم » من اعمالها وكان بها إماماً وفي سنة ١٠٧٥ وتوفي سنة ١١٢٤ له كتاب في الطب . ورسالة في الاستخارة و كتاب « الحدايق » في احوال النبي والائمة عليهم الصلوة والسلام ذكر كل واحد منهم في حديقة

أخذنا تراجم المذكورين من « آل عصفور » من رياض العلماء واللؤلؤة . والامل . وانوار البدرين . وتتميم أمل الآمل للسيد إبن أبي شبانة . والروضات . وغيرها

(العلامة ميرزا محمد)

ابن عنايت احمد خان الكشميري الدهلوي قال صاحب « نجوم السماء » ماملخص معناه انه كان من أجلاء المتكلمين وحذاق الأطباء ، يقف الوصف دون تحديد فضله وصلاحه وسداده ، ويقصر الوهم دون مدى نيله وعلمه ، وهو أجلى عن أيّ تعريف فلا يحدّ ولا يعرف أطراه سلطان العلماء السيد محمد طاب ثراه في بعض إفاداته بالعالم المدقق ، والفاضل المحقق ، العريف الاكمل ، والنحرير الأبجل ، جامع المعقول والمنقول ، حاوي الفروع والاصول ، حافظ ثغور الملة القويمة الجعفرية ، قالع قلع البدع المحدثة الخ أخذ الطب عن الحكيم شريف خان والعلوم الدينية عن العلامة الحجة السيد رحم علي مؤلف كتاب بدر الدجا وألف صاحب « شذور العقيان » رسالة فارسية في أحوال المترجم وفيها أنه رأى أجوبة لبعض المسائل الفقهية من إفاداته بخطه يظهر منها أنه كان مجتهداً في الفقه ، له

كتاب نزهة الاثنى عشرية المطبوع بعض مجلداته . تاريخ العلماء كتاب مبسوط في الرجال . رسالة في علم البديع . رسالة فارسية في علم الصرف . تهلية الدواية . شرح عربي على الوجيزة لشيخنا البهائي . تنبيه اهل الكمال والانصاف على اختلال أهل الخلاف . ايضاح المقال في توجيه أقوال . رسالة فارسية في الفلسفة وغيرها من التآليف القيمة ونقل كيفية وفاته مؤلف الرسالة المذكورة عن الفاضل الكامل ميرزا مير علي خان الشاهجهان آبادي تلميذ المترجم قال سمعته يقول انه كان في نواحي دهلي أمير من اقارب السلطان وكان متعصباً جداً فلما انتشرت مصنفات العلامة المترجم في الاقطار طفق يتربص به الدوائر فأعيته الحيل لوقوعه فيه حتى تمارض أخيراً فارسل السلطان طبيباً اليه ليعالجه لكنه طلب من السلطان مباشرة المترجم لعلاجه فأمر السلطان بذلك لكن المترجم إعتذر واستعفاه عن مباشرة امره فلم يقبل منه فاذ علم أنه لا مندحة له من التصدي للمعالجة تهيأ للسفر وكان يقول ويكرر « قد دعاني داعي الأجل في هذا السفر » وكان كذلك فقد غدره الرجل الشقي وقتله مسموماً فاحتذى مثال أئمته الاطهار صلوات الله عليهم قيل في تاريخ وفاته بالفارسية « در شيون نش بكريه بكو وا محمدا » وهي سنة ١٢٣٥ ＊ — ＊ والترجمة بسط واف مذكور في نجوم السماء

(العلامة الضليع السيد محمد علي)

المعروف بآقا مجتهد إبن السيد صدر الدين بن صالح بن محمد بن ابراهيم بن زين العابدين الى آخر النسب المذكور في ترجمة عمه ابي البركات ص ٢٦١ امه كريمة الشيخ الاكبر كاشف الغطا قال صاحب « بغية الراغبين »

بعد إطرائه انه كان في البحث والتدقيق والتتبع والتحقيق بما لامزيد عليه وتخرج على يده جماعة من أعلام الفقهاء ومحققي الاصوليين وله مؤلفات غزيرة المادة جزيلة المباحث منها إحياء التقوى في شرح الدروس لم يكمل . العلائم في شرح المراسم غير تام . فرائد الفوائد في أصول الفقه ونفائس الفرائد مختصر منه . منظومة في الوقف واخرى في الميراث ناقصة . الفيه في النحو لم يكمل . ديوان شعر فارسي وغيرها « إلى أن قال » توفي في أصفهان مسموماً ليلة ١٨ ذي الحجة الحرام سنة ١٢٤٧ وله ٥٣ سنة وحمل الى النجف ودفن في صحنها الى جنب أبيه وكان يوم دفنه يوماً مشهودا وأعقب ولدين فاضلين كاملين السيد الشريف بهاء الدين والسيد محمد جواد

« العلامة الحجة السيد علي »

ابن السيد محمد الأمين بن السيد ابي الحسن موسى بن السيد حيدر بن السيد أحمد بن ابراهيم بن احمد بن قاسم بن الحسين بن محمد بن عيسى بن طاهر بن محمد بن ابي الحسن علي المعروف بابن هنفا بن محمد بن احمد الناصر بن ابي الصلب يحي بن ابي العباس احمد بن ابي الحسن علي بن عيسى بن يحي بن الحسين ذي الدمعة بن زيد الشهيد بن الأمام زين العابدين

في (الرحيق المختوم) (١) ماملخصه كان من فحول العلماء المحققين وعظماء الفقهاء المدققين إنتهت اليه الرياسة في البلاد العاملية وجمع بين الرياستين الدينية والدنيوية وكان زاهداً ورعا تقيا متواضعاً عالي النفس رفيع الهمة مهيباً عند الحكام والامراء وجميع الخلق عم النجف الاشرف .

---

(١) هو ديوان شعر العلامة الشهير حفيد المترجم السيد محسن الامين العاملي

بعد الفراغ عن الآليات مع شقيقه السيد حسن بن السيد محمد الأمين وتخرّج على السيد الطباطبائي صاحب . الرياض . والسيد صاحب . مفتاح الكرامة . والشيخ الكبير صاحب . كشف الغطاء . والشيخ اسد الله التستري الكاظمي توفي « قده » في سنة ١٢٤٩ شهيداً بالسمّ وقد ارّخ عام وفاته الشيخ صادق بن الشيخ ابراهيم العاملي بقوله من أبيات

فكم وكم منشد تاريخه لهف لقد تهدّم ركن الدين بعد (علي)

ويقال في سبب شهادته ان عبدالله باشا كان يصفه في مكاتباته لأميره ويطنب في مدحه فطلب منه أميره إرساله اليه فكتب اليه عبدالله باشا بالحضور فبعث المترجم الى بعض أعيان البلاد وساروا معه الى « عكا » فعاجله الحساد بالسم في قهوة البنّ فشرب منها هو واصحابه إلاّ واحداً منهم فمات كل من شرب ورجع المترجم من وقته إلى صور فمات بها وحمل على أعناق الرجال الى « شقرا » فدفن بهـا في مقبرة كان أعدّها لنفسه

وللمترجم كتب وتآليف منها شرح على منظومة بحر العلوم . ورسالة في التوحيد . ورسالة في الحيض . حواشي على شرح الصغير . مختصر (الرياض) لأستاذه السيد الطبا طبائي ، انتهى ما اخذناه من (الرحيق) وللمترجم شعر رايق ومنه مارثى به استاذه كاشف الغطا المتوفى سنة ١٢٢٧

* * *

أتطلب دنيا بعد فقدك (جعفرا) وتطمع فيها أن تكون معمرّا

وتركن للدهر الخؤن سفاهة وتغفل عما كنت تسمع أو ترى

وترغب في الدنيا وتعلم حالها وتزهد في اخراك سراً وجهرا

وتعذلني يا (جعفري) على البكا وتعجب من محمر دمعي إذا جرى
ألم تدر أن العلم مات بموته وأصبح ركن الدين منفصم العرى
وان سنام المجد جب لفقده ووجه الندى من تربه قد تعفرا
فتى كان عزاً للذليل وناصرا ويسراً لمن قد كان في الناس معسرا
له الشيم الغر التي لو تجسمت لكانت لنا شمساً من الشمس أنورا
وإن عد أهل الفضل كان إمامهم جميعاً و (كل الصيد في جانب الفرا)
هو الدهر إلا انه غير خائن هو البحر إلا انه ما تكدرا
هو الشمس لم تكسف هو البدر لم يغب هو الليث إلا انه غير ابخرا
هو الدين والدنيا هو العلم والتقى هو الغيث إلا انه العلم أمطرا
فقدناه فقدان « النبي » وصنوه « علي » فيالله من فادح عرا
فقدناه فقدان الوليد كفيله فهلا فديناه وكان المعمرا
ولكنه قد فاز بالسبق دوننا أبى الله يوماً أن يكون مؤخرا
فوا عجبا للبحر يحويه قبره ووا أسفاً للبدر يغرب في الثرى
رعى الله قبراً ضم أعظم (جعفر) وأهداه كافوراً ومسكا وعنبرا
سقى عهده صوب من العهد هاطل وروى ثراه رايحاً ومبكرا
خلا انه لما مضى لسبيله أفاض من العلم الالهي أبحرا
و « موسى » (١) هو البحر المحيط بعلمه فيالك بحراً في الأنام و « جعفرا »
حسودهم خفض عليك فانهم بحور هدى من جانب الله في الورى

---

(١) هو أكبر أولاد شيخنا الاكبر كاشف الغطاء والمتربع على منصته من بعده للزعامة الدينية الكبرى توفي سنة ١٢٤١

(العلامة الورع المولى محمد تقي)

ابن محمد البرغاني القزويني المعبر عنه بالشهيد الثالث طوراً وبالرابع تارة، هو مثال الفقه والتقى ، وعلم العلم والهدى ، وأحد جهابذة الأسلام النابهين ، وعلمائه المحققين ، والأوحدي من المجاهدين ، الذين شكرهم العلم والدين .

* *

ولد في « برغان » من قرى الري تخرج في بدء تحصيله على علماء قزوين ثم يمم قم المشرفة وحضر فيها بحث العلامة المحقق الميرزا القمي (١) ثم هاجر الى أصفهان وتخرج على علمائها ثم هبط الحاير الشريف الحسيني وحضر فيه بحث العلامة صاحب الرياض وآب الى قزوين وتقلد فيها الزعامة الروحية شديداً في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر خشناً في ذات الله لا تأخذه فيه لومة لائم وكان العلماء يزدلفون إلى منبره فيكتبون ما يلقيه اليهم من عظاته البالغة وأنظاره الثمينة وتحقيقاته العلمية ولم يبرح كذلك ناشراً ألوية العلم داعياً إلى سنن الهدى سعيدا في دنياه حتى أتيحت له الشهادة ساجداً في محراب العبادة في مسجده عن عمر يقدر بما يناهز الثمانين يوم تاهت الفئة الضالة البابية في غلوائها وأقصت زبانية العيث والفساد ومهملجي نهمة الأطماع لما لهم من مكاء وتصدية فعاثوا في البلاد وأزهقوا

---

(١) هو ميرزا ابوالقاسم الجيلاني القمي نيقد من نياقد علماء الامامية وركن من اركان الدين له الغنائم والقوانين ورسائل كثيرة دينية وعلمية وهو معدود من مؤسسي علماء الشيعة في الأصول توفي سنة ١٢٣١ في قم وبقعته هناك معروفة وتروى له كرامات باهرات

النفوس المحترمة وأراقوا دماء زكية وأبدوا من الهمجية ما تقشعر منها الجلود وتذال لها الدموع وكان من ضحايا ثورتهم في قزوين شيخنا المترجم لما أبداه من الفتوى بتكفير القوم ورده على ضلالهم على رؤس الاشهاد وكان ذلك يبهظهم ويفت في عضدهم ولم يزالوا يتربصون به الدوائر حتى انه خرج في منتصف ليلة الواقعة على عادته الجارية الى المسجد آخذاً فيه بأطراف العبادة والتضرع والبكاء ولما أزف الفجر دخل عليه لمة من طغمة البابية وهو آنئذ يبتهل الى المولى سبحانه بقرائة المناجاة الخمسة عشر وطعنوه بالرمح على رقبته وثنوه بطعنة اخرى فرفع رأسه من السجود وهو يقول « لم تقتلوني » فأتته طعنة ثالثة على فمه الشريف وأثخنوه بجراحات ثمان فبادر مع ذلك الى الخروج عن المسجد حذار تلويثه بدمه الزاكي وإذ بلغ باب المسجد سقط على الأرض مغشياً عليه ثم حمل الى داره وقضي بعد يومين لم يتسن له فيهما الكلام لمكان الجرح في فمه ولسانه لكنه كان يتذكر عطش الامام قتيل الطف صلوات الله عليه ويرخي له الدموع حتى توفي على ذلك وله فيه اسوة حسنة سنة ١٢٦٤ ودفن بجوار البقعة المعروفة « شاهزاده حسين » رثاه العلامة البارع الشيخ درويش علي (١) بن حسين بن علي بن محمد البغدادي

فلا غرو في قتل «التقي» إذا قضى قضى وهو محمود النقيبة والأصل
له اسوة بالطهر «حيدرة» الرضا وقاتله ضاهى ابن ملجم بالفعل

---

(١) كان عالماً فقيهاً متكلماً شاعراً طويل الباع في التفسير واللغة وعلوم الأدب ولد في حدود ١٢٢٠ وتوفي في حدود ١٢٧٧ وله تآليف ممتعة وشعر حسن

يروي عن استاذه العلاّمة صاحب الرياض والشيخ الاكبر كاشف الغطاء (١) وله كتب قيمة منها كتاب منهج الاجتهاد في شرح شرايع الأسلام من الطهارة الى الديات كبير جدا حكي أنه اربع وعشرون مجلدا رسالة في قضاء الفوائت من الصلوة . رسالة فى صلوة الجمعة . رسالة في الطهارة والصلوة والصوم . كتاب عيون الأصول جزئان . كتاب مجالس المتقين المطبوع المشهور *— * ووالد المترجم كان ايضاً من العلماء الاجلاء

وأما ذريته الطيبة فمنهم الفقيه ميرزا ابو القاسم الشهيدي كانت له الرياسة التامة في قزوين والشيخ الجليل آقا محمد من تلامذة صاحب الجواهر والعالم البارع آقا عبدالله إنتهت الرياسة الروحية في قزوين اليه وجلس مجلس أخيه بعد وفاته . والشيخ باقر والشيخ صادق والشيخ كاظم والشيخ عيسى والحاج ميرزا محمود والحاج ميرزا حسن والشيخ جعفر وهو الذي مال الى الشيخية

(العلامة السيد غلامرضا)

الخراساني اليرجندي من فقهاء الطايفة وأعلامها ولقبه «سيدداني» أخذ العلم على عهد شبيبته في خراسان ثم هاجر إلى أصبهان وتخرّج على

---

(١) هو العميد الاكبر والفقيه الاعظم ينحصر الوصف عن استكناه فضله ونبله وله كرامات باهرات ومقامات علية فى العلم والعمل وأياد ناصعة على الامة جمعاء وقد حاز بوقته مرجعية الشيعة الكبرى وفوق منة البيان وصف آثاره ومآثره توفي سنة ١٢٢٨

علمائها حتى تمكن من الحصول على غايته القصوى فرجع الى مسقط رأسه وأقام بها ردحا من الزمن ثم غادرها الى « بيرجند » واستقبله اهلها بجميع طبقاتهم استقبالا باهراً فاشغل هنالك منصة الامامة والتدريس والقضاء والفتيا وقام برياسة كبرى في تلك الديار قل من ضاهاه فيها ونهض باقامة الحدود وبث الدعاية الى الله حتى ظهرت دعوة الميرزا علي محمد بن محمدرضا البزاز الشيرازي البابي في تلك النواحي وكان الحل والربط الدينيان منوطين بسيدنا المترجم والعلامة الحجة السيد ابي طالب البيرجندي فكافحا تلك البدع المبثوثة بكل ما ملكاه من حول وطول عقلة على الأعواد وايضاحاً في النوادي وعملا بالجوارح حتى أوقفا الناس على كفر الرجل وبطلان دعوته وضؤلة حجته وقتل الأمير علم خان والي تلك الديار بامرهما جماعة من سماسرة الدعوة البابية ومن الصدف بين تلك المعامع أن المترجم غادر « بيرجند » الي غرض له فنزل قرية « رهنج » على بعد بريد من المدينة فسقاه بعض البابية لبنا دف فيه السم فتوفي شهيداً في اوائل سنة ١٢٧٠ ونيف ونقل الى بيرجند فدفن بهسا واظهر الله سبحانه على قبره الكرامات الباهرة وخلف ﴿ ولده الشهيد السيد علي ﴾

خلف أباه الشهيد على علمه وفقهه وتقاه ومجده وعلاه وشهرته ورياسته إنثالت عليه الناس وعلقت به النفوس وأقام الجماعة بمسجد والده وهو أبن نيف وعشرين عاماً فمكث غير بعيد لم يبلغ الاربعين يوماً ودس اليه السم بمباشرة زبانية تلك الدعوة القاسية التي أتت على رمق حياة أبيه الطاهر ودفن الى جنبه بمقبرته * — * أخذنا هاتين الترجمتين من

خط العلاّمة البارع العلم المفرد السيد علي مدد القايني دام علاه

(العلامة الشيخ محمد حسين)

الأعسم (١) كان عالماً فاضلا ذا فهم وقاد ، وذوق سليم ، وفكر مستقيم ، تلمذ على مشايخ عصره منهم شيخ الطايفة المرتضى الانصاري وأخذ عنه جماعة منهم العلاّمة الشيخ عباس (٢) بن الشيخ حسن وقتل في قرية من قرى الحلة تسمى بـ « حسكة » - التي تسمى اليوم بالدغارة - يوم عاشورا سنة ١٢٨٨ وهو يقرأ مقتل الامام الشهيد عليه السلام قتله أحد الجنديين على العهد التركي البائد ونقلت جنازته إلى النجف ودفن بها

* — * أخذنا ذلك من « الحصون المنيعة » مع تصرف يسير في اللفظ

« آل الأعسم » من الاسر الشهيرة النجفية أصلهم من قبائل الحجاز وقد حمل كثير من رجال هذه الاسرة الكريمة أعباء الفضيلة وشاركوا في العلوم ، وحصلت لهم مكانة راسية في العلم والادب ، ومنهم من أشغل منصة الزعامة على الأمة ، وذكرى رجال هذا البيت الرفيع يطفح بها المعاجم ونحن نقتصر هنا بذكر زعيم هذه الأسرة وفقيهها الكبير الشيخ محمد علي بن حسين بن محمد تخرج على السيد بحر العلوم وله الرواية عنه وبعده على الشيخ كاشف الغطاء وله منظومات خمسة في الفقه وتوفي سنة

---

(١) لقب واحد من أجداده بذلك تلميحاً نسبة الى « العسمان » وهم فخذ من « حرب » إحدى القبايل الحجازية (٢) أحد العلماء المتبحرين من آل كاشف الغطا إنتهت اليه رياسة بيته الكريم من تلامذة الأمام المجدد الشيرازي ولد سنة ١٢٥٣ وتوفي سنة ١٣٢٣ وله آثار علمية يحق إكبارها

١٢٤٣ و فن في النجف في مقبرتهم المعروفة في الصحن الشريف ومن شعره مخمساً أبيات العلاّمة الشيخ حسين نجف

يا من العقل حار فيه وتاها   حار في وصف من به الله باها
إن يلمني العذول فيك سفاها   لم ألم فيك من دعاك إلها
ودعا الناس للغلو اشتباها

صغ أهل الكمال من واصفيه   مدحاً مالهم بها من شبيه
وبها بعد ذا قصور بديهي   حير الواصفين ما انت فيه
من علا فيه ذو البصيرة تاها

ضلّ اهل الحجى وأبدوا بياناً   انك الله ربهم عز شانا
ربما يعذر المغالون أنا   شاهدوا قدرة الاله عيانا
فيك فاستأسر الغلو حجاها

مادعى مدّع اليك دنوّاً   في فخار سما وزاد سموّاً
وإن ازداد في الشقاق عتواً   قد تعاليت في الفخار علوا
خرق الحجب كلها وعلاها

نلت ما الانبياء قبلك نالت   من معال بك اعتلت فاستطالت
قلت والعارفون قبلي قالت   رتب الأنبياء مهما تعالت
فالثريّا علاك وهي ثراها

ولكم مشكل حللت مرارا   جاعلا ليله لديهم نهارا
مخبرا بالذي يصير وصارا   قد تجلت لك الغيوب جهارا
دونها في الظهور شمس ضحاها

في رقاب العباد حبك دين يطلب الكل فيه زين وشين
خير صادق وماقيه مين انت لله في العوالم عين
ويدعم كل شيء نداها

يابن عم النبي فيك صفات خرقت عادة الورى معجزات
لخصوص النبي فيك سمات لم تشاركك في صفاتك ذات
غير من كنت نفسها وأخاها

أيها الحاكم الذى قد اتيا حكما فى خصامها وخصيا
وهدى للعباد كي يستقيا أنت عين الاله تنظر فيما
يعمل العاملون في دنياها

كنت للناس خير مولى يفيهم حقهم شاهداً على مجرميهم
ولمن قد اطاع من محسنيهم كي تكون الرقيب مادمت فيهم
وتكون الحسيب يوم جزاها

نزلت فيك سورة العاديات وثنا هل أتى بمدحك آت
للذى فيك من جميل الصفات والحكم في الكتاب من بينات
أفصحت من علاك قدراً وجاها

قد أتى في الكتاب ذكر جميل ماعليه لذي الجلال سبيل
وثناء عليك فيه طويل والذي جاء في الكتاب قليل
بجميع الصفات لا تتناها

من يصفه بحر على كل حال إن يفي حقه يقولوا مغال
أويقصر به يقع في ضلال ماعسى أن يقل في ذي معال

حار في كنه ذاته عقلاها

رب مدح رآه أي نبيل قاصراً عنك ياعديم مثيل
ذب عن نقصه بعذر جميل يقصر المدح عن صفات جليل

أوج عرش الجليل أدنى مداها

هذه النيرات منه استمدت نورها فانبرت لما قد أعدت
ولشكر نعماه حيث استعدت أمر الشمس أن ترد فردت

ليؤدي الصلوة وقت أداها

ردها مرتين لوشاء عشراً لم يخالف له إذاشاء أمراً
ولنالت به لدى الله قدراً مرة بالعراق ردت وأخرى

مثلها في الحجاز في عصر «طاها»

لم شمل الهدى وكان شتاتا وبه المسلمون زادوا ثباتا
حاصل الأمر أن كساهم حياة ملة الحق قبل كانت مواتا

و «علي» بسيفه أحياها

كم محى ملة رأى الكفر فيها فانمحت لاترى سوى واصفيها
قتل الشرك قتلة مشركيها وأباد الأوثان مع عابديها

وأتى رسم دارها فمحاها

كم كفى المسلمين خطباً ملما وجلى عنهم الدجى المدلهما
قد جلاه بنوره فاستتما واستغاثت به الشريعة مما

حل فيها من الأذى فحماها

(العالم المجاهد الحاج المولى رضا)

الاسترابادي المولد والمسكن والمدفن أحد شهداء علماء القرن الثالث عشر على عهد السلطان صاحب الجلالة ناصر الدين شاه القاجاري في « المآثر والآثار » انه مشهور بالشهيد وهو من أعاظم رؤساء الدين من أهل الفتوى في أستراباد وجرجان ومن اجلاء المجتهدين في حدود تركمان كان رحمه الله يجاهد التركمان ويجادلهم حتى استشهد ببغيهم اه وفي المحكي عن مظاهر الآثار انه قال في ترجمة الحاج المولى محمد رضا الاسترابادي انه غير المولى الجليل المولى محمد رضا الفوجردي الاسترابادي فانه من فضلاء عصرنا جاهد مع الطايفة الضالة التركمانية فقتل في سبيل ربه في بعض الازمنة السابقة على وقتنا هذا

(سيد العلماء الحاج السيد حسين)

ابن ابراهيم صاحب القبة المعروفة بـ « دهدشت » ابن حسين بن زين العابدين بن السيد علي بن السيد علي اصغر بن الأمير علي اكبر بن الأمير السيد علي المعروف بسياه پوش دفين همدان الحسيني الموسوي البهبهاني نزيل كربلاء المشرفة وأحد أئمتها الموثوق بهم ، ومن ميرزي علمائها المجتهدين ، شفع بمجده الطريف شرفاً تالداً ، وأعقب بقلمه العزيز ذكراً خالداً ، ولد في بهبهان سنة ١٢١٥ وفيها نشأ وإرتقى وأخذ نبذا وافرة من العلوم قراءة على علمائها ثم هاجر الى العراق وحط عصا السير في النجف الاشرف فاكمل فيها دروسه حتى تأهب الحضور والتلمذة

على شيخ الطايفة الأمام الانصاري فلم يبارح حوزة بحثه مدة حياته حتى حاز من الشيخ الشهادة العالمية « إجازة الاجتهاد » فغادر النجف من يومئذ وهبط الحاير المقدّس « كربلا » مفيضاً علمه المتدفق على طلبة العلم بالتدريس ومعظماً شعائر الدين الحنيف إماما في الصلوات الخمس في مسجده المعروف بقربة من حرم سيدنا أبي الفضل العباس صلوات الله عليه حتى حجّ البيت سنة ١٣٠٠ وهو ابن ٨٥ سنة وفي أوبته من مكة بات مع الحجيج في موضع يسمى بـ « بئر درويش » على مرحلة من المدينة واتفق انه خرج ليلا من خيمته لحاجة له فصانه رجل من الأعراب وكان قد عرف شيئاً من علو مقامه وجلالته فضرب رأسه بعمود ضربة كانت فيها حياته ونقل جثمانه إلي المدينة المنورة ودفن في جوار قبور أئمة البقيع صلوات الله عليهم وكانت له تآليف قيمة في علوم الدين تلفت في واقعة « حمزة بك » في منصرم العهد التركي البائد لما أغاروا على دار خلفه الصالح السيد كاظم وأضرموا النار فيها وكان خلفه هذا أحد العلماء البارعين في كربلاء المشرفة إماما في مسجد أبيه حائزاً مرتبة علية من العلم والتقى ، أخذ العلم عن العلامة السيد هاشم القزويني الحايري ، والعلامة الزعيم الحاج ميرزا حسين الخليلي النجفي غير أن ما ألفه في العلوم ذهب بها ماذهب بكتب أبيه في الواقعة المشار اليها ولم يبق منها إلا رسالة في علم القيافة توفي سنة ١٣٤٥ —

ومن ولد المترجم العالم الفاضل السيد ابراهيم من تلامذة الامام المجدد الشيرازي من المهاجرين الأولين الى سامراء توفي في حدود سنة نيف وثلثمائة والف وللمترجم أولاد اخر كانوا من روّاد العلم وحملة الفضيلة

(العالم البارع الشيخ ابراهيم)

ابن الشيخ نصر الله ابن الشيخ ابراهيم ابن الشيخ يحيي ابن الشيخ فياض عطوة آل يحيي المخزومي العاملي ، أحد أعلام أسرته الشريفة العريقة في العلم والأدب ، برز من هذه الاسرة للسبق في الفضائل أعلام نبغوا في العلم وفن القريض لم تندثر مآثرهم مهما بعد عهدهم واليوم منها علماء أفذاذ أدباء طائروا الصيت ويعرفون بـ « آل صادق » وقبله من أمم « آل يحيي » وقبلئذ « آل فياض » والأسبق « آل عطوة » والمترجم أحد علماء هذا البيت الرفيع وأعيانه أوحدي في الأدب ، مبدع في الشعر خرج من قريته « الخيام » لزيارة نبي الله يوشع بن نون وفي أثناء الطريق هجم عليه عدة من الأعراب فقتلوه ظلماً وعدواناً وذلك سنة ١٢٧٥ وأخذ بثاره أمير البلاد الزعيم الوائلي محمد بك الأسعد فقتل عدة من القوم كان يكتفهم ويرميهم من أعلا جبل شاهق بالقرب من بلد الزعيم المذكور يسمى واديه بـ (القعقاني) — أخذناه مما كتبه حجة الاسلام الشيخ عبد الحسين آل صادق الآتي ذكره في كتابيه الينا ، وكتب الينا البحاثة الأديب الشيخ سليمان ظاهر العاملي المذكور في ص ١٦٢ من هذا الكتاب انه قتله عرب الفضل المخيمة في الجولات سنة ١٢٧١ لما غزا جماعة منهم البلاد العاملية ، ونقل لي بعض مؤرخي جبل عامل ما يوافق ذلك .

أبو المترجم الشيخ نصر الله عالم علم في الفضل ، له ردّ منظوم بليغ على النصيرية توفي في قرية « عثرون » سنة ١١٨٣ .

وجدّه العلامة الكبير الشيخ ابراهيم من تلمذة بحر العلوم تلقى

الآليات من أبيه وهاجر إلى أصبهان لطلب العلم وآب عنها مزوداً باجازتي الرواية والاجتهاد وأتت على تآليفه العلمية الجمة عادية فتنة الجزار وفلت منها مجموع رائع يبلغ الفي بيت في الأصواين ، هرب من الجزار إلى دمشق وتوفي بها سنة ١٢٢٠ وله شعر كثير يعد في الطبقة العليا منه تخميسه ميمية أبي فراس الحمداني ومطلعها : *

يا للرجال لجرح ليس يلتئم عمر الزمان وداء ليس ينحسم
حتى متى أيها الأقوام والأمم الحق مهتضم والدين مخترم
وفيء آل رسول الله مقتسم

وجدّ المترجم الأعلا الشيخ يحيي من صدور علماء القرن الحادي عشر يوجد له مجموع في الأدعية والأذكار شنفه بشعره * — * وعم المترجم الشيخ صادق كان مشاركاً في العلوم متضلعاً فيها عيلماً حبراً كاتباً مجيداً شاعراً ومنه تبدل عنوان الأسرة بآل صادق لجلالته ونبوغه ولد سنة ١١٩٢ وتوفي سنة ١٢٥٢ وخلف وحيد عصره الشيخ ابراهيم صادق سكن العراق ٢٧ عاماً وأخذ العلم عن علمائها الأعلام ورجع إلى عاملة حاملا إجازة الاجتهاد والرواية من شيخ الطائفة الأنصاري وصاحب أنوار الفقاهة الشيخ حسن آل كاشف الغطاء وكان طيلة هذه المدة لسان النجف الأشرف الناطق وقلمه السيال نظما ونثراً توفي في « الطيبة » أم قرى جبل عامل سنة ١٢٧٨ ومن شعره : *

عليّ مواليه في النشأتين * له منزل ومقام علي
تصب المكارم في ذي وذي * عليه مباركة من عل

وخلف الشيخ ابراهيم هـذا الشيخ عبد الحسين صادق أحد الأعلام المبرزين من علمـاء الدين ، والمثل الأعلى ، والاوحدي من المصلحين يزهو العصر الحاضر منه بعالم كبير ، وعلم محقق ، وخطيب مصقع ، وشاعر مفلق ، ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٧٩ وأخذ المقدمات في عاملة وفي سنة ١٣٠٠ هاجر الى النجف وحضر على أساتذة الوقت مايناهز خمسة عشر عاماً وأقفل راجعاً الى عاملة بالزام من كبار أساتذته وطلب جمهور من العامليين مزوداً باجازات العالمية من الامام المجدد الشيرازي والآيتين الميرزا حسين الخليلي والشيخ محمد طه نجف وغيرهم فهبط الخيام ، ومكث بها ثماني سنين وبنى بها مسجداً ضخماً وأنشأ مدرسة كذلك وأفعمت بالطلبة ولم يزل ناهضا بكلائتها والتدريس فيهـا والسعي في صالح الامة حتى اذا استميح تشريفه « النبطية التحتا » بعد وفاة علامتها الكبير السيد حسن يوسف فاجاب بعد الاصرار واخذ على عاتقه النهوض بصالح الامة وإدارة شئون المدرستين وبنى بالنبطية حسينية هي أم الحسينيات في عاملة وله تآليف قيمة منها المواهب السنية في "فقه مجلدان ومنظومة فقهية استدلاليـة ومنظومة كلامية وجوامع الفوايد ورسايل علمية وتاريخية وأدبيـة وقد سعده الله باشبال كرام برع منهم في العلم والادب العلامة البارع الشيخ حسن خريج النجف الاشرف له شعر كثير جيد ومنه ماأبدع فيـه حين رأى القمر وهو ابن ثمان ليال قبالة الكف الموضوع على القبة المنورة العلوية قوله

يعلم البدر موجد النور فيه * كف قدس من فوق قبة حيدر
فتبدى مقوس الظهر إجلا * لا لعلياه ظاهراً نصف مظهر

وشقيقه العلم الفرد العلاّمة الشيخ محمد تقي نزيل النجف الاشرف وله تآليف ممتعة في الفقه والاصول والحكمة و شعر رايع بليغ منه قصيدته الرايقة في ايمان ابي طالب عليه السلام ومنها

أبو طالب أصل للمعالي ورمزها ومبدأ عنوان الهدى وانتهاؤه
توحد في جمع الفضايل والنهى فضمّ جميع المكرمات رداؤه
أصاخ الى الدين الحنيف ملبيا لدعوته لما أتاه نداؤه
وباع باعزاز الشريعة نفسه فبورك قدراً بيعه وشراؤه

ومن أعلام هذه الاسرة الكريمة العلاّمة العلم الفرد مثال الورع والتقى الشيخ عبد الكريم صادق نزيل الخيام له شعر رائق في أهل البيت عليهم السلام

(العلامة المولى محمد على)

ابن العالم الفاضل المولى محمد القندهاري ، أحد علماء الدين و أعلام المذهب في القرن الثالث عشر ، تخرّج على علماء المشهد المقدّس ثم هاجر الى النجف وتلمذ على اساتذتها وغادرها بعد اكمال دروسه الى قندهار وتصدى للزعامة والامامة معظما شعاير الله ، ناشراً مآثر دينه ، ناهضاً بالدعاية اليه حتى اخذ بامر الامير عبد الرحمن خان وحبس في كابل وقتل بها وهو يناهز من العمر الستين وقتل بامر الامير المذكور في حدود سنة ۱۳۰۰ جمع من العلماء وأعيان الطايفة ومنهم المولى على جان بن المولى غلام من العلماء المعروفين في قندهار أخذ مع المترجم الى كابل وحبس بها ثم قتل في السجن وله من العمر ما يقرب خمساً وخمسين عاماً ومنهم القاضي شهاب الكابلي

﴿ تذييل ﴾

وممن قتل في القرن الثالث عشر شهيد العطف الزعيم الكبير الفاضل السيد علي تقي بن السيد محمد تقي بن السيد الرضا بن آية الله السيد بحر العلوم بن السيد مرتضى بن محمد بن عبد الكريم بن مراد بن الشاه اسدالله بن جلال الدين بن الحسن بن مجد الدين بن قوام الدين بن اسمعيل بن عباد بن ابي المكارم بن عباد بن ابي المجد بن عباد بن علي بن حمزة بن طاهر بن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن احمد بن ابراهيم الملقب بطباطبا ابن اسمعيل بن ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الامام المجتبى (ع) (١)

للمترجم المنزلة السامية في الرياسة والزعامة امه كريمة العلامة سيدنا صاحب « الرياض » وله أياد مشكورة على أهالي النجف الاشرف وهو يعد بحق من الزعماء المصلحين أضف الى ذلك مكانته في الفضل قتل في كربلاء المشرفة في شهر رمضان سنة ١٢٩٤ فمضى شهيد الاصلاح والدعوة الى الحق أصابه بعض الأشرار ببندقية وهو في مجلس حاشد فاردته قتيلا وحمل نعشه الى النجف وصار يومه يوماً مشهوداً ورثاه الشعراء والادباء منهم الشيخ محمد سعيد (٢) الاسكافي رثاه بقصيدة نقتطف منها قوله

قبة العلم من أمال بناهـا والمعالي من دك طود علاها

---

(١) في هذا النسب الشريف العلوي منظومة رائقة للعلامة السيد محمد صادق آل بحر العلوم وله آثار علمية أدبية اخرى ممتعة (٢) شاعر بارع كان نايب خازن الروضة الحيدرية ولد في النجف الاشرف سنة ١٢٥٠ وتوفي بكربلاء سنة ١٣١٩ وله شعر كثير

ومن ابنَز من قصي هماماً قد سما من ذرى العلى أقصاها
أيّ خطب ألوى بآل لوي فلوى من بني لويّ لواها
نشر الوجد عن ضلوع حرار طويت والشجون حشو حشاها
يوم قد فلّ من نبي الوحي عضب كم به فلّ للمواضي شباها
يوم أودى فتى العلوم فأشجى من بنى العلم شيخها وفتاها
ذاك يوم بكربلا فيه هاجت سالفات الخطوب في كربلاها
ثنيت وقعة الطفوف لديه إذ حكته بشجوها وحكاها
قدّرت بردة « الشهادة » فيه « لنقي » أنقى البرود إرتداها
فقضى في ثرى الطفوف شهيداً حسبه حيث كان من شهداها
ذو علاء لم يرض حيا وميتاً من مراقي العلا سوى أعلاها
عاش مذ عاش شامخ الذكر فرداً علاً الخافقين عزاً وجاها
وارتقى مذله « الشهادة » خصت من مراقي الفردوس أعلى ذراها
وسروا في سريره بضجيج كضجيج الحجيج عند مناها
وعليه الاصوات من كل فجّ رنّ في هامة الثريا صداها
أو يدري ناعيه يوم نعاه أي نفس المكرمات نعاها
لم تزوّد سوى التقى ولعمري انفس الزاد للنفوس تقاها
بضعة من « محمد » قد أطلت في ليالي شهر الصيام رماها
إن بكتها الانام عجماً وعرباً كان حقاً بان تطيل بكاها
ليما عين سيد الرسل ترنو أمة السوء ما اتت في شقاها
كيف أدت اجر الرسالة فيما فتكت فيه من عظيم اجترائها

ويرى فتية الفواطم حسرى كيف تنعى من آل طاها فتاها

واعقب ولدين زعيمين كبيرين فاضلين وهما السيد هادي المتوفى سنة ١٣٢٢ والسيد محمد علي المتوفى يوم ٤ المحرم سنة ١٣٥٥ وامهما كريمة صاحب الجواهر

« وأما » والد المترجم الشهيد السيد محمد تقي فهو درى من دراري فلك العلم من هذه السلالة الطيبة حاز على شرفه المدلى علماً جما ، وورعا موصوفا ، وغزائر كريمة ، وشهامة وإباء ، وزعامة كبرى ، اخذ العلم عن علاّمة الاواخر صاحب « الجواهر » وله كتاب القواعد في أصول الفقه وأما أياديه المشكورة فسجلها له التاريخ ولد سنة ١٢١٩ وتوفي في كربلاء المشرّفة ليلة القدر سنة ١٢٨٩ ونقل جثمانه الى النجف في احتفال واحتفاء عظيمين

« وأما » جده السيد الرضا فهو الخلف الصالح لابيه المهدي ، خلفه علما وتقى خلفه هديا وهدى ، خافه مجدا وعلا ، وهو حلقة الاتصال بين الامام المهدي ورجالات بيته الرفيع له شرح اللمعة والشرايع في ستة مجلدات ، و كتابات في الاصول لم تخرج إلى البياض . و كشف القناع في أصحاب الاجماع تخرج على الشيخ الا كبر كاشف الغطاء ويروى بالاجازة عن الشيخ محمد سعيد بن يوسف الدينوري القرجه داغي وعن السيد محمد بن ميرزا معصوم الرضوي الخراساني الشهير بالسيد محمد القصير تاريخ إجازته عنه سنة ١٢٤٥ وعن الشيخ محمد تقي بن محمد الشهير بملا كتاب الأحمدي البناني ولد سنة ١١٨٩ وتوفي سنة ١٢٥٣ واعقب سبعة اولادمنهم « السيد حسين » أحد نوابغ الفقه والأدب من تلامذة صاحب « الجواهر » ولد سنة ١٢٢١ وتوفي سنة ١٣٠٦ حيث خر من أعلى السطح إلى صحن داره وقضى نحبه وأرخه

حفيده العالم الفاضل السيد حسن بقوله من قصيدة

فوافى النـذير يعزي بنيـه بارض الجواد وموسى الكظيم
ونادى بشجو لتـاريخـه فخر «الحسين» كموسى الكليم

له شرح درة جده بحر العلوم نظماً وله ديوان شعره المعروف رأيتـه بخط حفيده السيد حسن منضماً بديوان السيد بحر العلوم وهو ابو السيد العلاّمة السيد محسن (١) تلميذ الامامين الانصاري والشيرازي وعمه صاحب البرهان له كتابات فقهية واصولية توفي سنة ١٣١٨ وابو الشاعر المفلق السيد ابراهيم صاحب الديوان المطبوع المتوفى سنة ١٣١٩ وقـد ارّخ عام وفاته ولده الجليل السيد حسن (٢) بقوله من قصيدة

حاز في روض جنان الخلد مأوى بهنا جدّه المهدي هادي الخلق للدين القويم
بجوار الملك المنّان أرخت ألا نال « ابراهيم » مثوى ومقاما بالنعيم

وممن أعقب السيد الرضا ، منبثق أنوار العلم والفقه « السيد علي » من أعلام تلمذة الشيخ صاحب « الجواهر » والشيخ علي آل كاشف الغطا وغيرهما وأشهر آثاره التي كلها مآثر كتابه « البرهان القاطع » في الفقه طبع منه ثلثة مجلدات فى الطهارة والصلوة ورسائل اخرى فقهية إنتهت اليه رياسة كبري فقابلها بحنكة منه وثقافة موصوفة توفي سنة ١٢٩٨ وارخها سيدنا الحسن آل بحر العلوم بقوله

(١) هو والد العالم الفاضل الاديب السيد مهدي من تلمذة صاحب البلغة السيد محمد آل بحر العلوم والآخوند الخراساني له حاشية على معالم الاصول ومنظومة في الاصول مع شرحها توفي سنة ١٣٣٥ (٢) هو العلم المفرد *

سليل « الرضا » بحر العلوم أخو العلى ... له طابت الفردوس والخلد زخرفت
بجانب باب (المرتضى) اختار بقعة ... به بوركت مدخل فيها وشرفت
علت رفعة بابن الرضا علم الهدى ... وخصت له من ذي الجلال وأتحفت
فأكرم بها من بقعة قد سمت على ... بقاع جنان الخلد فخراً وأشرقت
بها زمر الاملاك طافت وأرخت ... ألا لـ (علي) جنة العدن ازلفت

وأفتجع بوفاة ولدين عالمين وهما العلامة السيد هاشم تلميذ الامام المجدد الشيرازي ومؤلف تقريرات استاذه في الأصول المولود سنة ١٢٥٥ والمتوفى سنة ١٢٨٤ والعلامة السيد محمد باقر (٢) المتوفى سنة ١٢٩١ « وأما » اخوة المترجم فهم « السيد حسن » عالم فاضل مصنف توفي عام الطاعون سنة ١٢٩٨ و « السيد محمد » صاحب بلغة الفقيه المولود سنة ١٢٦١ والمتوفى فجأة سنة ١٣٢٦ كان من أعلام الدين وعمد العلم

---

* للفضل والادب له اليد الطولى في التواريخ الشعرية وقد جمعها بخطه في مجموع يحوي جملة من قصائده في الأئمة عليهم السلام ورثاء بعض العلماء ولد سنة ١٢٨٣ وتوفي عصر يوم السبت التاسع عشر من شهر جمادى الاولى سنة ١٣٥٥ وأرخ عام وفاته العلامة الشيخ جعفر نقدي بقوله

لله بدر في سماوات العلا ... قد أودعته في الثرى كف الزمن
من (آل بحر العلم) من بعلومهم ... للناس قد شرحوا الفرائض والسنن
في فقده جل المصاب فأرخوا ... (الشرع أصبح نادباً موت الحسن)

(٢) هو والد سيدنا العلامة السيد جعفر صاحب شرح دعاء كميل وتحفة العالم في شرح مقدمة المعالم المطبوعين ولد في ١٢ شهر المحرم سنة ١٢٨٩

والفضيلة وكانت له في النجف الاشرف رياسة مطلقة وجاه عريض أخذ الفقه عن الاعلام الهداة عمه المذكور صاحب « البرهان » والشيخ راضي النجفي وميرزا عبد الرحيم النهاوندي والأصول عن آية الله الحاج السيد حسين الكوكمري والفن الاعلى عن الآلمي الضليع ميرزا باقر الشكوي النجفي المتوفى سنة ١٢٩٠ توفي على عهده ولداه العلامة الأوحد السيد مهدي (١) والعالم الفاضل السيد مير علي الذي أطراه والده وتفجع عليه في آخر رسالة الولاية من البلغة ووصفه بالعلم والفقه والفضيلة (٢)

و « السيد حسن » كانت له الزعامة في النجف الاشرف والايادي البيضاء على أهلها توفي في طريق الكاظمية سنة ١٣١١ ونقل الى النجف الاشرف ودفن مع أسلافه

---

(١) كان من حسنات الدهر وأفذاذ العلماء من تلمذة الامام المجدد الشيرازي بسامراء غيران الحمام رمى غصن قوامه بالذبول سنة ١٣١٢

(٢) وخلف السيد محمد هذا السيد جعفر وهو من أعلام الدين وحملة العلم شارح الصلوة والارث من نجباء العباد وتوفي سنة ١٣٣٤

القرن الرابع عشر وشهداء علمائه

(العلامة الشيخ محمد تقي)



ابن آقا باقر الهمداني ، عالم متضلع ، وحبر مجاهد ، ورجل الدعاية الدينية ، وصل علمه الكثار بورعه الموصوف ، وزان تقاه بجهاده في سبيل ربه ولد سنة ١٢٦٣ في همدان وبها شب ونما وقرء الآليات والسطوح على مدرسيها ثم يمم اصفهان وتخرج بها على العلامة المولى حسينعلي التوسركاني (١) مدة لايستهان بها فعرج منها على همدان مشفوعاً بالشهادة « إجازة الاجتهاد » من استاذه المذكور فمكث بها ردحا حتى أتيح له التوفيق بزورة المشاهد المقدسة بالعراق فورد النجف الأشرف على عهد شيخ الطائفة الامام الانصاري (٢) فكان يختلف الى منتدى

(١) هو من وجوه الطائفة واساطين الدين تلمذ على العلامة الشيخ محمد تقي ونال في اصبهان رياسة التدريس والقضاء والافتاء له شرح الشرايع وحاشية على القوانين وفصل الخطاب في اصول الفقه وغيرها توفي سنة ١٢٨٦ (٢) هو شيخنا المرتضى بن محمد امين الانصاري الدزفولي المتولد *

دروسه للتيمن بها والتبرك فلم يلبث كذلك حتى أنس بمصطلحاته قدس سره ورأى نفسه في حاجة مسيسة إلى التلمذ والاستفادة منه فولع به وبإفاداته وصمم العزم على الاقامة في النجف الأشرف ومكث على ذلك سنين أوصله فيها الجد والاجتهاد إلى ضالته المنشودة وأخذ يقرر بحثه للطلبة وكان ثالث مقرري أبحاثه الشريفة وقفل إلى همدان حاملا وسام الشرف والشهادة العالية « إجازة الاجتهاد » من شيخه الأستاذ وطفق ينشر العلم ويعظم الشعاير سالكا سنن الثقافة والتهذيب حتى أتاه الطلب من الشيعة النزلاء بـ « كردستان » يتحرون قدومه اليهم لارشادهم وإقامة الأمت والعوج لديهم وحبذ التوجه اليهم البارع آقا طاهر إمام الجمعة بهمدان لوالد المترجم آقا باقر وألح عليه فلم تبرح تلكم الطلبات حتى قورنت منه بالقبول فاحتل بلاد الكرد وهبط « سنندج » إحدى حواضرها وأقام بها ٢٩ عاماً علماً للمذهب ، وحامية للدين ، ذاباً عن حمى الشريعة ، والمرجع الوحيد للشيعة خلد له فيها تاريخاً مجيداً وصحيفة بيضاء وسبقت له أيام ولاية المغفور له « امير نظام » الكروس والمرحوم الأمير حسين خان الهمداني أعمال مبرورة ومساعي مشكورة في الهداية والتهذيب فعظم أمره وبعد صيته

---

* سنة ١٢١٤ والمتوفى سنة ١٢٨١ شيخ الامة وإمام الفقهاء واستاد أساطين الدين إعترف من فضله المتدفق كل من أتى بعده وارتوى بنمير تحقيقه ظماء العلوم وهاهي عقود أفكاره الذهبية « كالفرايد و كتاب الطهارة والصلوة والمكاسب وكتب اخرى في ابواب من الفقه ومسائله » أقراط في المسامع وقراطق في الصدور وأشهى ماً لكة في الافواه تزدان بتقريرها صهوات المنابر وباحات المدارس

حتى حسده غير واحد من أضداده وكانت الحقود تحتدم في صدورهم حتى وافت نوبة الولاية للأمير الأفخم ومن جرآء ماظهرت من ولده احتشام الدولة الذي كان صهر صاحب الجلالة مظفر الدين شاه القاجاري ثارت هنالك الفتن وأدت إلى إنقلاب كان من ضحاياه شيخنا المترجم في ٢٩ ع ١ سنة ١٣١٤ عن عمر يناهز ٦٣ عاماً ونهبت داره و مؤلفاته ولم يبق منها سوى رسالة في الرضاع جزاه الله عن الاسلام واهله خيرا * أخذناه معربا عما أرسله الينا العلامة الورع الشيخ آقا محمد بن الشيخ علي رضا الهمداني من ترجمته

(الفقيه العلامة الشيخ علي)

بن الشيخ عبدالله بن الشيخ علي السرّتي البحراني ، أحد أعلام الطايفة وفقيهها الميمون ، والعلم المفرد من أساطين الدين وأعيان المذهب من تلمذة والده العلامة هاجر في حياة والده من بحرين وسكن مطرح وهدى الله به أهل تلك الديار ولاسيما الطايفة المعروفة بـ « الحيدر آبادية » فكانوا بيمن وجوده ذوي معرفة ودين بعد أن كانوا أصحاب جهل وتهاون بالدين وأقام بها طويلا من الزمن إماما وقائداً روحياً يعظم شعاير الله وينشر مآثر الطايفة ثم غادرها الى بلدة « لنجة » (١) وسكن بها الي أن استشهد بالسمّ في شهر جمادى سنة ١٣١٩

وله تآليف قيمة منها كتاب لسان الصدق في الرد على كتاب لبعض أحبار النصارى مطبوع وكتاب منار الهدى في اثبات النصّ على الائمة المعصومين تعرض فيه لنقض كلام إبن ابي الحديد المعتزلي ولردّ كلام

---

(١) أحد الموانى الشمالية لمملكة ايران على خليج فارس

القوشجي في شرح التجريد وقال صاحب « أنوار البدرين » في تقريظه

هذا منار الهدى حقاً وذا علمه   هذا لسان الهدى حقاً وذا علمه
فالزم محجته واسلك طريقته   تلق النجاة يقيناً حيث تلتزمه
فالحق نور عليه للهدى علم   من أمه مستنيراً قاده علمه

وله كتاب قامعة اهل الباطل في الرّد على محرمي عزآء الحسين عليه السلام · رسالة عملية في الطهارة والصلوة . والاجوبة العلية للمسائل المسقطية جمعها ابن اخته الشيخ أحمد بن الحاج محمد بن مرحان البحراني ورتبها على كتب الفقه . رسالة في بعض مسائل التوحيد . رسالة في التقية رسالة في المتعة . رسالة في الفرق بين الاسلام والايمان . رسالة في نفي الاختيار في الامامة عقلا ونقلا . رسالة في وجوب الاخفات بالبسملة في الاخيرتين وثالثة المغرب لمن قرأ الفاتحة وفاقا لابن إدريس الحلي على خلاف المشهور وهذه الرسالة قد نقضها العلامة الشيخ أحمد بن صالح البحراني وله في التاريخ والحديث و الادب وصياغة الشعر أياد بيضاء * — * أخذناه ملخصاً عن « أنوار البدرين »

(العلامة الاكبر الحاج ميرزا ابراهيم)

ابن الحسين بن علي بن الغفار الدنبلي الخوئي المولد والمسكن والمشهد شهيد الانقلاب بدستورية فارس سنة ١٣٢٥ والمتولد سنة ١٢٤٧

هو في الطليعة من الراسخين في العلم ، المتضلعين المشاركين في الفنون من فقه وأصول و كلام وحديث وحكمة وعرفان ورجال وأما الاخلاق فهو قدوة لذويها وبه الاسوة فيها ضع يدك على أي من هذه العلوم تجده

ابن بجدته وأبو عذره وشهيدي على ذلك كتبه القيمة من ولائد أفكاره العسجدية ونفثات مزبره كحاشيته على فرائد الامام الانصاري الموجودة بالمكتبة الرضوية ع بخراسان ورسالة في الأصول ذكرها في كتاب الرجال وشرح نهج البلاغة المسمى بالدرّة النجفية وشرح الاربعين حديثاً . وملخص المقال فى علم الرجال . وكتاب في الدعوات وقدطبعت كلهاعلى الحجر عدا الأولين وذكر بعض أفاضل تبريز في مجموع له من قبيل الموسوعات وفيه تراجم انّ له تلخيص كتاب البحار من أوله إلى آخره ، ومارأيناه من هذه الكتب مفعم بآراء ناضجة ، وأنظار علمية ، ودقايق فنية ، ترتاح اليها النفوس ، وتهش اليها الطباع ، وبذلك يجزم مزاولها بانه الاستاذ الأوحدي في تلكم العلوم لأن له في كل قدر مغرفة « حكى » سيد الطائفة آية الله السيد ميرزا علي آقا الشيرازى ان العلاّمة المترجم في إحدى وفداته إلى الاعتاب المقدسة بالعراق ضمته إحدى النوادي مع والده الامام المجدّد الشيرازى فجرت مناظرة بينهما في فرع فقهي قد أفتى السيد فيه بوجه خالفه العلاّمة الخوئي فيه فافترقا على ذلك ثم قفل الشيخ الى الكاظمية والامام المجدد عطف على المسئلة نظرة ثانية كشف لديه أن الحق مع مناظره العلاّمة الخوئي وهو قد غادر سامراء فارسل من فوره الى الكاظمية بريداً ينبئه ان الحق معه وان السيد قد عدل عن نظريته الأولى

تخرّج المترجم على شيخ الطائفة الأمام الانصاري وآية الله الكوهكمرى (١)

(١) هو الحاج السيد حسين بن محمد الكوهكمرى التبريزى اكبر زعيم جادت *

ويروي عن الشيخ مهدي النجفي (١) والشيخ محمد حسين الكاظمي (٢) وله في الجود والكرم وعلو الطبع ومناعة النفس والانفاق في سبيل الله مقامات ومواقف سجلها له التاريخ فأبد الشكر له عليها مدى الأعقاب كما أن أياديه في العلم ابقت له ذكرى خالدة مدى الاحقاب ، وحياة طيبة يتداولها كر الجديدين ، كانت له ثروة طائلة ينفقها حيث يحب الله ويرضى ، ماورد منهله العذب أحد إلا روي وما قصده مؤمل إلا وقد إخضرت رياض امله بصيب جوده ، وكان لاينفق من عوائده كل عام على نفسه إلا نصف عشرها على كثرتها

لم يبرح كذلك يهب ويعطي ويقيم عمد الدين ويعظم شعائر الله حتى

---

* به اخريات القرن الغابر من تلامذة شيخ الطائفة الأنصاري والعلم المفرد في العلم والتحقيق دون من تحرير ابحاثه كتب قيمة مخطوطة ومطبوعة وتآليفه كثيرة الا أن اكثرها قد تلف لرداءة خطه ولم يبق منها الا القليل ولعله لايبلغ العشرة توفي سنة ١٢٩٩ في ٢٣ رجب وقبته في النجف الاشرف معروفة وشوهد جسده الشريف بعد مايقرب من عشرين عاما من وفاته عند دفن حليلته وابنة عمه الى جنبه وهو غض طري لم يتطرق اليه البلى (١) هو الفقيه الاكبر ابن الشيخ علي آل الشيخ كاشف الغطا المتوفى ١٤ صفر سنة ١٢٨٨ وكانت له زعامة دينية وعمدة مشايخه عمه العلامة الشيخ حسن

(٢) هو الآية الكبرى وعلم الهدى صاحب كتاب هداية الانام في شرح شرايع الاسلام من اوله الى كتاب القضا ورسائل فقهية له في الزهد والورع اخبار شيقة ومقامات كريمة توفي في المحرم سنة ١٣٠٨

استشهد بخوي صبيحة سادس شعبان سنة ١٣٢٥ وهو ابن ٧٨ سنة واودى بطلقات البنادق عليه في صحن داره فمضى طاهراً من الدنس شهيد دينه وهداه ، شهيد رشده وحجاه ، شهيد مجده وشرفه

فكان فقده الطامة الكبرى التي أرخت لها الشئون دموعا قانية ، وتفطرت القلوب من عظم خطبه الفادح ، وكربه الممض المرمض ، ولعمر الحق أنها مصيبة كبدت الاسلام خسارة لا تتدارك ، وأوسعته ثلمة لا تسد ، ولقد رثاه العلاّمة البارع ميرزا محمدعلي بن حجة الاسلام ميرزا ابو القاسم الاردوبادي (١)

خطب ألمّ غداة جاء عظيما ... فاصاب فيها الندب « ابراهيما »
لله رزء هدّ أركان الهدى ... فانصاع يرقل مقعداً ومقيما
عصفت أعاصير الضلال بربعه ... فالتاح تذروه الرياح حشيما
ماخلت أن الموت في لوح القضا ... يمسي على كهف الأنام رقيما
أو أنّ شيخ المسلمين برغمهم ... يغتاله صرف الردى محتوما

---

(١) هو احد الفطاحل من علماء القرن الأخير وزعمائه ولد سنه ١٢٧٤ وتوفي سنة ١٣٣٣ خامس شعبان وله كتب قيمة يتراوح بين الخمسين مجلدا والستين ، واما ولده صاحب القصيدة فهو العلم المفرد للعلم والتقى المشارك في العلوم له التقدم في كل فضيلة ظاهرة وأما الادب العربي فهو قدوة لذويه وبه الاسوة فيه ولقد زان علمه الموصوف بتقى وورع له رسايل وكتابات دينية علمية أدبية تاريخية منشورة وغير منشورة وهي طافحة بالتحقيق المعجب يحق ا كبارها ولد سنة ١٣١٢ ذكرنا تفصيل ترجمته في كتابنا (شعراء الغدير)

حتى ارتمت بالبندقية طلقة   صرعت أبا المؤمنين رحيما
ورقى المنون ويا له من مرتقى   في كاهل الاسلام كان عظيما
فذوت حدائق علمه وتناثرت   منه جواهر نظمت تنظيما
أما الكتاب فنكست أعلامه   والعلم عانى رسمه المهدوما
فقدت به الدنيا مقيل عثارها * والدين ركناً منه كان قويما
والملجئون بكل شدة أزمة   كهفاً كوبل الهاطلات هضوما
والعدل أثكل والشريعة أعولت   والمجد قد أشجى اهدى المهضوما
ودهى به الشرف المعلى عنوة   خطب فغادر حبله مجذوما
والحور يوم تباشرت بقدومه   ترك البرايا هائمين وجوما
والفقه ينعى منه كافل أمره * ويذيل شجواً دمعه المسجوما
يا موحش الدنيا بيوم مغيبه   ومبهج الاخرى سناً موسوما
غادرت عين الدين يؤلمها القذى   بحشا يقاسي في المصاب كلوما
وفروعه جنيت وتلك أصوله   اجتثت بايدي الظالمين جذوما
وبعين جبار السماء شهادة   لم تقض فيها إذ قضيت مليما
فقضيت لا خور فيك عن المدى * أو نهمة تثنيك عنه كريما
لم يحدك الجشع النهم للهوى   حيث الرضيخة قادت المنهوما
يا راحلا والصبر ملتف به   خلفت كرباً في القلوب جسيما
وتركت أفئدة تشظت لم تجد   إلفاً لها إلا شجى وهموما
وغداة إذ وافى الحمام مفرقاً   شمل الحقيقة يومك المعلوما
والخطب غال المسلمين فلم يدع * فيهم ليوم الحادثات زعيما

يقيم شرع المصطفى لما هوى صعقاً على وجه الصعيد كليما
ترك البريـة في عذاب مصابه مستعذباً هو في الخلود نعيما
و الدهر أفقض يوم قد أودى به من دوحه غصن الهدى المدعوما
إن يقض مظلوماً فقد علم الورى أن قد قضى خير البرية ضيما
دأماء فضل من يرم أصدافه * يجد المـكارم لؤلؤاً منظومـا
« نهج البلاغة » قيله وحديثه ما إن يغض عند الندي علوما
هل كان خلف فيهم إلا العلى وشجى غدا بين الضلوع مقيما
أودى الحمام بمفرد عن مثله في فضله كان الزمان عقيما
ما كان بالسلس القياد وانمـا أبدى لمائلة القضا تسليما
غص الديار مصابه كفخاره * وطوى القفار مفاوزاً وحزوما
لو كان يفدى ميت لتهافتت زمر الخلايق سادة وقروما
أو كان يزوي الموت زحف مجالد لأروك منه الجحفل المهزوما
لـكنه القدر المتـاح فيلتقي ما إن ألم بهالك محتوما
و سقى الحيا جدثاً يقل من العلى * شخص الحقيقة والفخار سجوما

وحملت جنازته بعد مدة من شهادته الى النجف الأشرف ودفنت في محل عينه لنفسه بمقربة من بقعة العلامة الحاج المولى علي (١) بن الحاج ميرزا خليل الطهراني

(الفاضل البارع الشيخ جليل)

التبريزي المحتد اسنقري الوطن والمشهد ، جليل القدر ، عظيم المنزلة ،

---

(١) هو ابن النطاسي المحنك الورع التقي الحاج ميرزا خليل بن علي الرازي النجفي *

حلّ من المجد وسطا ، وتقدم في الفضيلة فرطا ، كان شديداً في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متها لسكا في نشر الأحكام ، و ت الدعاية الدينية ، وإرخاض معرّة أهل البدع ، وكسح الفجور والهنات ، وإحياء الحق ، واماتة البدع ، له مواقف مشهودة في اعلاء كلمة الدين ، وفي الزهد والورع مقامات كريمة تتناقلها الألسن ويعرفها القريب والبعيد ، « قال والدي العلاّمة مدّ ظله » أنه يمم النجف الاشرف بعد أخذ الآليات في تبريز وأقام فيها مدة وتخرّج على مشايخها ثم رجع الى وطنه وهبط في أوبته بلدة سنقر فطلب أهلوها بقاءه فيها واقامته لارشادهم الى نهج الحق وألحوا عليه حتى قورن بالقبول ومنّ الله عليهم بذلك ، رأيته فيها سنة ١٣١٩ فوجدته فاضلا متكاملاً لسناً قطناً ذا فراسة متأهلا للزعامة الدينية متصلباً في إنكار البدع واعلاء كلمة الحق واحياء دوارس الشرع ناشراً ألوية الهداية مجداً مجتهداً في تعظيم شعائر الله مشيداً أركان الدين مالكا أزمة الجلالة والزعامة الروحية مطاعا لدى الأكابر والأصاغر ولم يبرح كذلك يقيم العمد ويثقف الامت والأود ويعظم شعائر الله حتى أستشهد في حدود سنة ١٣٢٥ بيد سفلة الناس في باب داره وقد خرج من الحمام فمضى الى مولاه سبحانه راشداً طاهراً من الأرجاس شهيد دينه ، شهيد رشده ، شهيد هداه * — * ورثاه العلامة الاردوبادي بقوله

* والمثل الاعلى للفقه والتقى والمرجع الفذ في الدراية والرجال وله سبق بعيد في السلوك لايشق غباره وكان أزهد اهل زمانه وشيخ اجازة العلماء الأعلام ولد في سنة ١٢٢٦ وتوفي سنة ١٢٩٦ وله آثار علمية متنوعة مخطوطة

قد عضل الداء وجل الفادح ... فغص منه البيد والصحاصح
واعصوصب الأمر فلا من مسكة ... للصبر كي تنحو لها الجوانح
وعم بالرزء الورى طارقة ... سيان فيها سانح وبارح
وأوقف الدهر مدى الدهر على ... لعج الجوى من المنايا سارح
والتطمت ضحى أواذي الردى ... وبينها الندب (الجليل) سابح
أردى شواظ البندقي ضيغما ... يزور عنه الاسد المكافح
كم أرشد الناس بعلم ناجع ... فلم يزل والسعي منه ناجح
وقرط الآذان في عظاته ... فطبق الأجواء عرف فائح
شابه فيها جهده في المنتهى ... ما جنحت لنيله الجوانح
آثرهم بالنصح حتى قوبلت ... بالغدر منهم تلكم النصائح
مجانها منه وفا ممؤثل ... جزا سنمار ومكر فاضح
وأنضبوا منه عبابا طاميا ... عليه لج المكرمات طافح
ووازنوه في العلى فخففوا ... و« الشهيد » كان وزن راجح
وتاجر المولى بنفس خسروا ... فيها ولكن « الفقيد » رابح
حتى مضى الى الحبيب راشداً ... إذ كرهته الأنفس الكواشح
فغادر الدست وأخلى صدره ... وقد شجاه الخطر البارح
لم يشكل الخطب مناحي (سنقر) ... يوم أقيمت بينها النوائح
لفقده إلا وفي كل ربى ... نائحة عليه تقفو نائح
قضى والمجد عليه رنة ... وفي المعالي صاحت الصوائح
وفي الصدور يوم فاض لوعة ... وفي العيون الأدمع السوافح

غاب عن الاعين لكن لم يغب عن القلوب منه شخص لائح
ومن عجيب أن جوهر العلى تضمه القبور والضرائح
وأن دمع الفضل في مغيبه يسفح فيه المنون صائح
وأن صرف الدهر يأتي عنوة وليس يلويه دفاع كابح
فتنجلي الغبرة عن شخص النهى * ينال منه الأشبل المناطح
ويثني المعروف مرتثاً كما قد هدأت من المدى جوارح
لاغرو أن الدهر سيان به مقترف من حكمه ونازح
هو القضاء ليس يثنيه إذا أقبل يوماً جامح أو جانح
وليس ينجو من أعاصير الردى من البرايا صالح أو طالح
والموت حتم يخرس الكل فلا ملبي لديه باغم أو صادح
سقى ثرى «الجليل» من صوب الرضا غاد ومن سح الغمام رائح

(العلامة الحكيم ميرزا محمد باقر)

ابن عبد المحسن بن سراج الدين الاصطهباناتي الشيرازي ، باقر العلم وسباق غايته ، إكليل الشرف وقلادة جيده ، كان من أئمة المعقول والفلسفة العالية وعليه تخرج الاساتذة الفنيون فيها كما أن له في علم الدين خطوات واسعة وشوطاً بعيداً تخرج في اصبهان على العلم الحجة الشيخ محمد باقر (١) بن المحقق الشيخ محمد تقي صاحب الهداية فرجع الى شيراز

---

(١) هو استاد الفقهاء والعلم الوحيد في الفقه واصوله وامه كريمة الشيخ الاكبر كاشف الغطاء تخرج على خاله الشيخ حسن صاحب انوار الفقاهة والعلامة صاحب الجواهر والامام الانصاري ولد سنة ١٢٣٥ وتوفي في النجف *

مجازا منه ثم هاجر الى سامراء مستفيداً من أبحاث الامام المجدد الشيرازي وهنالك أتم دروسه العالية حتى قضى استاده نحبه سنة ١٣١٢ فيمم النجف الاشرف وأقام بها الى حدود ١٣١٩ مدرساً ومفيدا يفيض على الطالبين من علمه الجم ويرويهم بنمير فضله الغزير ثم عرّج على شيراز وعلا كعبه، واشتهر امره، وبعد صيته، ودوخ الاقطار ذكره، له رسالة مبسوطة في احكام الدين توجد في مكتبة استاذه الامام المجدد الشيرازي وله الرواية عن الاعلام الهداة الحاج المولى علي بن ميرزا خليل الرازي والسيد مهدي (١) القزويني النجفي ميرزا محمد هاشم الخونساري الجهارسوقي (٢) والمولى

---

* الاشرف في صفر سنة ١٣٠١ وكتبه القيمة طافحة بالتحقيق المعجب كان مؤلفها آية من آيات الله الباهرة، وأما ابوه فهو ابن ميرزا عبد الرحيم الطهراني الاصفهاني واخو العلامة صاحب الفصول واستاد المحققين من علماء الدين له كتاب (هداية المسترشدين) في شرح اصول معالم الدين وتآليف ثمينة غيره توفي يوم الجمعة منتصف شوال ١٢٤٨ (١) هو من آيات الله العظمى الفائزين بالعلم والفقه والتقى وقد شرف بلقاء الحجة الكبرى الامام المنتظر عجل الله فرجه وتآليفه في الفقه والاصولين وغيرها من العلوم اكثر من ان يسعها المقام وفضايله اشهر من ان تذكر توفي ١٢ ع ١ سنة ١٣٠٠ في منصرفه عن الحج وقبره بالنجف الأشرف كالشمس في رابعة النهار (٢) هو العلم الكبير من آل محمد ص المنتهى اليه الرياسة الدينية في أصبهان وهو ووالده وجده الادنى والأعلى واخوه صاحب الروضات من اعاظم العلماء جميعا وله في الفقه والرجال أياد ناطعة وقد استجازه اكثر العلماء المتاخرين *

محمد تقي الهروي (١) والشيخ محمد تقي « آقا نجفي » (٢) بطرقهم المعلومة ، استشهد بشيراز في شهر صفر سنة ١٣٢٦ في غضون الانقلاب الدستوري بايران قال في رثائه العلامة ميرزا محمد علي الأردوبادي دام علاه

همّ رسا بالقلب والحناجر … مذ صوّت الناعي بفقد « الباقر »
عفت ربوع المجد إذ أودى فلم … تجد حماه غير رسم دائر
أولاهم النصح فكادوه شقى … « هذا جزا مجير ام عامر »
فقابلوه والهدى ببهجة … * تغلي عليهما وصدر واغر
ساموه جزراً وهو بحر لم يزل … يزخر علماً بمديد وافر
ولم يضاهوه علا ولام … كمثله في شرف الأواصر
ليعرفوا منه أخا مأثرة … تأتي على الأهواء في التفاخر
رب حجى يهظ نوكا منهم … يفت في الاحلام والمشاعر

---

* ولد سنة ١٢٣٥ وتوفي سنة ١٣١٨ له تآليف كثيرة طبعت جملة منها

(١) هو من اساطين الدين والفقهاء الراشدين وتآليفه في الفقه والاصول والعقايد والاخلاق والحساب كثيرة قيمة توفي سنة ١٢٩٩ في كربلاء المشرفة واساتيذه في انقرائة حجة الاسلام الاصبهاني والعلامة الكرباسي والشيخ محمد تقي صاحب الحاشية (٢) هو ابن العلامة الحاج الشيخ محمد الباقر بن العلامة الاوحد الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية الاصبهاني من أعلام الدين وناشري الوية الفقه والعلم انتهت اليه الرياسة الدينية في أصفهان قضى ١٣٣١ وهو من تلمذة الامام المجدد الشيرازي والشيخ مهدي بن الشيخ علي آل كاشف الغطا والشيخ راضي الفقيه

فرداً وكان العلم من أجناده حوليه منه زمر عساكر
يفخر فيه وهم ألهام جهل به في لفظ التكاثر
كاثرهم بالفضل لكن كثروا بالعار منهم عدد المكاثر
فقد أبادوا سودداً عز وصفه قد عجزت ألسنة المزابر
بالفقه منه طالما جلى العمى * وبالحيا ظلم الدياجر
حتى إذا عادى السنا خفافش رمته منها بشواظ ساعر
وأوسعوا الجرح بجثمان العلى حتى تمادى فيه غور السابر
واستبدل الأيام عرقاناً بضاً العلم والدين بعضو فاتر
وهل يقال الدهر في مقيله إذا كبا فلا لعا للعاثر
ياشوهة البندقيات بما * جنت على الدين بفيها الفاغر
أهل درت غداة إذ أودت به أن قد أصابت مهجة المفاخر
فمن ينيل الوفد علماً ناجعاً أو يجزل الرفد بسيب هامر
ومن مجير للهدى أو ماجداً لهارب رماه سهم جائر
ومن لكشف المعضلات كافل فيربط الأسرار بالسرائر
كنا نفيض القول عن علياته * حتى غدا حديث أمس الدابر
لا بدع ان تجر العيون أنهراً ان « الفقيد » لج بحر زاخر
طوى الزمان للعلى صحيفة طوى الزمان نشرها في الغابر
ان المواليد بكت مهذباً أ ثكل فيه شرف العناصر
وفي العقول يوم فاض رنة تندب منها أنفس الذخائر
لقد محا المعروف في أسفاره * حتى بدا منها بوجه سافر

وقد قضى ومنه ذكر خالد تزان فيه صفحة الدفاتر
وحكمة بلغة عنت لها حكمة سقراط لفضل ظاهر
وغاب في شهادة تداودعت في القلب لفحة بوجد حاضر
ياوله الدستور كم تخذل دين الله لكن بعجالي ناصر
تعيث في الأوطان إذ تبدي لها * نفعاً ولكن أنت شر ضائر
صبت إليك عصبة في جلد معز ى ولها أحشاء ضبع كاسر
تبدي اعتدالاً في انقلاب بارز وتضمر الغدر بمكر ظاهر
حتى إذا جابهم شخص المدى بعزم شهم منه غير خائر
وآب عنهم رابحاً وارتجعوا وفيهم صفقة غمر خاسر
وخلفوا العار وأبقى بعده * جلائل الآثار والمآثر
أشجى الكتاب منه يوم بائس اهين فيه أعظم الشعائر
وأثكل الانصاف والعدل به «هم رسا بالقلب والحناجر»

ورثاه العلاّمة السيد مرتضى الصدر البهبهاني نزيل «مينا بوشهر» والمتوفى بها سنة ١٣٣١

(العلم الحجة الحاج الشيخ فضل الله)

ابن المولى عباس النوري شهيد الانقلاب الدستوري بطهران في ١٣ رجب سنة ١٣٢٧ كان أبوه من العلماء الأفاضل وقد رثي بهذه القصيدة يتخلص ناظمها فيها إلى تعزية المترجم و ذكر خاله العلاّمة النوري ومدح استاده الأمام المجدد الشيرازي

أرى للموت إن وافى فلا يقبل الرشا فكم طالل من ذاك أصبح موحشا

وغاية مسعى العالمين هي الردى	كما ان نور الشمس غايته العشا
هو الدهر لم يبرح يفوّق قوسه	بقرطس أغراض المعالي منقشا
ويصرم حبلا لم يطل عهد وصله	لأول واش من حوادثه وشى
ففي شهده صاب وفي صفوه قذى	وفي حلوه سم لأرقم أرقشا
عرا فادح أغرى بعيني سهادها * وحذّر وفاد السرور عن الحشا
وخطب رمى في عيني المجد بالقذى	وصدر المساعي البيض بالغيظ قد حشا
لقد مات « عباس » فلا يبسم الهدى	وأنى وهذا الفضل يعول مجهشا
أصاب التقى لما اصيب خليله	مصاب غدا طرف النهى منه أخفشا
فاصبح أمر النسك والعلم والتقى	رهين اضطراب مثل ما اضطرب الرشا
فذاك العلى أبدى لشدة وجده * كصدغ اللاح الغيد حالا مشوشا
ويظهر وجهاً من مواقع ظفره	كطلعتها عند الحفاظ مخمشا
لعمري لئن اودى فقد عاش مجده	بخير سليل فهو يغدو منعشا
وأبقى فتى مل المسامع فضله	وذلك « فضل الله » يؤتيه من يشا
تلفع برداً بالعلاء مطرزا	وألبس ثوبا بالكمال مرقشا
فيا دوحة من روضة الفضل اعرقت * ويا غصناً من دوحة الفقه قد نشا
تعزّ وإن أمسى فؤادك مكمدا	وقد فرخ الهتام فيه وعششا
وصبراً وإن أمسيت في جلل دهى	تكابد ليلا بالشدائد مغطشا
دهشت فحقت دونه دهشة العلى	وعهدي وما كنت الزمان ليدهشا
ما كنت إن هبت من الخطب صرصر	على طودك الراسي التضعضع يختشى
وما زلت ثبتاً راسخ الصبر صابراً * حليما حمولا بالوقار معرّشا

وتصبو الى نيل المكارم والعلى صبو أخي وجد الى ناظري رشا
وفي خالك الميمون أكرم سلوة وغرته كالفجر والليل أغبشا
هاما على ملك المآثر قيما على رأسه طير السعادة فرّشا
فكم من ورود في رياض علومه تمتص منها نفحة الرشد تنتشى
فمن زهده وجه الهدى متهلل * ومن زكته دوح الفضايل انعشا
وانت بحمد الله ذكرك سائر بفضل كوجه الشمس ليس له غشا
وعلمك كالوسمي يندق سافحاً ذوارفه تروي مدى الدهر عطشا
ويأمل فلك الفقه حمل لوائه وتأييده والوهن في امره فشاه
ويرقب ملك الرشد إعلاء ذكره وإن كان في اخفائه الغي قدمشى
تخير ملك الفضل أروع أبلجا * إلى ناره المجد المؤثل قد عشا
فهل مات من أصبحت انت خليفة له لا والاربع انسي أوحشا
فدم سالما في ذروة المجد صاعداً وعش ناعماً في راحة العز منعشا
ومن «حجة الاسلام» وارف ظله تفيأ وأدرك من أياديه ماتشا
ففي خلقه أمن لمن كان حاذراً وفي بشره أنس لمن قد توحشا
عزيز جناب من أقام ببابه * بأعلى طير في المعالى تعيشا
يزيح دياجي الجهل اشراق علمه إذا عن ليل بالضلالة اغطشا
له كل عين في العلوم روية إليها سعى البحر الغطمطم معطشا
تجلت على الاسلام من مكرماته شموس أقام الفكر فيهن أعمشا
عليه سلام فائح النشر ماغدا بمسعاه سهم المكرمات مريشا

« وأما المترجم » فهو شيخ الاسلام والمسلمين ، وعلم العلم والدين ،

وا كبر زعيم روحي في العاصمة الفارسية « طهران » كان يطفح الفضل من جوانبه ، ويتدفق بين كلمه ومجاري قلمه ، كان إبن اخت العلامة النوري وصهره على كريمته ولد سنة ١٢٥٨ وهاجر الى النجف الاشرف وهو غض الشبيبة وقرأ على الفقيه الشيخ راضي (١) ردحا ثم يمم سامراء مع خاله المذكور في أول المهاجرين اليها بعد الامام المجدد الشيرازي سنة ١٢٩٢ وكان معهم المولى فتحعلي السلطان آبادي (٢) حضر المترجم بحث استاذه المجدد سنين وكتب تقرير درسه وفي نيف وثلاثمائة قفل الى طهران ولم يبرح بها إماما وقايداً روحياً زعيماً دينياً يعظم شعائر الله وينشر مآثر دينه ويرفع أعلام الحق ويبرز كلمة الحقيقة حتى حكمت بواعث العيث والفساد بشنقه بعد ماجابه الالحاد والمنكر زمناً طويلا فمضى شهيداً بيد الظلم والعدوان، ضحية الدعوة الى الله، ضحية الدين ، ضحية النهي عن المنكر ، ضحية الحمية والديانة في ١٣ رجب سنة ١٣٢٧ ودفن في دار المؤمنين بلدة قم وله الصحيفة المهدوية جمع فيها أدعية الامام المنتظر عجل الله فرجه ، وله شعر رايق ويتخلص فيه بـ « نوري » ذكرنا جملة منه

---

(١) هو ابن الشيخ محمد بن الشيخ محسن آل الشيخ خضر النجفي علم الفقه الخفاق والزعيم الكبير في النجف الاشرف المتوفى سنة ١٢٩٠ كان معاً بآل الشيخ الاكبر كاشف الغطا ولا تكاد تحصى فضايله في علمه وتقاه وتخرج عليه من لا يستهان بعدتهم من العلماء . (٢) المتوفى ٤ ع ١ سنة ١٣١٨ في الحاير الشريف ونقل الى النجف الاشرف كان قدوة اهل النسك وإماما في الاخلاق صاحب الكرامات الباهرة والمقامات الرفيعة وقد *

في كتابنا «رياض الانس» قال في رثائه السيد الأجل شهاب الدين السيد احمد الرضوي الشهير بالأديب البيشا وري نزيل طهران المتوفى سنة ١٣٤٩

لازال من فضل الآله وجوده ⁂ جود يفيض على ثراك همولا
روّى عظامك وابل من صيبه ⁂ يعتاد لحدك بكرة وأصيلا
تلكم عظام كدن أن يأخذن من ⁂ جو الى عرش الآله سبيلا
همت عظامك أن تشايع روحها ⁂ يوم الزماع الى الجنان رحيلا
فتصعدت معه قليلا ثم ما ⁂ وجدت لسنة ربها تبديلا
فالروح ترقى والعظام تنزلت ⁂ كالاية اليوحى بها تنزيلا
آمنت إذ حادوا برب «محمد» ⁂ وصبرت في ذات الآله جميلا
فعل الذين برب «موسى» آمنوا ⁂ ورأوا تمتع ذى الحياة قليلا
رفضوا الحياة وآثروا منها الردى ⁂ وعلوا جذوعا بسقا ونخيلا
والفعل يبقى في الزمان حديثه ⁂ ان أذهب الدهر الغشوم فعولا
ورأيت «فضل الله» دين محمد ⁂ وسواه زندقة الغواة فضولا
خنقوك لاحنقاً عليك وانما ⁂ خنقوك كيما يخنقوا التهليلا
مسكت بالدين القويم ولم يمل ⁂ بك زيغة كالمارقين مميلا
واظل يوم الابتلاء فلم تكن ⁂ في الدين متهماً ولا مدخولا
كالمشرفي مجرداً عن غمده ⁂ يهتز في ايدي الكماة صقيلا

---

* أطنب القول فيه العلامة النوري في دار السلام وكان من تلمذة شيخنا الانصاري ثم هاجر الى سامراء على عهد الامام المجدد الشيرازي

فلو أنهم فلقوا به رضوى لما وجدوا عليه نبوة وفلولا
ما كان في حكم القضاء مدلماً منك الفؤاد ولا اللسان كليلا
ثبت الخطاب والحتوف هزاهز حوليك مائلة اليك مثولا
هل ينفع البرّ التقي بيانه في معشر نطقوا الـداهة قيلا
ذو مرة لم تضطرب أحشاؤه والموت ينسج مبرماً وسحيلا
أيقنت أنّ نكالهم بك نازل فشربت صاب مصابهم معسولا
وكذلك من كان الآله معاذه والحقّ معتصماً له ووكيلا
صلى الآله عليك من متصلب متخشع صعب القياد ذلولا

﴿ وقال العلاّمة ميرزا محمد على الأردوبادي ﴾

لقد أودى بـ «فضل الله» خطب شديد بطشه خشن اللقاء
وقد ضاق الثرى عن بحر علم تضمن لجه رحب الفضاء
على الأعواد ذا ملك كريم أم الأنسان يعرج للسماء
ألا إنّ المشانق قد أقلت مثال العلم أو رجل الذكاء
وأربى في الحياة عن الدنايا فأرقل في الماة الى اعتلاء
فلم يألف سوى العلياء بدءاً فاسري نحوها في الأنتهاء
أطلّ على الورى ألقا مضيئاً فتنبثق سناه إلى سناء
فان نظروا اليـه فقل إهلال وعند بزوغه قل في ذكاء
بظلماء الضلالة يوم تاهت بنو الجهل المبير « أباالضياء »
تهدمّ الشريعة أي ركن وقوض الهدى عمد الخباء
وقد أودى فكان كهالك عرو به قد هدّ مرفوع البناء

وإن تخافنا في القلب منه رضى السمت محمود الرواء
حقيق أن تـذال له دموع أحالتها المصيبة بالدماء
خسرنا منه مشهور المواضي يرف عليه منشور اللواء
ولم يخضعه للاقدار إلا رضوخ عند مقتبل القضاء
فقد جاني الخطوب فقاومته * بعضب منه مشهور المضاء
وقد برزت بوجه مكفهر تصر عليه أنياب الجفاء
ومن حوليه ينفث شدق أفعي نقيع السم في الداء العياء
وبالأخطار يؤذن كل وجه تلوح عليه عابسة البلاء
وقد حشرت لمقتله وحوش تفى النعق منها بالرغاء
فسامته الهوان أو المنايا * فآثر عنده قص الفناء
ورانق لديه منقلب المعالي فآثره على ضعة البقاء
فخاض غمارها قصراً عليه نسيج المدح منضود الثناء
ربيط الجأش لاخور يثانى عزيمته ولافرق القضاء
فقد واخى الهدى زمناً طويلا فلم يخفر له ذمم الأخاء
ولم يفصم عراه غداة خانوا * فقوبلت الخيانة بالوفاء
سعدت أبا الورى ديناً ودنيا وإن رغمت انوف بني الشقاء
فان ظفرت بك الاعداء يوما فلم يك غير محتدم العداء
وملؤ الثوب منك نهى وفضل وهم من خزيهم حشو الرداء
وصدرك للهدى والعلم كنز وكان صدورهم علب الدهاء
ولم تك إلفهم في الرأي حتى * تراعى بينكم علق الولاء

ولا في أمر دينك مثل وغد « يمر عليه حسواً في ارتغاء »
وإن تنصح غداة أتوا بمكر فما قد حوى نضح الأناء
ولو ردّ المنون بعزم فاد لمان وإن جلت عن الفداء
« أبا الهادي » بكاك الدين شجواً بمأساة تجل عن البكاء
وتلك المرسلات عليك سكبا * عقيب الذاريات من البلاء
وأمرض خطبك الأسلام لكن بطبك ما استعاض عن الدواء
بيوم منه قد شاهت وجوه ووجهك فيه مؤتلق البهاء
ليهنك داعي القران أن قد دعنت مع التلاوة والدعاء
فقد أسمعت إذ واروك ليلا قراءة ذلك الحكم النهائي
وحيا العارض الوسمي قبراً * يقال محط علم الأنبياء
وعاهده بـ « فضل الله » سحاً عهاد منه ممدود الرخاء

(العالم البارع الشيخ علي)

ابن الشيخ عبدالله بن رمضان الاحسائي ، أحد الاعلام البرزين في العلم ضم الى علمه الجم ورعه الموصوف ، وله من الادب العربي قسطه الاوفى ، وفي صياغة الشعر له يد قوية قتل شهيداً في احساء على ملاك الوهابية ظلما في الثلث الاول من القرن الرابع عشر ، ذكره صاحب « الانوار » وأطراه

(العلامة الهمام الشيخ حسين)

الحوقيني نسبة الى جوقين قرية في أرباض زنجان بمقربة من سجاس بجنوب البلد الشرقي ، عالم جليل فقيه له من الفقه قسطه الأوفر ، ونصيبه

الاوفى ، تصدى بعد أن برع في التحصيل ، وتسنى له الحصول على غايته القصوى للحكومة الشرعية بزنجان فكان لحكمه الفاصل ، وقضوه الحاسم ، والنظر الصائب في القضايا ، حتى أتيحت له السعادة بالشهادة يوم ساد الهرج في تلك الضواحي وجدّ بها وله الدستور فلم يك ممن يهملج مع الهوى أو يستهزه هلجة العيث والفساد فلم تؤثر على دينه عوامل النهمة ولم يؤثر فيه بواعث الفخفة أو دواعي الجشع فصادف قوماً من مهماجي نهمة الحاكمية أوزبانية الهوى حنقاً عليه وعلى كل حق وكل من يحذو حذوه ولم يزل على ذلك حتى اودى به في سنة ١٣٢٧ ليلة الخميس سابع جمادى الاولى بطلقة نيران المسدس عليه فمضى شهيد الأبا والشهامة ، فقيد العدل والاحسان ، ضحية العلم والدين ، ونقل أن له تاليفاً في المعارف الالهية من الاصول والعقايد بالفارسية

كتب الينا هذه الترجمة العلامة الاردوبادي من النجف الأشرف وقال هو في رثائه

يهيج بالفؤاد خطب قد فشا ... فاحلك الدهر عداة أغطشا
وضرب الشر بنا جرانه ... فعاث في الاوطان حتى نمشا
أدلى الى الامر الذنابى ضلة ... فاضطربت عند طويّة الرشا
فكم لهم على الهدى من صدمة ... قد أحييت الكفر لهم فانتعشا
وأزهقت ظلماً رجالات النهى ... والدين حتى الربع منهم اوحشا
وذا إلى (الحسين) وافى طارق ... فكان ما قد كان منه يختشى
وخص في « شهادة » أبرادها ... ضفا له شخص المعالي ووشى
وعاض من طمر الحياة في الدنا ... في الخلد بردعزة مزركشا

فليهنه الاخذ بأعضاد العلى (ذلك فضل الله يعطي من يشا)
فالبندقي فيه لم يجرح سوى الدين وجمان المعالي خدشا
وأنضب البحر الخضم وقعة فرد رواد الهدى وأعطشا
فغاض منه العلم والمجد معا وكان قد أحياهما فانتعشا
وقد سقاه الدين منه قرقفا * فما حسا كأسا لها إلا انتشى
فاستدره الموت دوين أمره وفي ذرى الجنان إذ ذاعشعشا
وكان يقضي الحق ما بين الورى فلم يتله لهوى نيل الرشا
حتى اذا لم يعده إلا الهدى جثا له صرف الردى وافترشا
فغال من غاب العلوم مزبراً شاع به نهج الرسوم وفشا
وما عليه وهو في الناس ذكا * ان يعش عنه منهم نذل عشا
فامرح «حسين» المجد في روض الجنا ن مستباحا لك حيثما تشا

السيد العلامة الحاج آقامير

الملقب ببحر العلوم بن الحاج مير عبدالباقي الملقب بشريف العلماء الرشتي ، قائد روحي ، وزعيم علوي ، حاز القدح المعلى من كل فضيلة ، وا كتسي بردة العلم والعمل ، له من العلم والأدب حظه الاوفر ونصيبه الاوفى كان والده من أعيان علماء عصره معروفاً بحجة الاسلام هاجر الى النجف الاشرف وتخرج على الشيخ حسن كاشف الغطا وصاحب الجواهر وغيرهما وأجازوه وتوفي في بلدة قم المشرفة ، وزفت اليه كريمة الفقيه المقدم السيد علي آل بحر العلوم صاحب « البرهان القاطع » فاعقب منها المترجم في النجف الاشرف في حدود سنة ١٢٦٧ ومن هنا عرف

بحر العلوم ولقب به وفي صباه أخذه والده معه الى رشت ثم رجع المترجم الى النجف الأشرف في حدود سنة ١٢٨١ وتزوج بكريمة السيد حسين بحر العلوم ، قرأ المبادي على الاستاذ الخراساني وتخرج في الغايات على الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي (١) والشيخ هادي الطهراني (٢) وآب إلى رشت سنة ١٣١١ بعد ما برع في العلوم وصنف كثيراً من تقريرات بحث استاذه فحصلت له فيها الزعامة الدينية ولم يؤثر فيها عمى على هدى ولم يمل من حق الى باطل حتى قادته السعادة الى تجديد العهد بزيارة امير المؤمنين عليه السلام في شهر الله الحرام سنة ١٣٢٦ فجابهته بها كوارث ملمة ألجئته الى مغادرة النجف الأشرف قبل زيارة الغدير فخرج منها خائفاً يترقب ميمماً للأوبة الى وطنه فما امهلته يد الهوى حتى قبضته ليلا بمقربة من قزوين واودي به فيها الاجل المحتوم صبيحة يوم الأحد ١٨ ربيع الثاني سنة ١٣٢٧ بطلقة نيران البنادق عليه ودفن فيها وقبره الآن معروف يزار واستشهد معه

---

(١) هو احد من حقت له العبقرية والنبوغ في الفقه واصوله من تلامذة الامام الانصاري والتفت العلماء والافاضل بمنبر تدريسه صاحب كتاب بدايع الاصول والكتب القيمة الفقهية والاصولية الكثيرة المتوفى سنة ١٣١٢ ولقد زان علمه الموصوف بتقى وورع وهو غير متبع (٢) هو ابن المولى محمد امين الطهراني المتوفى سنة ١٣٢١ في النجف الاشرف من الفطاحل المعروفين بحدة الفاكرة وجودة التحقيق تخرج على شيخ الطائفة الانصاري والامام المجدد الشيرازي وآية الله الفاضل الايرواني والعلامة الزعيم الحاج الشيخ عبد الحسين شيخ العراقين الطهراني له كتب فقهية واصولية وكلامية مطبوعة وغير مطبوعة

بيد الجور والفساد نجله الجليل اكبر اولاده السيد جواد رحمه الله ، ورثاها العلامة الأردوبادي بقوله

خطب ألمّ فافجعا * الدين والدنيا معا
والشرّ اطلع قرنه * وذرى الحقيقة ضعضعا
صدع الضلال بامره * حتى الهداية صدّعا
وأذاب طارقة الردى * قلباً ترقرق أدمعا
أردت صريخة «هاشم» * عند الحفيظة والدعا
ودهى لويّا فادح * عمّ الانام مفجعا
إذا غال منها ضيغماً * جمّ البسالة أروعا
فتصايحت عليا نزا * ر المصيبة أجمعا
مذ حزّ مارن أنفها * فأصاب منها المقطعا
وبعين مجد لم تزل * للعلم والعليا معا
فجرت مدامع أقطع * يبكي ويندب أجدعا
ونضا حساما قاضباً * فيه الفضيلة قطعا
إذجبّ غارب غالب * وسنا مها وللفزعا
واغتال من عمر العلى * صات الجبين سميدعا
« بحر العلوم » ومن به ال * معروف أضحى مودعا
من كان كهفاً للهدى * عند الخطوب ممنعا
رجل الحفاظ ومن غدا * فيه النهى مستودعا
هو عيبة الشرف المعـــلى وهو للعليا وعا

ضرب المنون بيومه ثبج الفخار الأرفعا
وأباح من باحاته ذاك الجناب الممرعا
وأطار منه البندقيّ ذرى الكمال فافجعا
عثر الزمان بامره إذ نال منه فلا لعا
أورى الفؤاد بلوعة * أحنى عليها الأضلعا
ترك المرابع أرسما إذ دكّ فيه الأربعا
أرباض «جيلان» اندبي ذاك التقي الاورعا
وأبكى المزبر وشبله ملقى لديه مبضعا
يا قوم إذ تخذا الحو دعن المعالي مضجعا
في الدست أفضل قائل * أو سامع ما إن وعى
أشجى قريشا منهما خطب أذال الأدمعا
وبكت نزار لطارق أبكى شجاه مجمعا
أو تستلين ثعالب ليث العرين مشجعا
وتجوب آمنة السرى ذاك الحريم المسبعا
لا والذي لم نلفه * لسوى المهيمن طيعا
لكنما رجل الفخا رعن الطغام ترفّعا
فتسنموا تلك الذرى وحووا حماها الأمنعا
وأتت أعاصير الردى تذرو الجهات الأربعا
في حيث لم يترك سوى جمر المدامع همعا
وبذاك إذ حل الاسى عنه الاسى قد اقلعا

فالليث يقفو الصبر إذ	نخذ الفرائح مضجعا
ولِه العوالم كلها	كالغيث أضحت مدمعا

(العلامة الاوحد الشيخ علي)

ابن العالم الزاهد المولى حسين (١) بن المولى محمدعلي القومني الرشتي أوحديّ من نياقد العلماء الاعاظم له في علوم الدين أشواط بعيدة، وأنظار عميقة، وتحقيقات شيقة، وأفكار تلفت اليها الأنظار ولد في رشت سنة ١٢٦٨ وأخذ الأوليات عن والده وتلمذ في الفقه وأصوله والفلسفة والكلام عند علماء «رشت» ومنهم المولى حسنعلي وإمام الجمعة المولى محمدعلي وغيرهما توفي والده والمترجم إبن عشرين عاماً ويمم العراق لتكميل دروسه سنة ١٢٨٩ والقى عصا السير في كربلاء المشرفة وسكن بها خمس سنين متخرجاً على شيخ الفقهاء الشيخ زين العابدين المازندراني وغيره ثم هبط النجف الاشرف بأمر من المحقق الاكبر الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي وأخذ عنه وعن غيره العلوم الدينية والفلسفة وعلم الكلام عن أساتذة متخصصين فيهما حتى برع وتسنم ذروة «الاجتهاد المطلق» وكان يروي بالاجازة عن آيات الله الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي، والشيخ محمد طه نجف

---

(١) كان من زهاد العلماء حائزاً ثقة الاهلين في «رشت» وإذ قضى وطره في الاعتاب المقدسة بالعراق نهض باعباء الامامة والتدريس ونشر الاحكام في رشت حتى توفي سنة ١٢٨٧ ونقل جثمانه ولده المترجم الى كربلاء المشرفة بوصية منه سنة ١٢٨٩ وكان والده المولى محمدعلي قاضياً في مناحي «قومنات»

التبريزي ، والشيخ الحسن المامقاني ، والفاضل الشرابياني .

ومن نفثات يراعه المثقف أربعة مجلدات في أصول الفقه وثمانية في كتب من الفقه كالصلوة والقضاء والارث والاجارة والبيع والديات ، وكتب أبحاثاً من تقرير استاذه المحقق الرشتي وإلى الغاية لم يطبع منها شيء

غادر المترجم النجف الاشرف سنة ١٣١٢ الى رشت فاشغل فيها منصة الامامة والقضاء والتدريس وأتته مرجعية كبرى فلم يأل جهداً في اعلاء كلمة الدين وتعظيم الشعاير الالهية والامر بالمعروف والنهي عن المنكر خشناً في ذات الله لاتأخذه في الله لومة لائم حتى وافت آونة الانقلاب الدستورى بفارس فدخل عليه في داره ليلة الخميس ٢١ ع ٢ سنة ١٣٢٧ ثلاثه من مهملجي العيث والفساد فاطلقوا عليه نيران البندقيات وخرجوا من فورهم غير أن الاصابة ما كانت قتالة من فورها فجيء اليه ببعض الاواسي لمعالجته لكنه لم ير العلاج مجدياً فطفق « الشهيد » يعظ اهليه ويوصيهم ويظهر البشر بنيل فضيلة « الشهادة » حتى دخل عليه أواسط الليل رجلان آخران من زبانية القوم مطلقين عليه شواظ البندقيات مرة ثانية وهو يعالج بنفسه وطردوا عنه أهله وولده ومنعوهم من البكاء فقضى نحبه شهيداً مظلوماً وهو يذكر المولى ويقرأ قوله « وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض » واودعت جنازته في رشت ثم بعد عامين نقلت الى كربلاء المشرفة لوصية سابقة له ودفن في حجرة بالزاوية الجنوبية الشرقية من الصحن الحسيني المقدس

(العلامة الزعيم السيد عبد الله)

ابن السيد اسماعيل بن السيد نصر الله المود في بهبهان سنة ١٠٩١ والمتوفى

بمرض الوباء في النجف سنة ١٢٦٩ ابن السيد محمد شفيع المولود في بهبهان سنة ١١٧٠ والمتوفى فيها سنة ١٢٤٨ والمدفون بالنجف إبن السيد يوسف المولود في بهبهان ١١٥٠ والمتوفى بها سنة ١٢١٨ والمدفون بالنجف إبن السيد حسين المولود في بهبهان سنة ١١٢٤ والمتوفى بها سنة ١٢٠٠ والمدفون بالنجف ابن السيد عبدالله البلادي (١) بن السيد علوي (٢) بن السيد حسين الغريفي بن الحسن الى آخر النسب المذكور ص ٢٦٤

هو فقيد الشيعة، وزعيمها المقدّم، والمصلح الكبير في علويتها، صهر العلاّمة السيد صالح الداماد (٣) وبيته ﴿آل الغريفي﴾ من أسمى البيوت مجداً وشرفا، وأعلاها نسباً ومذهبا، وأرفعها في المكانة العلمية والثقافة الدينية، وأشهرها في الملأ الشيعي العلوي، رجاله معروفون بكل

(١) هو الفقيه الكبير من مشايخ إجازة صاحب «الحدايق» تلمذ على الشيخ احمد الجزايري والشيخ عبدالله بن الحاج صالح البحراني والشيخ سليمان الماحوزي والشيخ احمد البحراني والد صاحب الحدايق وله منه اجازة ولد ببلاد سنة ١٠٦٥ وتوفي في بهبهان سنة ١١٦٥ وله اخوة ثلاث هم السيد موسى والسيد نور الدين والسيد هاشم والد الشهيد السيد احمد المقدس المذكور ص ٢٦٤ (٢) هو من العلماء الاتقياء كما في أنوار البدرين (٣) أحد الزعماء المشاهير في الحاير المقدّس ثم في طهران ولقب بالداماد مصاهرته العلامة صاحب «الرياض» توفي في ليلة الجمعة ٢ ع ٢ سنة ١٣٠٣ عن عمر يقدّر بالاربع والثمانين عاماً ودفن بالرواق الحسيني صلوات الله على مشرفه له تآليف قيمة

فضيلة فيهم علماء فقهاء زعماء ادباء يوجد جميل ذكرهم في كثير من المعاجم وهذه الشجرة الطيبة أصلها ثابت في « غريفة » (١) وفروعها نامية في النجف ، والبصرة ، والمحمرة ، وميناء بوشهر ، وشيراز ، وطهران ، وبهبهان وأول من هاجر من بحرين من هذه السلالة الطيبة السيدعبدالله البلادي ، ولد المترجم في النجف سنة ١٢٦٢ وبها شب ونما وأخذ دروسه العالية عن الامام المجدد الشيرازي وآية الله « الكوه كمري » وشيخنا الفقيه الشيخ راضي قال صاحب « المآثر والآثار » انه من أعاظم علماء طهران حاز رتبة عالية من العلوم الشرعية سيما الفقه وكان أبوه من فطاحل المجتهدين وأجلة حماة الدين اه

وفي فهرست المكتبة الرضوية ماملخص معناه أنه في الرعيل الأول من حملة العلم بطهران والقائد الوحيد للملة الاسلامية كابد في دستورية ايران الكوارث الملمة ويمم العراق بعد سيادة الأستبداد الصغير بايران ثم عرج عليها [بعد أن] اكتسحت العراقيل دونه فهبط العاصمة بكل حفاوة من الأهلين ثم حاول تطبيق القوانين الدستورية بالنواميس الأسلامية المقررة وادحاض ما الصق بها من البدع فبهظ ذلك سماسرة الأهواء حتى باغتوه باطلاق شواظ البندقية عليه ليلا في داره في شعبان سنة ١٣٢٨ وله مجموعة في مسائل من الفقه عويصة وعمل لكل مسئلة رسالة فكانت عدة المسائل والرسائل خمساً وعشرين الفها سنة ١٢٩٢

---

(١) بالضم تصغير غرفة قريتان إحداهما من بحرين بجنب « الشاخورة » واليها ينسب هذا البيت والثانية من قرى « الاحوز »

وأما أبوه السيد اسماعيل فهو من تلمذة العلاّمة الاكبر الشيخ صاحب الجواهر وشيخنا المرتضى الانصاري والسيد صاحب الضوابط والشيخ حسن صاحب انوار الفقاهة ولد في بهبهان سنة ١٢٢٩ وبعد اخذ الآليات فيها هاجر الى النجف الاشرف وبعد تكميله دروسه رجع الى بهبهان ثم غادرها الى النجف الاشرف وكان فيها حتى رغب صاحب الجلالة ناصر الدين شاه القاجاري يوم زار الاعتاب المقدسة بالعراق في عالم عامل يأخذه معه الى طهران لتعليم معالم الدين فارشد اليه فأخذه معه في حفاوة وتبجيل واكرام لوفادته واستقرّ به السير في العاصمة في عزّ وجلال وزلفة لدى السلطان حتى أنه كان يقسم بعمامته وحاز ثقة الأهلين وتصدى للامامة والارشاد واذ قضى نحبه سنة ١٢٩٦ ورثه خلفه الاكبر « الشهيد » المترجم على شرفه المعلى وحسبه الوضّاح وزعامته الكبرى وزاد على شهرته الطائلة زعامة كبيرة ولم يزل له صدر الدست وذرى الفخر ونفوذ الامر حتى كان من امره ماجرت به المقادير من الشهادة في الانقلاب الدستوري وخلفه على منصته ولده البارع السيد محمد الذي هو اليوم في الطراز الأول من رؤساء طهران وقد نقل جثمان والده الشهيد الى النجف الاشرف سنة ١٣٣٢ ودفنه مع والده العلاّمة في احدى الحجر الشرقية من الصحن المقدّس

(العلامة الحاج ميرزا محمود)

الاميني القزويني نزيل طهران ، في « نقباء البشر » ماملخصه انه الشيخ العالم الجليل الحائز لفضيلتي العلم والمال ، والفقيه الاصولي الأديب العارف بالسير والتواريخ والرجال ، عمدة الاعيان والاعاظم والاركان ، البالغ

أعلى رتب العزّ والاقبال من أعيان رجال العصر ، وأفاضل علماء الدهر جمع الله له الدنيا والدين والفقه والعرفان واليقين ، عاش معظما سعيداً ومات بالغيلة شهيدا كان جميل السيرة محمود السريرة ومن آثاره الباقية طبعه السابع عشر من البحار ، وله خزانة كتب ثمينة كان لا يأنس إلا بها إعراضاً واستعفاء لمناصبها واستشهد في ذي الحجة سنة ١٣٢٩

(العلامة الفذ الحاج ميرزا حسن)

ابن السيد اسمعيل بن السيد عبد الغفور العلوي السبزواري ، علم من أعلام الدين ، وعبقري من عباقرة الأمة ، حاز علماً جما ، وورعا موصوفا وزهادة مأثورة عن سلفه الأطهار له صدقات جارية ينتفع بها أهل سبزوار ولد في بلده سنة ١٢٥٥ هـ وهاجر الى النجف الاشرف وأعتكف بالعتبة القدسية عشرين عاما مستفيداً برهة غير طويلة من دروس شيخ الطائفة الامام الانصاري وحضر ابحاث آية الله الكوه كمري وغيره اعواماً متمادية الى ان حجّ البيت ثم اتيح له العود الى وطنه فاحتله قائدا روحيا وزعيما دينيا أبقت الحالة فيها له في القلوب شخصاً ماثلا وفي الأفواه ذكرا باقيا حتى قدّر له العود الى حج البيت ثانيا وبعد أداء النسك قتل غيلة بيد اعراب الحرب بين الحرمين اذ كان ميمماً شطر المدينة شهيداً مهاجراً الى الله ورسوله ص في الليلة الرابعة من المحرم سنة ١٣٣٢ وكان معه حفيده البارع الحاج ضياء الحق بن السيد ميرزا ابو القاسم بن المترجم الشهيد وهو الذي استفدنا منه هذه الترجمة ونقل الى البقيع ودفن مع أجداده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين

وابو المترجم الحاج ميرزا اسمعيل عالم عامل وكذلك اجداده علماء أجلاء وشقيقه الحاج ميرزا ابراهيم شريعتمدار من تلامذة العلامة صاحب الجواهر والامام الانصاري توفي بلاعقب حدود سنة ١٣١٦ وقد جاوز عمره التسعين ، وخلف المترجم ولدين جليلين وهما العلاّمة ميرزا ابو القاسم والفاضل ميرزا ابو الفضل

(العالم البارع السيد محمد)

ابن السيد عمار بن السيد عبدالله بن السيد محمد الخلخالي (١) الارموي (٢) من حاملي أعباء العلم والتقى ، وناشري أعلام الحسب والأخلاق ، حاز على شرف نسبه العلوي مكانة من كل فضيلة ، وثقة من الاهلين في أرمية لايستهان بها ، ولم يأل جهداً في بث الحقايق الدينية ، ونشر صالح الأمة حتى قضى الله عليه بالشهادة

ولد في قرية « هشجين » من قرى « خلخال » من أعمال آذربايجان سنة ١٢٨٠ فاخذ الآليات عن والده السيد عمار وكان من مبرزي علماء خلخال كوالده العلاّمة السيد عبدالله وجده السيد محمد ثم هاجر الى زنجان بامر من والده ونزل مدرسة السيد فتح الله ثم انتقل الى مدرسة العلاّمة

---

(١) نسبه الى خلخال مدينة وكورة في طرف آذربيجان في وسط الجبال بينها وبين قزوين سبعة ايام وبين اردبيل يومان (٢) نسبة الى « ارمية » بالضم ثم السكون وياء مفتوحة خفيفة ويجوز تشديدها مدينة عظيمة قديمة بآذربايجان تزعم الناس انها مدينة زرادشت نبي المجوس ويقال في النسبة اليها ارموي وارمي

الاوحد السيد محمد المجتهد وقرأ فيها الاصول والفقه ردحا على علمائها ثم يمم طهران وهبط مدرسة الصدر وأكمل هنالك دروسه ثم عرّج على خلخال في حدود ١٣٠٠ لزيارة والده وأقام بها برهة وفي حوالي سنة ١٣٠٥ كاتبه عمه العلاّمة السيد الامير جعفر (٣) من «ارميه» يطلب قدومه اليه فلبى طلبه باذن من والده واذ اطمأنت به الدار لدى عمه المذكور لقي من الاهلين ما يحق له من الحفاوة والتبجيل وبعد ردح من اقامته عنده نزل محلة «هزاران» اماما وقائدا روحيا ثم ابتاع دارا في محلة «هفت آسياب» نزلها هو وعائلته وكان يأم الناس في مسجدها ليلا وفي جامع البلد الكبير نهارا وفي سنة ١٣٣٦ استولت فيها الارمن الاشوريين على تلك الديار فعاثت بها واهلكت الحرث والنسل وتركت كثيرا من نواحيها يبابا

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر

وكان من ضحايا تلك الوقايع سيدنا المترجم ففي تاسع عشر من شهر رمضان تسوروا عليه الدار وهو في تعقيب صلوة الظهر فضربوه بعصاه ضربا عنيفا فاوجس منهم الشر واستمهلهم لصلوة العصر فشرع فيها فذبحوه في حال السجود وبادر الى جوار ربه من أقرب المواقف اليه «وهو حال السجود» ومثلوا به وقطعوا اعضاءه وارتكبوا فظايع لا اطيق ذكرها وأغاروا على داره وتفرقت عائلته وفي يوم العشرين من الشهر جاء لفيف من جيرانه مع عائلته وجمعوا اشلاءه المتقطعة الزكية ودفنوها في داره ولم

---

(١) كان في الرعيل الاول من علماء «ارمية» وقد حاز مكانة كبرى عند الاهلين لم يحزها غيره وتبرز هو بالفضل والتقى الى أن اختار الله له لقاءه

يتسنّ لهم اخراجها الى الجبانة خوفاً من الأرمن ثم بعد سنين حملها ولده الحسيب النسيب الحاج السيد عبد الله الى قم المشرفة ودفنها في جبانة « شيخان » فقدّس الله روحه وجزاه عن الاسلام وأهله خيراً

ولم يطل امر الارمن حتى قلب عليهم الدهر ظهر المجن بعيد ذلك فاخذوا وقتلوا تقتيلا واضحت ديارهم بلاقع وأرحضت معرّة عيثهم عن اغلب البلاد ولعذاب الاخرة أشد وأبقى

العالم الفاضل الشيخ محمود

ابن الحاج المولى صالح البروجردي نزيل طهران ، أحد الاعلام الافاضل تلمذ في المنقول على العلامة الحاج ميرزا محمد حسن الآشتياني (١) وفي المعقول على المتأله الحكيم آقا محمد رضا القمشهي (٢) له كتاب نخبة الاداب . وحواش على مناقب ابن شهراشوب وله آثار باقية في تصحيح الكتب العلمية من المعقول والمنقول وطبعها ، استشهد في رجوعه عن زيارة الاعتاب المقدسة بالعراق بالطريق سنة ١٣٣٧ ، أخذناه عن « وفيات الاعلام » وحدثني مؤلفه أنه قتله اللصوص بين قصر شيرين وقرميسين « كرمانشاهان »

---

(١) من محققي علمائنا الاواخر من تلامذة الامام الانصاري له حاشيته المعروفة على فرايد استاده مفعمة بعلمه المتدفق وأفكاره الناضجة وعدة تآليف غيرها حاز رياسة كبرى دينية في العاصمة الفارسية « طهران » توفي سنة ١٣١٨

(٢) هو أحد اساتذة المعقول في طهران كان مدرسا في مدرسة الصدر الاعظم توفي سنة ١٣٠٦ وله كتاب الخلافة الآلمية وكتاب الولاية الآلمية وحواش على شرح الفصوص ورسائل اخرى في الحكمة

(العالم البارع الشيخ حسن)

البيهودي نسبة الى قرية من قرى قهستان على بعد ثمانية عشر ميلا من بلدة قاين عالم فاضل أديب شاعر له مؤلفات لم تطبع وشعر لم ينشر بعد، أخذ العلم في «قاين» ومشهد الامام الرضا عليه السلام ثم يمم النجف الاشرف على عهد آية الله الشرابياني فتخرج على أساتذة الوقت حتى كمل وفاق أقرانه فغادرها الى وطنه ناهضاً بالدعاية الدينية ونشر شرايع الاسلام وبث الحلال والحرام وإقامة الحدود وكان في قريته جماعة من الصوفية الطاووسية من أتباع الملا سلطان علي الجنابذي «الكنابادي» فشدد عليهم النكير وأخذ يمنعهم عن نشر أباطيلهم ويلزمهم بالاحكام الشرعية على الطريقة المثلى وإذ أضر بهم الضغط الديني بادر لمة منهم فدخلوا عليه الدار ليلا وهو نائم فقتلوه جرحا وخنقاً وقتلوا معه حليلته وهي حامل وأخذوا ما كان في البيت من النقود والاثاث الثمين وما أسفر الصباح حتى انتشر الخبر وعم الاستياء وارتفع الضوضاء غير أن حاكم الوقت الامير شوكت الملك محمد ابراهيم خان تصدى للانتقام فاعترف لديه ثلثة من القوم بمباشرتهم القتل فقتلوا في «بيرجند» من جراء ما جنت أيديهم الاثيمة وكانت الواقعة في أواخر العشر الرابع بعد ١٣٠٠ وكان المترجم يناهز بالعمر الستين * ـ * أخذناه ملخصا من خط سيدنا العلامة السيد علي مددا لقايني نزيل النجف الاشرف

(العالم البارع الشيخ ابو تراب)

إبن الشيخ حسين بن الشيخ عبد علي بن الشيخ علي بن الشيخ حسن بن الشيخ عبد الله بن الشيخ سليمان البحراني الماحوزي كان أسلاف المترجم من

جده الشيخ عبد علي من فطاحل علماء البحرين هاجر أحد أجداده بلاده الى المرافي الجنوبية بفارس فكانت له ولولده أياد بيضاء في تلك المناحي وبجهدهم الاكيد كانت هداية أهالي « دشت » و « دشتستان » والمترجم من أفاضل بيته الرفيع ولد في « برازجان » من قرى دشتستان ومقر حكومتها سنة ١٠٣٢ وأخذ العلم في النجف الاشرف من علمائها الاعاظم خمسة عشر عاماً ثم هبط مينا « بوشهر » وحاز شهرة وموقفاً لا يستهان بهما ولم يأل جهداً في إقامة معالم الدين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى صادفت خصومة بين رجل من أهل المدينة وآخر من خارجها فرفعت الى علماء البلد والى المترجم حتى غاض الأمر الرجل القروي « شير محمد » فباغت الشيخ ابا تراب ورضيعته في داره ببندقية كانت فيها نفسهما وقتل خصمه بالسوق مع رجل آخر سنة ١٣٤١ وبعد التنقيب ظهر أنه « أمر دبر بليل »

العلامة الشيخ عبد الغني

البادكوبي جزاه الله عن الاسلام خيرا في « قطف الزهر » (١) انه ضحية الدين ، وشهيد لاماء ، وفقيد الشرف ، رجل الحقيقة ، وبطل الايمان وداعية الكتاب ، أخذ الآيات عن لفيف من المشايخ وأمادروسه العالية فقد أتمها لدى العلمين الشهيرين الحجتين الآيتين المحقق الفاضل الايرواني (٢) والعلامة الحاج ميرزا حبيب الله الرشتي في النجف الاشرف ، وقفل الى

---

(١) تأليف العلامة ميرزا محمد علي الاردوبادي (٢) احد شيوخ الشيعة وزعماء الدين مشارك في العلوم المولى محمد بن محمد باقر من تلامذة شيخ الجواهر وصاحب أنوار الفقاهة والعلامة الانصاري تخرج عليه علماء اعلام ونعماؤه

« باد كوبه » بعد أن كرع من العلم ذلك التيار المتدفق فلوتوى ، وأخذ من كنائز العلم لتحفي الناجح نصيبه الأوفى فمذ أناخ بها قلوصه وألقى عصاه واستقر به النوى « كما قر عيناً بالأياب المسافر » أخذ ينشر ألوية العلم والدين ، ويبث الدعوة الى الكتاب وحكمه ، مكتسحاً ماهنالك من أشواك متكدسة وتعاريج معرقلة وقد نصب نفسه مجناً دون ضالته المنشودة ، والسائد هنالك يومئذ قوى كافرة والمسلمون فيها يرزحون تحت نير الاضطهاد وبالرغم من تلكم الكوارث الملمة كان المترجم ألق الحق الوضاح ، وعبق الحقيقة الفياح ، ورمز الالهيات البارز ، ومثال العلم والعمل ، وشارة التقى والورع ، وسمة العدل والانصاف ، وعرق المدى النابض ، والمزل في حلل من النجاح قشيبة ، ومطارف منه صافية ، حتى ابيدت دولة « الروس » بما جنته يداها الأثيمتان وأتت عليها نواياها السيئة وأعمالها الوبيئة على الدين فاجتاحت أصولها وقت جذورها ولعذاب الآخرة أشد وأبقى وما عتمت الحالة أن سادت القلاقل والمرج في البلاد الروسية الداخلة من جراء المبادي الاشتراكية البلشمية « كمنست » التي كانت أساطير في طيات الكتب منذ طحنت الحقيقة « مردك » مبدعها وزبانيته بيد الملك العادل « أنوشروان » كسرى وحبذ لثوارة الجشع من الصعاليك ووثابة نهمة الحاكية من شراذم تلك البلاد شيطانها نبش ماطمته الليالى من رمة هاتيك المبادي التميسة وأعيدت لها جدتها ثم هجموا بها على البلاد القوقاسية

* اكثر من أن تحصى وأحصائيته فى علوم الدين وغيرها من معقول ومنقول مما لا ينكرها أحد له تآليف جمة في الفقه وأصوله توفي ٣ ع ١ سنه ١٣٠٦

فلم تجد ندحة من الاستسلام لتلك الدول الهدام بعد أن قامت الفتن على قدم وساق وأتى منها ما لا قبل لها به وكان ممن يضاد تلك الجرائم الخبيثة التي ما مني الاسلام بأكبر منها في النزعات الاهوائية « شيخنا المترجم » فلم يبرح يناطح ويكافح ويناضل وينازل ذلك النمط السائد ويقاسي عليها المحن والكوارث وحوله لفيف من الدينيين يرقبون بوادر القوم حذار أن تصيبه منهم دائرة حتى إذا استفحل العداء وأبدل الشر بفيه الفاغر وصدره الواغر ألقى عليه القبض وزج الى أعماق السجون أربعة أشهر ثم بعدهن وهن أودى به في غضون سنة ١٣٥٠ فمضى فقيداً للعلم والعمل، فقيداً للتقى والورع، فقيداً للشهامة والاباء، فقيداً للمجد والخطر، فقيداً للدين والهدي، وله رحمه الله شعر رايق باللسانين الفارسي والتركي فكان ينظم الدر ويصوغ التبر وله في قوة العارضة وسرعة البديهة والجواب الحاضر مقام لا يدرك شأوه ولا يشق له غبار

وكان مع المترجم في السجن عالمان جليلان من أعضاد الدعوة الالهية كانا يشاطرانه في الارشاد والتبليغ العلامة البارع السيد محمد والعالم المهذب الشيخ حنيفة فلم يبرحا في خطة التذكير بالله والقود الى دينه الحنيف وكسح الضلال ووطئ الاهواء بأخمص الهدى والأول كان قد أسس هنالك جامعة علمية إنضم اليها من لا يستهان بعدتهم من الطلبة يدر عليهم من سيب يده ويميرهم بعلمه الجم وكان امره كل يوم إلى النشور بالرغم من جهد الملشفيين الأكيد في إطفاء نايرة العلم والدين وإعفاء رسومهما فلم يبرح هو وزميله الشيخ حنيفة على ما كانا عليه من التهالك في امر الدين حتى غلت

عليهما مراجل الأحقاد وأضطرمت الضغاين فقضا واقيا في السجن مع شيخنا المترجم « الشيخ عبد الغني » وله من العلماء والدينيين لا تحضرني أسماؤهم جميعاً ومنهم العلامة الشيخ حسن الرماذني نزيل قرية « بزونا » على بحر الخزر من أرض باد كوبة ، والخطيب الشيخ المولى كامياب فقتل منهم من قتل وأقصي من أقصي وكان ممن اودى به الأجل الشيخ حنيفة بعيد مقتل الشيخ عبد الغني رضوان الله عليهم أجمعين ويسمع ان ممن قتل في هذه الفتنة العالم البارع ميرزا عبد الغفار الأردوبادي كان فاضلا بارعا له في حدة الفكر وصفاء الذهن مقام موصوف تلمذ في النجف الأشرف على آيتي الله الوالد (١) وشيخ الشريعة الأصفهاني (٢) ثم آب الى اردوباد ونشر بها عظاته البالغة وعلمه الكثير ردحاً طويلا وبعد القبض على المترجمين اخذوزج إلى السجن وله كتابات علمية ومن كلامه دام علاه وقال هو في رثاء الشيخ الشهيد صاحب العنوان « الشيخ عبد الغني »

مضى وللاسلام قلب واحد	ومدمع عليه غير هاجد
أصات ناعيه فزلزل الهدى	في دوحة ودفين مهلك ماجد
إن تبك عين الدين في مصابه	فهو لفقد البطل المجاهد
وكم دعى لله إذ قاد الورى	حتى مضى في الله خير قائد

(١) اوعزنا الى ترجمته ص٣٤٥ (٢) هو المولى فتح الله بن محمد جواد النمازي الشيرازي الاصفهاني آية من آيات الله الباهرة وفي طليعه من حملة علوم الدين المشاركين في اكثر الفنون وله التقدم في كل فضيلة ظاهرة ومن قبله قد كانت الدراوي وبذت الدروله كتب قيمة توفي في النجف لاشرف ٨ع٢ سنه ١٣٣٩

وأسهر الاسلام يومه الذي لم يلف في الاحياء طرف راقد
فإن أبادوا منه جثمان تقى فعمره الثاني بذكر خالد
أو يخل منه الدست يوماً فله بين القلوب أشرف المقاصد
قد حسدوا على العلى خير فتى قد كان بالعلياء غيظ الحاسد
مشى على الارض وقد شاد له المجد علاليه على الفراقد
قضى ولم أسمع ببحر زاخر يغيض يوماً وسط الجلامد
قضى منار الدين مؤمل العلى وملجأ الوفد ونجح القاصد
ياواحد الدس لدين «المصطفى» يهنيك اذذاك بعين الواحد
فقت البرايا بجهاد ناجع لم يك فيه قائم كقاعد
حيث ترك نسمة قدسية يعد منها ذاهب بعايد

(ختام مسك)

ونختم الكتاب بذكرى شهم همام ، وشهيد مقدام ، ألا وهو الحاج ميرزا عبد الكريم إمام الجمعة بن الحاج ميرزا عبد الرحيم إمام الجمعة بن العلامة الاكبر الحاج ميرزا باقر المجتهد بن العلم المفرد ميرزا أحمد المجتهد بن لطفعلي خان بن محمد صادق التبريزي

﴿ تمهيد في اسرته ﴾

إن أكبر بيت وضع للناس في آذربيجان لذي بتبريز هو للمجد والعظمة ، هو للزعامة والتقدم ، هو للعلم والعمل ، إن مؤسس الشرف الخالد لهذا البيت الرفيع هو المجتهد الاوحد ميرزا أحمد كان أبوه لطف علي خان من عمال الدولة على العهد الزندي وامه علوية رضوية تسلل هو عن كتابة

الديوان واكب على القراءة وتلمذ في كربلاء المشرفة عند سيد الرياض هو واكبر اولاده العلامة الحاج ميرزا لطفعلي حتى تسنم من العلم ذروة شاهقة وآب الى تبريز فلما أطمئنت به الدار

أتته الزعامة منقادة إليه تجرر أذيالها
فلم تك تصلح إلا له ولم يك يصلح إلا لها

فلم يك يومئذ في تبريز زعيم روحي اكبر منه وعرفه بذلك الملوك والسوقة ولم يزل العلماء يذكرون له مساعيه المشكورة ويقدرونها ويعرفون مقامه العلمي المنيع حتى قضى يوم المبعث ٢٧ رجب سنة ١٢٦٥ له منهج الرشاد في شرح الارشاد

واكبر أنجاله الحاج ميرزا لطفعلي رجع من العراق بعد والده بسنة وقد أخذ عنه وعن سيد الرياض وتقلد إمامة الجمة على عهد أبيه له أوثق الوسائل في شرح رياض المسائل الى مبحث التيمم مجلد. تفسير كبير مجلدان من اواسط القرآن مع بسط في المسائل الكلامية غالباً . كتاب الزكوة لم يتم . ملاذ الداعي فارسي مجموع في المواعظ والاخلاق . وطبع له شرح قصيدة كعب بن زهير في مدح النبي « ص » التي مطلعها

بانت سعاد فقلبي اليوم مبتول متيم إثرها لم يفد مكبول

توفي فى حيوة أبيه مع اخويه الحاج ميرزا جعفر وميرزا رضا بالوباء سنة ١٢٦٣ ونص أبوه باجتهاده في إجازة له منه * — * وأخوه الحاج ميرزا جعفر أحد الأعلام الهداة تخرج على والده وشيخ الفقهاء صاحب « الجواهر » له رسالة مفصلة في العصير العنبي . شرح الشرايع يوجد منه

مجلد في الأغسال وعليه إجازات وتقاريظ من صاحب « الجواهر » والشيخ حسن (١) آل كاشف الغطاء صاحب « أنوار الفقاهة » والشيخ جواد نجف (٢) وغيرهم وقد صرّحوا باجتهاده ورفيع مقامه من العلم

وأخوه العلاّمة الشهير الحاج ميرزا باقر المجتهد جدّ المترجم قرأ على أبيه وعلى شيخ الجواهر والامام المرتضى كان من وجوه الطايفة في الرعيل الأول من زعماء ايران يروي عن والده توفي بطهران ٥ رجب سنة ١٢٨٥

وتقلد الزعامة بعده اخوه العلاّمة الحاج ميرزا جواد وأسس رياسة كبرى روحية لم تتسنّ لغيره وهابته الامراء والحكام ولان له جماحهم ونهض بأمور عظام فكان له فيها الفوز والفلج وله يد واجبة فى مؤآزرة الامام المجدّد الشيرازي يوم أفتى بتحريم « التبغ » فكان من اكبر أعضاده ومنفذة ذلك الحكم البات قرأ على آية الله « الـكوه كمري » وتوفى سنة ١٣١٣ ورثاه جمع من الفضلاء والادباء منهم الخطيب المصقع والاديب

(١) هو العلم المفرد الفقه والتحقيق أدرك من العلم شأواً قل من ادركه وتسنم من الفضيلة ذروة ونى عنه الا كثرون وناهيك شاهداً لنبوغه وعبقريته كتابه أنوار الفقاهة الذي هو نسيج وحده وقد اشتمل على اكثر ابواب الفقه ولد سنة ١٢٠١ وتوفي ٢٨ شوال سنة ١٢٦٢ وأخذ عن والده الشيخ الاكبر واخيه الشيخ موسى بن جعفر وغيرهما (٢) هو ابن علم الفقه والتقى الشيخ حسين بن الحاج نجف التبريزي كان من أوتاد العلماء وابدالهم تكرر ذكره واطراه الأعلام في غير واحد من المعاجم توفي سنة ١٢٩٤ وخلف بعده ذكرى خالدة بورعه وتقاه وعلمه الصالح

البارع ابو محمد الشيخ كاظم بن الحسن بن على آل الستي السهلاني الحميري النجفي رثاه بقصيدة يتخلص بها الى تعزية اولاده ومدح صاحب الجلالة السلطان ناصر الدين شاه (١) والقصيدة طويلة نقتطف منها

يالقومي من يقصد الوفاد جف بحر الندى وراح «الجواد»
وردت ربعه لتصدر عنه ا عن البحر تصدر الوراد
ومن يقمع الضلال وفيمن يستطيل الهدى ويسمو الرشاد
كل يوم للدين يطوى ويهوي علم باذخ وركن مشاد
سامنا الدهر والصروف بعالم * ثلمت في مثله ثمود وعاد
لو رأينا مايصنع الدهر بالصيد لملت أرواحنا الاجساد
اوعقلنا مصيرنا للمنايا لأرانا مماتنا الميلاد
فقياماً على المناح قياماً طال ليل الردى وغاب الرقاد
وأماماً من الردى فالمنايا ظفرت بـ «الجواد» وهو المراد
كان صعب القياد في الدهر لكن * كل صعب إلى القضا ينقاد
عز نداً بين البرية حتى « جمعت في صفاته الأضداد »
ولو أن الفداء يقبل عنه لفداه طريفنا والتلاد

---

(١) أحد السلاطين القاجارية ولد سنة ١٢٤٧ وجلس عرش الملك سنة ١٢٦٤ وقتل سنة ١٣١٣ ودفن في جوار شاهزاده «عبد العظيم» الحسني وأرخ عام وفاته الشاعر المفلق السيد مهدي البغدادي النجفي بقوله

إن دين الله أضحى باكياً مذ رأى ناصره في اللحد يقبر
قيل من بعدك من ينصرنا قال بعدي أرخوا نجلي مظفر

فابك ياعين مثله واستمدي * من دم القلب إن عراك النفاد
ويحق البكاء للعين حتى * بنطاف الدموع يمحى السواد
يا «جواداً» يوم الندى يسبق الريـ * ـح إذا ما كبت هناك الجياد
لك نار بمهجة الدين شبت * وعلى الأفق ذرّ منها الرماد
فاقيمت لك المآتم فيه * مثل ما فيك قامت الأعياد
فتجلى من نور «أحمد» ماقد * عشبت فيه وامحى الألحاد
عيلم الاجتهاد في العلم أضحى * وعليه الاصدار و الايراد
شبل ذلك المزبر والشبل يحمى * الغاب فيه لو غابت الآساد
يابني العلم والقلوب حرار * وقليل لو فتت الأكباد
كمكفوا الدمع بـ «التقي» وقروا * فهو ممن به تقرّ المهاد
وهو إن أشكلت عويصة امر * حير فيها فرأيه والسداد
ياإمام التقى أقل قليل * لك مني الانشاء والانشاد
نصر الله «ناصر الدين» أنتم * بيته المستقيم وهو العماد
رفعت فيكم القواعد منه * وحمته منه الصفاح الحداد
حيّ ذاك اللواء يخفق نصراً * من إله السما له امداد
طود عزّ الاسلام حامي حماه * عصمة المسلمين وهو السناد
هو رمح بكفه وحسام * وهو أمن لثغره وسداد
وهو في الحرب ليث غاب وفي * الجدب محياه كوكب وقاد
أيد الله ملكه بمليك * فيه يحمى الهدى وتحي العباد
ظافراً بالعدى ولو ثار منها * تتوالى ملء الفضا اجناد

وكفاه « ظفر الدين » عضواً منه في الحرب إذ يقوم الجلاد
فئة العلم والتقى والمعالي أنتم العالمون والزهاد
قد جللتم فجل رزء دهاكم وقعه فض لوتعيه الصلاد
قد علمتم والعهد فيكم إذا ما زال صبر فانتم الأوتاد
فاذكروا من مصائب الطف تنسوا * كل رزء يذوب منه الفؤاد
أنسيتم بالطف « آل علي » نبذوا في العرا وهم أجساد
من جسوم فوق الصعيد تخلى ورؤس تتوه فيها الصعاد
أينام الكرام فوق الحشايا و « حسين » له التراب وساد
ياخليل الهدى ويا لهف قلب الدين بالرغم غال « السجاد »
لم لاتطاق الدموع دماء * وهو في القيد للشام يقاد

وخلف الحاج ميرزا لطف علي المذكور الحاج ميرزا علي والحاج ميرزا اسماعيل والحاج ميرزا محمد والأول أدرك شيخ الطايفة الانصاري وتخرج على آية الله « الكوه كمرى » وكتب سبعة مجلدات فيها جملة من مباحث الأصول من تقريره وبعض تقريرات شيخنا الفقيه الزعيم الشيخ حسن (١)

---

(١) هو احد الآيات العظام ممن نهضوا باعباء العلم والدين وتقلدوا الزعامة الدينية وخدموا الحنيفية البيضاء ولم تأخذهم في كلائتها والذب عنها لومة لائم ودعوا الى سبيل ربهم بالحكمة والموعظة الحسنة كان قدس سره من تلامذة شيخ الطايفة الأنصارى وآية الله الكوهكمرى له بشرى الوصول الى علم الاصول وحاشية على كتاب استاذه الانصاري وكتاب الطهارة وغيرها من كتب الفقه ولد سنة ١٢٣٨ وتوفي في ١٨ محرم سنة ١٣٢٣

اللامقاني توفي بعد سنة ١٢٨٤ واخواه المذكوران من أهل العلم والفضيلة

وخلف الحاج ميرزا جعفر المذكور العلاّمة المحقق الحاج ميرزا موسى كان من تلمذة الامام الانصاري وآية الله « الكوه كمري » واكثر من تحرير أبحاث الأخير ومنه كتابه المطبوع الرائج « أوثق الوسايل » في شرح رسائل استاذه الانصاري وله حاشية على القوانين دونها بعده ابن اخته الحاج ميرزا لطفعلي بن الحاج ميرزا علي المتقدم ذكره

والحاج ميرزا جواد كان له ولدان الحاج ميرزا أحمد والحاج ميرزا رضا إمام الجمعة طلبه جلالة السلطان مظفر الدين شاه القاجاري الى طهران لما عاد من النجف الاشرف بعد اقامته بها ردحا لتحصيل العلوم وبعد أن هبط تبريز تهيأت له الامور باسرها لكنه مامكث إلا أياما حتى اختطفته يد المنون

وأما الحاج ميرزا باقر فتوفي أكبر أولاده الحاج ميرزا محمود بالنجف الاشرف وخلفه العلاّمة الحجة الحاج ميرزا حسن المجتهد والحاج ميرزا عبد الرحيم إمام الجمعة اما الاول فاخذ عن الامام المجدّد الشيرازي وآية الله الكوه كمرى والمحقق المولى علي (١) النهاوندي له تشريح الأصول . رسالة في مقدمة الواجب . كتاب الطهارة . رسالة عملية مطبوعة ، وكان على عهده اكبر زعيم ديني بآذربايجان والعلم الفذّ في العلم والتقى توفي سنة ١٣٣٨ في ج ٢ خلفه اناس غير أن العبرة منهم برجلين الحاج ميرزا خليل

(١) هو من العلماء المحققين من تلمذة الشيخ الانصاري مؤسس في أصول الفقه له فيها نظريات ذهبية خاصة به توفي في ١ع ٢ سنة ١٣٢٢ عن عمر يناهز الثمانين

وهو اليوم في الطبقة العليا من علماء تبريز قرأ على أبيه وعلى العلامة ميرزا ابو القاسم الاردوبادي والمحقق النهاوندي والخراساني ، وأخوه الحاج ميرزا مصطفى احد أفذاذ الأمة وعباقرة لعصر الحاضر ولد بتبريز سنة ١٢٩٧ وتخرّج على الخراساني والعلاّمة الأردوبادي وشيخ الشريعة الأصبهاني وآية الله الطباطبائي اليزدي له حاشية على الكفاية في الأصول لم تتم . رسالة في اقباس المشكوك . رسائل فقهية مختلفة . ارجوزة في علمي العروض والقافية شرحها زميله العلاّمة ابو المجد الرضا الاصبهاني . رسالة في العروض . رسالة في قاعدة الخطئين . حواش على لسان الخواص للعلامة آقا رضى القزويني (١) . رسائل مختلفة في الفلكيات والرياضيات توفي عام وفاة ابيه سنة ١٣٣٨ مضى فقيد العلم والأدب ، فقيد الذكاء والحذق ، فقيد الفضل والكمال ، فقيد النهى والأخلاق .

ولقد حوى على مجده الأثيل وشرف بيته المنيع سجاحة في الأخلاق وكرما في النفس ، ولباقة في العلوم ، وغيرها مما أبدله الذكر الجميل والثناء المتواصل وأما هو في الأدب العربي ومسرد قريضه فواسطة عقده ، ومرتكز لوائه ، ولقد قال فيه العلاّمة الزعيم المصلح لشيخ محمد حسين آل كاشف لغطا

تركت سيوف الهند دونك في الفتك على العرب العربا وأنت من الترك

(١) هو رضي الدين محمد بن الحسن القزويني من فطاحل المتكلمين واصحاب التحقيق اطراه صاحب الامل ولنجوم والروضات له تآليف ممتعة منها ضيافة الاخوان وكحل الأبصار والمسائل الغير المنصوصة والرسالة النوروزية والرسالة المولودية في مولد النبي « ص » توفي سنة ١٠٩٦

تبرزت من « تبريز » رب فصاحة ... بها مدنيا قد حسبناك أو مكي
فكم لك من نظم ونثر تزينت ... بنفسهما المسكى كافورة المسك
سبكت مياه الحسن في حسن سبكها ... في الأبيك الخير من « حسـ » اسك
لو الملك الضليل يهدى لمثلها ... لظل يه‌ديها وإن عز الملك
وتسليه عن « ذكرى حبيب ومنزل » * ويضحك إعجاباً بها من « قفا نبك »
إذا رحت تتلوها غدا وهو قائل ... فديك والانس الاعاريب يا ركي
لباب معان يسحر الالب لفظها ... فيحسبه نظم اللآلى بلا سلك
ولكن آي « المصطفى » آية العلى ... أنارت فما ترت القين على الشك
فتى زاد أيام الصبا سمك رفعة ... تقاصر شأو الشيب عن ذلك السمك
وتلك قبل الاختبار مهذباً * تخاله تغني البيـ ... ـع ... المسك

﴿ وللعلامة أبي المجد الشيخ محمد رضا الأصبهاني هذه الابيات تتمه ﴾

علوت في الفضل السهى والسماك ... وأنت بدر والمعلى سمك
لاغرو أن فقت الثريا علا ... فانت في ذلك تقفو أباك
علمت قلبي مبعداً بعدما ... رأيته بين الانام اصطفاك
ومذ حللت القلب اكرمته ... وكيف لا يكرم مثلي حماك
أخطفه من بين أضلاعه * إن هم أن يعشق شخصاً سواك
من البكا أذهبت طرفي وما ... أصنع بالطارف الذي لا يراك
كل بني الاتراك أهوام ... وأصطفي منهم « حليلا » أحلك

﴿ وللعلامة المصطفى هذه الحسينية الفريدة ﴾

أناخ على قلبي الكآبة والكرب ... عشية زم العيس للظعن الركب

وقد فقدت عيني الرقاد بفقدهم فلم يلق مذ لم ألقهم هدبا هدب
خليليّ مالي في سوى الحب حاجة ولا لكما في صاحب شفه الحب
وقائلة لي عزّ قلبك بعدهم فقلت أصبت النصح لو كان لي قلب
فقد عاد مني طيع الصبر جامحاً غداة النوى إذ ذلّ من أدمعي صعب
وقد أرخصت مني الدموع ولم ازل * اغالي بدمعي كلما استامه خطب
رزية قوم يمموا أرض كربلا فعاد عبيراً منهم ذلك الترب
أكارم يروي الغيث والليث عنهم إذا وهبوا ملء الحقائب أو هبوا
إذا نزلوا الاعداء أقفر ربعها وإن نزلوا في بلدة عمها الخصب
تخفّ بهم يوم اللقاء خيولهم فتحسبها ريحاً على متنها الهضب
إذا انتدبوا يوم الكريهة أقبلوا * يسابق ندباً منهم ماجد ندب
ببيض صقيلات الغرار تخالها مراراً فكم للحرب ناراً بها شبوا
وما كنّ لولا أنهنّ صواعق لترسلها أيمانهم وهي السحب
أناخوا بها والمجد ملء دروعهم وكل على رغم العدى للعلى ترب
وكل للثم البيض حمراً خدودها وضمّ قدود السمر مائله صبّ
يكلفهم أبناء هند مذلة * ويوصيهم بالعزّ هندية قضب
ضبت وهم عن النجاة بهم الى غمار المنايا من صوابحهم نكب
بسابغ صبر دونه ماتدرّعوا وصارم عزم دونه الصارم العضب
فاضحى « امام المسلمين » مجرداً وحيداً فلا آل لديه ولا صحب
فظلّ وليل النقع داج تخذه تصول القنا كالبدر حفت به الشهب
وقد ولي الهندي تفريق جمعهم * فصحّ « لتقسيم » الجسوم به الضرب

إلى أن قضى ظمآن والماء دونه «مباح لى الرواد منهله العذب»
فيالهفة الاسلام في آل هاشم وواحربا للدين مما جنت حرب
بنفسي يامولاي خدك عافراً وجسمك مطروحاً أضر به السلب
فان جعلوا النخل صدرك مركضاً فقد علموا أن المجال لها رحب
وإن نهبوا تلك الخيم بكفرهم * فوفرك قدماً بين أهل الرجا نهب
وإن برزت تلك الوجوه فانما عليها عن الأبصار من هيبة حجب

توفي عام وفاة والده سنة ١٣٣٨ وخلف ولده العلامة الميرزا عبدالله خلف أباه على علمه ونبوغه ومجده وعلاه أخذ المبادي عن علماء تبريز ثم هاجر منها الى قم المشرفة وتخرج فيها على آية الله الحاج الشيخ عبدالكريم زعيم الشيعة وبعد اكمال دروسه هبط تبريز وله في الادب العربي يدغير قصيرة

وأما الحاج ميرزا عبدالرحيم امام الجمعة والد المترجم فكان شهماً هماماً مطاعاً توفي سنة ١٣٠٠ خلفه على زعامته وزاد عليها ولده المترجم الحاج ميرزا عبدالكريم الشهيد يوم الخميس ٨ جمادى الأخرى سنة ١٣٣٦ هو ونجله يويوك آقا الفتى الكريم المتأهل لمنصة ابيه لو بقي بعده وقتل قبلهما اخو المترجم الحاج ميرزا محمد سنة ١٣٢٦ كلهم بطلقة نيران البنادق عليهم لأنهم لم يؤمنوا بالبدع المحدثة فبهض ذلك وثابة النهمة والمطامع إذ حسبوهم معاثر في سبيل امنياتهم

وقد انتهت الى المترجم رياسة كبرى في تبريز هابته لها الملوك والسوقة وخضع الناس لأوامره، وعمدة ماهيئت له ذلك على جلالة اسرته كرم

طباعه ، ودماثة أخلاقه ، وتفانيه في قضاء الحاجات ، وكشف الكرب عن الوجوه ، وسيبه الهامر ، ووفره الطائل المسدي في ازاحة عيلة الفقراء ، ووجاهته المبذولة في رفع النكبات عن الناس ، وكان ناسكاً متعبداً غيوراً على نواميس الشرع وطقوس الأسلام وكان التفرنج اكره شيء عنده وله في كل ذلك قصص حسنة يطول بذكرها المقام كان يوم قتله وهو يوم النيروز من السنة المذكورة أعظم يوم شوهد في تبريز عم فيه الاستياء عامة طبقات الأهلين واختص العلماء بمزيد الحزن و الأسف بين واجم ونادب وباك ومسترجع الى عبرات متساقطة ، وزفرات متصعدة ، وشظايا قلوب متطايرة ، ورثاه الفقيه الاكبر آية الله ميرزا صادق (١) [illegible] الأمة الأوحد ميرزا محمد بن العالم البارع المولى محمد علي التبريزي بهذه القصيدة

---

(١) وجه من وجوه الطائفة وأحد اعيان ائمتها المبرزين تقلد في آذربيجان زعامة دينية كبرى سنين متطاولة فلم يلف منه الا حنكة في الأمر ، وعدلا في القضاء ، وسداداً في الرأي ، وتفقه في الاصلاح ، ولم يزل يسير بامته سيراً سجحاً مثابراً فيه المحن والكوارث ، غير مكترث بما ينتابه من صروف الدهر وغير الزمان ، مجابهاً ضوضاء الباطل ، وجلبة الألحاد بحكمة عملية وعظة بالغة تدع روعتهما في مدحرة الهوان ، هكذا كان المترجم ناهضاً باعباء الدعاية والاصلاح حتى قضى في قم المشرفة يوم الجمعة ٥ ذي القعدة الحرام سنة ١٣٥١ وبعين الله ما كابده في اخريات حياته من الشدايد والملمات التي قابلها بجاش طامن ولب راجح وفي سبيل ربه ما استهان منها في الدعوة اليه فلم يزل خالداً بعمره الثاني وله في القلوب وبين أحناء الضلوع محتبى ومقام واقيمت له المآتم *

أ كذا يهد الكفر دين محمد والمسلمون بنظر ويشهد
ويعيث بالاسلام طارق غدره إذ لاح يودي بالامام الاوحد
أودى بمنتجع المكارم والهدى وسليله الفرع الكريم المحتد
من بيت علم شيدت أركانه بعمالم موروثة من «أحمد»
وجمال أهل العصر أطيب عنصر * وافى بمنقطع العلى والسود
ومفاخر قد عانقت صدر السما في طلعة كالكوكب المتوقد
ومطوق الاعناق بالمنن الجسا م مثقلا أكتافهم بالعسجد
يوم السماحة في أنامله الندا أمواج بحر بالسباتك مزبد
يأوى الزمان لظله ذلا كما يأوي إلى جنح الدجا لتهجد
الدين والدنيا تملهما عدا * قفراً كرسم المنزل المتأبد
لله أي رزية رزئ الانا م بها بعيد بل يوم أنكد
من بعده العلياء غار بحارها ودموع انجم فلكها لم تجمد
من للارامل واليتامى بعده أم من يقوم بحاجة المستنجد
في الضر كانوا لائذين بظله مثل اليتامى لولي المنجد
من ذا يعظم للاله شعائرا * في أرضه ويصونها من ملحد
ويقوم الاسلام يرفع للسماء راياته في محشد أو مشهد
من ذا يناجي الله في الظلماء أو من ذا لمحراب الصلاة و مسجد

---

* في بلاد ايران عامة له المقالات الغروية في مباحث الالفاظ . رسالة في المشتق كتاب الصلوة . وشرح التبصرة للعلامة لم يتم . ورسالة في شرايط العوضين وانتصاف المهر بالموت . رسالة في بعض مسائل الصلوة

فقدوه فقد الارض هاطل وبلها ... فدموعهم تجري بقلب مكمد
تبكي السماء عليه بالعين التي ... كانت بها تبكي على « ابن محمد »
وسلاله في جنبه متضمخاً ... بدم النبوة بل بمهجة « أحمد »
قتلا كما قتل « الحسين » وشبله ... بمريش ومسدد ومهند

هذا آخر ما وفقنا الله لجمعه من تراجم « شهداء الفضيلة » رضوان الله عليهم وقد ضربنا صفحاً عن جمع ذكروا في المعاجم بالقتل . ذلك لخروج بعضهم عن موضوع الكتاب ، ولثبوت عدم شهادة بعضهم عندنا بعد التتبع وليعلم القارئ الكريم أن الكثير من علمائنا الذين قتلوا في الوقايع العامة لم يدوّن لهم التاريخ شيئاً من آثارهم ، كواقعة أصحاب حسن الصباح المعروفين بالفدائية في كثير من البلاد سنة ٤٨٨ وواقعة المشهد المقدس الرضوي سنة ٩٩٧ وواقعة كربلا سنة ١٢١٦ وواقعتها الاخرى سنة ١٢٥٨ وواقعة جزيرة « النبي صالح » من أرياض البحرين في مدرسة الشيخ داود المعروفة من ذلك اليوم بكربلا ، وواقعة الجزّار في عاملة في القرن الماضي ، وواقعة « مسجد زكريا » في حلب في عهد السلطان سليم العثماني وغير ذلك من الوقايع العظيمة في القرون السالفة

(شكر ورجاء)

إلى كل من آزرني في نشر هذا الكتاب من أصحاب المكتبات وغيرهم من ساداتي واخواني الأعلام أقدم جزيل شكري وأتمنى لهم كل توفيق وسداد كما وأني أرجو من إخواني الافاضل أن يتلطفوا عليّ بملاحظاتهم حول كتابي هذا فاني لا أبرئ قلمي من الزلل والخطأ اذ العصمة لله وحده

(الفهرس الاول)

{ في أعلام شهداء الفضيلة }

(الفهرس الثاني)

﴿ في أعلام الاسر المذكورة في الكتاب ﴾

(الفهرس الثالث)

﴿ في أعلام المترجمين في ضمن تراجم الشهداء ﴾

(١) وهو الذي كتب مقدمة هذا الكتاب

الفهرس الرابع

في الأعلام المترجمين في الهامش

{ حرف العين }

{ ف ق ك م }

فعدة التراجم المذكورة في ضمن تراجم الشهداء وفي الهامش (ستوأربعمائة) ترجمة غير ماذكر بين ص ٣٣٢ و ٣٣٣ من تراجم جمع من اسرة الشهيد الشيخ ابراهيم آل يحيى العاملي

الفهرس الخامس بيان الخطأ والصواب

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
ج	١٠	وهناك	بل هناك	٦٦	٤	بانحا	آنحا
و	٣	يصدر	تصدّى	٦٩	١٩	والمتشني	التشفي
١	١٢	جهاداته	مجاهداته	٧٣	١٦	الحليل	الخيل
١	١٥	بجيث	بحيث	٧٤	٩	العريض	العريصي
٣	٣	إمامتة	إمامته	٧٦	١٤	على	علياً
١٢	٢٠	يها	بها	٨١	٣	يخفى	تخفى
١٤	٤	مذكورة	مذكور	٨٤	٨	الحبلي	الحنبلي
١٧	١٦	لاتحصى	لايحصى	٨٥	١٠	اثارة	آثاره
٢٣	١٦	باىامه	أيامه	٨٥	١٠	منها	فمنها
٢٧	١١	مزار	مزاري	٨٧	٥	انتقض	انتفض
٣٦	٩	السغلي	السلفي	٨٩	١	واتلو	واتل
٤٣	١٤	قاص	قاس	٩٣	٣	بها	لما
٥٣	٦	نظهما	نظمهما	١٠١	١٣	قاقة	فاقه
٥٦	١	ذلك	ذاك	١٠١	١٩	واسط	اواسط
٥٦	٩	اينمت	اينمتفيه	١٠٣	٢٠	قان	فاق
٦٢	٦	احد	إحدى	١١١	١٢	ايمن	يمن
٦٤	١٤	ومنها	ومنه	١١٥	١٢	بشام	بالشام
٦٥	٢	البرايا	العرايا	١١٧	١٠	المدكورون	المذكورن

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
١٣٢	١٩	عاملة	إلى عاملة	١٨٩	١٦	عليم	عليهم
١٤٠	١٤	الجسن	الحسن	١٨٩	١٧	يصيبني	يصبني
١٤٢	١٠	هذه	هذي	١٩٢	١٥	عن	من
١٤٥	٤	لاينفض	لاينضب	١٩٤	٢	عفيها	عليها
١٤٦	٤	فشيني	فشيي	١٩٨	٢	لم	لا
١٤٦	١٤	اوصاف	اوصاب	١٩٨	٩	المصاحب	المصاحف
١٤٧	١٨	عيشي	عيش	٢٠٣	٣	والشائية	والمشائية
١٤٩	١	منتصباً	منتضياً	٢٠٤	٤	الملك	الملك
١٥١	٧	الربا.	الغرباء	٢١٧	٢	هذ	هذه
١٥٢	٢	تتضرع	تتضوع	٢١٩	٣	نعة	سمة
١٥٨	٩	الريح	الربح	٢٢٠	٣	قاصى	قاسي
١٦٠	٨	سهام	السهام	٢٢٤	١٥	حلوا	حلو
١٦٢	٨	بن محمد الحسين	بن الحسين	٢٣٧	١٣	المذكورون	المذكورين
١٦٣	١٨	وبامسوال	و بأموال	٢٣٨	١٣	الوجماعة	وجماعة
١٦٥	٢	مشا كاً	مشاركاً	٢٣٩	٥	زاهلا	ذاهلا
١٦٦	٨	من	عن	٢٣٩	١٤	قزين	قزوين
١٧٤	٨	على السلطان	الى السلطان	٢٤٣	٣	المولى	بن المولى
١٧٨	١٣	الاما	الامام	٢٤٨	١٥	ستاوسبع	ستةاوسبعة
١٨٧	١٩	أوسط	أوسطه	٢٥٥	٩	إلى	على

ص	س	الخطأ	الصواب	ص	س	الخطأ	الصواب
٢٦٢	١٥	مع علي	مع بني علي	٣٣٨	٨	السيدحسن	السيدحسين
٢٦٥	١٤	تسدّى	تصدّى	٣٤١	١٨	اخبار	احبار
٢٦٩	٨	١٣١٩	١٣١٧	٣٤٥	١١	حشيا	هشيا
٢٧٩	٢٠	بالشهد	بالشهيد	٣٤٩	١٨	تقفو	يقفو
٢٨٢	١٨	أم	أو	٣٥١	٨	ميررا	وميرزا
٢٨٣	٦	تترنج	تترنح	٣٥٨	١٦	زيعة	زيغة
٢٨٧	٦	عليهم	عليم	٣٦٢	٦	الفخخة	الفخفخة
٢٩٢	١٦	بفلتة	بلفتة	٣٦٢	١٤	جرائه	جرانه
٢٩٧	٧	اختلفتا	اختلفنا	٣٦٤	١٦	وهو	وهوى
٣٠٢	١٢	بالذبل	بالذيل	٣٦٥	٩	إذا	إذ
٣٠٣	١٩	فقل	فقتل	٣٦٨	٢٠	المود	المولود
٣٠٨	١٠	بالسد	بالسيد	٣٧١	١٢	لم برل	لم يزل
٣٢٩	١٩	ان يفي	ان يف	٣٧٨	١٠	صافية	ضافية
٣٣٢	٨	فصافه	فصادفه	٣٨٤	٤	يقتصد	تقصد
٣٣٢	١٧	شار	المشار	٣٨٥	١	فابك	فابكى
٣٣٥	٦	غزائر	غرائز	٣٨٥	٦	عشبت	عشيت
٣٣٥	١٦	عنه	منه	٣٨٦	٩	ياخليل	ياغليل
٣٣٥	١٧	اللبناني	البياتي				

ولعله بقيت أغلاط يسيرة لاتخفى على القارئ الكريم، وعدة من الأغلاط المذكورة صحيحة في كثير من النسخ

يطلب هذا الكتاب

في النجف الأشرف — من السيد أحمد الحكيم في سوق العباجية ومن المكتبات المشهورة

كربلا — من الشيخ مهدي الرئيس في الصحن الشريف الحسيني

الكاظمية — من الشيخ تقي الكتبي في سوق الاسترابادي

بغداد — من المكتبة الوطنية في سوق السراي لصاحبها حميد زاهد الكتبي ومن محمد باقر الحريري في خان (دلة الكبير)

الشام — من الحاج زاهد بيضون في (محلة الخراب)

بيروت — من عبد الكريم الزين في (بناية ثابت)

صيدا — من ادارة العرفان

بعلبك — من الشيخ محمد علي علاء الدين

استدراك اجمالي

فاتنا ذكر الفقيه الخطيب الشهيد السيد بدر الدين الزيني من علمائنا المتقدمين وذكر العلامة الشيخ علي خاتون العاملي الشهيد سنة ١٢٠٧ ذكرناهما في كتابنا (المنهل النمير في شعراء الغدير) وسيمثل للطبع .